بلاغة التشبيه

في كتاب رياض الصالحين

من كلامِ سيدِ المرسلين للإمامِ النوويِ

رياض الصالحين



عبدالخالق محمد احمد البوطاني

بلاغة التشبيه

في كتاب رياض الصالحين

من كلامِ سيدِ المرسلين للإمامِ النووي

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية
(2019/9/4766)

البوطاني، عبد الخالق محمد
بلاغة التشـبيه في كتاب رياض الصـالحين/ عبد الخالق محمد البوطاني.-
عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع 2019
(   ) ص.
ر. ا. : (2019/9/4766)
الواصفات: / الحديث الشريف/ / البلاغة/ / علم البيان/ / اللغة العربية/
يتحمل المؤلف كامل المسـؤولية القانونية عن محتوى مصـنفه ولا يعتبر هذا المصـنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية آخرى.

دار غيداء للنشر والتوزيع
تلاع العلي - شارع الملكة رانيا العبدالله - مجمع العساف التجاري - الطابق الأول
تلفاكس: 5353402 6 962+ - خلوي: 95667143 7 962+
ص.ب: 520946 عمان 11152 الأردن
E-mail: darghidaa@gmail.com
www.darghaidaa.com
E-mail: info@darghaidaa.com

بلاغة التشبيه
في كتاب رياض الصالحين
من كلامِ سيدِ المرسلين للإمامِ النووي

تأليف

عبدالخالق محمد احمد البوطاني

الطبعة الأولى

2020م

الإهداء

إلى والديَّ - رحمهما الـلـه - اللذين ربياني على حب الدين والعلم.
إلى زوجتي وأولادي الذين وقفوا بجانبي مدة دراستي يعينونني ٠
وكذلك إلى كل طالب علم يريد خدمة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، أهدي هذا الجهد المتواضع.

الفهرس

المقدمة 11

توطئة : 15

التشبيه : الدلالة والمفهوم، بلاغة الرسول (ﷺ)، والتعريف بكتاب رياض الصالحين. 15

مفهوم التشبيه وأركانه.. .15

وجه الشبه : الدلالة والمفهوم .... .17

تقسيمات وجه الشبه عند البلاغيين .... .23

أثر وجه الشبه في إفادة المعنى.. .26

بلاغة الرسول صلى اللـه عليه وسلم.. 27

بين يدي كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للإمامِ النووي........................... ..30

الفصل الأول

التشبيه التحقيقي والتخييلي

المبحث الأول : التشبيه التحقيقي... .37

• التشبيه في الكيفيات الحسية 37

ــ التشبيه في الألوان : الحديث الشريف « .. فتغَيَّر وَجْهُهُ حتَّى كان كَالصِّرْفِ »........................ .40

ــ التشبيه في الأشكال : « صِنْفَانِ مِنْ أهلِ النَّارِ لمْ أرَهُما : قَوْمٌ معهم سِياطٌ كأذناب الْبقَرِ يَضْرِبونَ بِها النَّاس، ونِساء كاسياتٌ عارِياتٌ مُميلاتٌ مَائلاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمةِ الْبُخْتِ المائِلَةِ .... » .... .45

ــ التشبيه في المقادير والأشكال : « كَافِل الْيتيمِ لَهُ أو لِغَيرِهِ أَنَا وهُوَ كهَاتَيْنِ » 51

ــ التشبيه في الحركات : « يَجْمعُ اللـه تَبارَكَ وَتعالى النَّاسَ ..فيَمُرُّ أولُكُمْ كَالْبَرْقِ.. ثُمَّ كَمَرِّ الريحِ ثُمَّ كَمرِّ الطَّيْر » .

ــ التشبيه في الحركات والأشكال والمقادير: « أولُ زُمْرَةٍ يدْخُلُونَ الْجنَّةَ على صُورَةِ الْقَمرِ لَيْلَةَ الْبدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يلُونَهُمْ علَى أشد كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ في السَّمَاءِ إِضَاءَةً.. ، ورشْحهُمُ المِسْكُ،..، علَى خَلْقِ رجُلٍ واحِد على صُورَةِ أبيهِمْ آدم ... » 59

ــ التشبيه في السمع : «..، سَمِعْنَا لِلْجذْعِ مثْل صوْتِ العِشَار..» . ... .63

ــ التشبيه في الشم : «...ومَنْ جُرِحَ جُرْحاً في سبيلِ اللـه... فَإنَّهَا تجيءُ يَوْمَ القِيامة كأغزَرِ ما كانت: لَوْنُهَا الزَّعْفَرانُ، ورِيحُها كالمِسكِ» 68

ــ التشبيه في اللمس : « ما يَجِدُ الشَّهِيدُ..إلاَّ كما يجِدُ أحدُكُمْ مِنْ مسِّ القَرْصَةِ »............................. .73

ــ التشبيه في الكيفيات العقلية.. 75
ــ التشبيه في المفاهيم المعنوية : « كُنْ فِي الدُّنْيَا كأنكَ غَرِيبٌ أو عَابِرُ سَبِيلٍ » 77
ــ التشبيه في المفاهيم الوجدانية : «...اللـه قَدْ أَحبَّكَ كَما أَحْبَبْتَهُ فِيهِ » 81
ــ التشبيه في المفاهيم الغريزية : «...أَخْشى أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُم كما بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كان قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا فَتهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ » .... .84
المبحث الثاني : التشبيه التخييلي.. 90
ــ التشبيه التخييلي في الكيفيات الحسية والعقلية 90
ــ التشبيه في تشبيه الحسي بالحسي:« مثَلُ المؤمنِ الَّذِي يقْرَأُ القرآنَ مثلُ الأترجـة...ومثَـل المـؤمنِ الَّـذي لا يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمثَلِ التَّمرةِ.. ومثَلُ المُنَافِق الذي يَقْـرَأُ القـرْآنَ كَمثَـلِ الريحانَـةِ.. ومَثَـلُ المُنَـافِقِ الـذي لا يَقْـرَأُ القرآنَ كَمَثلِ الحَنْظَلَةِ ..» .... .96
ــ التشبيه في تشبيه العقلي بالحسي« إنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ..» .... .103
الحديث: « المرأة كالضلعِ إِنْ أَقَمْتَها كسرْتَهَا وإِن... » ص :75 103
الحديث: « الدِّينُ النَّصِيحَةُ » قُلْنَا : لِمَنْ ؟ قَالَ:... » ص :80 103
ــ التشبيه في تشبيه العقلي بالعقلي:«أَلاَ إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلعون مَا فيها إِلاَّ ذِكْرَ اللـه...» 117
ــ التشبيه في تشبيهات حسية وعقلية. « الطّهُورُ شَطْرُ الإيمان وَالْحَمْدُ للهِ تَملأُ الْميزانَ... وَالصَّلاَة نورٌ، والصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، والْقُرْآنُ حُجَّةُ لَكَ أو عَلَيْكَ... » 121

الفصل الثاني

التشبيه المفرد والمركب والمتعدد.

المبحث الأول: التشبيه المفرد 135
ــ مفهوم التشبيه المفرد 135
ــ أشكال التشبيه المفرد... .136
ــ أقسام التشبيه المفرد .... .137
ــ بلاغة التشبيه المفرد في إفادة المعنى.. .138
ــ التشبيه المفرد الحسي:«... وإنِ اسْتُعْمِل علَيْكُمْ عبْدٌ حبشي كَأَنَّ رَأْسهُ زَبِيبَةٌ » ص :101 141
« ما مِن عبْدٍ مُسْلِمٍ يَدعُو لأَخِيهِ بِظَهرِ الغَيْبِ إلا قَالَ المَلَكُ ولَكَ بِمِثْلٍ » ص :103 141
ــالتشبيه المفرد العقلي:« كُلُّكُمْ راعٍ وكُلُّكُمْ مسئولٌ عنْ رعِيَّتِهِ، والامِيرُ رَاعٍ والرَّجُلُ راعٍ علَى أَهْلِ بَيْتِهِ، والمرْأَةُ راعِيةٌ على بيْتِ زَوْجِها وولَدِهِ، ..» 147
«...حَلاوةَ الايمَانِ:..، وَأَنْ يَكْرَه أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْر...كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ»ص:109 147

« منْ أَصبح مِنكُمْ آمِناً في سِرْبِهِ، ..، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحذافِيرِها »ص :112 147
المبحث الثاني : التشبيه المركب التمثيلي 159
• التشبيه المركب التمثيلي بين الحسي والعقلي .... .159
• أشكال التشبيه المركب : 160
ـــ التشبيه المركب بكلمة (مَثَل) 162
ـــ التشبيه المركب من غير كلمة (مَثَل) .... .162
ـــ التشبيه المركب الضمني 162
• أقسام التشبيه المركب 164
ـــ التشبيه المركب الحسي: «...فيَدورُ كما يَدورُ الحمارُ في الرَّحا،..» .... .164
ـــ التشبيه المركب العقلي : « إيّاكم وخضراءَ الدِّمن » .... .165
• بلاغة التشبيه المركب في إفادة المعنى 165
ـــ التشبيه المركب الحسي بكلمة (مَثَل):«مَثَلُ الذي يَذكُرُ ربَّهُ وَالذي لا يذكُرُهُ مَثَل الحيِّ و المَيِّتِ» 167
ـــ التشبيه المركب الحسي من غير كلمة (مَثَل) :« ... لرزَقَكُم كَما يرزُقُ الطَّيْرَ ... » 172
ـــ التشبيه المركب العقلي بكلمة (مَثَل) : « إِنَّما مثَلُ الجليس الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَـافِخِ الْكِيرِ، فَحامِلُ المِسْكِ إمّا أَنْ يُحْذِيَكَ وَإمّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ ...» 177
ـــ التشبيه المركب العقلي من غير كلمة (مَثَل) : 181
الحديث :« إِنَّ الحَلاَلَ بَيِّنٌ وإِنَّ الحَرام..،كالرَّاعي يرْعى حَوْلَ الحِمى...» .... .181
الحديث :« الَّذِي يعُودُ في هِبَتِهِ كَالكَلبِ يرجعُ في قَيْئِهِ» ص : 136. 181
ـــ التشبيه المركب - الضمني- :« تَعاهَدُوا هذا الْقُرآنَ...لَهُو أَشَدُّ تَفَلُّتاً مِنَ الإبِلِ في عُقُلِها» 189
المبحث الثالث : التشبيه المتعدد 194
• أقسام التشبيه المتعدد : 195
ـــ المتعدد الحسي:« إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ وَإِنَّ الـلـهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا » 196
ـــ التشبيه المتعدد العقلي 206
• بلاغة التشبيه المتعدد في إفادة المعنى 207
ـــ التشبيه المتعدد الحسي: « الدُّنْيَا سِجْنُ المُؤْمِنِ وجنَّةُ الكَافِرِ ». 207
الحديث:« مَثَلُ مَا بعثَنِي الـلـه بِهِ مِنَ الهُدى والْعِلْمِ كَمَثَل غَيْثٍ أصاب أرْضاً، فَكَانـت مِنْهَـا طَائفَـةٌ قَبِلَتِ المَاءَ فَأَنْبَتَتِ الكَلأَ، وَالْعُشْب الْكَثِيرَ، وَكَانَ مِنْهَا أجَادِبُ أمسَكَتِ المَـاءَ ... وأَصَاب طَائفَـةً مِنْهَـا أخرى إِنَّما هِي قِيعانٌ: » ص :149 207

ـــ التشبيه المتعدد العقلي : « السَّاعِي علَى الأرملة وَالمِسْكِينِ كَالمُجاهِدِ في سبيلِ اللــه، وأَحسبهُ قال: وَكَالْقائِمِ الَّذي لا يَفْتُرُ، وَكَالصَّائِمِ لا يُفْطِرِ »... 208

الخاتمة 213

جدول بالتَّشبيهات الواردة في الأحاديث الشّريفة في كتاب رياض الصالحين الذي تناولته بالتحليل 217

جدول بالتَّشبيهات الواردة في الأحاديث الشّريفة في كتاب رياض الصالحين الذي لم أتناوله بالتحليل . .233

رسومات بيانية لنسب التشبيه وأنواعه في الأحاديث الشريفة في كتاب رياض الصالحين 279

المصادر والمراجع... 283

المقدمـة

الحمد لله الذي علّم بالقرآن وخلق الإنسان علّمه البيان، والصلاة والسلام على الهـادي البشير والسراج المنير، سيد البلغاء في الإعجاز والفصاحة والبيان وجوامع الكلم وعلى آله ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين وبعد :

فمن المعلوم أن الحديث الشريف يحتل المرتبة الثانية بعـد القـرآن الكـريم، عقيـدة، وشريعةً، وأخلاقاً، وبلاغةً، وهو يبين ويشرح الكثير من التشريعات المجملة والموجزة التي جاء بها القرآن الكريم، والرسول (ﷺ) قد هيأ له من العناية والرعاية الالهية منذ الـصغر، والبيئـة، والتربية القرآنية، فصاغها في أحاديث بصياغة أدبية بليغة ورفيعـة حققـت وظيفتهـا الرسـالية والدعوية والتربوية, فالحديث الشريف فيه من البلاغة ما أحاطت بكل أطراف الكـلام، فحـقَّ أن يوصف بلاغته (ﷺ) بجوامع الكلم واختصر الكلام فيه اختصاراً، فضلا عـن وضـوح المعنـى الجليل وجليلة المقصد والغرض حسن المعرض بين الجملـة، واضـح التفـصيل، ظـاهر الحـدود جيد الرصفِ، متمكن المعنى، واسع الحيلة في تصريفه، بديع الاشارة، ناصع البيان، ولاسـيما في استعماله (ﷺ) الأساليب البيانية ومن بينهـا أسـلوب التـشبيه بأنواعـه المختلفـة لمـا فيـه مـن القدرة على التعبير والبيـان والتـصوير والإيجـاز والاختـصار وإينـاس للـنفس واخـراج الخفـي العقلي الى الوضوح الحسي كوسيلة فنّية لها أثرها في إيضاح المعـاني وتأكيـدها، وتجـسيدها في صور محسوسة, للتأثير والاقناع على المتلقين، وقد حفظت لنا كتب وأسانيد الحديث الشريف أشكالاً عديدةً من التـشبيهات الرائعـة والتعبـيرات المبدعـة المختـصرة ولاسـيّما في كتـاب مـلأ الآفاق سعة وشهرة وتناولا وحفظا وشرحا، ألا وهو كتـاب (ريـاض الـصالحين مـن كـلام سـيد المرسلين) للإمام الجليل يحيى بن شرف النووي الدمشقي (ت676ه) رحمة اللـه عليه، الذي التزم فيها المؤلف أن لا يذكر فيـه إلا حـديثاً صـحيحا، وقـد شـاع قيمـة الكتـاب وكتـب عنهـا العشرات من الشروحات المتعددة ، فهو كتاب العالم، والمـتعلم، والاسرة، وقـال العلـماء يجـب أن لا تخلو مكتبة منها، فاعجبت بهذا الكتاب مما وجدت فيه، فـضلا عـن إنننـي درسـته عـلى أيدي العلماء.

ومن هذا المنطلق كان السبب لاختياري هذا الكتاب المبارك لدراسة أسلوب التشبيه لأهميته فضلا عن أنه يعد معنى التشبيه الذي يتضمن القيم و الدلالات المراد بيانها وإيضاحها للمتلقي، والأمر الآخر الذي دفعني لاختيار وجه الشبه هو قلة الدراسات المتخصصة ـ على حدٍّ علمي ـ في هذا الركن المهم.

والجدير بالذكر أن أصل هذا الكتاب هو رسالة ماجستير كنت قد أنجزتها في سنة 2017 في كلية التربية / قسم اللغة العربية في جامعة الموصل بإشراف الدكتور آزاد حسّان حيدر. فضلا عن أن هناك دراسات قد تناولت الحديث الشريف من جهة التشبيه: منها (الصورة البيانية في الحديث النبوي الشريف) ، للدكتور فالح حمد أحمد الحمداني، و(التصوير الفني في الحديث النبوي الشريف)، للدكتور محمد لطفي الصباغ، وكتاب (من بلاغة الحديث الشريف) للدكتور عبدالفتاح لاشين.

وقد اعتمدت في البحث والإجراء لوجه الشبه وتحديد قيمه الدلالية في الحديث الشريف منهجاً بلاغياً تحليلياً تطبيقياً على وفق معايير وضوابط البلاغة العربية وما تناوله البلاغيون في تقسيمات وجه الشبه في الكيفيات الحسية والعقلية والتخييلية فضلا عن تقسيمات في المفرد والمركب والمتعدد. وأما من جهة عينة البحث فقد اخترت (كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين) للإمام يحيى بن شرف النووي الدمشقي، الطبعة الثالثة، المكتب الإسلامي، سنة 1986م ، بتحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

ومن المصادر التي أفدت منها في الدِّراسة والتَّحليل كتب الصحاح الست، كما اعتمدت على كتب شروحات الأحاديث الشريفة، منها شرح الامام النووي المسمى (المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجّاج)، وشرح ابن حجر العسقلاني المسمى (فتح الباري في شرح صحيح البخاري)، وشرح العيني المسمى (عمدة القاري شرح صحيح البخاري)، وشرح الهروي القاري المسمى (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح)، كما اعتمدت على كتب البلاغة منها: (أسرار البلاغة) للشيخ عبد القاهر الجرجاني، و(شروح التلخيص) و(الإيضاح في علوم البلاغة) للخطيب القزويني، و(جواهر البلاغة في المعاني

والبيان والبديع) للسيد أحمد الهاشمي، و(البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها) لعبدالرحمن حسن حبنكة الميداني وغيره.

وأسأل الله العلي القدير أن يتقبل مني هذا الجهد المتواضع لوجهه الكريم في سبيل خدمة الحديث النبوي الشريف، وأن ينفعنا به لخدمة بلاغتنا العربية الأصيلة .

اللهمَّ إن هذا جهدي يسير، فاغفر لي كل زلة وتقصير، فما كان فيه الصواب فهو من عندك، وما كان فيه من خطأ فهو مني، فحسبي أني حاولت واجتهدت، وحسبي قول الله تبارك وتعالى: (رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) البقرة : 286.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين.

المؤلف

توطئة

التشبيه : الدلالة والمفهوم

والتعريف بكتاب رياض الصالحين

مفهوم التشبيه وأركانه

التشبيه من الأساليب البلاغية البيانية، فيه يكمن الإبداع والإعجاز والفصاحة والبيان، وبه يكسوا الكلام جمالاً وايضاحاً، لذا اعتنت العرب به كثيراً وأبدعوا أيّما ابداع، وقد تناوله أهل اللغة قديماً وحديثاً في التعريف والاصطلاح، وفصلوا القول فيه وفي أنواعه وأقسامه، إذ عرّفه الشيخ عبدالقاهر الجرجاني (ت471هـ) بأنه : " أن تثبت لهذا معنىً من معاني ذاك، أو حكما من أحكامه، كإثباتك للرجل شجاعة الأسد، وللحجة حكم النور في أنك تفصل بها بين الحق والباطل، كما يفصل بالنور بين الأشياء "[1]. والسكاكي (ت626هـ) عرفه بقوله : " تشبيه الشيء لا يكون إلا وصفاً له بمشاركته المشبه به في أمر"[2]، والخطيب القزويني (ت739هـ) أيضاً له كلام فيه فيقول هو : "الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنىً " [3].

والمحدثون أدلوا بدلوهم في تناول مفهوم التشبيه فمنهم من عرّفه :"هو الدلالة على أن شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بواسطة أداة من أدوات التشبيه " [4]. أو هو: " الدلالة على مشاركة شيءٍ لشيءٍ في معنىً من المعاني أو أكثر على سبيل التطابق أو

(1) أسرار البلاغة، الشيخ عبد القاهر بن عبدالرحمن الجرجاني : 87 .

(2) مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف أبن أبي بكر السكاكي : 332 .

(3) الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين محمد بن عبدالرحمن القزويني : 217 .

(4) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، السيّد أحمد الهاشمي : 219

التقارب لغرضٍ ما " [1]. وبهذا الوصف الأخير يعدُّ مفهوم التشبيه قائماً على مبدأ الموازنة والمقارنة [2]، فضلاً عن المقاربة بين مفاهيم المشبه والمشبه به.

وللتشبيه أركان معلومة يرتكز عليها في إقامة صورة التشبيه وهي: المشبه: وهو أحد طرفي التشبيه. والمشبه به: وهو الأصل في إقامة المقارنة به، وتكون الصفة فيه أقوى وأظهر من المشبه، وأما إذا تساوى الطرفان في الصفة المشتركة فالأحسن ترك التشبيه إلى التّشابه، فيكون كل واحد من الطرفين مشبهاً ومشبها به " [3]. وأداة التشبيه: وهي ألفاظ تدل على المشابهة والمشاركة والمماثلة تربط بين طرفي التشبيه وتقربهما ، منها ما يكون حرفاً أو اسماً أو فعلاً [4]. وبعض هذه الأدوات قد لا يأتي في إيرادها معنى التشبيه [*] ، وأخيراً وجه

(1) البلاغة العربية، أسسها، وعلومها ، وفنونها، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني : 162/2.

(2) ينظر: دروس البلاغة العربية نحو رؤية جديدة، الأزهر الزنّاد : 15.

(3) مفتاح العلوم : 346 .

(4) ينظر: شروح التلخيص ـــــ عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، بهاء الدين السبكي : 3/ 386 - 392 .

(*) منها: (كأنَّ) عند أهل اللغة لها أربعة معان: التشبيه، الشك والظن، والتحقيق، والتقريب، والمشهور عند الجمهور إنها تفيد التشبيه : ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف، جمال الدين، ابن هشام :253، ومن شواهد ذلك الحديث المرقم:264: (... فكأني أَنْظُرُ إِلَى رسول الله (ﷺ) وهو يحكي ارتضاعه بإصبعه السبابة في فيه...)، فالأداة (كأني) أفادت الرؤية الحقيقية، وفي الحديث المرقم: 115: (كان عمر (ﷺ) يدخلني مَع أَشْياخ بْدرٍ، فَكأَنَّ بعْضَهُمْ وجدَ فِي نفسه)، فالأداة (كأنّ) أفادت الشك، لأن السياق يدل على ذلك. وكذلك الأداة (مِثل) فهي تفيد التسوية والمساواة بين مختلفين في الجنس والصفة، وتفيد المماثلة والمشابهة، فهي تستعمل للتشبيه وغير التشبيه، ينظر: أدوات التشبيه دلالاتها واستعمالاتها في القرآن الكريم، الدكتور محمد موسى حمدان : 22 - 42. ومن شواهد ذلك الحديث المرقم:258: « هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلءِ الأَرْضِ مِثْلَ هذَا» فالأداة (مِثل) أفادت التسوية فالسياق يدل على ذلك. وأما أفعل التفضيل، ففيها اختلاف، إذ ذكر السبكي بأن الإمام الطيبي أشار إليها بأنها من أدوات التشبيه، بقوله: " من أدوات التشبيه

الشبه: وهو جوهر التشبيه والأمر الجامع والوصف المشترك فضلاً عن أنه " المعنى المشترك بين الطرفين الجامع لهما ومن جهة الغرض منه وهو الأمر الحامل على إيجاده " [1]، وقد تناوله أهل البلاغة من جهات عديدة.

وجه الشبه : الدلالة والمفهوم :

تعددت تعريفات مصطلح وجه الشبه عند البلاغيين وتوافقت أفكارهم على إطلاق لفظ المعنى المشترك أوْ الجامع أوْ الصفة المشتركة على وجه الشبه، إذ تناوله أبو هلال العسكري (ت395هـ) في معرض حديثه وتحليله لصياغات تشبيهية عدّها بليغة ووصف وجه الشبه في الأمر الجامع بين الطرفين بأنه: " المعنى الجامع بين المشبه والمشبه به " [2]، ووصفه السكاكي بأنه الاشتراك بالحقيقة تارة، والافتراق بالصفة تارة أخرى، أو وبين أن يكون الاشتراك بالصفة تارة، أو الافتراق بالحقيقة تارة أخرى [3]، وذكر القزويني بأنه: " المعنى

أفعل التفضيل مثل: زيد أفضل من عمرو " شروح التلخيص - عروس الأفراح - : 392/3 ، وذلك لما في أسلوب التفضيل معنى تشبيهي متنام ، أما أهل البلاغة فلم يدرجوا أفعل التفضيل من أدوات التشبيه فضلا عن أنَّ الغاية من التشبيه هو عقد مماثلة بين شيئين وإلحاق المشبه بالمشبه به فيما اشتهر به من صفات تكون أقوى من المشبه، أما أفعل التفضيل فليس فيها إلحاق صفة الأضعف بالأقوى أو الناقص بالكامل أو تفاوت بين الصفات بل يكون التفاوت فيها من قبيل المرتبة الواحدة وحتى الذين عدّوا أفعل التفضيل من أدوات التشبيه جعلوا لها شروطا معينة تجعلها صالحة للمقارنة في التشبيه ومنها : أن تفيد أفعل التفضيل معنى التشبيه، والصفة المشتركة في المشبه تكون أقل من المشبه به، والمشبه به محسوس، ينظر: الأمثال في الحديث النبوي الشريف، الدكتور محمد جابر فياض العلواني : 241.

(1) شروح التلخيص ـــــ عروس الأفراح - : 291/3 .

(2) كتاب الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبد اللـه العسكري : 241/1.

(3) ينظر: مفتاح العلوم : 333.

الـذي يـشترك فيـه الطرفـان، تحقيقـاً أو تخيـيلاً "[1]، بيـنما عرّفـه سـعدالدين التفتـازاني (ت792هـ) بأنه: " المعنى الذي قُصِدَ اشتراك الطرفين فيه "[2].

إن وصف وجه الشبه بـ(المعنى المشترك) الـذي تناولـه البلاغيـون يجعلـه في جملـة المفاهيم التي تحيلنا إلى مقولة الشيخ عبدالقاهر الجرجاني عند ذكره للمعنى ومـا يتعلـق بـه بقوله : " نعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل إليه بغير واسطة، وبمعنى المعنى أن تعقل من اللفظ معنىً ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر "[3].

والذي يمكن إدراكه وفهمه من كلام الجرجاني أن اللفظ له دلالة ينتج منه المعنـى، وأن هذا الأخير يشكل دلالة ينتج منـه معنـى آخـر، فـاذا قـصّر اللفـظ عـن أداء المعنـى المقصود فلا يمكن الوصول إلى دلالته المتوخاة، فلا يصح أن نتناول الكلام بدون أن نتمثـل معنى أوليا، وعلى هذا الأساس لا يمكن حصر المعنـى في دلالتـه المبـاشرة؛ لأن الدلالـة لهـا علاقة تلازمية بين الألفاظ، بوصف الدلالة : " هي كون الشيء بحالة يلـزم مـن العلـم بـه العلم بشيء آخر"[4]، فهي في أصلها – الدلالات - تحمـل مهمـة معرفيـة ، فوجـه الـشبه بوصفه معنى ينتج دلالة تنطبق عليه مستويات : دلالـة أصـلية، عـلى اعتبـار أن الدلالـة الأصلية متحققة في المعنى الصوري الذي يستدعيه اللفظ[5]، وهي دلالـة مركزيـة تكـون في أصل اللفظ ذاته ، ودلالة إضافية (هامشية) في المعـاني وهـي التـي تـزاد عـلى المعنـى الأصلي، وتمثل ظلالا مـن الـدلالات الإيحائيـة تعـبر عـن قـيم متنوعـة تختلـف بـاختلاف

(1) الإيضاح : 224.
(2) شروح التلخيص - مختصر السعد على تلخيص المفتاح - : 321/3.
(3) دلائل الإعجاز، الشيخ عبد القاهر بن عبدالرحمن الجرجاني: 263 .
(4) كتاب التعريفات، علي بن محمد شريف الجرجاني : 104 .
(5) ينظر: الأصـول، الـدكتور تمـام حـسان:330 ؛ ينظـر: الدلالـة المركزيـة والدلالـة الهامـشية بـين اللغـويين والبلاغيين،(رسالة ماجستير)، للباحثة رنـــا طـــه رؤوف، جامعة بغداد، بـإشراف أ. د. عـلي عبـد الحـسين ، كلية التربية للبنات،2002 : 5 – 6.

الأفراد وتجاربهم وثقافتهم، وهي دلالات قد لا تخطر في ذهن شخص آخر من البيئة نفسها لأن التجارب مع الكلمة مختلفة [1].

والدلالة بهذا الوصف فيها من الشحن المعرفي الذي يمنحها القدرة على استدعاء معاني عِدّة في إثارة الفرح أو الحزن أو الرغبات والآمال وغيرها، تبعاً لارتباطها بمقاصد الكلام فضلا عن أن الوجهة المعرفية لوجه الشبه تظهر قيمته الدلالية بتشكله وتمثله في كيفيات وهيئات تساهم في إنتاج المعنى بصياغات التشبيه، وإذا ما علمنا أن هذه الصياغات في الأساس قائمة على فكرة البيان التي عرفها القزويني : " علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه " [2]، فإن الدلالة على وفق التعريف تعني جمله الصياغات أو التشكيلات التي توصل بوضوح إلى المعنى المقصود ، والتشبيه بكل تنوعاته يسهم في ذلك الإيضاح. وإذا كان طرفا التشبيه يسهمان في إنتاج وضوح الدلالة بوصفهما مجالي جملة التشبيه، فلوجه الشبه الفضاء الأوسع في بيان وإيضاح المعنى المقصود من علاقة المشابهة .

إن تناول وجه الشبه في هذه الدراسة محاولة لإظهار القيمة المعرفية [*] له من جهات عِدّة: جهة إدراكه في الذهن [*] : حسي / عقلي، أو إنتاجه في الذهن: تحقيقي/ تخييلي، أو تشكله في الذهن: مفرد / مركب / متعدد ، وإن مراعاة هذه الاعتبارات في

---

(1) ينظر: دلالة الألفاظ ، إبراهيم أنيس : 107، 173.

(2) الإيضاح : 215.

(*) القِيمةُ واحدة القِيَم وهي صفة يخلعها العقل على الأقوال (في المعرفة) والأفعال (في الأخلاق) والأشياء (في الفنون) طبقاً للظروف والملابسات، وهي غير ثابتة وتختلف باختلاف من يصدر الحكم، فهي تعني الاهتمام لشيء أو استحسانه أو الميل إليه والرغبة فيه، وهي وسيلة لتحقيق غاية، والقيم ضربان ذاتية كامنة في الشيء، وغير ذاتية خارجة عن طبيعة الشيء. ينظر : المعجم الفلسفي ، مجمع اللغة العربية في جمهورية مصر العربية : 151.

(*) " الذِّهْنُ هو الفهم والعقل [...]، وهو الفِطْنة والحفظ وفلانٌ يُذاهِنُ الناس أي يُفاطنهم وذاهَنَني فذَهَنْتُه أي كنت أَجْوَدَ منه ذِهْناً والذِّهْنُ أَيضاً القوَّة " . لسان العرب ، ابن منظور : 1524/3.

التناول تظهر قيمة الأفكار والمعاني التي يراد بيانها على وفق معايير وضوابط يمكن أن تأخذ صفة التعميم في صياغات تشبيهية أخرى، فالقيمة بهذا الشكل تعد نوعاً من الرؤية المعرفية العالية تظهر عند عملية الإدراك والإحاطة، وهي رؤية معرفية ناتجة من فحص وكشف مميزات العمل الفني مشفوعة بتعليلات مبررة عقلياً [1]، وإن مهمة وجه الشبه في إظهار المعنى تتجلى في معرفة عقلية يتم من خلال الإحاطة بالمعنى المشترك فضلا عن إمكانية الكشف عن مميزات الإبداع الفني والتدليل عليه من صياغات التشبيه ، وكما أشار إلى ذلك عبدالقاهر الجرجاني بقوله: " الذي يلطف ويدق ، في أن تجمع أعناق المتنافرات والمتباينات في ربقة، وتعقد بين الأجنبيات معاقد نسب وشبكة. وما شرفت صنعة، ولا ذكر بالفضيلة عمل إلا لأنهما يحتاجان من دقة الفكر ولطف النظر" [2].

وقد تتجلى مظاهر الإبداع فيما يطلق عليه حسن التشبيه ، هو" أن يقرب بين الطرفين البعيدين حتى تصير بينهما مناسبة واشتراك؛ ليخرج ما هو أغمض في المعنى إلى الأوضح فيفيد بياناً " [3]. وهذا يتحقق من جهة التشبيه التمثيلي أيضا الذي يكون فيه وجه الشبه " وصف منتزع من متعدد أمرين، أو أمور" [4]. وهو ما لا يكون وجه الشبه فيه أمرا واضحا ومبينا بنفسه، ويحتاج في تحصيله وإدراكه ضرب من التأويل والصرف عن ظاهر المعنى، إن هذا التأول فيه تفاوت فمنه ما يقرب مأخذه ويسهل الوصول إليه، ومنه يحتاج الى قدر من التأمل ويحتاج في استخراجه إلى فضل روية ولطف في الفكرة [5]. وحقيقة الأمر أن مصدر هذا التأويل حينما يكون المشبه لا يشارك المشبه به في صفته

---

(1) ينظر: القيم الفنية والقيم الجمالية، رومان انغاردن، مجلة الثقافة الأجنبية، العدد الثالث، 1986، بغداد : 75.

(2) أسرار البلاغة : 148 .

(3) العمدة ، ابن رشيق القيرواني : 287/1 – 289 .

(4) الإيضاح : 253.

(5) ينظر: أسرار البلاغة : 93 .

الحقيقية كما هو معلوم في الحقيقة والواقع، كما في وجه الشبه غير الحسي (العقلي)، فهو غير حقيقي وغير متقرر في ذات المشبه. فيلقي وجه الشبه ظلالاً من المعاني تشكل دلالات إضافية يأخذ عنصر التخييل مداه فيه، ولا سيَما حين تعرض الصورة الخيالية بطريقة حسية، عندها تظهر بلاغتها في ذلك التشبيه بالمبالغة في وصف وجه الشبه، وكلما كان وجه الشبه فيه شيئا من الخفاء وندور في الذهن كانت فرصة التأويل أكبر وفضاؤه أوسع لكون وجه الشبه حينها متولد من البعيد الغريب الذي لا ينتقل فيه من المشبه إلى المشبه به إلا بعد فكر، لخفاء وجهه في بادئ الرأي، ويعود سبب خفائه إما كون المشبه به كثير التفصيل أو ندور حضوره في الذهن عند حضور المشبه لبعد المناسبة بينهما [1]، والذي أدعى للتأويل هو ما كان فيه وجه الشبه محذوفا، وهو ما يطلق عليه بـ : المجمل، اذ يكون الإجمال في قصد المتكلم في عدم تحديد مجال التقاطع بين المشبه والمشبه به، وإنما تركه غائما ليعول على سمع المتلقي في الإحاطة بالمعنى المراد والمعاني المقصودة، ويبقى وجه الشبه ممكن الإيراد دائماً، ويسعى وراءه المتلقي فلا يكاد يدركه حتى يفلت منه، لتبنى صورة التشبيه بناء متواصلا ومتعدد الدلالات بتعدد العصور والقراء فهو نص واحد في البدء إلى متلقي واحد، ولكنه بمثابة نصوص عند متلقين آخرين [2].

إن التعرض لوجه الشبه في هذه الدراسة من جهة الهيئات والكيفيات التي تناولها البلاغيون لا تنفصل إطلاقا عن قيم تكون هي المقصد والغاية من الكلام ، ولاسيّما إذا كان الحديث عمن أوتي جوامع الكلم (ﷺ) بوصفه نبيا مرسلا من الله سبحانه وتعالى، فضلا عن أنه معلم للبشرية جمعاء. لتمنحنا هذه الجوامع من كلامه (ﷺ) قيما متنوعة :عقدية واجتماعية وجمالية وسلوكية وغيرها، تناولت معظم جوانب الحياة فضلا عن الآخرة ، والبلاغة النبوية ضمنيا تؤسس لمنظور جوهري تتمثل فيها بلاغة تهدف إلى التمكين للحقائق فضلا عن غاية البيان والايضاح الذي يعد منهجا ملازما لها لتحقيق

---

(1) ينظر: الإيضاح : 258 .

(2) ينظر: دروس البلاغة العربية نحو رؤية جديدة : 22.

الغاية الإبلاغية التعليمية التي كُلف بها صاحب هذه البلاغة (ﷺ) لحملها، وفي أشكال من أنماط اسلوبية لها خصوصيتها المتوائمة مع غايتها [1]. وهذه بحق تعد قيمة معرفية لها امتداداتها من عصر النبوة المبارك إلى الآن.

ـ فحديث الرسول (ﷺ) : « **الْمُؤْمِنُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ أَلَا لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ** » [2]. فهو تشبيه تتجلى منه قيمة عقدية فضلا عن إظهار القيمة الاجتماعية في التكافل والتعاون .

ــ وحديث الرسول (ﷺ) عن البيان والسحر في قوله : « **إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا** » [3]. جعل نوعا من البيان هو السحر، لا البيان كله، فالحديث كالنص على ما تسميه الفلسفة الأوربية اليوم بالبيان الفني ، كأنه قال : إن من البيان فنا هو سحر من عمل النفس تغير به الأشياء، وله فعل السحر وتأثيره وتصرفه ؛ وبهذا التأويل يكون هذا الحديث قد احتوى أسمى حقيقة فلسفية للفن [4] ؛ فضلا عن أنها إشارة إلى أنَ النص يحمل قيمة جمالية فالسحر البياني في حقيقته شيء من الجمال .

ــ وقوله (ﷺ) عن المسؤولية: « **كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ** » [5]. فيه

(1) ينظر: مقدمة في نظرية البلاغة النبوية – السياق وتوجيه دلالة النص، أ. د.عيد بلبع : 34 .

(2) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل : 268/2.

(3) الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول اللـه (ﷺ) وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل البخاري : 19/7.

(4) ينظر: السمو الروحي الأعظم والجمال الفني في البلاغة النبوية ، مصطفى صادق الرافعي : 60 – 61 .

(5) الجامع المسند الصحيح المختصر: 5/2.

إشارة واضحة الى قيمة اجتماعية فضلاً عن قيمة تعد أساس العدل والمساواة للمجتمع الناجح المتماسك.

ـــ وقد يمنحنا حديثه (ﷺ) توجيها له صفة سياسية تصل الى متعلقات الحرب والموادعة وحسن الاستشعار والترصد وذلك في قوله (ﷺ): « **هُدْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ** » [1]. " والهدنة الصلح والموادعة ، والدخن : تغير الطعام إذا أصابته الدخان في حال طبخه فأفسد طعمه ، وهذه العبارة لا يعدلها كلام في معناها ، فإن فيها لونا من التصوير البياني لو أذيبت له اللغة كلها ما وفت به، وذلك أن الصلح إنما يكون موادعة ولينا؛ وانصرافاً عن الحرب، وكفاً عن الأذى، وهذه كلها من عواطف القلوب الرحيمة فإذا بني الصلح على فساد، وكان لعلة من العلل، غلب ذلك على القلوب فأفسدها، حتى لا يستراح غيره من أفعالها، كما يغلب الدخن على الطعام، فلا يجد أكله إلا رائحة هذه الدخان، والطعام من بعد ذلك مشوب مفسد[....]، وهذه نكتة من أجلها اختيرت لفظة (دخن) بعينها، وكان سر البيان في العبارة كلها، وبها فضَّلت كل عبارة تكون في هذا المعنى وذلك أن الصلح لا يكون إلا أن تطفأ الحرب. فهذه حرب قد طفئت نارها بما سوف يكون فيها ناراً أخرى كما يلقى الحطب الرطب على النار تخبو به قليلاً، ثم يستوقد فيستعر فإذا هي نار تلظى " [2].

تقسيمات وجه الشبه عند البلاغيين

- من جهة، كيفية تكوينه وانتاجه في الذهن بالنسبة للمتكلم أو وبالإدراك والإحاطة به فيما يخص المتلقي: فيكون وجه الشبه إما تحقيقا أو تخييلا [3].

---

(1) مسند الإمام أحمد : 318/38.

(2) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، مصطفى صادق الرافعي : 223

(3) ينظر: الإيضاح : 224 ؛ شروح التلخيص ـــــ مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، ابن يعقوب المغربي : 3 /321.

فالتحقيقي يكون وجه الشبه في المعنى المشترك إما [1]:

ـ صفة داخلة في حقيقة الطرفين كما في تشبيه النوع بـالنوع، وتـشبيه الجـنس بـالجنس، وتشبيه الفصل بالفصل [2].

ـ أو أن يكون صفة خارجة عن حقيقة الطرفين: إما **حسية**. وهي الكيفيات الجسمية مـما يدرك بالبصر من الألوان، والأشكال، والمقادير، والحركات وما يتصل بهـا مـن الحـسن والقبح وغير ذلك ، أو بالسمع مـن الأصـوات القويـة، والـضعيفة والتـي بـين بـين أو بالذوق من أنواع الطعـوم، أو بالـشم مـن أنـواع الـروائح، أو بـاللمس مـن: الحـرارة والبرودة، والرطوبة واليبوسة والخشونة والملامسة، واللين والصلابة ، والخفة، والثقل، وما ينضاف إليها ، وإما **عقلية** ، كالكيفيات النفسية من الـذكاء، والتـيقظ، والمعرفـة، والعلم، والقدرة، والكرم، والسخاء، والغضب، والحلم، وما جرى مجراهما من الغرائز والاخلاق [3] . وإما **إضافية اعتباريـة:** كإزالـة الحجـاب في تـشبيه الحجـة بالـشمس ، فوجه الشبه هو إزالة الحجاب ، وهو أمر إضافي متعقل أي يدرك بين المزيـل والمـزال وليس هيئة متقررة في الحجة التي هي من المعقولات، ولا في الشمس التي هي مـن المحسوسات، وقد تكون وجه الشبه الإضافي حقيقياً على اعتبار أن المقصود من وجه الشبه هـو الظهور (والإزالة) تستلزمه وهي واسطة له [4].

---

(1) ينظر: المصدر نفسه : 343/3 - 345.

(2) ينظر: المصدر نفسه : 331/3 .

(3) ينظر: شروح التلخيص - عروس الأفراح - : 338/3 - 339.

(4) ينظر: المصدر نفسه : 346/3 .

والتخييلي يكون معنى وجه الشبه في المعنى المشترك غير متحقق في أحد الطرفين ، ولكن يثبته الوهم فيهما على طريقة المعلوم، أي تخيّل ما ليس محققا في الواقع ونفرضه محققاً في الواقع لسبب من الأسباب [1].

- ومن جهة تكوينه في الشكل والهيئة وهو عند القزويني " إما واحد، أو غير واحد. والواحد: إما حسي أو عقلي، وغير الواحد: إما بمنزلة الواحد لكونه مركباً من أمرين أو أمور أو متعدد غير مركب، والمركب: إما حسي أو عقلي. والمتعدد: إما حسي،أو عقلي، أو مختلف "[2]، وقد أخذ جمهور البلاغيين والدارسين المعاصرين برأي الخطيب القزويني في تقسيم وجه الشبه إلى المفرد والمركب والمتعدد.
- ومن جهة الصياغة باعتبار ذكر وجه الشبه وحذفه : فمنه التشبيه المُفَصَّل: وهو ما ذكر فيه وجه الشبه، والمُجْمَل : وهو ما حذف منه وجه الشبه [3]، ولابد من الإشارة إلى أنّ التشبيه المجمل أبلغ من التشبيه المفصل؛ لأن حذف أداة التشبيه يفيد تأكيد وتكثيف المعنى بتقليص المسافات والفواصل بين المشبّه والمشبّه به ويجعلهما كالمتحدين، والتشبيه البليغ :" هو التشبيه الذي يحذف فيه وجه الشبه وأداة التشبيه" [4]، وهو يعتمد على المبالغة والإغراق في جعل المشبه هو المشبه به نفسُهُ [5]، ويوحي بأن المشبه يشبه المشبه به في كثير من الخصائص والصفات [6]، فيعلو المشبه الى مرتبة المشبه به ، وبذلك عدّ من اعلى مراتب التشبيه وأبلغه [7]، والمبالغة فيه

---

(1) ينظر: المصدر نفسه : 322/3.
(2) الإيضاح : 229 .
(3) ينظر: المصدر نفسه : 255 - 256.
(4) جواهر البلاغة : 237 ؛ معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، الدكتور أحمد مطلوب : 180/2 .
(5) ينظر: البلاغة العربية، أسسها، وفنونها، وعلومها : 176/2.
(6) ينظر: البلاغة الاصطلاحية، عبدة عبدالعزيز قلقيلة : 48.
(7) ينظر: جواهر البلاغة : 241.

تكون مضاعفة، لأن وجه الشبه إذا حذف أو سكت عنه: عم تناوله، ويصبح أبلغ أثرا مما لو صرح به [1]، وكلما كان وجه الشّبه بليغاً وغامضاً أو صعب المنال، أجهد المتلقي فكره وخياله لإيجاد علاقة ويحاول المسك بكل فضاء الدلالات المتعددة في تقدير الوجه المحذوف بين طرفي التشبيه ، فيشعر المتلقي بلذة وسعادة في نفسه، كما عبر عن ذلك الشيخ الجرجاني بقوله " إن الشيء إذا نيل بعد الطلب له والاشتياق إليه، ومعاناة الحنين نحوه، كان نيله أحلى، وبالمزِيَّة أولى، فكان موقعه في النفس أحلى وألطف، وكانت به أضَنَّ وأشغف " [2]، وهذه المبالغة في المقاربة الشديدة تجعل المشبّه والمشبّه به كالشيء الواحد وتزيد من جمالية أسلوب التشبيه.

أثر وجه الشبه في بلاغة التشبيه

إنَّ طبيعة النفس البشرية تميل وتتفاعل وتأنس إلى التشبيه، وهو إحدى السنن التي فطرها الله عليها، والسبب في ذلك هو قصور في بعض التعبيرات التي تعد دلالات مباشرة في أداء المعاني المقصودة أحياناً، فيلجأ المتكلم إلى هذا الفن الذي فيه إثراء أدبي وجمال وإبداع فني في إيضاح المعنى وتقريبه لأذهان الآخرين فضلا عن إثارة المتلقي وإيقاظ همته [3]، ولا سيَما عند العرب الذين يمتلكون لغة تعد من أغنى لغات العالم في الرصيد اللغوي، فكان أكثر كلامهم تشبيه بوصف التشبيه يزيد المعنى وضوحا وتأكيدا [4]، وأحسن التشبيه ما ذهب إليه قدامة بن جعفر: " هو ما وقع بين الشيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما فيها، حتى يدنى بهما إلى حال الاتحاد " [5]، وللشيخ عبدالقاهر الجرجاني

(1) ينظر: شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن) ، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي : 11/ 3559.

(2) أسرار البلاغة : 139 .

(3) ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع، الدكتور فضل حسن عباس : 119.

(4) ينظر: كتاب الصناعتين : 243/1.

(5) نقد الشعر، قدامة بن جعفر بن قدامة : 37.

كلام في التشبيه ولاسيّما بصورة التمثيل فقال : " إنَّ التمثيـل إذا جـاء في أعقـاب المعـاني [....]، كساها أبهة، وكسبها منقبةً، ورفع من أقدارها، وشبَ مـن نارهـا، وضـاعف قُواهـا في تحريـك النفوس لها، ودعا القُلوب إليها " [1]، فالتمثيل يضاعف المعنى المراد إيصاله، وإذا كان التمثيل بالوعظ :" كان أشفى للصدر، وأدعى الى الفكر، وأبلغ في التنبيه والزجر" [2].

بلاغة الرسول صلى اللـه عليه وسلم :-

إن السنة النبويـة المطهـرة متمثلـة بالحـديث الـشريف هـي شـارحة ومفـصلة للـذكر الحكيم ، ومهمة الرسول (ﷺ) هي تبليغ كلمة اللـه عز وجـل ومنهجـه ، بأحـسن الـسبل إلى الناس أجمعين كما قال سبحانه:(**وَأَنزَلْنَـا إِلَيْـكَ الـذِّكْرَ لِتُبَـيِّنَ لِلنَّـاسِ مَـا نُـزِّلَ إِلَـيْهِمْ وَلَعَلَّهُـمْ يَتَفَكَّرُونَ**) [3]، فمهمته (ﷺ) هي البيان والتوضيح باحاديثه الشريفة، وبلاغته هي بإلهام مـن اللـه سبحانه وتعالى فهو (ﷺ) لا ينطق عن الهوى (**إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُـوحَى**) [4] ، فأحاديثـه الشريفة هي " ألفاظ النبوّة يعمرها قلب متصل بجـلال خالقـه ، ويـصقلها لـسان نـزل عليـه القرآن بحقائقه ، فهي إن لم تكن من الوحي ولكنها جاءت مـن سـبيله وإن لم يكـن لهـا منـه دليل فقد كانت هي من دليله ، مُحكمة الفصول ، حتى ليس فيها عروة مفـصولة ، محذوفـة الفضول ، حتى ليس فيها كلمة مفصولة . وكأنما هي في اختصارها وإفادتها نبض قلب يـتكلم، وإنما هي في تسويتها وإجادتها مظهر من خواطره (ﷺ) " [5].

وبلاغته (ﷺ) نعني بها الأساليب والفنـون البلاغيـة واللطـائف والأسرار والأمثـال التـي اسـتخدمها في صـياغة أحاديثـه الـشريفة، وهـي مـن فـيض كـلام اللـــه عـز وجـل في القـرآن

---

(1) أسرار البلاغة : 115.

(2) المصدر نفسه : 116.

(3) سورة النحل : 44.

(4) سورة النجم : 4 .

(5) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية : 193 .

الكريم المعجز بأسراره إلى يوم البعث، وسر بلاغته تكمن في القرآن الذي نزل على قلبه بلسان عربي مبين وكذلك الرعاية الالهية له منذ الصّغر وإلى الكبر، فهو عليه الصلاة والسلام أسوة لنا بما في ذلك بلاغته وأسلوبه وأحاديثه (ﷺ)، فضلا عن لغته القرشية التي هي أفصحُ اللغات، ولذا قال (ﷺ):« **أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِب، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنَا أَعْرَبُ الْعَرَبِ، وَلَدَتْنِي قُرَيْشٌ، ونَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ، فَأَنَّى يَأْتِينِي اللَّحْنُ؟** » [1]، فحق بذلك إنه كان أعرب وأفصح العرب لسانا وأهيب في نفوس الناس عيانا .

ومن مميزات بلاغته كان كلامه (ﷺ) فصيحا غير متكلف ومعبرا بأوجز الكلمات وأدق المعاني كما ذكره الجاحظ (ت255هـ) " وهو الكلام الذي قل عدد حروفه وكثرعدد معانيه، وجلّ عن الصنعة ونزّه عن التكلّف، وكما قال اللـه تبارك وتعالى : (**قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ**) [2]. فكيف وقد عاب التشديق، وجانب أصحاب التقعيد، واستعمل المبسوط في موضع البسط، والمقصور في موضع القصر، وهجر الغريب الوحشي، ورغب عن الهجين السوقي، فلم ينطق إلا عن ميراث حكمة، ولم يتكلم إلا بكلام قد حف بالعصمة، وشهد بالتأييد، ويسّر بالتوفيق، وهو الكلام الذي ألقى اللـه عليه المحبة ، وغشّاه بالقبول، وجمع له بين المهابة والحلاوة " [3].

- كان كلامه (ﷺ) سهلا وموجزا ولا يتكلم من غير حاجة، وكان يعيد الكلمة أحيانا ثلاثا ومن أراد أن يحصي كلماته لأحصاها، ويخاطب الناس على قدر عقولهم، وكان كلامه (ﷺ) فصلًا يفهمه كل من سمعه وتقول أمّنا عائشة (رضي الله عنها): " **كان رسول**

---

(1) المعجم الكبير، سليمان بن أحمد اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني : 35/6 حديث (5437).

(2) سورة ص : 86 .

(3) البيان والتبيين، أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ : 16/2 - 17.

الـلـه (ﷺ) لَا يَسْرُدُ الْكَلَامَ كَسَرْدِكُمْ هَذَا، كَانَ كَلَامُهُ فَصْلًا بَيِّنًا، يَحْفَظُهُ كُلُّ مَنْ سَـمِعَهُ " [1]، فكان يتناغم ويتفاعل مع المعاني و يعطي كل معنى ما يستحقه من الانفعال.

- الإبداع في الصياغة بالألفاظ والمعاني بالتشويق والترغيـب والترهيـب والتهديـد والوعيـد وغيرها فقد ذكر الجاحظ من كلامه (ﷺ)، والذي لم يسبقه إليـه أحـد مـن العـرب، ولا شاركه فيه أعجمي مما صار مستعملاً ومثلاً سائراً « **يَا خَيْلَ الـلـهِ ارْكَبِي** » [2].
- وكان من خـصائص رسـالته (ﷺ) أنهـا أعـادت التـصور لكثـير مـن المفـاهيم الـسائدة في المجتمعات البشرية، وغيّرت هـذه الرسـالة نظـرتهم للوجـود والآخـرة، فهـي تخاطـب العقل تارة والعاطفة تارة أخرى، كل هذه العوامل مجتمعة شاركت في تركيب الـصورة في الأمثال النبوية التي هي من أهم وسائل التبليغ والتأثير في النفوس، وإيصال الفكـرة فخلّفت هذه الأمثـال المـشاهد الرائعـة التـي تتميـز ببراعـة التـصوير وإحيـاء المعنـى وجعله مفعما بالحياة وكأنه كائن حي يسعى فيلقى لدى المتلقي كل القبول [3].
- خاصية الانفراد والاطراد والديمومـة؛ الحـديث الـشريف فيـه نمـط فريـد مـن النـصوص على غير معهود ومثال سابق وهو نص موجز يعـالج القـضية والموقـف معاً معالجـة تامة في أوجز كلمات ويخاطب المسلمين عبر الزمن، فلا يقتصر خطابه على الحـاضرين فقــط، وإنمــا الغــائبين الى قيــام الــساعة، فــالظواهر البلاغيــة تــدوم وتــبلى وهــي

(1) السنن الكبرى ، أحمد بن الحسين البيهقي : 293/3.

(2) ينظر: البيان والتبيين: 15/2 ؛ والحـديث أخرجـه سـليمان بـن الأشـعث السجـستاني الأزدي في سـنن أبي داود :2 /30.

(3) ينظر: الأمثال النبوية دراسة أسلوبية، ،(رسالة ماجستير)، للباحـث قـادة يعقـوب، بـإشراف د خميـسي حميدي، جامعة الجزائر، معهد اللغة العربية وآدابها ، 2003 : 220.

متفاوتة في ذلك، ولعل أنسب ما نختتم به هذه الرؤية هي تنبهه (ﷺ)، بقوله: « **اللهُمَّ اشْهَدْ، لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَإِنَّهُ رُبَّ مُبَلِّغٍ يُبَلِّغُهُ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ** » [1]

وكانت صياغته اللغوية (ﷺ) تروم الحقيقة ، كما عبر عن ذلك الأستاذ الرافعي ــ رحمه الله ـ : " ولقد رأينا هذه البلاغة النبوية العجيبة قائمة على أن كل لفظ هو لفظ الحقيقة لا لفظ اللغة، فالعناية فيها بالحقائق، ثم الحقائق هي التي تختار ألفاظها اللغوية على منازلها، وبذلك يأتي الكلام كأنه نطق للحقيقة المعبر عنها " [2]، فضلا عن أنه (ﷺ) كان أمّياً ولكن كلامه (ﷺ) لا يقبل التعديل وكما أشار الى ذلك الرافعي: " ومع هذا لا تجد في بلاغته موضعا يقبل التنقيح، أو تعرف له رقة من الشأن، كأنما بين الألفاظ ومعانيها في كل بلاغته مقياس وميزان " [3].

وبهذه الصفات والمواصفات للبلاغة النبوية الفريدة المميزة ، وبما حفت أساليبه البيانية بالعصمة المعجزة، لاقت الاستجابة التامة من أهل البدو والحاضرة ، وصحبه الكرام البررة ، فضلا عن من نصب العداوة والبغضاء في نفوس سادرة مادرة ، والسنة حداد غادرة ، فهدى بذلك الأمة ببيانه الواضح الشاهر ، وأجلى المعاني بكل تصوير باهر (ﷺ) .

بين يدي كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين

كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين مؤلفه الإمام الجليل يحيى بن شرف النووي الدمشقي (ت676ه) رحمة الله عليه ، وجمع في الكتاب الأحاديث الصحيحة المروية عن رسول الله محمد بن عبدالله (ﷺ) في جميع شؤون الحياة، ويعرضها مرتبة في أبواب وفصول، لتسهل على القارئ العودة إليها والاستفادة منها، ويضم الكتاب (1905) حديثا، وقسمها على (19) كتابا وكل كتاب يضم أبوابا عدة ويبلغ

---

(1) ينظر: مقدمة في نظرية البلاغة النبوية :38 ؛ والحديث أخرجه الامام أحمد في مسنده: 48/34.
(2) السمو الروحي الأعظم والجمال الفني في البلاغة النبوية : 61 .
(3) المصدر نفسه : 61.

مجموع أبوابه (372) باباً حسب طبعة المحقق محمد ناصر الدين الألباني والتي طبعت عشرات المرات، ووزعت بعض طبعاتها مجانا ولم يشرح المؤلف الأحاديث وانما وضح الألفاظ الغريبة، وهو من الكتب والمراجع المهمة في الحديث النبوي الشريف، ومن الكتب المنتشرة، وينتفع به العالم والمتعلم بسبب تنوعها وشمولها لجميع جوانب حياة المسلم في الدنيا والآخرة في العبادات والمعاملات فهو الزبد والمختصر والثقافة الأولية للإسلام للجميع ، ولهذا لاقى المجتمع الإسلامي الكتاب قبولا عند المربي والمتربي، والعلماء قاموا بشرحها في الكثير من الكتب والشروحات.

قيمة الكتاب من الناحية العلمية تدل على غزارة علم المؤلف وثقافته، فقد كان رحمه الله يقرأ كلَّ يوم اثني عشر درسًا على المشايخ شرحًا وتصحيحًا، درسين في الوسيط، وثالثًا في المهذب، ودرسًا في الجمع بين الصحيحين، وخامسًا في صحيح مسلم، ودرسًا في اللمع لابن جنّي في النحو، ودرسًا في إصلاح المنطق لابن السكيت في اللغة، ودرسًا في التصريف، ودرسًا في أصول الفقه، ودرسًا في أسماء الرجال، ودرسًا في أصول الدين. وكان يعلق على جميع ما يتعلق بها من شرح مشكل ووضوح عبارة وضبط لغة [1]، ويؤكد على حرصه هذا في طلب العلم الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير(774ه)، إذ يقول " ثم لزم المشايخ تصحيحا وشرحا، فكان يقرأ في كل يوم اثني عشر درسا على المشايخ، ثم اعتنى بالتصنيف " [2] ، فنتج عن جده هذا في طلب العلم ؛ سعة في الثقافة الشاملة والغزيرة المتنوعة .

لم يبلغ كتاب من كتب الحديث والوعظ من القبول والثقة والانتشار مثل ما بلغه كتاب رياض الصالحين ، يقول الأستاذ محمود حسن ربيع المعلق على حواشي كتاب دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: " الكتب الأربعة التي لا ينبغي أن تخلو منها مكتبة مسلم،

(1) ينظر: تذكرة الحفاظ ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي : 174/4.
(2) البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي : 540/17.

ألا وهي: كتاب رياض الصالحين للنووي، وكتاب الأذكار للنووي، وكتاب الترغيب والترهيب للمنذري، وكتاب الزواجر عن اقتراف الكبائر للهيتمي " [1]

وشرح كتاب رياض الصالحين بشروح عدة منها : دليل الفالحين في شرح رياض الصَّالحين لمحمد علي بن محمد المكي الشافعي، وكتاب إتحاف المحبين بترتيب رياض الصالحين للدكتور محمد نعيم ساعي، وشرح رياض الصالحين للشيخ ابن عثيمين، وشرح رياض الصالحين للشيخ الصابوني وغيرها.

أما سيرة مؤلف الكتاب فهو كما وصفه صاحب تذكرة الحفاظ (الذهبي) الإمام الحافظ الأوحد القدوة شيخ الإسلام علم الأولياء يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني النووي الدمشقي الشافعي، محيي الدين، أبو زكريا، علّامة بالفقه والحديث، صاحب التصانيف الكثيرة وفقيه، ومحدث، وحافظ، ولغوي، ومشارك في علوم أخرى، ولد في نوى من قرى حوران بسورية، في المحرم سنة 631ه الموافق 1233م [2]، وقدم دمشق، فسكن المدرسة الرواحية ثم ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية، فَلم يتَنَاوَل مِنْهَا درهما وعاش 45 عاماً مليئا بالخير وملازمة التدريس ونشر العلم وتخريج العلماء والتصنيف والدعوة والإرشاد والعبادة والذكر إلى درجة لم يكن عنده فراغا من الوقت حتى يتزوّج، ويُنسبُ إلى الشافعيّ نسبةً إلى مذهبه، وسافر في نهاية عمره إلى بلدته نوى، وزار بيت المقدس، والخليل، ثم رجع إلى نَوى، وردَّ الكتب المستعارة من الأوقاف، ثم زار مقبرة شيوخه، فدعا لهم وبكى، وزار أصحابه وودّعهم، فمرض عند أبويه، وتوفي ليلة الأربعاء لست بقين من شهر رجب سنة 676هـ الموافق سنة 1278م، ودفن ببلدته وقبره مشهور بها [3]، فرحمه الله رحمةً واسعة، وجزاه عن المسلمين خير الجزاء.

---

(1) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ، محمد بن علان الصديق : 18/1.

(2) ينظر: تذكرة الحفاظ : 174/4.

(3) ينظر: تذكرة الحفاظ : 176/4. ؛ شذرات الذهب في اخبار من ذهب، عبد الحي بن احمد الحنبلي : 56/1.

وأما شيوخه فالإمام النووي قد أخذ العلم عن جمهرة غفيرة من العلماء الكبار منهم أبو الْبَقَاء خَالِد المقدسي النابلسي وشهاب الدين ابي شامة وأبي إسحاق المرادي وإسحاق المغربي وشمس الدَّين عبد الرَّحمن بن نوح الْمَقْدِسِي وَعز الدَّين عمر بن أسعد الإربلي وكمال الدَّين سلار الإربلي وابْن مَالك و القَاضِي عز الدَّين ابن الصّائِغ [1]، وكذلك أخذ العلم من علماء الشام آنذاك، منهم الرضي بن البرهان، وشيخ الشيوخ عبد العزيز بن محمد الأنصاري، وزين الدين عبد الدائم، وعماد الدين بن عبد الكريم الحرستاني، والشيخ المحقّق إبراهيم بن عيسى المرادي الأندلسي، وابن مالك [2] ، وغيرهم .

ومن أشهر ما صنَّف النووي:

- المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجّاج ، وهو أهم الشروحات على كتاب صحيح الإمام مسلم.
- الروضة ــ روضة الطالبين ــ ، وهو من الكتب الكبيرة المعتمدة في المذهب الشافعي.
- رياض الصَّالحين من كلام سيّد المرسلين: وصفه صاحب اكتفاء القنوع بقوله : (أحاديث صحيحة مما يرشد إلى الآخرة ورياضات النفوس).
- الأذكار [3] : ذكر فيه عمل اليوم والليلة.
- وكتاب التبيان، وتحرير التنبيه، وطبقات الْفُقَهَاء، وشرحُ المُهَذَّب، وكذلك كتاب الغريب [4]، " تهذيب الأسماء واللغات، [...]، والأربعين"[5]، فضلا عن كتاب التَّحقيق، والإرشاد والتقريب والإيضاح في المناسك و كتاب المبهمات [6].

(1) ينظر: طبقات الشافعية، تقي الدين ابن قاضي شهبة : 155/2 .
(2) ينظر: شذرات الذهب في اخبار من ذهب : 55/1 .
(3) البداية والنهاية : 540/17 .
(4) ينظر: المصدر نفسه : 540/17.
(5) شذرات الذهب في اخبار من ذهب : 55/1.
(6) ينظر: تذكرة الحفاظ : 175/4.

ـ الفصل الأول ـ

التشبيه التحقيقي والتخييلي

المبحث الأول

التشبيه التحقيقي

الكيفيات : الحسية / العقلية.

تناول البلاغيون دراسة وجه الشّبه من جهات عدة، منها كيفية تكوينه في الذهن أي من جهة إنتاجه في الذهن عند المبدع بوصفه متكلماً وعند المستمع بوصفه متلقياً، وهو أي وجه الشّبه إما أن يكون تحقيقاً أو تخييلاً [1].

التشبيه التحقيقي: هو التشبيه الذي يكون فيه معنى وجه الشّبه الذي قصد اشتراك الطرفين فيه متقرراً في ذاتهما: المشبّه والمشبّه به على وجه التحقق في الواقع [2], كما في قولنا: وجه ليلى كالشمس ، فوجه الشّبه بين الطرفين هو الإشراق, والمعنى قائم بالطرفين على وجه الحقيقة في الواقع .

والتشبيه التحقيقي عند البلاغيين يكون وجه الشّبه فيه على قسمين :-

- الأول منهما إما أن يكون داخلاً في حقيقة الطرفين: المشبّه والمشبّه به، ويشمل تشبيه النوع بالنوع، ومثاله تشبيه: زيد كعمر في الإنسانية. وتشبيه الجنس بالجنس كتشبيه الثوب بثوب في القطنية بوصفهما مصنوعين من القطن، وتشبيه الفصل بالفصل ومثاله تشبيه : زيد كعمرٍ في النطقية أي بوصفهما ناطقين [3]، وهذا الشكل من الصياغة لا يعد عند البلاغيين تشبيها اصطلاحيا؛ لأنَّه لا يتحقق فيه التفاوت بين الصفات، وعدّه بعضهم تشبيها بأن يكون وجه الشّبه مجهولا عند السامع فيجوز تحقق التفاوت في الصفة [4]، كما في تشبيه : زيد كعمرٍ في الإنسانية، وصفة الإنسانية متفاوتة بين الناس.

(1) ينظر: الإيضاح : 224. ؛ شروح التلخيص - مواهب الفتاح - : 321/3 .

(2) ينظر: شروح التلخيص - مواهب الفتاح - : 321/3 .

(3) ينظر: المصدر نفسه : 331/3 – 333 ؛ وعروس الأفراح - : 331/3 - 333.

(4) ينظر: شروح التلخيص - عروس الأفراح - : 333/3 - 334 .

– والثاني منهما إما أن يكون خارجاً عن حقيقة الطرفين بعدِّه صفة حقيقية إما :-

حسية من الكيفيات الجسمية التي تدرك بالحواس الخمس، أو عقلية - معنوية – من الكيفيات النفسية والغريزية، أو (صفة) إضافية مفهومة عقلا من الطرفين [1].

ـــ وجه الشّبه التحقيقي الحسي : وهو ما يدرك بإحدى الحواس الخمس وهي : البصر، والشم، والسمع، والذوق، واللمس .

فيما يتعلق بالبصر :

ــ كالألوان : نحو: خد كالوردة ، فوجه الشّبه :الحمرة، موجودة ومتقررة في ذات الطرفين حقيقة في الواقع وهي تدرك بالبصر.

ــ الأشكال : كقوله تعالى: في وصف حور العين (**كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ**) [2] .

شبّه الحور العين المقيمات في الجنة بحجر من الأحجار الكريمة – الياقوت والمرجان – ووجه الشّبه هو الصفة المشتركة بين الطرفين في حسن وصفاء ونقاء وبياض اللؤلؤ وحمرة الياقوت [3].

ــ اللون والشكل : كقول أبي قيس بن الأسلت [4] :

وَقَد لاحَ في الصُّبحِ الثُّرَيا لِمَن رَأى كَعنقودِ مَلاحيّةٍ حينَ نَوَّرا

فوجه الشّبه مركب من اللون والشكل؛ لأنَّه اجتماع أجرام صغيرة بيض متقاربة على شكل مثلث وهو نجم الثريا مشبّه بعنقود العنب، وهو متحقق شكلا ولونا في الطرفين .

---

(1) ينظر: المصدر نفسه : 337/3 - 339 .

(2) سورة الرحمن : 58.

(3) ينظر: البيان في ضوء أساليب القرآن ، د. عبد الفتاح لاشين : 35 .

(4) البيت مذكور في ديوان قيس بن الخطيم ومنسوب إليه، تحقيق الدكتور ناصر الدين الاسد :234؛ والأصل هو لأبي قيس بن الأسلت، في كتاب المصون في الأدب، الحسن بن عبد الله العسكري:28/1؛ ومذكور أيضاً في أسرار البلاغة : 95.

ـــ المقادير: من الطول، والعرض، والسطوح، والعمق، وغيرها. نحو: جسم كالدائرة في أبعاده[1]. فوجه الشّبه هو الهيئة الحاصلة من الاستدارة في أبعاده مشبّها بالدائرة وهو متحقق بين الطرفين في الواقع.

ــــ الحركات : كالبكاء، والضحك ، والعبوسة، والاستقامة ، والانحناء ، والتحدّب ، والتقعّر وما يتصل بها من الحسن والقبح [2]، نحو قول الشاعر الشماخ بن ضرار[3] :

والشَّمسُ كَالمرآةِ في كَفِّ الأشَلِّما بَدَت مِن خدرِها فَوقَ الجَبل

فوجه الشّبه هو الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الإشراق،والحركة السريعة المتصلة مع تموج الإشراق، حتى ترى الشعاع كأنه يهمّ بأن ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة، ثم يبدو له فيرجع إلى الانقباض [4].

- السمع: من الأصوات الضعيفة، والقوية، والحادة، والثقيلة [5]،نحو: تشبيه صوت الجذع بصوت العشار كما جاء على ألسن الصحابة رضوان الله عليهم في حديث الرسول (ﷺ) : " **سَمِعْنَا لِلْجِذْعِ مِثْلَ أَصْوَاتِ العِشَارِ** " [6]. فوجه الشّبه هو صوت الحنين وهو موجود ومتحقق حساً لا تخييلاً في واقع الطرفين.

---

(1) ينظر: شروح التلخيص - حاشية الدسوقي - : 333/3 - 334 .
(2) ينظر: شروح التلخيص - مواهب الفتاح - : 335/3 - 336 .
(3) البيت مذكور في أسرار البلاغة : 158، ومنسوب إلى جبار بن جزء بن ضرار، ابن أخ الشماخ وهو في ديوان الشماخ، ديوانه : 394 .
(4) ينظر: جواهر البلاغة : 235 .
(5) ينظر: شروح التلخيص - مواهب الفتاح - : 336/3 - 337.
(6) الجامع المسند الصحيح المختصر : 9/3 .

- الذوق: من أنواع الطعوم: المرارة، والملوحة، والحموضة، والحلاوة [1]. نحو: عصير التمر كالعسل. فوجه الشّبه هو صفة الحلاوة، وهو المعنى المشترك حقيقة بين الطرفين في الواقع.
- الشم: من أنواع الروائح الطيبة والمتنافرة والكريهة [2]. نحو: عطر كالمسك. فوجه الشّبه هو صفة الرائحة الطيبة، وهو المعنى المشترك حقيقة بين الطرفين في الواقع.
- اللمس: من الحرارة، والبرودة، والرطوبة، واليبوسة، ومنها ما يتعلق بالخشونة، والليونة، والصلابة، والخفة، والثقل، والجفاف، واللزوجة، والهشاشة [3]، وما يضاف إليها. نحو: لها كف كالحرير: فوجه الشّبه هو صفة النعومة، وهو المعنى المشترك حقيقة بين الطرفين في الواقع.

التشبيه في الألوان : -

روي " عن ابن مَسعُودٍ (ﷺ) قال: لمَّا كان يَوْمُ حُنَيْنٍ آثر رسولُ اللـه (ﷺ) نَاساً في الْقِسْمَةِ : فأعطى الأَقْرَعَ بْنَ حابِسٍ مائةً مِنَ الإِبِلِ، وأعطى عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ مِثْلَ ذلِكَ ، وأعطى نَاساً منْ أشرافِ الْعربِ وآثرهُمْ يوْمئِذٍ في الْقِسْمَةِ. فَقَالَ رجُلٌ: واللـهِ إنَّ هَـذِهِ قِسْمةٌ ما عُدِلَ فِيها وما أُريد فِيهَا وَجهُ اللـه فَقُلْتُ: واللـه لأُخْبِرَنَّ رَسُولَ اللـهِ (ﷺ)، فأتيتُهُ فَأخبرته بِما قال، فتغَيَّر وَجْهُهُ حتَّى كان كَالصِّرْفِ. ثُمَّ قال: « فَمنْ يَعْدِلُ إذا لَمْ يعدِلِ اللـهُ ورسُولُهُ ؟ ثم قال : يرحَمُ اللـهُ موسى قَدْ أوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصبرَ ». فَقُلْتُ: لا جرمَ لا أَرْفعُ إليه بعْدها حدِيثاً. متفقٌ عليه " [4].

(1) ينظر: شروح التلخيص - مواهب الفتاح - : 338/3 - 339.
(2) ينظر: المصدر نفسه : 340/3 .
(3) ينظر: المصدر نفسه : 340/3 – 341 .
(4) رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، الإمام يحيى بن شرف النووي : رقم الحديث 43 : 56.

لقد أورد الإمام البخاري (ت256هـ) هذا الحديث الشريف في" باب ما كان للنبـي (ﷺ) يعطي المؤلفة قلوبهم من الخمس ونحوه "[1]، وأورده آخـرون في بـاب يَجِـبُ الرضـا بمـا قـسم الرسول (ﷺ) ويكفر من نَسبَ إليه جَوْرَاً[2]، وللحديث رواية أخرى : " إِنْ عبد اللــه (ﷺ) قَـالَ قَسَمَ رَسُولُ اللـهِ (ﷺ) قَسْمًا فَقَالَ: رَجُلٌ إِنَّهَا لَقِسْمَةٌ مَا أُرِيـدَ بِهَـا وَجْـهُ اللــهِ، قَـالَ: فَأَتَيْـتُ النَّبِي (ﷺ) فَسَارَرْتُهُ فَغَضِبَ مِنْ ذَلِكَ غَضَبًا شَدِيدًا وَاحْمَرَّ وَجْهُهُ حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أذكُرْهُ لَـهُ ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ :« قَدْ أوذِيَ مُوسَى بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ » "[3].

تناول شراح الحديث الشريف وفصلوا القول في معناه ولاسيّما في معنـى الـصرف، وقـد أورد الإمام بدر الدين العيني (ت855ه) في شرحه إنه لمّا كان يوم حنين (غـزوة الطـائف) انتـصر الرسـول (ﷺ) والـصحابة رضـوان اللــه علـيهم، وغنمـوا غنـائم كثـيرة فقـسمها عـلى أصـناف المسلمين، ومنهم المؤلفة قلوبهم، واختار النبي (ﷺ) أناسا في القسمة بالزيادة كالأقرع بن حـابس وعيينة بن حصن، وأعطى أناسا من أشراف العرب فـآثرهم[4]، ودخـل عـلى النبـي (ﷺ) رجـل **"** معتب بن قشير**"**[5]، بغير إذن، بل وأساء الأدب والخطاب[6]، وقـال: " واللــه إن هـذه لقـسمة ما عدل فيها ومـا أريـد فيهـا وجـه اللــه ". يقـول هـذا القـول في قـسمة قـسمها رسـول اللــه وينسب إلى اللـه ورسوله عدم العدل هذه الكلمة كلمة كفر، وأراد رسول اللــه (ﷺ) بهـا وجـه اللــه وأن يؤلـف كبـار القـوم والقبائـل والعـشائر؛ لأنَّ أسـياد القـوم إذا ألفـوا الإسـلام وقـوي

---

(1) الجامع المسند الصحيح المختصر : 92/4 - 95.
(2) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، أحمد بن شيخ الحافظ الأنَّصاري القرطبي : 108/3.
(3) المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسـول اللــه صـلى اللــه عليـه وسـلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري : 109/3.
(4) ينظر: عمدة القاري : 74/15.
(5) شرح رياض الصالحين، محمد علي الصابوني : 38.
(6) ينظر: عمدة القاري : 74/15.

إيمانهم بذلك حصل منهم خير كثير وتبعهم قبائل وأفواج من الناس، واعتز الإسلام [1]، وعبد الله بن مسعود (ﷺ) لما سمع هذه تقال في رسول الله (ﷺ) فأتى النَّبِيّ (ﷺ) وأخبره بأن هذا الرجل يقول كذا وكذا فتغيّر وجه الرسول (ﷺ) حتى كان كالصرف، وصبر النبي (ﷺ) على جفوته وأعرابيته وسوء الأدب الذي صدر منه، وقال (ﷺ) فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله رحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر[2].

والصِّرف لغة: كما ذكر ابن دريد الأزدي (ت321هـ) بأنها صِبغ أَحمر، تُصبغ بِهِ شُرُك النِّعَال، وقد يسمَّى الدَّم أيضاً صِرْفاً [3]. وقال الإمام النووي عن معنى الصِرف: " بكسر الصاد المهملة وهو صبغ أحمر يصبغ به الجلود" [4]. وجاء في اللسان: شيء يدبغ به الأديم، وكذلك يطلق على شجر احمر، ويطلق أيضا على الشيء الخالص من كل شيء[5].

ومرد لون الاحمرار في الوجه لحالة الغضب، والغضب حالة نفسية، وظاهرة انفعالية تصيب مشاعر الإنسان عند شعوره بعدم الرضا من أمر أو موقف ما أو بسبب الخجل أو الحياء، ويتسبب الغضب بإجهاد القلب؛ فتزداد كمية الدم التي يضخّها القلب نتيجة للانفعال الشديد، وهذا يجهد عضلة القلب ويؤدي إلى تصلب الشرايين وشلل مؤقت يصيب الأعصاب المنظمة لجريان الدم، فيؤدي إلى رفع ضغط الدم ويتركز الدم حول عضلات الجسم والمخ بزيادة عن الكمية العادية بحثاً عن الحل أو الهرب، فالنتيجة أن

---

(1) ينظر: شرح رياض الصالحين ، محمد بن صالح العثيمين : 255/1.

(2) ينظر: عمدة القاري : 74/15 .

(3) ينظر: جمهرة اللغة : 741/2 .

(4) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الإمام يحيى بن شرف النووي : 158/7.

(5) ينظر: لسان العرب، ابن منظور : 2436/4 - 2437.

يندفع الدم في الطريق العكسي، أي يندفع إلى سطح الجلد فيؤدي إلى احمرار الوجه مباشرة وقت الخجل أو الغضب [1].

وهذا الشكل من حالة الغضب هو ما اعترى النبي (ﷺ) ولكنه غضب إيجابي، والغضب في الإسلام منه ما هو محمود، وما هو مذموم فما كان منه دفاعاً عن النفس، أو العرض، أو الدين، أو حقوق عامة، أو نصرة المظلوم فهو محمود، ولولاه لفسدت الأرض و لانتشرت الفوضى، وعكس ذلك كله هو المذموم [2] وكان غضب الرسول (ﷺ) لدين الله تعالى وليس لنفسه.

وجملة التشبيه في الحديث الشريف هي: فتغيَّر وجْهُه حتَّى كان كالصِّرْف. المشبّه : تغيّر وجه الرسول (ﷺ)، والمشبّه به: الصرف، وأداة التشبيه :الكاف، ووجه الشّبه محذوف وإن كان مذكوراً ضمناً من أنّ معنى الصِّرف هو لون الاحمرار، لكي لا يتبادر إلى ذهن المتلقي شكل وهيئة النبات بحد ذاته أو الأديم بحد ذاته، ويعد وجه الشّبه :الاحمرار، من التشبيه التحقيقي، لأنَّه موجود ومتحقق في ذات الطرفين حساً، وهما من الكيفيات الجسمية في المفاهيم الحسية البصرية التي تدرك بالبصر، أي: صفة متحققة في المشبّه: تغيّر وجه رسول الله (ﷺ)، الذي أصبح أحمر حقيقة في الواقع من شدة الغضب، ومتحقق في المشبّه به أيضا: الصرف، وهو لون أحمر حقيقة في الواقع، وهذه الصفة معنى مشترك في الطرفين تحقيقاً لا تخييلاً.

وصياغة صورة التشبيه على وفق التشبيه التحقيقي أفادت قيمة فنية في وجه الشّبه: صفة الاحمرار، فلون الاحمرار الداكن أحاط بمعانٍ ودلالات متعددة ومتفاعلة ومنسجمة مع الحدث العام بعد سوء الأدب من الأعرابي، والذي جسده غضب الرسول (ﷺ)، ولاسيّما في الدلالة على جدية الموقف والإشارة إلى حدوث أمر جلل فضلا عن أن لون الاحمرار قد أفصح وبيّن عن ذلك الحدث بأقوى الإشارات والتنبيهات.

---

(1) ينظر: الدليل الطبي السوري التخصصي، مقال بعنوان (أسباب احمرار الوجه عند الخجل والغضب).
(2) ينظر: آفات على الطريق، الدكتور: السيد محمد نوح : 74/4 .

ومن جهة أخرى إن وجه الشّبه التحقيقي في صفة الاحمرار يمكن إدراكه في الذهن، والإحاطة به أقرب منالاً في التصور؛ لأنَّ وصف المشبّه : تغيّر وجه الرسول (ﷺ) هو حقيقية في الواقع، فيمكن إدراكها بحسب رؤية الصحابة لوجه الرسول (ﷺ)، وكذلك المشبّه به: هيئة الصِّرف، هي حقيقة موجودة في الواقع أيضا، ويمكن إدراكها بحسب سرعة الخاطر عند المتلقي؛ لأنَّها من معطيات البيئة العربية، وكذا وجه الشّبه التحقيقي: صفة الاحمرار تشكل دلالة واضحة منبثقة من لفظ الصِّرف بوصفه دلالة مركزية يشترك فيها وصف المشبّه والمشبّه به ولا يحتاج إلى كثير تأويل، فضلا عن المعاني التي تفهم من القيود المتعلقة بصورة التشبيه (**فمن يعدِل إذا لَم يعدِل الله ورسوله، رحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر**) فهي تعد دلالات اضافية تشكل ظلالاً من المعاني أغنت فكرة الحديث وعززت مفاهيمه القيمية، وهي دلالة لزوم عدالته (ﷺ)، ودلالة كظم الغيظ، ودلالة الصبر، فضلا عن أن للحديث الشريف معاني إيحائية شكّلت وعبّرت عن :ـ

- قيمة عقدية تظهر لنا الحرص على مكانة ومرتبة النبوة وتنزيهها عن كل الصفات التي لا تليق بمقام النبي (ﷺ)، ومن هذا المنطلق وُصِف كل من سَبَّ النبي (ﷺ) أو طعن في نبوته بأنه كافر، كما قال القاضي عياض: " من سب النبي (ﷺ) كفر وقتل " [1]، وقد ظهر هذا من تعمد الرجل في ذلك وليس سهوا، بقوله في رواية أخرى: " اعدل يا محمد واتق الله يا محمد وخاطبه خطاب المواجهة بحضرة الملأ " [2].
- قيمة أخلاقية وسلوكية كثيرة منها استحبابُ الإعراض عن الجاهل والمخطئ والصفح عن الأذى والتأسِّي بسلف الأمة الصالحين [3]، وهذا يظهر من قوله (ﷺ) (**رحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر**)، وتصديقاً لقول الله تعالى: (**وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا**)

---

(1) عمدة القاري : 74/15 .

(2) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : 158/7.

(3) ينظر: تطريز رياض الصالحين ، فيصل بن عبدالعزيز النجدي : 46/1 .

[1]، فضلا عن وصف الرسول (ﷺ) بأنّه أسوة حسنة للمسلمين فقد ملَكَ غضبه وكظمه وذلك بعدم إنفاذه رغبة فيما أعده الله تعالى من الأجر والثواب والدرجات الرفيعة لمن ابتغى ذلك في يوم القيامة.

- قيمة جمالية في دقة الوصف في اللون ـ الاحمرار ـ الذي دلَّ عليه لفظ ـــ الصّرف ـــ الذي يشير إلى اللون الخالص، لا يشوبه شيء، واللون هو أثر فيزيولوجي، يمكن للآخرين قراءة وفهم أفكارنا منه، وله الأثر النفسي في الإنسان، فضلا عن أن اللون له دلالة على السعادة والثقة بالنفس والغضب وغيرها [2].

- التشبيه في الأشكال :

روي " عنْ أبِي هريرة قَال : قَال رسُولُ الله (ﷺ): « صِنْفَانِ مِنْ أهلِ النَّارِ لمْ أرَهُما : قَوْمٌ معهم سِياطٌ كأذناب الْبقَرِ يَضْرِبونَ بِها النَّاس، ونِساء كاسياتٌ عارِياتٌ مُمِيلاتٌ مَائِلاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمةِ الْبُخْتِ المائِلَةِ لا يَدخلنَ الجنَّةَ، ولا يجِدْنَ رِيحَهَا، وإنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مسِيرَةِ كذَا وكَذَا » رواه مسلم " [3].

لقد أورد الإمام مسلم بن الحجاج (ت261هـ) هذا الحديث الشريف في " باب النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات " [4]، وذكره الإمام النووي (ت676هــ) في " باب تحريم تشبّه الرجال بالنساء وتشبّه النساء بالرجال في لباس وحركة وغير ذلك " [5].

تناول الشراح الحديث الشريف وفصلوا القول في معناه ولاسيّما في صفات **(صِنْفَانِ مِنْ أهلِ النَّارِ لمْ أرَهُما...)**، والقضايا المتعلقة بالنساء واللباس والزينة وغيرها، فقد أورده الإمام النووي (ت676هــ) في شرحه فقال: " هذا الحدِيثُ من معجِزات النُّبوَّة فقد

---

(1) سورة الفرقان : 63.
(2) ينظر: مركز النور للدراسات ، مقال بعنوان الألوان في القرآن ، د. علاء الجوادي .
(3) رياض الصالحين : رقم الحديث 1641 : 527.
(4) المسند الصحيح المختصر من السنن : 168/6.
(5) رياض الصالحين : 526.

وقع هذانِ الصِّنفان في زماننا شكلاً وهيئةً، وفيهِ ذمُّ هذَيْنِ الصِّنفَين "[1]، فأما (قوم معم سياط كأذناب البقر) سياط جمع سوطٍ، وهؤلاء هم الشرط الذين معهم سياط تشبّه أذناب البقر والمقصود منه: سياط طويلة، يضربون بها الناس بغير حق[2]، وأَمَّا (كاسيات عاريات) فَفِيهِ أوجه " أَحدها معناه كاسيات من نعمة اللــه عاريات من شكرها، والثاني كاسيات من الثياب عاريات من فعل الخير والاهتمام لآخرتهن والاعتناء بالطاعات، والثالث تكشف شيئاً من بدنها إظهاراً لجمالها فهنّ كاسيات عاريات، والرابع يلبسن ثياباً رقاقاً تصف ما تحتها "[3]، وقد قيل في معنى هذا أيضا " عليهن كسوة حسية لكن لا تستر إما لضيقها وإما لخفتها تكون رقيقة ما تستر وإما لقصرها " [4]. وَأَمَّا مائلاتٌ فقِيل زائغاتٌ عن طاعة اللـهِ تعالى وعن العفاف وما يلزمهن من حفظ الفروج. وكلمة مميلات أي: يملن أكتافهن وأعطافهن، ويمتشطن المشطة المتبخترات والمغرورات، ومشطة الميلاء هي مشطة البغايا، وكذلك يُعلِّمن غيرهن [5]، و(رؤُوسهنَّ كأسنمة البُختِ) والأسنمة في اللغة جاءت من سَنِمَ سَنَماً: سنم البعير سنما، إذا عظم وكبر سنامه، وكل شيء رفعته فقد سنَّمته [6]. ولفظة البخت فقد ذكر ابن منظور أن " البخت والبختية هي دخيل في العربية أعجمي معرب، وهي الإبل الخراسانية تنتج من بين عربية وفالج[*] [...]، وَهِيَ جمالٌ طوالُ الأَعْناق، ويجمع على بُخت "[7]، فمعنى رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمةِ الْبُخْتِ المائلة أي: " يعظمن

(1) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : 110/14.

(2) ينظر: شرح رياض الصالحين : 6 /372.

(3) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : 190/17.

(4) شرح رياض الصالحين : 373/6.

(5) ينظر: شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم : 8/ 387.

(6) ينظر: جمهرة اللغة : 2/ 861 .

(*) الفالج : البعير ذو السنامين وهو الذي بين البختي والعربي سمي بذلك لأنَّ سنامه نصفان ، لسان العرب : 5/ 3456 .

(7) لسان العرب : 1/ 219 .

ويكبرن رؤوسهن بِالْخُمُرِ والعَمائِمِ وغَيرِها مِمّا يُلَفُّ عَلَى الرَّأْس وهـو المـشهور " [1]، مـن أجـل جلب الأنَّظار بحركتهن المائلة المتبخترة فُشبّهت بأَسنمة الإبل البخـت، والغـرض مـن التـشبيه هو التحقير والتنفير من هذه الصفات.

وفي الحديث الشريف ثلاثة تشبيهات:ــ

التشبيه الأول: جُملةُ التشبيه: قَوْمٌ معهـم سـياط كأذنـاب الْبقَـرِ يَـضْرِبونَ بِهـا النَّـاس. فالمشبّه: سِيَاطٌ، والمشبّه به: إذنَابِ الْبَقَر، وأداة التشبيه: الكاف، ووجـه الـشّبه محـذوف مـن شكل الشيء المرن وهيئته الطويلة، وهو مفهوم في صورته من أذناب البقر الطويلة، وهو مـن نوع التشبيه التحقيقي؛ لأنَّه موجـود ومتحقـق في ذات الطـرفين حـساً، وهـما مـن الكيفيـات الجسمية في المفاهيم الحسية البصرية من جهة الشكل والهيئة التي تـدرك بالبـصر، أي صـفة متحققة في الطرفين حقيقة لا تخييلاً.

وصياغة صورة التشبيه على وفق التشبيه التحقيقي أفادت قيمة فنيـة في وجـه الـشّبه بإظهار صفة شكل الشيء وهيئته بأذنـاب البقـرالطويلـة، بدلالـة منبثقـة مـن أحـوال القـوم، ولاسيّما في الدلالة عـلى قـسوة وظلـم هـؤلاء القـوم الـذين وصـفوا بالـشرط يـضربون النـاس بالسياط بغير ذنب، إذ أفصح وعبّر عن ذلك التعذيب بأقوى هيئة في الشكل والمعنى.

ومن جهة أخرى إن وجه الـشّبه التحقيقـي في شـكل الـشيء الطويـل وهيئتـه يمكـن إدراكـه في الذهن والإحاطة به وهو أقرب منالاً في التصور عند المتلقي، ووجه الشّبه التحقيقي شَكل الـشيء المـرن الطويل بوصفه معنىً مأخوذاً من لفظ الأذناب يعد دلالة رئيسة يشترك فيها وصف المشبّه والمـشبّه بـه في الشكل والهيئة ولا يحتاج إلى كثير تأويل، فضلا عن المعاني التـي تفهـم مـن القيـود المتعلقـة بـصورة التشبيه من جهة المشبّه به: أذناب البقر، فهي تعد دلالة إضافية تشكل ظلالاً مـن المعـاني أغنـت فكـرة الحديث وعززت مفاهيمه القيمة في بيان مقدار الظلـم في ضرب النـاس، إذ إنَّ التـشبيه بأذنـاب البقـر يـؤدي ذلـك الغـرض؛ لأنَّ مـن مكونـات ذنـب البقـر الأعـصاب فيكـون الـضرب أقـوى وأشـد بهـا مـن

(1) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : 191/17 .

الأذناب الأخرى فخصّ ذلك بالذكر من دون ذكر أذناب الحيوانات الأخرى كالإبل والخيول وغيرها.

التشبيه الثاني: جُملةُ التشبيه: كاسيات عاريات. فالمشبّه : كاسيات، والمشبّه به: عاريات، وأداة التشبيه: محذوفة، أما وجه الشّبه في المعنى المشترك بين الطرفين فهو محذوف، وهو من باب التشبيه البليغ، وتقديره على حسب الأوجه الأربعة التي ذكرها العلماء في معنى كاسيات عاريات، فيكون وجه الشّبه على حسب الوجه الأول: صفة من حاز النعمة ولم يؤد حقها، وهو من المعاني والكيفيات العقلية والملكات الذهنية، أما الأوجه الثلاثة الأخرى وهو الأرجح فيكون وجه الشّبه: صفة ستر الشيء ولم يستر أو ستر بعض وكشف بعض، سواء كان في معنى كاسيات الثياب وعاريات من الخير، أو تكشف شيئًا من بدنها إظهارا لجمالها أو يلبسن ثيابا رقاقا تصف ما تحتها، وكلها تشبيهات حسية، وهو من نوع التشبيه التحقيقي؛ لأنَّه موجود ومتحقق في الواقع بذات الطرفين حساً، وهما من الكيفيات الجسمية في المفاهيم الحسية البصرية من جهة الشكل والهيئة التي تدرك بالبصر وهي صفة متحققة في الطرفين حقيقة لا تخييلاً.

ووجه الشّبه التحقيقي : صفة ستر الشيء ولم يستر أو التستر عن بعض والكشف عن الاخر، أفادت قيمة فنية أحاطت بالمعاني بدلالات متعددة ومتفاعلة ومنسجمة مع هيئتهن وحالهن، ولاسيّما في الدلالة بأنهن يلبسن أثوابا للزينة رقيقة شفافة ظاهرها الستر وفي الحقيقة هنَّ عاريات, إذ لم يسترن أبدانهن,أوأنهن يلبسن للزينة أثوابا غير سابغات (*), فيبدو منهن ما يجب ستره منهن[1]، وأظهر وجه الشّبه ذلك المعنى المراد بالشكل والهيئة في صورة التشبيه .

(*) شيء سابغٌ أي كامِلٌ وافٍ وواسع، وإِسْباغُ الوُضوء هو المُبالَغة فيه وإتْمامُه على أكمل وجه، وكذلك يطلق على كلُّ شيءٍ إذا طالَ إلى الأرض، فهو سابِغٌ . ينظر: لسان العرب : 3/ 1927.

(1) ينظر: تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، القاضي عبد الله بن عمر البيضاوي : 487/2.

ومن جهة أخرى إن وجه الشّبه التحقيقي في صفة ستر الشيء ولم يستر، فشكَّلَ دلالة واضحة منبثقة من لفظ عاريات بوصفه دلالة مركزية يشترك فيها وصف المشبّه والمشبّه به ولا يحتاج إلى كثير تأويل، يمكن ادراكها بصورة مباشرة في ذهن المتلقي؛ لأنَّ مفاهيمها واضحة عنه فضلا عن المعاني التي تفهم من القيود المتعلقة بصورة التشبيه من جهة المشبّه والمشبّه به: مائلات مميلات، أفادت في تكثيف معنى وجه الشّبه بدلالات إضافية عززت مفاهيم الحديث، فالمائلات زائغات عن طاعة الله وهن لا يحفظن عوراتهن، والمميلات هنَّ اللاتي يملن في مشيتهنَ من دون عفة، وهذا الوصف جاء منسجماً مع دلالة وجه الشّبه في صورة التشبيه.

التشبيه الثالث: جملةُ التشبيه: رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة. فالمشبّه: رؤوسهن، والمشبّه به: أَسنِمة البخت المائلَة، وأداة التشبيه: الكاف، أما وجه الشّبه فيه فبعضه مذكور من جهة المعنى المشترك: حركة وميلان الشيء، وبعضه محذوف وبفهم من شكل وضخامة الشيء وعلوه، وهو من نوع التشبيه التحقيقي؛ لأنَّه موجود ومتحقق في ذات الطرفين حساً، وهما من الكيفيات الجسمية في المفاهيم الحسية التي تدرك بالبصر، ومن جهة الشكل والهيئة ــ الضخامة ــ ، والمقادير ــ الارتفاع ــ، وهي صفة متحققة في المشبّه : رُؤوسُهُنَّ، والذي ارتفع لما رفعن من ضفائر شعورهن أعلى وفوق أوساط رؤوسهن، أو بالخمر والعمائم تزينًا، وتصنعًا [1]، وهي حقيقة في الواقع، وكذلك هو متحقق في المشبّه به: أسنمة البخت، والبخت البعير ذو السنامين، مع طول الأعناق، وهذا الوصف متحقق في الطرفين حقيقة لا تخييلاً.

وإيراد وجه الشّبه بطريقة التشبيه التحقيقي أفاد إظهار معنى وجه الشّبه بدلالات متعددة ومتفاعلة ومنسجمة مع وصف هيئة النساء وحالهن في رفع شعر الرأس فيميل يمينا أو يسارا بأسنمة البخت المائلة، التي يكون فيها أعلى السنام يميل يمينا أو شمالا لكثرة

(1) ينظر: المفهم : 450/5.

شحمه [1]، منها الدلالة على عدم الحشمة والحياء، والدلالة على جذب قلوب الرجال إليهن بمشية التبختر والتّثنّي، أو الدلالة على التزييف والمخادعة للمقابل، وقد يفعلن ذلك بما يكثرن به شعورهن ، ووجه الشّبه التحقيقي من جهة الشكل والهيئة شكّل دلالة واضحة منبثقة من لفظ (أسنمة البخت المائلة) بوصفه دلالة رئيسة يشترك فيها وصف المشبّه والمشبّه به من جهة ضخامة الشيء وعلوه فضلا عن حركته، وميلانَه، وهذا النمط من ذكر وجه الشّبه يمنح الحديث فضاءات من المعاني الحقيقية تنسجم مع غاية الحديث والمعنى المراد منه التحذير من الظلم والوعيد الشديد والزّجر ، ولاسيّما أن الحديث متعلق بصفات وشخصية المرأة المسلمة المتميزة التي هي نصف المجتمع ومربية الأجيال، فضلا عن المعاني التي تفهم من القيود المتعلقة بصورة التشبيه: المائلة، التي تدل على الميلان والشاذ والسلوك غير السوي، والغرض منه التحقير والتنفير، فبيّن شكل وهيئة وجه الشّبه بأقوى الأشكال والتنبيهات.

وقد أفاد الحديث الشريف بدلالات إضافية إيحائية مستمدة من صياغة الحديث وسياقه أظهرت لنا قيماً متعددة، منها:ـ

- قيمة أخلاقية سلوكية للمرأة المسلمة، إذ يجب أن تتحلى بالسلوك الإسلامي في كل شيء وفي اللباس الشرعي خاصة، الذي هو مصدر الفتنة والإغواء في المجتمع، فأشار الحديث الشريف إلى وجوب الالتزام بالزي الشرعي والنهي عن التبرج والانحلال، بدلالة وجود النهي في ذكر العقوبة الأخروية في كلامه (ﷺ): (**لا يَدخلنَ الجنَّةَ، ولا يجِدنَ رِيحَهَا، وإنَّ رِيحَهَا ليوجَدُ من مسِيرَةِ كذَا وكَذَا**)، فضلا عن دلالة حديث الرسول (ﷺ) في موضع آخر بقوله : «**رُبَّ كاسية في الدُّنيا عارية في الآخرةِ** » [2].

---

(1) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، نور الدين الملا الهروي القاري : 6/ 2302.

(2) الجامع المسند الصحيح المختصر : 49/2 .

- قيم إعجازية أظهرها كلامه (ﷺ) بذكر صنفين مـن النـاس في الـزمن المـستقبل وهـي دلالـة عـلى صـدق نبوتـه، وقـد ظهـرا في زماننـا بـصفاتهما الموصـوفة لهـما، أحـدهما: قَـوْمٌ معهم سِياطٌ كأذنَابِ الْبقَرِ يَضْرِبونَ بِها النَّاس بغير حق، والصنف الثاني: نِـساء يغطـين بعـض أجسادهن للزينة، وظهور الملابس الرقيقة والشفافة التـي لا تـستر العـورة، فـضلا عـن ظهـور المائلات المميلات بسبب عدم الالتزام الشرعي والانحلال بتقليد مظاهر المرأة الغربية.

المقادير والأشكال : التشبيه في-

روي عن " أبي هريرة (ﷺ)، قال: قال رسول اللـه (ﷺ): « كَافِل الْيتيمِ لَهُ أو لِغَيرِهِ أَنَـا وهُوَ كهَاتَيْنِ في الجَنَّةِ » وَأَشَارَ الراوي وهُو مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ بِالسَّبَّابَةِ والْوُسْطى . رواه مسلم "[1].

لقد أورد الإمام مسلم (ت261هـ) هذا الحديث الـشريف في بـاب الإحـسان إلى الأرملـة والمسكين واليتيم[2]، وأورده آخرون في " باب ملاطفة اليتيم والبنات وسائر الضعفة والمـساكين والمنكسرين والإحسان إليهم والشفقة عليهم والتواضع معهـم وخفـض الجنـاح لهـم "[3]، وفي رواية أخرى أنّ رَسُولُ اللـهِ (ﷺ) قَالَ:« **كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أو لِغَيْرِهِ، أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ إذا اتَّقَى اللـهَ »، وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى**[4].

وقد تناول شراح الحديث الشريف مفهوم (هاتين)، إذ أورد الإمام النـووي في شرحـه بأنّ كافلَ اليتِيم هو الشخص القائم بأمورهِ من نفقة ورعايـةٍ وتربيـة وتأْدِيـب وغـير ذلـك وهذه تحصل لمن قـام بكفالـة اليتـيم مـن مـال نفـسه أو مـن مـال اليتـيم [5]، والكافـل في

(1) رياض الصالحين : رقم الحديث 268 : 144.
(2) ينظر: المسند الصحيح المختصر من السنن : 221/8 .
(3) رياض الصالحين : 143.
(4) مسند الإمام أحمد : 465/14 .
(5) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : 113/18 .

اللغة هو القائم والضامن والعائِل بأَمر اليتيم والمربِّي لـه فهـو يكفُـل تربيتـه ويعولـه وينفـق عليه ويقوم بأَمره مع أُمه، والمُكافِل هو المجاور والمحالف والمعاقد [1]، ومعنى اليتيم لغة جاء من (يَتَمَ) واليُتْمُ هو الانفراد، واليُتْمُ واليَتَمُ فِقْدانُ الأَب، وهو يَتِيمٌ حتى يبلـغَ الحلـم فـاليتيم هو الذي مات والده حتى يبلغ، وقيل اليُتْم هو الغفْلةُ وسمي يَتِيماً لأَنه يُتَغافَلُ ويُبْطِـئُ عـن بَرِّه وعطفه [2]. وأما قوله (لَهُ أو لِغَيْرِهِ) الذي يكـون مـن أقاربـه كجـدِّه وأُمـه وجدَّتـه وأَخيـه وأُخته وغيْرهم من أَقاربه، والَّذي لغيره أَنْ لا يكون من أقاربه [3].

وجملة التشبيه في الحديث الشريف هي: كَافِل الْيتيمِ لَهُ أو لِغَيرِهِ. أَنَا وهُـوَ كهَـاتَيْنِ في الجَنَّةِ. فالمشبّه : أَنَا وهُوَ، والمـشبّه بـه: هَـاتَيْنِ، وأداة التـشبيه: الكـاف، ووجـه الـشّبه مـذكور بالإشارة في الوصف وهي صفة التقـارب الـشديد، وهـو مـن التـشبيه التحقيقـي؛ لأنَّ المعنـى المشترك موجود ومتحقق في ذات الطرفين حساً، وهـي مـن الكيفيـات الجـسمية في المفـاهيم الحسية البصرية: الشكل والمقادير، إذ إن صفة الـشكل متحققـة في إشـارة إصـبعيه، (الـسبابة والوسطى) عليه الصلاة والسلام وصفة المقادير متحققة في قرب المـسافة والتقـارب والتجـاور الشديد بين إصبعيه وهذا الوصف كله واقع في المشبّه والمشبّه به حقيقة لا تخييلاً.

ومن جهة أخرى هذا الحديث الشريف على وفق التـشبيه التحقيقـي في وجـه الـشّبه أفاد بقيمة دلالية في هيئة شكل التقارب والتجاور الشديد في مقدار المسافة، فمـنح الحـديث فضاءً من المعاني تنسجم مع الغاية منه بالإشارة إلى المنزلة القريبة من منزلة الرسول (ﷺ) .

وكذلك إن الصور التشبيهية التحقيقية المتمثلة في: صفة التقارب الشديد، يكون إدراك معانيهـا والإحاطـة بهـا أقـرب منـالاً؛ لأنَّ الـصفة في المـشبّه: أَنَـا وهُـوَ، والمـشبّه بـه: هَـاتَيْنِ،

(1) ينظر: لسان العرب : 5/ 3906 .

(2) ينظر: المصدر نفسه : 6/ 4948 .

(3) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : 113/18 .

هي حقيقية في الوصف، ويمكن إدراكها بسهولة ويسر في ذهن المتلقين، فضلا عن المعاني التي تفهم من القيود المتعلقة بالمشبّه: له ولغيره، وفي رواية (إذا اتَّقَى اللـهَ) دلالات إضافية شكّلت ظلالاً من المعاني، منها دلالة على فضل كفالة الأيتام والرعاية في الأجر والثواب، ودلالة قرب المنزلة في الجنة، وفي رواية نفسها دلالة على مراقبة اللـه في كفالته وإرشاده وتعليمه وإصلاحه والمحافظة على إرثه وغير ذلك، إلى جانب قيم دلالية مستوحاة من سياق الحديث، منها :ــ

- قيمة سلوكية إرشادية في حث المسلمين على كفالة اليتيم ورعايته وحق الرعاية، واتقاء اللـه فيه، فضلا عن أنها تعد قيمة تنافسية تدفع المؤمنين إلى التسابق في نيل شرف الكفالة للحصول على المكافأة العظيمة في يوم القيامة، والتي هي منزلة ومرتبة قريبة من منزلة الرسول(ﷺ).
- قيمة تقديرية وتكريمية لكافل اليتيم في الآخرة فشبّهه فِي دخول الجنّة أو شبّهت منزلته في الجنة بالقربِ من منزلة النَّبيِّ (ﷺ) لكونه (ﷺ) بعث إلى قوْمٍ يعلمهم دينهم فكان كافلًا لهم ومعلّما ومرشدًا ومربياً، وكذلك كافل اليتِيم يقوم بكفالة ورعاية من لا يعلم دينه ودنياه ويوجهه ويعلِّمه [1].

- التشبيه في الحركات :

روي " عن حُذَيْفَةَ، وَأَبِي هريرة (رضي الله عنهما)، قالا : قال رسول اللـه (ﷺ): « يَجْمعُ اللـه تَبارَكَ وَتعالى النَّاسَ فَيُقُومُ الْمُؤمِنُونَ حَتَّى تَزْلَفَ لَهُمُ الْجَنَّةُ فَيَأْتُونَ آدَمَ صلواتُ اللـه عَلَيْهِ فَيَقُولُون : يَا أَبَانَا اسْتفْتحْ لَنَا الْجَنَّةَ فَيقُولُ : وهَلْ أَخْرجكُمْ مِنْ الْجنَّةِ إلاَّ خَطِيئَةُ أبيكُمْ لَسْتُ بصاحبِ ذَلِكَ اذهبوا إلى ابْنِي إبْراهِيمَ خَلِيل اللـه قَالَ: فَيأتُونَ إبْرَاهِيمَ فيقُولُ إبْرَاهِيمُ : لَسْتُ بصَاحِبِ ذَلِك إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلاً مِنْ وَرَاءَ وراءَ اعمَدُوا إلى مُوسَى الـذي كَلَّمهُ اللـه تَكْلِيماً فَيَأْتُونَ مُوسَى فيقُولُ : لسْتُ بِصَاحِب ذلكَ اذهبوا

(1) ينظر: فتح الباري شرح الجامع المسند الصحيح المختصر ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي : 437/8.

إلى عِيسى كَلِمَةِ اللـه ورُوحِهِ فَيقُولُ عيسى : لَسْتُ بِصَاحِبِ ذلكَ فَيَأْتُونَ مُحَمَّداً (ﷺ)، فَيَقُـومُ فَيُؤْذَنُ لَهُ وَتُرْسَلُ الأَمانَةُ والرَّحِمُ فَيَقُومَان جنْبَتَي الصراطِ يَمِيناً وشِمالاً فيَمُـرُّ أولُكُـمْ كَـالْبَرْقِ » قُلْتُ : بأبِي وَأُمِّي أي شَيءٍ كَمَرِّ الْبَرْقِ ؟ قال : « أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ يَمُرُّ ويَرْجِـعُ فِي طَرْفَـةِ عَـيْنٍ ؟ ثُـمَّ كَمَرِّ الريحِ ثُمَّ كَمرِّ الطَّيْرِ ؟ وَأشد الرِّجالِ تَجْرِي بهمْ أَعْمَالُهُمْ ونَبيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصرِّاطِ يَقُولُ : رَبِّ سَلِّمْ حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعبَادِ حَتَّى يَجيء الرَّجُلُ لا يَسْتَطِيعُ الـسَّيْرَ إلاَّ زَحْفـاً وفِي حـافَتَي الصرِّاطِ كَلالِيبُ مُعَلَّقَةٌ مَأْمُورَةٌ بأخذ مَنْ أُمِرَتْ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ، وَمُكَـرْدَسٌ فِي النَّـارِ، وَالَّـذِي نَفْسُ أبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ إِنَّ قَعْرَ جَهنَّم لَسبْعُونَ خَرِيفاً » رواه مسلم " [1].

أورد الإمام مسلم هذا الحديث الشريف في " بـاب أَدنى أهـل الجنـة منزلـة فيهـا " [2]، وأورده الإمام النووي في كتابه رياض الصالحين في" بـاب الأمـر بـأداء الأمانـة " [3]، و للحـديث روايات كثيرة.

ذكر الإمام ابن حجر العسقلاني في شرحه بأنه في يوم القِيامة يجمع اللـه الناس الأولين والآخـرين في صعيد واحد للحشر والحساب، وإنّ الشّمس تدنو وتقترب حتَّى تـصِير مـن النَّـاس قـدر ميـل فَيبلـغ النّاس من الغمّ والكربِ ما لا يطيقُـونَ، ويتفـاوت النـاس فِي العـرق بِقَـدر أَعمالهـم [4]، (وَتُرْسَـلُ الْأَمَانَـةُ وَالرَّحِمُ) أي: مُصوَّرتين، فيحضران (جَنَبَتَيِ الصِّرَاطِ) أي: طرفيـه يمِنًـا وشـمالًا، (فَيَمُـرُّ أولُكُـمْ كَـالْبَرْقِ) أي: فِي سرعة السّير بمعنى السرعة الفائقة، والتّشبيه هنـا مركَّـب مـن سرعـة المرور، ومـن ضـياء الظهـور (سرعــة اللّمعــان)، يعنــي سرعــة مــرورهم عــلى الــصّراط كــسرعة لَمعــان الــبرق; وليكــون إشــارة إلى

---

(1) رياض الصالحين : رقم الحديث 206 : 121-122.
(2) المسند الصحيح المختصر من السنن : 120/1 .
(3) رياض الصالحين : 121.
(4) ينظر: فتح الباري : 11/ 432.

البدن والروح معاً، وإلى الظاهر والباطن، فضلا عن الإشارة إلى الكمية والكيفية.(ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ) ويقصد بهما السرعة... [1].

وفي الحديث الشريف وردت ثلاثة تشبيهات، وكان محورها في إبراز المشبّه الذي هو : مرور المؤمن، فالمشبّه واحد والمشبّه به متعدد .

التشبيه الأول: فيَمُرُّ أولُكُمْ كَالْبَرْقِ. فالمشبّه: سرعة مرور المؤمن، والمشبّه به:البرق، وأداة التشبيه :الكاف، ووجه الشّبه محذوف مفهوم من معنى البرق في السرعة واللمعان الفائقين. ويعد وجه الشّبه من التشبيه التحقيقي؛ لأنَّه موجود ومتحقق في ذات الطرفين حساً بالصفة الإضافية وليست الحقيقية؛ لأنَّ السرعة الفائقة لا تعد من الصفات الحقيقية في تكوين البرق بل هي من الأشياء المتعقلة التي تفهم من معطيات البرق ومتعلقاته وأثره في الوجود لطرفي التشبيه : مرور المؤمن / البرق، وبهذا الشكل يعد وجه الشّبه صفة إضافية متحققة في الواقع لا تخييلاً؛ لأنَّه وصف لأحوال يوم القيامة وأحوال المؤمنين وليس وصفاً لأحوال المؤمن في الدنيا والأمور المتعلقة بيوم القيامة لها أحوالها الخاصة ومندرجة تحت قدرة الله سبحانه وتعالى: (**أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ**) [2].

وصياغة صورة التشبيه على وفق التشبيه التحقيقي أفادت قيمة فنية في وجه الشّبه: فالسرعة الفائقة في الحركة والظهور الخاطف. هي من متعلقات البرق وأثره، والبرق ظاهرة ضوئية تظهر في السماء في الأيام التي تتلبد فيها السماء بالغيوم، وينتج هذا الضوء من اصطدام سحابتين إحداهما تحمل الشحنة الكهربائية الموجبة والأخرى تحمل الشحنة الكهربائية السالبة، وقد يحدث من تفريغ كهربائي من سحابة لأخرى إلى الأرض، وفي هذا التفريغ الكهربائي تتولد شرارة قوية تظهر على شكل ضوء نراه بالسرعة الفائقة أو

(1) ينظر: مرقاة المفاتيح : 8/ 3573.

(2) سورة ق : 15 .

(فجأةً)، ثم سرعان ما يتلاشى وبعدها بمدةٍ وجيزة يصدر صوت مرتفع يـسمى الرعـد [1]، وقـد أفاد وجه الشّبه بالمعنى المشترك في بيان وصف مرور المؤمن يوم القيامة ، ووصف مرور البرق في الدنيا ، فجاء منسجماً مع الوصف المراد من إيراد الصورة التشبيهية من كلامه (ﷺ).

ومن جهة أخرى إن وجه الشّبه التحقيقـي المعـبر عـن المعنـى في الواقـع يمكـن فهمـه عند المتلقي عياناً، فضلا عن المعاني التـي تفهـم مـن قيـود المـشبّه بـه : يمُـرُّ ويَرْجِـعُ في طَرْفَـةِ عَيْنٍ، تعد دلالات اضافيةً عززت الصورة التشبيهية، وهـي دلالـة عـلى الـسرعة الفائقـة لمـرور المؤمن .

التشبيه الثاني: ثُمَّ كَمَرِّ الريحِ. فالمشبّه: صفة مرور المؤمن، والمشبّه به: صفة مرُّ الريح، وأداة التشبيه: الكاف، ووجه الشّبه محذوف مقدر بـالسرعة في الحركـة، التـي هـي أقـل مـن السرعة الأولى (البرق)، ويعد وجه الشّبه من التشبيه التحقيقي؛ لأنَّه متحقق في ذات الطـرفين حساً في الصفة الاضافية، أي صفة إضافية مفهومة من متعلقات المشبّه : مرور المؤمن، والمشبّه به : مرُّ الريح، ومن متعلقات الريح، وهي صفة متحققة في الواقع تحقيقاً لا تخييلاً.

وقد أفاد وجه الشّبه السرعة في الحركـة بـدون ضـوء، للدلالـة عـلى أن المـراد مـن وصف الرسول (ﷺ) هو حركة مرور المؤمن على الصراط كالريح بوصفها أقـل سرعـة مـن المرور على الصراط كالبرق، وهي إشارة واضحة إلى تنوع أشكال المـرور بحـسب اخـتلاف مراتب المؤمنين الإيمانيـة ودرجـات أعمالهـم، فـضلا عـن دلالـة مفهـوم الـريح في القـرآن

---

(1) ينظـر: ظـواهر كونيـة بـين العلـم والإيمـان، ظـاهرة الـبرق ، عبـد الـدائم الكحيـل : 36 - 38.

الكريم[*] على شدة الحركة وسرعة الريح فجاء دلالة لفظة الريح منسجمة مع إيرادها في الحديث الشريف في موقف الامتحان والاختبار.

التشبيه الثالث: ثُمَّ كَمرِّ الطَّيْرِ. فالمشبّه: صفة مرور المؤمن، والمشبّه به: مرُّ الطير، وأداة التشبيه :الكاف، ووجه الشّبه محذوف مقدر بـ: السرعة في الحركة، التي هي أقل من مرًّ: البرق والريح، ويعد وجه الشّبه من التشبيه التحقيقي؛ لأنَّه موجود ومتحقق في ذات الطرفين حساً، وهما من الكيفيات في الصفة الإضافية في المفاهيم الحسية؛ لأنَّه يعد من متعلقات المشبّه: مرور المؤمن، والمشبّه به: مرًّ الطير، وليست صفة ذاتية للطرفين، فالسرعة في الطرفين تختلف من تارة إلى أخرى، وهي موجودة في الواقع تحقيقاً لا تخييلاً.

وإيراد وجه الشّبه بطريقة التشبيه التحقيقي أفاد إظهار معنى وجه الشّبه المشترك بدلالات متعددة ومنسجمة مع سرعة وحركة مرور المؤمن وسرعة حركة الطير، فدلالة معنى الطير في اللغة هو" خفّة الشّيء في الهواء. ثمَ يُستعار ذلك في غيره وفي كلّ سرعةٍ "[1] .

ومن جهة أخرى ففي الحديث الشريف دلالات إضافية أوضحت المعنى المراد من التشبيهات، يفهم من قوله (ﷺ): (**وَأشد الرِّجالِ تَجْرِي بهِمْ أَعْمَالُهُمْ، ونَبيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصرِّاطِ يَقُولُ : رَبِّ سَلِّمْ، حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعبَادِ، حَتَّى يَجيء الرَّجُلُ لا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إلاَّ زَحْفاً**)، إذ أفادت الإشارة إلى اختلاف مراتب الناس في المرور على الصراط على قدر إيمانهم وأعمالهم، وسرعة مرور كل منهم حسب عمله في الدنيا، فأحسنُهم عملاً هو أسرعُهم مروراً على الصراط، فضلا عن التأكيد على المعنى المراد من وجه الشّبه في الدلالة على السرعة في الحركة، من التشبيه بمرّ: البرق، الريح ، الطير .

(*) كما في قوله تعالى:(**وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ**) [الحاقة: 6] . والصَّرْصَرُ: الشديدة يكون لَهَا صوت كالصرير. وَالْعَاتِيَةُ: الشديدة العصف، وَأَصل الْعُتُوِّ: شدة التكبر فاستعير للشيء المتجاوز الحد. ينظر: التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد بن عاشور التونسي : 116/29 .

(1) معجم مقاييس اللغة : 435/3 – 436.

وقد أفاد الحديث قيماَ اعجازية بأمور علمية أخرى، منها :-

استعمال المعطيات العلمية أثناء إيراد الصورة التشبيهية المعبرة عن المرور على الصِّراط في يوم القيامة التي ينكرها الآخرون فضلا عن الإعجاز في الأسلوب اللغوي المستعمل في الحديث، باستغراب أبي هريرة من تعبير الرسول الكريم (ﷺ) حول مرور البرق وحركته وسرعته، فقد كانوا يظنون أن البرق والضوء لا يحتاج إلى زمن ليمرّ! ولذلك قال الصحابي: (**بأبي وَأُمِّي، أي شَيءٍ كَمَرِّ الْبَرْقِ ؟!**) إذ لم يكن يتصوّر أن البرق يتحرك يمرّ ويسير! فقال الرسول (ﷺ) :(**أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ يَمُرُّ ويَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ**)، فالحديث يدل على أن البرق يسير ويتحرك بزمن وسرعة محددة، فقوله (ﷺ): (فيمرُّ أولكم كالبرق)، إشارة واضحة جداً إلى وجود زمن لمرور وتحرك البرق! وأن سرعة الضربة الراجعة للبرق تسير بسرعة أكبر من مئة ألف كيلو متر في الثانية [1]، فضلا عن التشبيه النبوي للبرق بطرفة عين، فهو تشبيه في غاية الدقة من الناحية العلمية، فالزمن اللازم لحدوث البرق هو متساو ومتطابق مع زمن طرفة العين، وأشار الرسول (ﷺ) إلى الزمن اللازم لحدوث البرق وحدده بطرفة عين في المرور والرجوع. واكتشف العلماء أن متوسط زمن حدوث ضربة البرق هي أكثر من مئة ألف كيلو متر في الثانية، وقالها (ﷺ) بطرفة عين، وزمن طرفة العين والمدَّة التي تبقى فيها العين مغلقة وجدوا أن الزمن فيها هو أيضاً أكثر من مئة ألف كيلو متر في الثانية، وهي متساوية. إذن يكون الرسول (ﷺ) قد حدَّد زمن حدوث ضربة البرق قبل العلماء بأربعة عشر قرناً[2].

- وكذلك ذكر الفعل (مرَّ)،(رجع) جاء منسجماً مع المعنى المراد من الصورة التشبيهية في وجه الشّبه: السرعة في الحركة الفائقة، والفعل مرَّ في اللغة كما ورد في اللسان جاء من مَرَّ يَمُرُّ مَرًّا ومُروراً ذهب، واستمرّ مِثْلُه، ومرَّ عليهِ وبه يمرُّ مرًّا أي اجتاز،

(1) ينظر: ظواهر كونية : 51 - 52 .

(2) ينظر: المصدر نفسه : 54 .

وقيل: مرَّ يَمُرُّ مرًّا ومُروراً بمعنى جاء وذهب [1]، والفعل (رجع) جاء من رجَعَ يرْجِع رجْعاً ورُجُوعاً، وترْجيعُ الصوت بمعنى تَرْديده واعادته، والمُراجعة المعاودة ، وقيل كلُّ شيءٍ مُرَدَّدٍ من قول أَو فعل فهو رَجِيع فإنه يدلُّ عَلَى رَدٍّ وَتَكرار [2]، والعلماء استعملوا لفظة طوري المرور والرجوع كما ورد في الحديث، فالفعلان لهما دلالة على الاستمرار والتكرار، وهذا المعنى متوافق مع حركة البرق في تكرار ضرباته في الحدوث [3].

الحركات والأشكال والمقادير: في التشبيه -

- روي " عن أبي هريرة (ﷺ)، قال : قال رسُولُ اللـهِ (ﷺ):« أولُ زُمْرَةٍ يدْخُلُونَ الْجنَّةَ علـى صُـورَةِ الْقَمـرِ لَيْلَـةَ الْبـدْرِ، ثُـمَّ الَّـذِينَ يلُـونَهُمْ عـلَى أشـد كَوْكَـبٍ دُرِّيٍّ في الـسَّمَاءِ إِضَـاءَةً: لاَ يُبولُـونَ، ولاَ يتَغَوَّطُـونَ، ولاَ يتْفُلُـونَ، ولاَ يمْتَخِطُـون. أمْـشاطُهُمُ الـذَّهَبُ، ورشْـحهُمُ المِسْكُ، ومجـامِرُهُمُ الأُلُـوَّةُ ـ عُـودُ الطِّيـبِ ـ أَزْواجُهُـم الْحُـورُ الْعِينُ، علَى خَلْقِ رجُلٍ واحِد علَى صُورَةِ أبيهِمْ آدم سِتُّونَ ذِراعاً في السَّماءِ » متفقٌ عليه " [4].

لقد أورد الإمام البخاري (ت256هـ) هذا الحديث الشريف في " باب ما جاء في صفة الجنة " [5]، وأورده الإمام مسلم في " باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر وصفاتهم وأَزواجهم " [6]، وفي رواية أخرى للبخاري ومسلم: « **آنيتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ ، ورشْحُهُمْ فيها المِسْكُ ، ولِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يُرَى مُخُّ سُوقِهِما مِنْ وراءِ اللَّحْمِ مِنَ**

(1) ينظر: لسان العرب : 4174/6 .
(2) ينظر: المصدر نفسه : 1591/3- 1592 .
(3) ينظر: ظواهر كونية : 53 - 58 - 59.
(4) رياض الصالحين : رقم الحديث 1891 :600 .
(5) صحيح البخاري : 116/4 .
(6) صحيح مسلم : 145/8 - 146.

الْحُسْنِ، لاَ اخْتِلاَفَ بينَهُمْ، ولا تَبَاغُضَ : قُلُوبهُمْ قَلْبُ رَجُلٍ واحِدٍ ، يُسَبِّحُونَ الله بُكْرَةَ وَعَشيّاً » [1] .

وأورد الإمام القسطلاني في شرحه بأنّ أول جماعة يدخلون الجنة فِي الحسن والإشراق والبهاء والإِضاءة [2]، ويقصد بالصورة "بمعنى الصفة، يعني: أنهم في إشراق وجوههم على صفة القمر ليلة تمامه، وكماله، وهي ليلة أربعة عشر" [3]، وهم الأنبياء والأولياء، (ثم الّذين يلونهم) أي: يقربون تلك الزمرة في قرب المرتبة من الأولياء والعلماء والشهداء والصلحاء، وكل واحد من هؤلاء الأنواع كأشد (كوكب درِّيٍّ في السّماء): وهو النجم الشديد الإِضاءة والإنارة في الليل [4]، ومعنى مجامرهم الأُلُوَّة، الأُلُوَّةُ العود الذي يبخَّر به " يعني العود والمجامر جمع مجمرة وهي المبخرة سمِّيَت مِجْمَرَة لأنَها يوضع فيها الْجمْر ليفُوح به ما يوضع فيها من البخور " [5]، واحتمال أَنْ يشْتعل بنار أو بغير نار أو يشتعل بنار لا ضرر فيها [6].

وفي الحديث الشريف عدة تشبيهات تحقيقية ، شملت صياغات متنوعة من الكيفيات الحسية أفادت الغايات التي من أجلها أوردها الرسول (ﷺ)، وهي أربعة تشبيهات:ـ

الأول منها : أول زمرة يدخلون الجنّةَ على صورة القَمرِ ليلة البدر. فالمشبّه : أول زمرة يدخلون الجنّةَ، والمشبّه به: القَمرِ ليلة البدر، وأداة التشبيه: صُورَةِ، ووجه الشّبه محذوف ويفهم من شكل وهيئة البدر في الاكتمال والاشراق والاضاءة. ويعد من التشبيه

(1) المصدر نفسه : 147/8 .
(2) ينظر: إرشاد الساري : 320/5 .
(3) المفهم : 179/7 .
(4) ينظر: مرقاة المفاتيح : 3580/9.
(5) فتح الباري : 6/ 324.
(6) ينظر: فتح الباري : 324/6 .

التحقيقي؛ لأنَّه موجـود ومتحقـق في ذات الطـرفين حـساً، وهـو مـن الكيفيـات الجـسمية في المفاهيم الحسية البصرية :الشكل واللون، التـي تـدرك بالبـصر أي: صـفة متحققـة في الواقـع المشبّه وكذلك في المشبّه به، فوجه الشّبه: شكل وهيئـة البـدر في الاكـتمال والاشراق والاضـاءة الساطعة متحققة في الطرفين حقيقة لا تخييلاً.

الثاني : ثمّ الّـذين يلـونهم علَى أشـدُّ كوكـب درِّيّ في الـسّماءِ إِضـاءة. فالمـشبّه: الّـذين يلونهم، والمشبّه به: أشدُّ كوكب درِّيّ في السّماءِ، وأداة التشبيه: محذوفة، ووجه الشّبه مذكور: إضاءة، أي: شديد الإنارة بياناّ للمقدار. ويعدّ من التشبيه التحقيقي؛ لأنَّه موجود ومتحقـق في الطرفين: المشبّه والمشبّه به، أنفسهما حساً، وهو من الكيفيات الجسمية في المفـاهيم الحـسية البصرية: الشكل واللـون والمقـدار، والتـي تـدرك بالبـصر وهـي صـفات متحققـة في الطـرفين تحقيقاً لا تخييلاً.

الثالث : خلق رجل واحد، علَى صورة أبيهم آدم ستّون ذراعا في السّماء. فالمـشبّه : خلـق رجل واحد، والمـشبّه بـه : أبـوهم آدم (عليه السلام)، وأداة التـشبيه: صـورة، ووجـه الـشّبه مـذكور: ستّون ذراعا في السّماء. ويعد وجه الشّبه من التشبيه التحقيقي بيانـاّ للمقـدار؛ لأنَّـه موجـود ومتحقق في ذات الطرفين معاً: المشبّه والمـشبّه بـه حـساً، وهـما مـن الكيفيـات الجـسمية في المفاهيم الحسية البصرية:الشكل والهيئة، التي تدرك بالبصر تحقيقاً لا تخييلاً.

الرابع: رشحهم المسك. فالمشبّه: رشحهم، والمشبّه به: المـسك، وأداة التـشبيه: محذوفـة، ووجه الشّبه محذوف: الرائحة الزكية الطيبة، وهو المعنى المشترك بـين الطـرفين ومـأخوذ مـن مفهوم المسك، وهو تشبيه بليغ، ويعد من نوع التشبيه التحقيقي؛ لأنَّه موجـود ومتحقـق في الطرفين، وهو من الكيفيات الجسمية في المفاهيم الحسية التي تدرك مـن جهـة حاسـة الـشم، وهي صفة متحققة في المشبّه:رشح أهل الجنة، وهي حقيقة في الواقع، وكذلك هـي متحققـة في المشبّه به:المسك، وهذا الوصف متحقق في الطرفين حقيقة لا تخييلاً.

وإيراد وجه الشّبه بطريقة التشبيه التحقيقي أفاد إظهار معنى وجـه الـشّبه بـدلالات متعددة ومتفاعلة ومنسجمة، منها دلالة: الجزاء من جنس العمل، فيجازيه اللـه تعالى بـه في

الآخرة فتكون نكهة رشح أهل الجنة وما يجري من أبدانهم كريح المسك، فأطيب الروائح عند البشر رائحة المسك، فشبّه النبي (ﷺ) **ما** يصدر من هذه الفضلات عن أهل الجنة ؛ لأنَّ الجنة منزهة عن العيوب، ووجه الشّبه التحقيقي من جهة حاسة الشم شكل دلالة واضحة منبثقة من لفظ المسك بوصفه دلالة مركزية في المعنى المشترك بين المشبّه والمشبّه به من الطيب، فالمسك من أطيب الروائح والعطور ويستخرج من بطن نوع من الظباء يسمى غزال المسك، وفائدة التشبيه هنا لبيان وإبراز التكريم اللائق بأهل الجنة الذين هم ضيوف الرحمن، وهي رسالة التشويق والإقتداء بصفات أهل الجنة للسامع والمتلقي .

وصياغة صور التشبيه في التشبيهات الأربعة في هذا الحديث الشريف على وفق التشبيه التحقيقي في وجه الشّبه، والقيم التي أفادها وجه الشّبه الأول: حسن الهيئة في الشكل مع الاضاءة الساطعة، التي هي من المفاهيم الحسية التي تدرك بالبصر: الشكل والهيئة واللون، ووجه الشّبه الثاني: الاضاءة ومقدارها، وهو من المفاهيم البصرية التي تدرك بالبصر: الشكل واللون والمقادير ــ العلو والارتفاع ـــ ووجه الشّبه الثالث: ستّون ذراعاً في السّماء، وهو من المفاهيم البصرية التي تدرك بالبصر: الشكل والهيئة والمقادير ـــ الطول والارتفاع ــ ووجه الشّبه الرابع : رشحهم المسك، وهو من المفاهيم الجسمية التي تدرك بحاسة الشم: الطيب، أحاط بهذه المعاني بدلالات متنوعة. ومنح الحديث فضاءات من المعاني الحقيقية تنسجم مع غاية الحديث، والمعنى المراد منه نعيم بلا نظير، علماً أنّ الحديث متعلق بالجنة وما أعد اللـه سبحانه وتعالى لأهل الجنة ممالا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فضلا عن إيراد وجه الشّبه بصفات محققة مدركة بالحواس، ويكون إدراك المعنى والإحاطة به أقرب منالاً؛ لأنَّ إمكانية ادراكها متعلقة بصفات حسية يتمثل بها الإنسان وتشتاق نفس المؤمن إليها، هذا إلى جانب المعاني التي تفهم من القيود المتعلقة بالمشبّه: لاَ يُبولُونَ، ولاَ يتَغَوَّطُونَ، ولاَ يتْفُلُونَ، ولاَ يمْتَخِطُون. أمْشاطُهُمُ الذَّهَبُ، التي أفادت التأكيد على صفة أهل الجنة وتحقيق وجه الشّبه في الصفات الرفيعة لا الدنية، والصفات الوضيئة لا الخبيثة،

والصفات الفضيلة لا الصفات الرذيلة، وهذه كلها دلالات إضافية، وفي الحديث الشريف قيماً، ذات أبعاد متنوعة ينبغي مراعاتها، منها : ــ

- قيمة جمالية في هيئة وشكل أهل الجنة في الوصف الحسن، وذوقية في تكريم أهل الجنة من جميع النواحي على غرار نعم الدنيا، كما قال الإمام القرطبي" وقد يقال أي حاجة لهم إلى المشط وهم مرد وشعورهم لا تتسخ، وأي حاجة لهم إلى البخور وريحهم أطيب من المسك. قال: ويجاب بأن نعيم أهل الجنة من أكل وشرب وكسوة وطيب ليس عن ألم من جوع، أو ظمأ، أو عرى، أو نتن، وإنما هي لذات متتالية ونعم متوالية " [(1)].
- قيمة التكريم والمرتبة والمكانة وعلو المنزلة لأهل الجنة مهيأة للذين رضوا بالتجارة مع الله تعالى فباعوا أنفسهم وأموالهم لله تعالى في سبيل الجنة، ويدخُلون فِي أحسن صورة، وأتم ضيافة.

التشبيه في السمع :

روي عَن جابرٍ (ﷺ) قال : " كان جِذْعٌ يقُومُ إليه النبي (ﷺ)، يعْني فِي الخُطْبَةِ فَلَما وُضِعَ المِنْبرُ، سَمِعْنَا لِلْجذْعِ مثْل صوْتِ العِشَارِ حَتَّى نَزَلَ النبي (ﷺ) فَوضَع يدَه عليْهِ فسَكَنَ وفي رواية: فَلَمَّا كان يَومُ الجمُعة قَعَدَ النبي (ﷺ) على المِنْبَرِ فصاحتِ النَّخْلَةُ التي كان يخْطُبُ عِنْدَهَا حَتَّى كَادت أنْ تَنْشَقَّ. وفي رواية : فَصَاحَتْ صياح الصَّبيِّ، فَنَزَلَ النَّبيُّ (ﷺ)، حتَّى أخذهَا فَضَمَّهَا إليه فَجَعلَتْ تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبيِّ الَّذي يُسكَّتُ حَتَّى اسْتَقرَّتْ قال: « بكت عَلى ما كانت تسمعُ مِنَ الذِّكْرِ » رواه البخاري " [(2)].

(1) دليل الفالحين : 8 / 730 .

(2) رياض الصالحين : رقم الحديث 1840 : 580.

أورد الإمام البخاري هذا الحديث في" بَابُ الْخُطْبَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ"[1]. وللحديث رواية أخرى هي: " **عَنْ أنس بن مالك أن نبي الله (ﷺ)،أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) كان يَقُومُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَيُسْنِدُ ظَهْرَهُ إلى جِذْعٍ مَنْصُوبٍ فِي الْمَسْجِدِ فَيَخْطُبُ النَّاسَ, فَجَاءَهُ رُومِيٌّ، فَقَالَ: أَلَا أَصْنَعُ لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ عَلَيْهِ وكأنك قَائِمٌ؟ فَصَنَعَ لَهُ مِنْبَر لَهُ دَرَجَتَانِ وَيَقْعُدُ عَلَى الثَّالِثَةِ، فَلَمَّا قَعَدَ نَب)ُ. الله (ﷺ) عَلَى ذَلِكَ الْمِنْبَرِ خَارَ الْجِذْعُ كَخُوَارِ الثَّوْرِ حَتَّى ارْتَجَّ الْمَسْجِدُ حُزْنًا عَلَى رَسُولِ اللهِ (ﷺ) ، فَنَزَلَ إليه رَسُولُ اللهِ (ﷺ) مِنَ الْمِنْبَرِ فَالْتَزَمَهُ وَهُوَ يَخُورُ، فَلَمَّا الْتَزَمَهُ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) سَكَتَ، ثُمَّ قَالَ: « أَمَا وَالَّذِي نفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ لَمْ أَلْتَزِمْهُ لَمَا زَالَ هَكَذَا حَتَّى) يَوْمِ الْقِيَامَةِ, حُزْنًا عَلَى رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) فَدُفِنَ** » "[2].

وأورد الحافظ ابن حجر عن الحديث فقال : " كان المَسجِدُ مَسقُوفًا على جُذُوعٍ من نخلٍ أي إنَّ الجُذُوعَ كانت لهُ كالأَعمدةِ فكان النَّبِيُّ (ﷺ) إذا خَطب يَقومُ إلى جِذْعٍ "[3]، فلما جاوزه بعدما صنع له منبراً فإذا بالجزع يحن حنان العشار ــ حنين الْوَلَد ــ وأحيانا يبكي بكاء الصبي لفقد النبي (ﷺ)[4]، حَتَّى نَزَلَ رسول الله (ﷺ) فَوضع يده عليه فسكن، وعند الدارمي " عن ابن عباس بلفظ : لو لم أحتضنه لحن إلى يوم القيامة "[5]، والعِشَارُ في اللغة " قيل من الإبل كالنّفساء من النساء [...]، وهي من الإبل التي قد أَتى عليها عشرة أَشهر [...]، وقد اتُّسِعَ في هذا حتى قيل لكل حامل عُشَراء وأَكثر ما يطلق

---

(1) الجامع المسند الصحيح المختصر : 2 /9 .

(2) مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، التميمي السمرقندي : 105/1 – 106.

(3) فتح الباري : 603/6.

(4) ينظر: شرح رياض الصالحين : 640/6.

(5) كوثَر المَعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صحيح البخاري ، محمَّد الخَضِر بن سيد عبد الله الشنقيطي :104/10.

على الخيل والإبل والجمع عُشَراواتٌ "[1]، وقيل هي التـي" فاقـدة أولادهـا، فتكـثِر الحنـين ولا سيما إذا رأَت عِشاراً مثلها فإنه يزدادُ حَنينُها "[2]، وقيل هي النـوق الحبـالى في شـهرها العـاشر التي قاربت أن تضع حملها؛ لأنَّ النوق تحمل عاماً كاملاً. وهي في حالتها هذه تكون أغـلى مـا تكون عند أهلها؛ لأنَّها مرجوة الولد واللبن، قريبة الفائدة [3] .

جملة التشبيه في الحديث الشريف: سمعنا للجذْعِ مثل صوت العـشار. المـشبّه: محـذوف (صوت) الجذع، والمشبّه به: صوت العشار، وأداة التشبيه: مِثل، ووجه الشّبه: مذكور، وهو صوت الحنين، ويعد وجه الشّبه تحقيقياً؛ لأنَّه موجود ومتحقق في ذات الطرفين حساً لا تخييلاً، والمـشبّه يُشابِه المشبّه به في شكل وهيئة صوت الحنين، فضلا عن أنه من المفاهيم الحسية السمعية التـي تدرك بالسمع أي: صفة متحققة في المشبّه : صوت الجذع بشهادة الـصحابة، ومتحقـق في المـشبّه به أيضا : صوت العشار الفاقدة لأولادها، ويزدادُ حَنينُها إذا رأَت عِشاراً مثلها، فهـو صـوت الناقـة عندما تنادي ولدها؛ لأنَّها تحن له ويـسمى حنينـا، وصـياغة صـورة التـشبيه عـلى وفـق التـشبيه التحقيقي أفادت قيمة فنية في وجه الشّبه: الصوت الحزين المتألم وإيقاعه المفجع على من حولـه بوصفه دليلاً على منتهى الحزن. فصفة وجه الشّبه أحاط بهذه المعاني بدلالات متعددة منسجمة مع لفظة صوت العشار، وإن مناسبة إيراد الإبل في صورة التشبيه لشدة حضورها في حياة العربي ومـا لهـا مـن الـصفات الحميـدة مـما جعـل معهـا صـداقة ورفيقـاً دائمـاً معـه، وذكرهـا اللــه سبحانه وتعالى في القرآن الكريم، وذكرها الرسول (ﷺ) في العشرات من الأحاديث الـشريفة وأكـثر من تشبيهاته (ﷺ) عليها، وفي الرواية الثانية شبّه صوت الجذع بصياح الصبي، فوجـه الـشّبه هـو صوت: أنـين وبكـاء الـصبي، الـذي يتـألم مـن المـرض أو مـن الجـوع، والـصِّيَاحُ هـو " صَـوْتُ كـلِّ

---

(1) لسان العرب : 2954/4.

(2) المصدر نفسه : 4140/6.

(3) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب : 3838/6.

شَيْءٍ إذا اشْتَدّ "[1]، فصياح وصراخ الأطفال، والإلحاح المتواصل المصحوب ببكاء وأنين من علامات التذمر والإصرار، وأثبتت الدراسات أن هذا الصوت الأنَّين المميز، من أكثر الأصوات جذبا لانتباه الإنسان، ويؤثر على التركيز، وله القدرة على الاستفزاز [2]، فقد كان شعور وبكاء وردة فعل الجذع عَلى ما كانت تسمع من الذكر. والشيء الآخر فإن وجه الشّبه التحقيقي الحسي ورد على وفق المعاني المجملة والتي لا تحتاج إلى تأول وفيها من البساطة والوضوح في فهم المعنى، فضلا عن ورود وجه الشّبه حسياً؛ لأنَّه أقرب للفهم، فمعلوم " أن العلم الأول أتى أولاً عن طريق الحواس والطباع ثم من جهة النظر والرويّة " [3].

ومن جهة أخرى فإن ثمّة معطيات دلالية لوجه الشّبه التحقيقي الحسي تشير إلى معاني وقيم إضافية، منها:

- قيمة إيمانية فهي أية معجزة (كلام الجمادات كالجذع) أراد اللـه تعالى أن يريها عباده؛ ليزدادوا إيماناً [4]، وكذلك يكمن في هذا الحديث الشريف من البراهين والأدلة القاطعة على صحة رسالته ونبوته (ﷺ) [5]، فضلاً أن فيها الدلالَةُ عَلَى أَنَ الجمادات كالجذع قد يخلق اللـه لها إدراكا وإحساساً [6]،وهو حنين الجماد ـــ الجذع لرسول اللـه ــ وفيها تأييدٌ لقولِ من يَحْمِلُ قوله تعالى:(**وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ**) [7]، على ظَاهره، ويقول سيد قطب: بأن آيات

(1) فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد أبو منصور الثعالبي : 147/1.
(2) ينظر: مقال بعنوان 7 وسائل ذكية للتعامل مع أنين الأطفال، الكاتبة مي عباس، رسالة المرأة.
(3) أسرار البلاغة : 122. .
(4) ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح، سراج الدين عمر بن علي الشافعي المصري : 14/ 204.
(5) ينظر: فتح الباري : 217/6 .
(6) ينظر: المصدر نفسه : 603/6 .
(7) سورة الإسراء : 44.

القرآن كثيرة وصريحة في تقرير هذه الحقيقة الكونية ولا داعي للتأويل لتوافق مقررات سابقة لنا عن طبائع الأشياء، فإن كل شيء في السماوات والأرض يسبح لله. فهو تسبيح المملوك لمالكه المتفرد، الذي يحيي ويميت، والحياة ما تزال سرا في طبيعتها، ومصدرها، والموت كالحياة سر مغلف [1]، وكل شيء له وسيلة للتسبيح والتنزيه بأنه لا شريك له، ولكنا لا نرى ذلك ولا نفهمه ولا نفقهه [2].

- قيمة إرشادية في توقير النبي (ﷺ)، ودلالة نبوته من خلال كلام الجماد، وكذلك حنين وشوق الجذع إلى رسول اللـه محمد (ﷺ) " وكان الحسن إذا حدَّث بهذا الحدِيث يقول يا معشر المسلِمِين الْخشبة تحنّ إلى رسول اللـهِ (ﷺ) شوقا إلى لقائه، فأنتم أَحقّ أَن تشتاقوا إليه " [3].

- قيمة جمالية نفسية في علاقة الرسول (ﷺ) العاطفية مع الجمادات كجبل أحد كما في قوله (ﷺ): « **أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ** » [4]، ومنها النبات، ولا تنس أن الرسول (ﷺ) قد شبّه النخلة بالعمة، كما في قوله (ﷺ) : « **أكرموا عمّتكم النَّخْلَةَ، فَإِنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الطِّينِ الَّذِي خُلِقَ مِنْهُ آدَمُ، وَلَيْسَ مِنَ الشَّجَرِ يُلْقَحُ غَيْرُهَا** » [5] أليس ذلك له دلالة على معنى الحنان والعطف، وقد يكون يذكرنا بصلة الرحم والعمة قريبة إلى الأم كأنه حنين الأم.

---

(1) ينظر: في ظلال القرآن : 3478/6.
(2) ينظر: تفسير الشعراوي – الخواطر– : 3500/6.
(3) فتح الباري : 602/6 .
(4) الجامع المسند الصحيح المختصر : 2 /125.
(5) مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي التميمي، الموصلي : 353/1.

- قيمة جمالية صوتية في متطلبات شكل النغمات والإيقاع المؤثر وتأثيرها على المتلقـي، وأنـه سبب للرّقّة وأشد تأثيرًا ووقعا في القلوب وإثارة الخشية وإقبال النّفوس علَى استماعه [1].

التشبيه في الشم :

روي " عَنْ معاذ (ﷺ)، عن النبي (ﷺ)، قَالَ : « منْ قاتـل في سَـبيلِ اللــهِ مِـنْ رَجـل مُسلِمٍ فُواقَ نَاقةٍ وجبتْ له الجَنَّةُ ، ومَنْ جُـرِحَ جُرْحـاً في سـبيلِ اللــه أو نكِـب نكبَـةً فَإنَّهَـا تجيءُ يَوْمَ القِيامة كأغزَرِ ما كانت : لَوْنُهَا الزَّعْفَرانُ، ورِيحُها كالمِسكِ ». رواهُ أبو داود والترمـذيُّ وقال: حديثٌ حسَنٌ " [2].

أورد الإمام النـووي هـذا الحـديث الـشريف في " بـاب فـضل الجهـاد وفـضل الغـدوة والروحة " [3]، وأورده آخرون في باب فضل من يجـرح في سـبيل اللــه عـزّ وجـلّ ، وللحـديث روايات كثيرة منها ما روي **عن معاذ بن جَبَل (ﷺ): أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللــهِ (ﷺ) يَقُـولُ : مَـنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللـهِ مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ فُوَاقَ نَاقَةٍ فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَمَنْ سَأَلَ اللـهَ الْقَتْلَ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ صَادِقًا ثُمَّ مَاتَ أو قُتِلَ فَلَهُ أَجْرُ الشُّهَدَاءِ وَمَنْ جُرِحَ جُرْحًـا فِي سَـبِيلِ اللــهِ أو نُكِبَ نَكْبَةً فَإِنَّهَا تَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَغْزَرِ مَا كانت لَوْنُهَا كَالزَّعْفَرَان وَرِيحُهَـا كَالْمِـسْكِ وَمَـنْ جُرِحَ فِي سَبِيلِ اللـهِ فَعَلَيْهِ طَابَعُ الشُّهَدَاءِ"** [4]

وقد ذكر عـلي بـن محمـد القـاري (ت1014هــ) في الـشرح فـإن فـواق ناقـة: هـو بـالفتح والضَّمِّ زمان ما بين الحلْبتَـينِ. بقـدْر مـدَّتَيِ الـضَّرع؛ لأنّهـا تُحلـب ثـمّ تتـولّى سـويعة يرضـعها الفصيل، ثمّ تحلب ثانية، وهـو كنايـة عـن الجهـاد القليـل، ولـو كانـت لحظـة أو مـدة قليلـة،

---

(1) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : 80/6 .
(2) رياض الصالحين : رقم الحديث 1304 : 426.
(3) المصدر نفسه : 423.
(4) مسند الإمام أحمد : 428/36 – 429.

ولفظة نُكِبَ [*] جاءت بصيغة المجهول، أي أصيب بحادثة فيها جراحة من غير العدوّ فـــ (أو) هنا جاءت للتّنويع، فحينئذ تكون غزارة دمه أَبلغ من سائر أوقاته[1]. ولفظة أغزر في اللغة فهي من الكثرة، كما قال أحمد بن فارس (ت395هــ) : " قَوْلُهُمْ: غَـزُرَتِ النَّاقَـةُ: كَـثُرَ لَبَنُهَـا غـزراً وغزارة. وَعَيْن غزيرة "[2]، وقوله (ﷺ):(لونها الزعفران)، فقد شبّه شكل الجراح وأثر النكبة المتضمنة للدماء بالزعفران لطراوة لونه، والزعفران هو صبغ أحمر برتقالي، أصفر زاهي اللون يضيف نكهة طيبة للأشياء، وذو رائحة نفّاذة، ويأتي من شعيرات ورود عشب نبات، لونها تشبه لون العسل، وهي جميلة جداً[3]، " والمِسْك ضرب من الطيب مذكر وأُنثه بعضهم على أنه جمع واحدته مِسْكة [...]، والطيب فارسي معرب وكانت العرب تسميه المَشْموم "[4]. فهو نبت طيب وجميل، الناس يتطيبون بها، فريح الجرح غير المسك الحقيقي المعروف، أما لون الدم فهو دم حقيقة فلا حاجة فيه للتأويل والتقدير[5].

وفي الحديث الشريف ثلاثة تشبيهات بصيغ متداخلة في صورة تشبيهية مفعمة باللون وتموج في الحركة والانتشار، كان إطارها في التشكيل : -

جملة التشبيه : فإنها تجيءُ يوم القيامة كأغزر ما كانت. المشبّه : (موضع) وأثر الجراح والنكبة وسيلان الدم في سبيل الله في الدنيا، والمشبّه به: (موضع) وأثر الجراح والنكبة وسيلان الدم الغزير منه يوم القيامة، وأداة التشبيه :الكاف، ووجه الشّبه مذكور: الكثرة والغزارة، ويعد وجه الشّبه تشبيهاً تحقيقياً؛ لأنَّه موجود ومتحقق في ذات الطرفين

(*) النَّكْبةُ، وهو ما يصيب الإنسان مِنَ الحَوادث ومَصائب الدَّهْرِ ، لسان العرب : 6/ 4535.
(1) ينظر: مرقاة المفاتيح : 2476/6 - 2477.
(2) معجم مقايس اللغة : 4/ 423.
(3) ينظر: مقال بعنوان خصائص الزعفران ، الموسوعة الحرة – ويكيبيديا.
(4) لسان العرب : 4203/6 .
(5) ينظر: إرشاد الساري : 44/5 .

حساً، وهما من الكيفيات الجسمية في المفاهيم الحسية البصرية في شكل الجرح والحركات بهيئة التدفق بالغزارة، التي تدرك بالبصر، أي: صفة متحققة في المشبّه والمشبّه به حقيقة في الواقع لا تخييلاً؛ لأنَّه وصف لأحوال الشهيد والمجروح في سبيل اللـه يوم القيامة وأحوال المؤمنين، وهو واقع لا محالة، وليست وصفاً للأحوال في الدنيا.

وصياغة صورة التشبيه على وفق التشبيه التحقيقي أفادت قيمة فنية في وجه الشّبه: صفة شكل وهيئة الكثرة والغزارة، فغزارة الدم للشهيد أو المجروح في يوم القيامة أحاطت بدلالات متعددة منها الوصف بأفعل التفضيل (أغزر)، فأفعل التفضيل غالباً يدل على شيئين اشتركا في معنى، وزاد أحدهما على الآخر، وكذلك غالباً يدل على الديمومة والاستمرار، إذا لم تكن ثمّة قرينة تعارض [1]، فضلا عن أنه قد يقصد منه الكثرة والمبالغة في الصفة من دون التفاضل [2]، فالرسول (ﷺ) استعمل أفعل التفضيل في بابه ليدل على الاستمرار والدوام والمفاضلة، واستعمل في غير بابه ليدل على صفة الكثرة والمبالغة دون المفاضلة [3]، فاستعمل هذا الأسلوب كلمة أغزر في بابه فدلّت على الاستمرار والدوام في النّزف بسبب الجراح والنكبة وسيلان الدم في سبيل اللـه، وكذلك استعمل (ﷺ) أسلوب التفضيل في غير بابه فدلّت كلمة أغزر على صفة الكثرة والغزارة في يوم القيامة من دون التفاضل، ومن جهة أخرى إن لفظ (أغزر) شكّلت دلالة رئيسة يشترك بها وصف المشبّه والمشبّه به؛ لكون وجه الشّبه مذكوراً. وقد استكملت مكونات الصورة التشبيهية في هيئة شكل الجرح يوم القيامة بصياغتي التشبيه: لونها الزعفران ، وريحها المسك .

لونها الزعفران. فالمشبّه: لون الجراح والنكبة وسيلان الدم في سبيل اللـه، والمشبّه به: الزعفران، وأداة التشبيه : محذوفة، أما وجه الشّبه في المعنى المشترك بين الطرفين فهو محذوف يفسح المجال لدلالات متعددة مقدرة بلون الأحمر البرتقالي أو لون الاصفرار،

(1) ينظر: النحو الوافي، عباس حسن : 395/3 .

(2) ينظر: النحو المصفى، محمد عيد : 679/1 .

(3) ينظر: المصدر نفسه : 677/1 -679.

فضلا عن دلالة الرائحة الزكية الطيبة، وبالنسبة لاعتبارات وجه الشّبه فإنه من نـوع التـشبيه البليغ؛ لأنَّه موجود ومتحقق في الواقع بذات الطرفين حساً، وهـما مـن الكيفيـات الجـسمية في المفاهيم الحسية البصرية من جهة اللون وبدرك بالبصر، وهي صفة متحققة في الطرفين حقيقة لا تخييلاً.

والصياغة هنا بالتشبيه التحقيقي في وجه الشّبه، أفادت قيمة في إظهـار المعنـى المـراد من صورة التشبيه في شكل وهيئة الجراح المتضمنة للون الدم؛ لأن دلالة وجه الشّبه المحذوف تنسجم مع هيئة وشكل الجرح يوم القيامة، ولاسيّما في دلالة هيئة الدماء في حالة انتقالها إلى الرائحـة الطيبـة وهـذا الوصـف هـو الـذي نقلـه مـن حالـة الـذم والـسلبية إلى حالـة المـدح والإيجابية، فحدث من الانتقالية تغليب وصف واحد هو الرائحـة عـلى وصـفين هـما الطعـم واللون [1]، وقد أظهر وجه الشّبه هذا المعنى المراد من الحديث الشريف.

ورِيحُها كالمِسكِ. فالمشبّه : رائحة الجراح وأثر النكبـة وسـيلان الـدم في سـبيل اللـــه، والمشبّه به: المسك، وأداة التشبيه : الكاف، أما وجه الشّبه فمحـذوف مفهـوم مـن المـسك في: الطيب، وهو من نوع التشبيه التحقيقي لأنَّه موجود ومتحقق في ذات الطرفين حساً، وهو من الكيفيات الجسمية في المفـاهيم الحـسية التـي تـدرك بالـشم، وهـي صـفة متحققـة في المـشبّه حقيقة في الواقع، وكذلك هو متحقق في المشبّه به، وهذا الوصف متحقق في الطرفين حقيقة لا تخييلاً.

ووجه الشّبه التحقيقي من جهتي اللـون والـشم أفـاد قيمـة فنيـة في إظهـار المعنـى المراد، وشكل دلالة واضحة منبثقة من لفظ المسك بوصفه دلالة رئيسة يشترك فيهـا وصـف المشبّه والمشبّه به من الطيب فالمـسك مـن أطيـب الـروائح والعطـور عنـد الإنـسان، وهـي متنوعة وغالية جداً وأفضلها المسك الحيواني الطيب في غدة كيسية يبلغ حجمهـا البرتقالـة، في بطن نوع من الظباء يسمى غزال المسك الـذكر والمـسك الجيـد مـادة جافـة, قاتمـة اللـون,

(1) ينظر: كوثَر المَعَاني : 264/5 .

ملساء مرة المذاق وتأثيره قوي جدا [1]، وهـذه الميـزة في وصـف المـسك كثّفـت دلالـة المعنـى المشترك في وجه الشّبه وألحقته بجهة المشبّه: رائحة أثر الجراح والنكبة وسيلان الـدم في سـبيل الـلـه وبيان فضله ومنزلته.

ومن الجدير بالذكر أن المعاني التي تفهم من سياق إيراد صورة التشبيه في قوله (ﷺ): في سبيل الـلـه، تعد دلالات إضافية تشكل ظـلالاً مـن المعـاني، والـدليل أن أثـر هـذه الجراحـات والنكبات وسيلان الدم كان بفعل وعمل صادق ومخلص لوجهه الكريم ، فكان الجزاء له يـوم القيامة التدفق بالغزارة والكثرة .

وقد أفاد الحديث الـشريف دلالات اضـافية إيحائيـة مـستمدة مـن صـياغة الحـديث وسياقه، وأظهرت لنا قيما عدة، منها: ــ

- قيمة تكريمية للمجاهد، وبيان فضل الجهاد، وأجر المجاهد في سـبيل الـلــه ولـو لحظـة، وفضل الجرح والجرحى والنكبة في سبيل الـلـه، ومن جُرح في سبيل الـلـه يُخـتم عليـه بخاتم الشهداء، لنيل أجره في يوم القيامة وإن لم يُقتل في المعركة، وهو وجـوب الجنـة له وتحريم وجهه من النار لما روي عن رسول الـلـه (ﷺ) : « **منْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ الـلــهِ عَزَّ وَجَلَّ فُوَاقَ نَاقَةٍ حَرَّمَ الـلـهُ عَلَى وَجْهِهِ النَّارَ** » [2]، وكذلك هـي دلالـة عـلى الإيمـان، فالغزارة الكثيرة في يوم القيامة دليل عـلى إيمانـه القـوي وأنـه ضحى بـأغلى مـا لديـه جـسمه وروحـه في سـبيل الـلــه و " الحكمـة في بعثـه كـذلك أن يكـون معـه شـاهد بفضيلته ببذلِهِ نفسَه في طاعة الـلـه تعالى " [3]، فيشهد له جميع الخلـق بأنـه قتـل أو جرح في سبيل الـلـه تعالى.

---

(1) ينظر: الموسوعة الحرة، مقال بعنوان أنواع المسك واستعمالاته ، ويكيبيديا .

(2) مسند الإمام أحمد : 189/32 .

(3) فتح الباري : 20/6 .

- قيمة جمالية وذوقية في دقة وصف هيئة وشكل الجراح وما يتضمنه من آثار ودماء ولاسيّما في وصف حالة الشهيد يوم القيامة في لوحة تشبيهية لونية مفعمة بالحركة والدفق والرائحة الزكية تعبر عن منزلة ومكانة الذي يقتل أو يجرح في سبيل اللـه .

التشبيه في اللَّمس :

روي " عَنْ أبي هُريْرةَ (ﷺ) قال : قالَ رسُولُ اللـهِ (ﷺ): « ما يَجِدُ الشَّهِيدُ مِن مَسِّ القتْلِ إلاَّ كما يجِدُ أحدُكُمْ مِنْ مسِّ القَرْصَةِ » رواه الترمذي وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ "[1].

قد أورد صاحب كتاب دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (ت1057هـ) في الشرح بأنّ الشهيد لا يجد من مَسِّ القتل بفتح الميم وتشديد السين ونصب القتل وألمه الشديد، إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة نحو قرص النملة، التي تؤلم ألماً خفيفاً، وهو سريع الانقضاء لا يعقب علة، ولا سقماً [2]، وقيل: " القرص هو الأخذ بأطراف الأصابع، وأدخل عليها أداة الحصر؛ دفعاً لما يتوهم أن ألمه أعظم من ألمها " [3] فهو كناية أن الشهيد يحس ويشعر بألم القتل ألماً خفيفاً.

أما كلمة الشهيد في اللغة فقد ذكر ابن دريد بأنه جاء من " شهِدَ الرجلُ يشهَد شَهَادَة فهو شاهد وشهيد [...]، والمَشْهَد: الموضع الَّذي يشاهد فيه القوم القومَ، أي: يحضر بعضهم بعضًا. والشّاهد: خلاف الغائب بمعنى الحاضر " [4]، " وسمي الشهيد شهيداً لأنّ اللـه وملائكته شُهود له بالجنة، وقيل: سُمُّوا شهداء لأنَّهم ممن يستشهد بهم يوم القيامة مع النبي (ﷺ) على الأُمم الخالية " [5]، وقيل: سُمِّي شهيدا لأنّه يشهد عند خروج

(1) رياض الصالحين : رقم الحديث 1331 : 433.
(2) ينظر: دليل الفالحين : 7 / 124.
(3) المصدر نفسه : 7 / 124.
(4) جمهرة اللغة : 653/2.
(5) لسان العرب : 2350/4.

روحه ماله من الثّواب الجزيل والكرامة وقيل أيضاً؛ لأنَّ عليه شاهدًا من جسمه يشهد عليه بكونه شهِيدًا وهو دمه فإنَه يبعث وجرحه ينزف دمًا[1]، وقيل: لأنّه حيّ فأَرواحهم حاضرة شاهدة عليهم وقيل أيضاً: يُشهد الشهيد بالأَمان من النَار في يوم القيامة [2].

وجملة التشبيه في الحديث الشريف هي: ما يجد الشهيد من مَسِّ القتل إلا كما يحد أحدكم من مسِّ القَرْصَةِ. فالمشبّه : مس و(ألم) القتل للشهيد، والمشبّه به: مس و(ألم) القرصة لأحدكم، وأداة التشبيه : الكاف، ووجه الشّبه مذكور: المَسّ، وهو خفة الألم في الإصابة، وهو من التشبيه التحقيقي؛ لأنَّه موجود ومتحقق في ذات الطرفين حساً، وهو من الكيفيات الجسمية في المفاهيم الحسية التي تدرك باللّمس، فإنّ مفهوم اللّمس ومعناه يدل على " المسّ باليد " [3]، ففي المشبّه الصفة متحققة في: مس القتل للشهيد، وكذا الصفة متحققة في المشبّه به أيضا: مس القرصة لأحدكم، فالقرصة ألمها خفيف، فوجه الشّبه في المعنى المشترك متحقق في الطرفين حقيقة لا تخييلاً.

وصياغة صورة التشبيه على وفق التشبيه التحقيقي في صفة وجه الشّبه: خفة الألم في الإصابة، أحاطت بالمعنى المعهود، بدلالة المسّ بالقرصة الخفيفة سواء بالأصابع أو بكائن آخر مثل النملة ولاسيّما في الدلالة على القرصة الخفيفة التي لا ينتج منها ألم كبير.

وعلى هذا الأساس في صفة وجه الشّبه التحقيقي: المس ــ خفة الألم في الإصابة ــ يكون إدراكه في الذهن سهل المنال، والإحاطة به أقرب؛ لأنَّ صفة المشبّه: مس القتل للشهيد هي حقيقية في الوصف وقد أدركها ونال شرفها بعض الصحابة الكرام كما كان حال الشهيد مصعب بن عمير(ﷺ) فيما يرويه لنا ابن سعْد: " حمل مصعب بن عمير اللواء يوم أحد، فلما جال المسلمون ثبت به مصعب، فأقبل ابن قميئة وهو فارس، فضربه على يده اليُمنى فقطعها، ومصعب يقول:(**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ**

---

(1) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : 164/2 .

(2) ينظر: فتح الباري : 6/ 42.

(3) لسان العرب : 4072/5.

أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللـهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللـهُ الشَّاكِرِينَ) [1] ، وأخذ اللواء بيده اليسرى، وحنا عليه، فضرب يده اليسرى فقطعها، فحنا على اللواء، وضمه بعضديه إلى صدره، وهو يقول: وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل.. ثم حمل عليه الثالثة بالرمح فأنفذه واندقَّ الرمح، ووقع مصعب، وسقط اللواء " [2].

وللحديث الشريف دلالات إضافية ومعاني إيحائية شكلت قيما، منها:ــ

قيمة تكريمية للشهيد من وصف مواطن الضرب والقتل وألم الجراح وما بها من شدة وقساوة بأنها مثل إصابة القرص الخفيف، وهو من كرامات الشهداء.

قيمة سلوكية وتربوية من خلال حالة الشهيد هي حث المسلمين على الجهاد والدفاع عن الأمة، والتهوين فيما يترتب على ذلك من ألم وجراحات خفيفة، ويدل على هذا مئات المواقف في الإسلام.

التشبيه في الكيفيات العقلية :

هو ما يدرك بالعقل من الكيفيات النفسية والملكات الذهنية مثل: الذكاء، والتيقظ، والمعرفة، والعلم، والقدرة، والحلم [3]، وغيرها، ومثاله: أنت كأبي حنيفة في الذكاء: فوجه الشّبه هو: صفة الذكاء، وهو المعنى المشترك حقيقة بين الطرفين في الواقع .

والكيفيات النفسية من **الغرائز الطبيعية** : الكرم، والسخاء، والغضب، الشهوة، والجوع، والعطش، والفرح، والحزن، وغير ذلك مثل أضدادها كالبخل، وما جرى مجراها

---

(1) سورة آل عمران : 144.

(2) الطبقات الكبير، محمد بن سعد بن منيع الزهري المعروف بابن سعد : 112/3 .

(3) ينظر: شروح التلخيص - مواهب الفتاح - : 3 /343 - 345.

من الغرائز والأخلاق [1]، ومثاله: أنت كحاتم في الكرم : فوجه الشّبه هو: صفة الكرم، وهو المعنى المشترك حقيقة بين الطرفين في الواقع، ومنه قول الشاعر المتنبي [2]:

إذا أَنتَ أَكرَمتَ الكَريمَ مَلكتَه وإن أَنتَ أكرمَتَ اللَّئيمَ تَمَـرّدا

فهو يشبّه إكرامك للكريم بملكه، أي كان لك حق التصرف، فيه وقد شبّه الكرم وهو من المعاني العقلية بمعنى عقلي آخر هو الملك، أي: ملكت حبه وضمنت حبه وطاعته [3]، فوجه الشّبه هو حق التصرف في الكريم، وهو المعنى المشترك حقيقة بين الطرفين في الواقع . ومنه قول الشاعر أبي تمام [4]:

إِقدامُ عَمروٍ في سَماحَةِ حاتِمٍ في حلمِ أحـنفَ في ذَكاءِ أياسِ

ففي البيت **أربعة تشبيهات** باختلاف أوجه الشّبه، الأول: صفة الشجاعة، والثاني: صفة السماحة، والثالث: صفة الحلم، والرابع: صفة الذكاء، وكلها صفات عقلية وهو المعنى المشترك حقيقة بين الطرفين في الواقع.

ومن جهة أخرى يمكن أن يجتمع وجها الشّبه معا: الحسي والعقلي كما في قول الشاعر[5]:

هذا أبو الهَيجاءِ في الهَيجاءِ كَالسَّيفِ في الرَّونقِ والمّضاءِ

فوجه الشّبه حسي هو: صفة الرونق وهو المعنى المشترك الحسي حقيقة بين الطرفين في الواقع، وكذلك هو عقلي: صفة المضاء، وهو المعنى المشترك العقلي حقيقة بين الطرفين في الواقع.

---

(1) ينظر: المصدر نفسه : 3 /345 ؛ شروح التلخيص - حاشية الدسوقي - : 3 /345 .
(2) ديوانه : 372 .
(3) ينظر: شرح أسرار البلاغة ، د. محمد إبراهيم شادي : 580 .
(4) شرح ديوان أبي تمام، الخطيب التبريزي :362/1 .
(5) البيت مذكور في كتاب جواهر البلاغة : 234.

وصياغات الصور التشبيهية على وفق وجه الشّبه التحقيقي يكون إدراك المعنى والإحاطة بها أقرب منالا؛ لأنَّ صفة المشبّه حقيقية في الوصف ويمكن إدراكها على حسب سرعة الخاطر وحدة الذهن، فضلا عن أن وجه الشّبه التحقيقي مرده إلى الواقع من المعنى المشترك المتحقق في طرفي التشبيه، فيكون معاني عقلية، هي المعاني المتوافقة مع الأدلة العقلية والنقلية ومع مجرى الأدلة التي يستنبطها العقلاء والفوائد التي يثيرها الحكماء [1]، ومن جهة أخرى إن وجه الشّبه التحقيقي يشكل دلالة واضحة منبثقة من المعنى المشترك بوصفه دلالة مركزية في أصل اللفظ ذاته، وهي موجودة في المشبّه والمشبّه به ولا يحتاج إلى كثير تأويل، إلى جانب المعاني التي تزاد على المعنى الأصلي وتفهم من القيود المتعلقة بالمشبّه والمشبّه به في الصياغة، وهي تعد دلالات اضافية تشكل ظلالا من المعاني الإيحائية تعبر عن قيم متنوعة تكون أقرب إلى ذهن المتلقي وخاطره. والمعاني العقلية المتحققة من وجه الشّبه التحقيقي هي المعاني التي تتناسب مع الحجج الخبرية الصادقة، المجزوم بصحة دلالة معانيها على حقائقها، وهي التي أشار إليها الشيخ عبد القاهر الجرجاني بقوله : " تجد الأكثر من هذا الجنس منتزعا من أحاديث النبي (ﷺ) وكلام الصحابة رضي الله عنهم، ومنقولاً من آثار السلف الذين شأنهم الصدق، وقصدهم الحق، أو ترى له أصلا في الأمثال القديمة والحكم المأثورة عن القدماء " [2].

التشبيه في المفاهيم المعنوية :

روي " عن ابن عمر ، رضي الله عنهما أنه : قال : أخذ رسول الله (ﷺ) بِمَنْكِبَيَّ فقال : « كُنْ في الدُّنْيَا كأنكَ غَرِيبٌ أو عَابِرُ سَبِيلٍ ». وَكَان ابْنُ عُمَرَ، رضي

(1) ينظر: الاحتجاج العقلي والمعنى البلاغي – دراسة وصفية - ،(أطروحة دكتوراه)، للباحث ناصر بن دخيل الله السعيدي، بإشراف أ. د محمد ابراهيم شادي، جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية ، 1425-1426هـ : 196.

(2) أسرار البلاغة : 263.

اللـه عنهما، يَقُولُ: إذا أَمْسَيْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ وَإذا أَصْبَحْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ. رواه البخاري" [1].

أورد الإمام النووي هذا الحديث في " باب فضل الزهد في الدنيا والحث على التقلل منها وفضل الفقر" [2]، وللحديث رواية أخرى **فعن ابْنِ عُمَرَ(ﷺ) أنه قال : " أخذ رَسُولُ اللـهِ (ﷺ) بِبَعْضِ جَسَدِي فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللـهِ كُنْ فِي الدُّنْيَا كأنك غَرِيبٌ، أو عَابِرُ سَبِيلٍ، وَاعْدُدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى "** [3].

وقد تناول شراح الحديث الشريف هذا الحديث فقد أورد ابن بطال علي بن خلف (ت449هـ) بأن معنى قوله (كن في الدنيا كأنك غريب) أي: كن في الدنيا كالغريب؛ لأنَّ الغريب قليل الانبساط والمكوث إلى الناس؛ بل هو مستوحش منهم، فهو لا يعرف أحداً حتى يأنس به، وهو خائف، فيغادر سريعاً، وكذلك عابر السبيل لا ينفذ في سفره إلا بقوته عليه وخفته من الأثقال والأمتعة الزائدة عن السفر غير متشبث بما يمنعه من قطع سفره، معه زاد وراحلة فقط للوصول إلى غاية سفره، فكذلك لا يحتاج المؤمن في الدنيا إلى أكثر مما يبلغه [4]، والغريب لغة : هو الوحيد الذي لا أَهل له، ورجل غريبٌ أي: ليس من القوم، ويطلق أيضا على الشيء الغامض [5]، وقال علي القاري: معناه "عش وحيدًا في هذه الدنيا وعن الخلق بعِيدًا فِيما بينهم لعدم مؤَانستك بهم وقلة مجالستك معهم" [6]، فشبّه الناسك السالك أولاً بالغريب الذي ليس له مسكن ولا أهل، ثم ترقى وأضرب عنه بقوله: أو عابر سبيل؛ لأنَّ الغريب قد يسكن في بلاد الغربة، بخلاف عابر

---

(1) رياض الصالحين : رقم الحديث 475 : 215.

(2) المصدر نفسه :210 .

(3) مسند الإمام أحمد : 383/8 .

(4) ينظر: شرح صحيح البخاري : 148/1 - 149 .

(5) ينظر: لسان العرب : 3226/5.

(6) مرقاة المفاتيح : 3300/8.

السبيل القاصد للبلد الشاسع، وبينه وبينها أودية ومخاطر مهلكة ما لا يأمن عقباه، فلا يستطيع أن يقيم لحظة حتى يصل إلى بيته [1].

وجملة التشبيه في الحديث الشريف هي: كُنْ فِي الدُّنْيَا كأنكَ غَرِيبٌ أو عَابِرُ سَبِيلٍ. المشبّه : حال الإنسان في الدنيا، والمشبّه به: حال الغريب أو حال عابر السبيل، فهو تشبيه يرتكز على إيراد مشبّه واحد في صورة التشبيه، وأداة التشبيه :كأن، ووجه الشّبه: محذوف وهو مفتوح الدلالات:وهو كل ما يوافق معنى عدم الركون والاستقرار والتشبث بمتعلقات الحياة والانبساط لها، فيكون في النتيجة خفيف الحمل قليل المكوث كثير التنقل والحركة. ويعد وجه الشّبه من التشبيه التحقيقي؛ لأنَّه موجود ومتحقق في ذات الطرفين عقلاً، وهو المعنى المشترك حقيقة بين الطرفين في الواقع تحقيقاً لا تخييلاً؛ والسبب في ذلك كون وجه الشّبه صفة عقلية؛ لأنَّه متعلق بما يدرك في الفهم والنفس، فعدم الركون إلى الشيء، فضلا عن عدم التشبث بمتعلقات الحياة في الانبساط والتمسك مركوز في ذهن الغريب وعابر السبيل ونفسيتهما، وإن عدم ذكر وجه الشّبه في صورة التشبيه التحقيقي أفاد دلالات متعددة تتلاءم وتنسجم مع المعنى المراد من المشبّه : حال المسلم في الدنيا، والمشبّه به: حال الغريب أو عابر السبيل، وذلك لإمكانية الإحاطة بكل الصفات التي توافق معنى عدم الركون والاستقرار في حال واحدة فضلا عن عدم الانبساط والتشبث بكل متعلقات الحياة، ونتيجة هذا أن يكون خفيف الحمل قليل المكوث كثير التنقل والحركة، وهذه الأحوال تنسجم مع حال المسلم في الدنيا الذي يتمتع في أصل وقِوام معيشته بصفات مركوزة في نفسيته، منها: عفة النفس، والتواضع والزهد وصفاء الذهن، وما ينتج من هذا من خفة الحمل وبساطة الحال وعدم الركون إلى الدنيا والاكتناز منها، ولا يقصد منه التجرد والانعزال عن الدنيا وتركها أو عدم الأخذ بأسباب التمكين فيها فتكون الدنيا بين يديه مستخلفاً عليها، ولا تكون في قلبه مستغلقاً عليها.

---

(1) ينظر: إرشاد الساري : 9 /238.

وهذا الوصف بالمعنى المشترك لوجه الشّبه هو الأنَّسب من الغاية المرادة من صورة التشبيه في الحديث الشريف؛ لأنَّ الرسول (ﷺ) أوضح في مواضع عن حال المسلم في الدنيا يحث على الاغتنام والاغتناء قبل فوات الأوان **لقوله (ﷺ) لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ: " اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتكَ قَبْلَ مَوْتِكَ "** [1]

وقد أكد هذا المعنى في وصف وجه الشّبه العقلي في عدم الركون والتّشبث والانبساط الدنيوي، أكّد هذا الدلالة الإضافية التي وردت في رواية أخرى للحديث : واعدد نفسك في الموتى، فالموت لا يقصد فيه حتماً الموت الجسدي الحقيقي، فضلا عن أن العبارة تفيد عدم التحلي بصفة الركون والتشبث في الحياة إلى حد الالتصاق بالأرض وعدم النظر إلى الآخرة.

وفي الحديث إشارات إلى قيم شكّلت دلالات إيحائية، منها:

- قيمة سلوكية للمؤمن، فالحديث يحث على عدم التعلق بالدنيا ذهنياً ونفسياً، والتحلي بصفة الزهد، والتخفيف من أثقال الدنيا وقلة الاقتناء، وعدم التمني بطول البقاء فيها، فكم من إنسان أصبح ولم يمس، وأمسى ولم يصبح، ولبس ثوبه ولم يخلعه إياه إلا الغاسل، وخرج من أهله ولم يعد، ونام ولم يستيقظ.
- قيمة عقلية في الإشارات والتنبيهات إلى مراعاة مداخل النفس، من إقامة مقارنة ومقاربة بين حال المسلم في الدنيا وحال الغريب وعابر السبيل، فالحالان تعتريهما حالة نفسية واحدة من التهيؤ المستمر بخفة الأحمال مادياً ومعنوياً، والتفكير الدائم، والتأهب والانطلاق لبلوغ الهدف المقصود بأنسب الأوقات وأفضلها ، وهذه الصفات في وجه الشّبه هي التي تنسجم مع طرف المشبّه: حال المسلم المؤمن في الدنيا.

---

(1) السنن الكبرى، أحمد بن شعيب الخراساني، النسائي : 400/10 .

التشبيه في المفاهيم الوجدانية :

روي "عن أبي هريـرة (ﷺ) عـن النبـي (ﷺ): « أَنَّ رَجُـلاً زَارَ أَخـاً لَـهُ فِي قَرِيَـةٍ أخـرى فَأَرْصد اللـهُ تعالى على مَدْرجَتِهِ ملكاً، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قـال: أيـن تُريـدُ ؟ قـال أُرِيـدُ أَخـاً لِي فِي هذِهِ الْقَرْيةِ: قال: هَلْ لَكَ عليْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَـا عَلَيْـهِ ؟ قـال : لا، غَـيْر أَنِّي أَحْبَبْتُـهُ فِي اللــهِ تعالى، قال : فَإِنِّي رسول اللـهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللـه قَدْ أَحبَّكَ كَما أَحْبَبْتَهُ فِيهِ » رواه مسلم "[1].

لقد أورد الإمام مسلم هذا الحديث الشريف فِي " باب فَضْل الْحُبِّ فِي اللـهِ تعـالى "[2]، وأورد الإمام النووي هذا الحديث في" باب زيارة أهل الخير ومجالـستهم وصـحبتهم ومحبـتهم وطلب زيارتهم "[3].

وقد جاء في الحديث الشريف صيغة التشبيه بعد قوله (ﷺ): (فَأَرْصد اللـهُ تعالى عـلى مَدْرجَتِهِ) **ملَكاً**. أي : أقعد اللـه في طريقه ــ الزائرـــ ملكـاً، فقـال: إِنِّي رَسُـولُ اللــهِ إِلَيْـكَ بِـأَنَّ اللـهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ، ولفظقـد هنـا قـد تفيـد التحقيـق في معنـى التـشبيه، ووجـه التَشبيه أَنّه كما أَحبّ أخاه من غير مصلحة وسبب دنيوي، كذلك اللـه سبحانه وتعـالى أَحبـه من غير باعث آخر من عمل أخروي[4]، ومحبته الحق سبحانه للعبد يعني رحمته له ورضـاه عنـه وتوفيقـه للأعـمال الـصالحة، " وأصـل المحبـة الحقيقـة في حـق العبـاد ميـل القلـب إلى المحبـوب واللـــه تعـالى منـزه عـن ذلـك "[5]، والحُـبُّ معنـاه في اللغـة هـو الـودادُ والألفـة، والعلو والظهور، والبياض والصفاء، والثبات، وأحبَّ الشَّخصَ: بمعنى مال إليه، والحُـبُّ: عكـس

(1) رياض الصالحين : رقم الحديث 365 : 176.
(2) المسند الصحيح المختصر من السنن : 12/8 .
(3) رياض الصالحين : 175 .
(4) ينظر: مرقاة المفاتيح : 3135/8.
(5) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : 124/16.

البُغْضِ[1]، وأصل المحبة في القلب، وذكر ابن قيم الجوزيـة (ت751ه) أقـوالاً كثـيرة في أصـلها، منها أن أصلها الصفاء ؛ فالعرب يطلقون على صـفاء بيـاض الأسـنان ونـضارتها حَبَـب الأسـنان، وقيل هي مأخوذة من الحَباب وهو ما يعلو فوق الماء عند المطر الشديد، وقد تكون مأخوذة من الحب جمع حبة وهو لباب الشيء وأصله[2].

والتشبيه في الحديث الـشريف في قولـه (ﷺ): أَنَّ اللـــه قَـدْ أَحبَّـكَ كَـما أَحْبَبْتَـهُ فِيـهِ. المشبّه : حب اللـه تعالى لك، والمشبّه به: حبك لأخيك في اللـه، وأداة التشبيه :الكـاف، ووجـه الشّبه: محذوف ومقدر بدلالات معاني الوداد والوصـال والميـل والـصفاء وغيرهـا، ويعـد هـذا التشبيه مقلوباً أو عكسياً؛ لأنَّ المعنى لا يصح إلا بذلك، فمحبة اللـه تعالى للعبد أعظم وأجـلّ من محبة المرء لأخيه، وقد جعلت محبة اللــه مـشبّهاً وهـو الطـرف الـذي تلحـق بـه صـفة المشبّه به في قوة الحب وشكله، وهذا لا يجوز بحق اللـه تعالى، ولكـن ورود جملـة التـشبيه على هذه الصيغة هو لبيان شدة وقوة وصفاء محبة المرء لأخيه في اللـه، ويعـد وجـه الـشّبه من التشبيه التحقيقـي؛ لأنَّـه موجـود ومتحقـق في ذات الطـرفين عقـلاً، وهـو مـن الكيفيـات النفسية والصفات الوجدانية في العاطفة والقلب، وهو ما يدرك بالعقل، وهـو المعنـى المـشترك حقيقة بين الطرفين في الواقع تحقيقاً لا تخييلاً.

وقد أظهرت صورة التشبيه التحقيقي لوجه الشّبه قيمة فنية لكـون وجـه الـشّبه جـاء محذوفاً مفتوح الدلالات للإحاطة بكل معاني الحب، ويشمل أشكاله وأنواعه: من الميل الدائم بالقلب الهائم، وإيثار المحبوب وموافقته على الجميع، واستيلاء ذكر المحبوب عـلى قلبـه، وفي حفظ الحدود، فليس بصادق من ادّعى المحبة ولم يحفظ حدوده، وقيامك لمحبوبـك بكـل مـا يريده منك[3]، وغيرها من معاني الحب؛ لكونها خالصة وصـادقة لوجهـه الكـريم، ولا يعتريهـا شوائب دنيوية.

---

(1) ينظر: لسان العرب : 742/2 - 746.

(2) ينظر: روضة المحبين ونزهة المشتاقين : 17.

(3) ينظر: المصدر نفسه : 19 - 20.

ومن جهة أخرى إن المعاني التي تفهم من سياق الحديث هي الإفادة من دلالات إضافية لوجه الشّبه من جهة المشبّه : قال الملك : هَلْ لَكَ عليْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا عَلَيْهِ ؟ قال: لا، غَيْر أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ تعالى. أي: عَلَى الْمَزُورِ (من نعمة تَرُبُّهَا): بضم الراء المشددة أي: هل أوجبت عليه شيئاً من النعم الدنيوية تذهب إليها فترُبُّها وتملكها منه ؟ وهل هناك نعمة داعية أو مصلحة دنيوية في هذه الزيارة [1]، فهذا القيد لله وفي الله يعد دلالة إضافية كثفت وأغنت فكرة الحديث في معاني إيحائية بقيم متعددة.

فضلا عن أن للحديث معانيَ إيحائية بقيم متعددة منها:ــ

قيمة سلوكية واجتماعية، فمن هذا المنطلق يقول علماء النفس التجريبي عن الحب بأنه شعور فسيولوجي يؤثر في سلوك الشخص إيجابا أو سلبا، ويؤدي إلى إعادة برمجة التفكير والسلوك الإنساني فيجعل الناس متقاربين في السلوك، والفهم، ورد الفعل، وهو دواء يرفع من سعادة الشخص ويقضي على الحزن، فالحب قادر على تمشيط المشاعر الإنسانية وانسجامها حتى تكاد تكون شيئا واحدا [2]. فالحديث يحث المؤمن على الحب الخالص لله تعالى، وأن لا يكون على أساس المصلحة الدنيوية، أو بجزئية من جزئيات الحب فهو يتلاشى، فالحب الخالص يبقى ونتيجته الفوز بمحبة وضيافة الرحمن في ظل الله. وروي عن أَبِي هريرة قال: قال: النبيُّ (ﷺ) « **إِنَّ اللهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أينَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلاَلِي الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلِّي** »[3]، وإنه الأساس في بناء مجتمع متماسك متعاطف يسوده الحب، والإخلاص، والإيثار دون المنافع الشخصية، فعن عبادة بن الصامت (ﷺ) قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يرويه عن ربه عز وجل : « **حَقَّتْ مَحَبَّتِي**

(1) ينظر: مرقاة المفاتيح : 3135/8.

(2) ينظر: مقال بعنوان (ولكن ما هو الحب) ، للكاتب أنيس منصور.

(3) المسند الصحيح المختصر من السنن: 12/8 .

لِلْمُتَحَابِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَاصلينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذلِينَ فِيَّ » [1].

التشبيه في المفاهيم الغريزية :

روي عن عمرو بنِ عوفٍ الأَنْصاريِّ (ﷺ) أن رسولَ الله (ﷺ) بَعَثَ أَبا عُبيدةَ بنَ الجرَّاحِ (ﷺ) إلى البَحْرَيْنِ يأتي بِجزْيَتِهَا فَقَدمَ بِمالٍ منَ البحْرَينِ فَسَمِعَت الأنْصَارُ بقُدومِ أبي عُبَيْدَةَ فوافَوْا صَلاةَ الفَجْرِ مَعَ رسول الله (ﷺ) فَلَمَّا صَلى رسول الله (ﷺ)، انْصَرَفَ فَتَعَرَّضُوا لَهُ فَتَبَسَّمَ رسول الله (ﷺ) حِينَ رَآهُمْ ثُمَّ قال : « أَظُنُّكُم سَمِعتُم أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيء مِنَ الْبَحْرَيْنِ؟ » فقالوا : أَجَل يا رسول الله فقال: « أَبْشِرُوا وأَمِّلُوا ما يَسرُّكُمْ فوالله ما الفقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلكنّي أَخْشى أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُم كما بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كان قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا فَتَهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ » متفقٌ عليه " [2].

أورد ابن ماجه (ت273هـ) هذا الحديث الشريف في" باب فتنة المال " [3]، وأورده الإمام النووي في" باب فضل الزهد في الدنيا والحث على التقلّل منها وفضل الفقر" [4]، وذكر الإمام البيهقي (ت384هـ) رواية أخرى للحديث مِثْلَهُ تماماً، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: " فَتُلْهِيَكُمْ كَمَا أَلْهَتْهُمْ " مَكان: " فَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ " [5].

وقَوْله (ﷺ): (ما الفقرَ) منصوب بتقدير فعل محذوف بمعنى : ما أخشى الفقر، وفائدة تقديم المفعول للاهتمام بشأن الفقر؛ لأنَّ الأب الحنون إذا احتضر يخشى على قوت

---

(1) مسند الشاميين، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني : 265/3 .

(2) رياض الصالحين : رقم الحديث 461 : 212.

(3) سنن ابن ماجه ، محمد بن يزيد القزويني : 131/5 .

(4) رياض الصالحين : 210.

(5) دلائل النبوة، الإمام البيهقي: 319/6 ؛ شرح مشكل الآثار، أحمد بن محمد الطحاوي : 262/5.

عياله، ولكن رسول الـلـه (ﷺ) وهو الوالد يقول: لا أخشى الفقر عليكم [1]، ولكن أخـشى علـيكم أن توسع علـيكم الـدنيا ومـا فيهـا مـن الغنـى الطـاغي والـسعة والراحـة وتـشتغلون بجمـع حطامها، وتعامِلوا معاملة الأغنياء الأغنياء، فتطغون بها فتهلَكون، (كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَـنْ كـان قَبْلَكُمْ) أي: فهلكوا بسبب عـدم تـرحمهم عـلى بعـضهم الـبعض خـصوصا الفقـراء والمـساكين الذين لا يسألون الناس، فيؤدي هذا الطغيان إلى الركون والميل إلى الدنيا (فَتَنَافَسُوهَا) فترغبوا فيها كما رغبوا فيها من كان قبلكم غاية الرغبة (تُهْلِكَكُمْ) الدنيا (كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ) [2]، وفي روايـة فـ (تلهيكم) أي: تشغلكم وتنسيكم الآخرة (كما ألهتهم) عنها [3].

وفي الحديث الشريف ثلاثة تشبيهات كان الأول محوراً رئيساً ونتج منـه تـشبيهان بيّنـا معطيات ذلك الوصف من البسط والتوسع في الدنيا:-

التشبيه العام: أَخْشى أَنْ تبسط الدنيا عليكم كما بُسطت على من كان قبلكم. المشبّه : بسط الدنيا عليكم والمشبّه به: بسطها على الذين من قـبلكم، وأداة التـشبيه :الكـاف، ووجـه الشّبه: محذوف ويقدر بـــ : كل المعاني التي تدل على البسط والسعة والغنى والدعة والراحـة والرفاهية وغيرها، وعدم ذكر وجه الشّبه يفـسح المجـال لتعـدد التـأويلات لمعـاني البـسط في الدنيا لتشمل كل أبواب ومنافـذ الحيـاة الماديـة والمعنويـة، ويعـد وجـه الـشّبه مـن التـشبيه التحقيقـي؛ لأنَّــه متحقـق في ذات الطـرفين عقــلاً، وهــو مــن الكيفيــات النفــسية والــصفات الوجدانية، وهي تدرك بالعقل، وهو المعنى المشترك حقيقة بين الطـرفين في الواقـع تحقيقـاً لا تخييلاً.

ودلالة وجه الشّبه المحذوف أفادت قيمة بيانية في إظهار المعنى مـن وصـف المـشهد باستعمال وتوظيف لفـظ (بـسط)، ومعنـى البـسط في اللغـةَ فقـد جـاء مـن بـسطت الـشَّيْء

(1) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن :3278/10.

(2) ينظر: مرقاة المفاتيح : 3233/8.

(3) ينظر: عمدة القاري : 74/15 .

بسطا إِذا مددته على الأَرْض. وتبسط الرجل على الأَرْض إِذا اسْتلْقى وامتـد. والبَـساط: الأَرْض الواسعة. فمعناه هو امْتِدَادُ الـشَّيْءِ والـسَّعَة [1]، والبـسط في هـذا المقـام كنايـة عـن التوسـع والغنى والثراء الفاحش والتنزه والبسط في الأرض؛لأنَّ المعنينتقل ويتحرك مباشرة مـن الملـزوم مفهوم البسط إلى اللازم مفهوم الغنى، فتعطي الصورة جميع أبعادها من أدلة عقلية مقنعـة وهي أبلغ من الحقيقة والتصريح ، فهي كالدعوى المرفقة بأدلة وإثباتـات وشـواهد في صـورة المُحَسات [2]، فأفاد وجه الشّبه المحذوف جميع أبواب التوسّـعَ في الـدنيا الطـاغي المؤديـة إلى الهلاك بأنواع البلاء والمصائب عقوبة لعدم تـرحمهم عـلى الفقـراء [3]، فحقـد الفقـراء علـيهم، ونشبت العداوة والكراهية، حتى استحلوا دماءهم فهلكوا كما قَالَ تعـالى: (**كَـلَّا إِنَّ الْإِنـسَانَ لَيَطْغَى** {6/96} **أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى**) [4]، طغيان إلى درجـة الغـرور والاسراف المـؤدي إلى الهـلاك. وقد شكّل هذا التشبيه محوراً للدلالة على تشبيهين بيّنا معطيات (البسط) :

فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا. فالمشبّه: تنافس الصحابة. والمـشبّه بـه: تنـافس الـذين مـن قبلهم، وأداة التشبيه : الكاف، ووجه الشّبه محذوف مأخوذ من كل مفاهيم الصراع والمغالبـة والمسابقة والمراوغـة وغيرهـا، ويعـد مـن التـشبيه التحقيقـي؛ لأنَّـه موجـود ومتحقـق في ذات الطرفين عقلاً، وهو من الكيفيات النفسية والصفات الغريزية، وهي تدرك بالعقل، وهو المعنـى المشترك حقيقة بين الطرفين في الواقع لا تخييلاً.

ويعــد وجــه الــشّبه العقــلي المتعــدد الــدلالات ذا قيمــة بلاغيــة رائعــة لــصياغة الصورة التشبيهية، باستعمال أسلوب بلاغي، هو الجناس التام وهو متمثل في : (فَتَنَافَـسُوهَا / تَنَافَـسُوهَا)، وهــو مــن الأســاليب البلاغيــة، وبلاغتهــا تكمــن في زيــادة المعنــى، والتَّنَــافُسَ:

(1) ينظر: جمهرة اللغة : 336/1 .

(2) ينظر: جواهر البلاغة : 290.

(3) ينظر: مرقاة المفاتيح : 3233/8.

(4) سورة العلق : 6 - 7.

مصدر، وهو ميل النفس إلى الشيء النفيس والغالي والرغبة فيه، والمسابقة إليه، وكراهية الذي يأخذه منك، وهو أول درجات الحسد [1]، فأسلوب الجناس عزز دلالة وجه الشبه من خلال ميل السامع إلى الاصغاء فالنفس تحب التكرار، فضلا عن الجرس الصوتي للكلمة فقد أكسب الكلام لونا من النغمات المؤثرة في السامع [2]، وغرضه ما يتركه التكرار من أثر نفسي وانفعالي في المتلقي، وهو أيضاً يفيد التوكيد على معنى المنافسة وهو ما عناه الرسول (ﷺ) للصحابة، وقد أسهم هذا الجناس بدلالة فَتَنَافَسُوهَا في تكثيف دلالة وجه الشّبه المحذوف؛ لأنَّها شملت أوجه المنافسة في الصراع والمغالبة والتسابق والحرص والحسد التي تتعلق بملذات الدنيا، وشهواتها التي لا تنتهي مع الآخرين، وغيرها.

فَتهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ. فالمشبّه: هلاك الصحابة، والمشبّه به: هلاك الذين من قبلهم، وأداة التشبيه :الكاف، ووجه الشّبه محذوف مأخوذ من مفاهيم التدمير والقضاء على الآخرين وغير هذا، ويعد من التشبيه الحقيقي في ذات الطرفين عقلاً، وهو من الكيفيات النفسية والصفات الغريزية ، وهي تدرك بالعقل، وهو المعنى المشترك بين الطرفين في الواقع تحقيقاً لا تخييلاً.

ووجه الشّبه العقلي المحذوف بدلالاته المأخوذة من مفاهيم الهلاك والتدمير والإبادة أوضحت معاني متوافقة مع مفاهيم المشبّه به: أهلكتهم، من توظيف أسلوب الجناس التام في (فَتهْلِكَكُمْ / أَهْلَكَتْهُمْ)،ولفظ (هلك) في اللغةَ يدلّ على كسر وسقوط، ولذلك يقال للميِّت هلك، وَالأرض الهلكِين: الجدبة، ويطلق أيضا على المهوى بين الجبلين [3]، فأفادت مفاهيم الهلاك تأكيدا على المعنى الذي ينسجم مع مفاهيم وجه الشّبه في أنواع الهلاك والتدمير والسقوط والقضاء على الحياة، والصورة التشبيهية بمعطياتها

(1) ينظر: القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، الدكتور سعدي أبو حبيب : 356/1.
(2) ينظر: جواهر البلاغة : 325.
(3) ينظر: معجم مقاييس اللغة : 62/6- 63.

الدلالية أفادت قيماً أوضحت بكل جلاء معاني رام منها الرسـول (ﷺ) تحـذير الـصحابة ومـن بعدهم المسلمين أجمع، فضلا عن أنَّ للحديث معانيَ إيحائية شكلت وعبرت عن :ــ

- قيمة سلوكية تحذيرية للمـؤمن، فالحـديث يحـث عـلى عـدم الميـل إلى عـالم الـدنيا الطاغي المتمثل في وجهه المادي منه، فضلا عمّا يترتب على ذلك من انحطاط معنوي وأخلاقي، وتتبع سنن الذين هلكوا من الامـم الـسابقة والغـابرة في الحـرص وتخـزين الاموال كهلاك مملكة سبأ، كما قال اللـه تعالى: (**لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ {15/34} فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ**)[1]، وسبأ اسم لقوم كانوا يسكنون اليمن وقد ارتقوا في سلم الحضارة وبنوا سَـد مَأرب، وكانـت الجنـان عـن اليمـين والـشمال رمـز الـوفرة والرخـاء، ولكـنهم أعرضـوا فأصابهم ما أصابهم لأنهم لم يشكروا اللـه على نعمه، فأرسل اللــه الـسيل الجـارف الذي يحمل الحجارة ، فحطم السّد وانساحت المياه فطغت، وأغرقت ثم لم يعد الماء يخزن بعد ذلك فجفت واحترقت، فصارت الجنان صحراء[2]، فكـان هلاكهـم بـسبب الطغيان المادي والثراء الطاغي، فالمال مرغوب فيه فيطمع النّاس مما عنده ويمـنعهم منها فيقع الحسد والبغضاء والعداوة بينهم فيهوي بهم إلى الهلاك كما كان شأن الأمـم السابقة[3]، فشتّان بين الدنيا والآخرة كما قَالَ رَسُولُ اللـهِ (ﷺ): « **وَاللـهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ فِي الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ إِلَيْهِ** »[4].

---

(1) سورة سبأ : 15- 16.

(2) ينظر: في ظلال القرآن : 2900/5 - 2901.

(3) ينظر: مرقاة المفاتيح : 3233/8.

(4) مسند الإمام أحمد : 541/29.

– قيمة مادية مالية معاملاتية تحث على المنافسة الشرعية في الدنيا والبسط فيها على وفق معايير أخلاقية إسلامية، بدلالة مفهوم المغايرة، والرسول (ﷺ) يحث المسلم على التجارة الحلال، وأجر التاجر كبير يوم القيامة، كما جاء في حديثه (ﷺ) « **التَّاجِرُ الْأَمِينُ الصَّدُوقُ الْمُسْلِمُ، مَعَ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** » [1]، وهذا بتحذير الرسول (ﷺ) من الطغيان في المنافسة الدنيوية المنهي عنه بالتوسع في المال الحرام والثراء الفاحش وغمط حقوق الآخرين، وقد أدّت أسبابها إلى هلاك الأمم الغابرة .

(1) سنن ابن ماجه : 272/3.

المبحث الثاني

التشبيه التخييلي

الكيفيات : الحسية / العقلية.

التشبيه التخييلي: هو التشبيه المنسوب إلى قوة المتخيلة التي تعد من المراكز المهمة في ذهن الإنسان والتي لها القدرة والإرادة على استعادة صور المحسوسات بتفاصيلها المحفوظة في الذهن، ومن أهم خصائص هذه القوة قدرتها على المخالفة لإعادة تركيب الأشياء [1]، وقوة المتخيلة هي غير قوة التوهم إذ هذه الأخيرة هي مركز قوة إدراكية يكون نشاطها تجريديا للشيء المحسوس، أي تجريد الصورة من الشيء المحسوس ونزعها عن المادة، فلا تحتاج في تشكلها إلى مادتها الأولى، فليس من وظيفتها إعادة التركيب والابتكار والإبداع المادي ، بل مهمتها إدراك الصور والمعطيات، ذلك بتركيب معنىً بصورة تخييلية غير متحقق حساً في الخارج [2]. والجدير بالذكر أن مفهوم الوهم هذا يختلف عند بعض الغربيين، كما عند كولردج (ت1888م)، فهو عنده يعني مجرد تلاعب تافه بين العناصر الذهنية التي تشكل الصور [3].

ويكون معنى وجه الشّبه غير متحقق في أحد الطرفين أو كليهما ولكن يثبته الوهم فيهما على طريقة المعلوم، وهو تخيل ما ليس بالواقع في الأمر نفسه واقعاً لسبب من الأسباب [4]، ولا يكون المعنى ثابتاً في الطرفين أو في أحدهما حقيقةً، أي إن هيئة الشيء وصورته غير موجودة في

(1) ينظر: كتاب الشفا – النفس - ، ابن سينا : 36.
(2) ينظر: المصدر نفسه :151.
(3) ينظر: مبادئ النقد الأدبي ، إ . إ ريتشاردز : 252.
(4) ينظر: شروح التلخيص - مواهب الفتاح - : 3 /322.

المشبّه أو في كليهما، ولكن يثبته ويقرره على سبيل التخييل والتأويل ويجعل غير المحقق محققاً [1]، نحو قول الشاعر[2]:

يامَــن لَـــه شَعر كَـحَـظـي أَسوَد جِسمي نَحيل مِن فِـراقِـك أَصـفَـر

فإن وجه الشّبه بين الشعر والحظ هو: السواد، وهـما يـشتركان فيـه، ولكنـه يوجـد في المشبّه : الشعر، حقيقة ولا يوجد في المشبّه به : الحظ، إلا على سبيل التخييـل والتـوهم ؛ لأنَّ المشبّه به ليس من ذوات الألوان [3] .

وعرفه بعض البلاغيين المحدثين بانه التشبيه الذي يكون وجه الشّبه فيه متـصلا بأحـد الطـرفين تحقيقـا وبـالآخر تخيـيلا مثـل قولنـا : سـيرة فـلانٍّ كـأريج المـسك، وأخلاقـه كـنفح الطيب، فوجه الشّبه فيهما هو:الرائحة الطيبة، محققة في المسك والطيب، ومتخيلة في السيرة والأخلاق [4].

وبناء على ما سبق نجمل القول في وجه الشبه التخييلي فنقول: هو ما لا يكون وجـوده في أحد الطرفين إلا على سبيل التخيل ويكون بضرب من التأويل بـأن تجعـل المخيلـة مـا لـيس بالمحقق كأنه محقق ، ومن جهة الصياغة بالنسبة لطرفي التـشبيه فيكـون في أشـكال متعـددة حسية وعقلية.

ومن هذا النمط في وجه الشبه التخييلي الحسي قوله (ﷺ) في تشبيه العقلي بالحـسي « **أَتَيتُكُم بالحَنيفِيةِ البَيضاءِ** » [5]، فإن وصف الدين الحنيـف المائـل عـن كـل ديـن سـوى ديـن

(1) ينظر: شروح التلخيص - حاشية الدسوقي - : 3 /322 .

(2) البيت مذكور في كتاب ، جواهر البلاغة : 233 .

(3) ينظر: المصدر نفسه : 233 .

(4) ينظر: البلاغة الاصطلاحية : 45.

(5) لم يرد الحديث بهذا اللفظ وورد في مسند الإمام أحمد بن حنبل بلفظ " بعثت بالحنيفيـة الـسمحة " : 5 /266 .

الحق بالمشبّه به :البيضاء ، جاء ليس على طريق التحقيق الحسي بل أعطي حكمه [1]، ووجه الشّبه : صفة البياض في النقاء والصفاء في المعنى المشترك بين الطرفين ليس متحققا واقعا في المشبّه : دين الإسلام .

وتشبيه الحسي بالعقلي، نحو قول القاضي التنوخي [2] : ـ

وَكَأَنَّ النُّجومَ بينَ دُجاها سُنَنٌ لاحَ بَينَهن ابتداعُ

فإن وجه الشّبه في هذا التشبيه أو الجامع بين الطرفين هو الهيئة الكائنة من حدوث أشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم أسود، فهذه الهيئة والصورة في المعنى غير متحققة ومتقررة في الوجود الفعلي في:السنن بين الابتداع ، إلا على طريق التخيل والتوهم [3]، وخلاصتها أن هذه الهيئة والصورة موجودة في وجه الشّبه: مضيئة، وكذلك: الظلام، فعلا وواقعا في النجوم والدجى، وهاتان الصفتان لا توجدان في المشبّه به: السنن والابتداع، إلا على سبيل التخيل والتوهم، لأن الإضاءة والظلام حسيان أمّا السنن والابتداع فعقليان، فلا يمكن أن نتخيل وجه الشّبه بينهما تحقيقا، لأن صفة : الإضاءة في النجوم تقابل الهداية في السنن ، وصفة الظلام في الدجى تقابل الضلالة في الابتداع .

وقد أوضح الإمام السبكي بقوله " إنه شبّه النجوم بالسنن والجامع أي وجه الشّبه هو حصول النور وهو خيالي في السنن، وشبّه الدجى ـ الظلام ــ بالابتداع وهو خيالي في الابتداع " [4]، ومن المعاني الإضافية في دلالة وجه الشّبه أنه لما كانت البدعة والضلالة وفيهما جهالة يجعل صاحبها في حكم من يمشي في ظلمة، ولزم على عكس ذلك

(1) ينظر: شروح التلخيص ، مواهب الفتاح : 3 /325 .
(2) البيت مذكور في أسرار البلاغة : 225، وهو منسوب للقاضي التنوخي.
(3) ينظر: شروح التلخيص ، مواهب الفتاح : 3 /323 .
(4) شروح التلخيص - عروس الأفراح - : 3 /323.

أن تشبّه السنة والهدى وفي كليهما وضوح يجعل صاحبها في حكم من يمشي في هداية. ومن الشواهد على تشبيه الحسي بالعقلي قول الشابي[1] :

عَـذبة أنـتِ كَـالطّـفـولـةِ، كَـالأحـ

لامِ كـالـلّحنِ، كـــالـصّبـاحِ الـجَـديـدِ

فقد شبّه الفتاة بتشبيهات عقلية هي: (الطفولة)، (الأحلام)، (اللحن)، (الصباح الجديد).

فإن وجه الشّبه على سبيل المثال بين الفتاة والأحلام في الأمر الجامع أو الصفة المشتركة بين الطرفين هو الهيئة والصورة والمعنى من الشيء الجميل البعيد المنال في التحقق، وهي غير متحققة ومتقررة في الوجود الفعلي في المشبّه : الفتاة إلا على طريق التخييل، وهي عقلية، والفتاة حسية والأحلام عقلية، فلا يمكن أن نتخيل وجه الشّبه بينهما تحقيقيا إلا على سبيل التخييل، وكذلك في وجه الشّبه بين الفتاة واللحن، فإن وجه الشّبه في الصفة المشتركة بين الطرفين هو صورة المعنى في: الإيقاع المتناغم الجميل، وهي غير متحققة في الفتاة إلا على طريق التخييل، وقِس على ذلك بقية التشبيهات العقلية.

وقد يكون التشبيه التخييلي من طرفين أحدهما حسي والآخر من متعلقات الحسي المعنوي فوجه الشبه يكون عقليا كما في قول الشاعر أبي طالب الرَّقّي [2] :

وَلَـقَـد ذَكَـرتـكِ وَالـظَلام كَـأَنَّهُ ... يَومَ النوى وَفُـؤاد مَـن لَـم يَعشَـق

فإنه لما كانت أيام المكاره توصف بالسواد توسعاً ، وكان الغَزل يدعي صفة القسوة على من لم يعشق، فوصف الشاعر القلب القاسي بالسواد توسعا، وتخيل الشاعر صفة يوم النوى الذي يدل على الفراق وصفة فؤاد من لم يعشق (القسوة) العقليين، وهما، في

---

(1) ديوان أبي القسم الشابي ورسائله، قدم له وشرحه مجيد طراد : 79. ؛ ديوانه، قدم له وشرحه أحمد حست تسبح : 60.

(2) البيت لأبي طالب الرَّقّي، ومذكور في أسرار البلاغة : 159.

أصلهما من متعلقات الزمن والقلب الحسيين شيئان لهما سواد وجعلهما أعرف به وأشهر مـن المشبّه : الظلام، فشبّهه بهما [1].

وقد يأتي التشبيه في وجه الشّبه التخييلي من الطرفين: الحسي بالحسي، إذا كـان ينـتج عن ذلك وجه الشّبه تخييليا عقليا ولا يكون متحققا في الواقع كما في قوله (ﷺ): « **إِنَّ الْمُـؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْـضًا » وَشَـبَّكَ أَصَـابِعَهُ.** [2]، فالمـشبّه : المـؤمن للمـؤمن، وهـو حسي من حيث شخوصهما، وقد يكون المشبه عقليا يريد صـورة التحـام المـؤمن مـع المـؤمن، والمشبّه به : البنيان وهو حسي أيضا ، ووجه الشّبه التخييلي في الـصفة المـشتركة بـين الطـرفين هو صفة عقلية: انتظام الصف ورصـه واعتدالـه وتماسـكه، وهـي ليـست متحققـة وواقعـاً في المشبّه الحسي إلا على سبيل التخييل.

وقد يأتي التشبيه في وجه الشّبه التخييلي من الطرفين : الحسي والعقلي نحو قـول ابـن بابك [3]:

وَأَرضٌ كَـأَخلاقِ الـكِـرامِ قَـطَعتُها وَقـد كَحل اللـيلُ السِّماك فَـأَبـصَرا

فالشاعر وصف المشبّه المفرد الحسي: الأرض، بالمشبّه به المفـرد العقـلي: الأخـلاق، لأن الأخلاق فيها صفة عقلية من الرحابة والضيق في السجايا، فشبّهت بالأماكن الواسعة والـضيقة من الأرض، وهي صفة حـسية، فتخيـل الـشاعر أخـلاق الكـرام شـيئا لـه رحابـة فـشبّه الأرض الواسعة بها [4] ، ووجه الشّبه التخييلي في الصفة المشتركة بين الطرفين هي الـسعة، والامتـداد، والانبساط والفضاء الواسع ما بين الأرض و كوكب اسمه السِّماك ، وهذا الوجه الـشبه الحـسي موجود في المشبه الحسي: الأرض، على جهة التحقيق وهذه الصفة ليـست متحققـة في الواقـع بالمشبّه به : الأخلاق، إلا على سبيل التخييل والتأويل.

---

(1) ينظر: الإيضاح : 225 .

(2) الجامع المسند الصحيح المختصر : 1 /103 .

(3) البيت لابن بابك، ومذكور في أسرار البلاغة : 230.

(4) ينظر: الإيضاح : 226 .

وصياغات الصور التشبيهية على وفق وجه الـشّبه التخيـيلي تنـتج معنـى تخييليـا قـد يقرب من الحقيقة أو يبعد منها؛ لأن المعنى التخييلي وليد الخيـال الـذي يعـد نـشاطا عقليـا، ولكنه في الوقت نفسه نشاط فعال يشكل صورا مبتكرة ويقيم بين الأشـياء علاقـات غريبـة لا يجمع بينهما في الواقع جهة مشابهة [1]، وعلى هذا إن المعاني التخييلية يمكن أن تؤدي وظيفة إقناعية لا تعتمد في إقامتها على دليل نقلي ولا قياس منطقي بحت، بل تعتمـد في ذلـك عـلى القياس الظني والتمثيلي القياسي فضلا عن التعليل الفني، ويكون ذلك كلـه مـن الـتلاقح بـين الفكرة والصورة، فالفكرة وعاء الحجة، والصورة وعاء الخيال، ولهذا تكـون الحجـة والـدليل في المعـاني التخييليـة متفاوتـة بحـسب صـحة الفكـرة [2]، ولاسـيّما إذا كـان المعنـى مـن الـنمط الذي يقدم الفكرة بتخييل شبيه بالحقيقة ؛ بسبب اعتدال تشكيله بعلة ظاهرة على ما ادعى به [3] .

ومن جهة أخرى إن المعاني التخييلية التي تـصاغ قـد تـصل إلى الإيغـال في البعـد مـن الحقيقة والواقع إلى درجـة خـداع العقـل، وضرب مـن التزويـق والإيهـام كـما أشـار إلى هـذا الشيخ عبد القاهر الجرجاني [4]، ولا سيما في الشعر الـذي يـصاغ منـه معنـىً مغـرق في البعـد عن الحقيقـة موغـل في الخيـال، فيتحـول بـذلك مـن الإفـادة مـن احتجـاج تعليـل فنـي إلى خداع عقلي، وهذا النمط من التشكيل في المعاني التخييلية بعيد كل البعد مـن المعـاني التـي يـصوغها الحـديث الـشريف؛ لأنَّـه لا يـستند في عمليـة الإقنـاع إلى حجـج عقليـة وقياسـات

---

(1) ينظر: الاحتجاج العقلي والمعنى البلاغي - دراسة وصـفية - (اطروحـة دكتـوراه) ، للباحـث نـاصر بـن دخيل الـلـه السعيدي ، بإشراف أ. د محمد ابراهيم شادي ، جامعة أم القرى ، كلية اللغـة العربيـة ،1425-1426هـ : 196.

(2) ينظر: الاحتجاج العقلي والمعنى البلاغـي- دراسـة وصـفية -،(اطروحـة دكتـوراه)، للباحـث نـاصر بـن دخيل الـلـه السعيدي، بإشراف أ. د محمد ابراهيم شادي، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربيـة ، 1425هــ - 1426هـ : 202 - 203.

(3) ينظر: أسرار البلاغة : 276 - 277.

(4) ينظر: المصدر نفسه : 275.

منطقية خالصة، ولكنها تقدم حججا بيانية تمكينية تستند إلى أبعاد سياقية وليدة الموقف والمقام تعين المتلقي على تمثل الحقائق الغيبية في صور بيانية، أو تعينه على تمكين وتثبيت الأمر والنهي في نفوس المتلقين انطلاقا من الغاية التعليمية التبليغية في الحديث الشريف [1]، ولأن المتلقي للخطاب في الحديث الشريف ليس بحاجة إلى حجة عقلية خالصة وإن كان بحاجة إلى بيان وتبليغ، فالمخاطب مقتنع سلفا بقدسية النص ولا يعدو الإقناع إلا أن يكون تمكينا للحقائق في نفس المتلقي ليتحول الخطاب إلى منجز عملي [2]، ومن هذا المنطلق كثرت صور التمثيل في الحديث الشريف؛ لأن ضرب المثل إحضار لمجموعة من العناصر تربط بين الأشياء بعلاقات تقوم مقام الدليل، فضلا عن حمل النفس على تصور الأشياء، ولا سيّما في بيان الأمور الغيبية التي هي من عالم الغيب بصورة مطلقة؛ إذ لا يخفي أن مثل هذه الأمور من العسير تصورها في الذهن فتأتي صور التمثيل لتساعد على تمكن المعنى في نفس المتلقي وتحقق ارتياحا للنفس للعمل بمقتضاها [3].

التشبيه في تشبيه الحسي بالحسي :-

روي "عن أبي موسى الأشْعريِّ (ﷺ) قال: قال رسولُ اللهِ (ﷺ): « مثَلُ المؤمنِ الَّذِي يقْرَأُ القرآنَ مثلُ الأترجة: ريحهَا طَيِّبٌ وطَعمُهَا طَيِّبٌ، ومثَلُ المؤمنِ الَّذي لا يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمثَلِ التَّمرةِ: لا رِيح لهَا وطعْمُهَا حلْوٌ، ومثَلُ المُنَافِق الذي يَقْرَأُ القرْآنَ كَمثَلِ الريحانَةِ: رِيحها طَيّبٌ وطَعْمُهَا مرٌّ ، ومَثَلُ المُنَافِقِ الذي لا يَقْرَأُ القرآنَ كَمَثلِ الحَنْظَلَةِ : لَيْسَ لَها رِيحٌ وَطَعمُهَا مُرٌّ » متفقٌ عليه " [4].

---

(1) ينظر: مقدمة في نظرية البلاغة النبوية : 239.

(2) ينظر: المصدر نفسه : 245.

(3) ينظر: المصدر نفسه : 246 - 248 .

(4) رياض الصالحين : رقم الحديث 1002 : 362.

أورد الإمام مسلم هذا الحديث بهذه الرواية في "باب فضيلة حافظ القُرآن"[1] وأورد الإمام البخاري رواية أخرى لهذا الحديث الشريف في" باب إثم من راءى بقراءة القرآن أو تأكل به أو فخر به "[2]، وفيها زيادة (ويعمل به)، فضلا عن استعمال أسلوب التشبيه بالكاف في جميع مواضع التشبيه وهذا نصه:" **عن أبي موسى (ﷺ) عن النبي (ﷺ) قال:« مَثَلُ المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب. والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كالريحانة ريحها طيب وطعمها مر. ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالحنظلة طعمها مر أو خبيث وريحها مر»** [3].

لقد ذكر الإمام الطيبي في الحكمة من قَوْله (ﷺ) التمثيل بالأترجة لكونها من أفضل الثمار في سائر البلدان لجمال وحسن منظرها، وطعمها الطيب، وملمسها اللين، ولونها الجذاب، والإنسان يتلذذ بذوائقها، ولها نكهة طيبة، ويشترك فيها الحواس الجسمية الأربع: البصر، والذوق، والشم، واللمس، فضلا عن أنّ فيها من الفوائد الطبية الكثيرة [4]، وَقد ذكر أنَّ " الجن لا تقترب البيت الذي فيه الأترج فناسب أن يمثل به القرآن الذي لا تقر به الشياطين، وغلاف حبه أبيض فيناسب قلب المؤمن " [5]، وكذلك شبّه المؤمن غير القارئ بالتمرة لأنَّ المؤمن يمتلك الإيمان كاشتمال التمرة على الحلاوة. وشبّه المنافق بالرَّيْحانة لطيب تلاوته، وسوء عمله، وشبّه المنافق الذي لا يقرأ بالحنظلة، وهي الشجرة الخبيثة المُرَّة التي لا فائدة ترجى منها لا من أكلها ولا من نكهتها [6].

---

(1) المسند الصحيح المختصر من السنن : 2 /194 .
(2) الجامع المسند الصحيح المختصر : 6 /197 .
(3) المصدر نفسه : 6 /198 .
(4) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن : 1636/5.
(5) فتح الباري : 67/9 .
(6) ينظر: تطريز رياض الصالحين : 581/1 .

وفي الحديث الشريف **أربعة تشبيهات**، اثنان منها يتعلقان بالمؤمن والآخران يتعلقان بالمنافق ، والغرض من صياغة هذه الصور بأسلوب التشبيه التمثيلي هو الإيجاز؛ لأنَّ التشبيه بصياغة التمثيل يوضح المعنى بطريقة أتم، ولأنَّ المثال لا بد من أن يكون أظهر وأوضح من الممثل [1]، والمَثَل هو بفتحتين يأتي: إما بمعنى الشّبه نحو: هو مثيله، أو بمعنى الصفة، أو يرد بمعنى القول والمثل السائر الذي اشتهر بالتداول [2]، والغرض من ضرب الأمثال هو تقريب صورة الممثَّل له إلى ذهن المتلقي، أو الترغيب بتزيين الممثَّل، أو التنفير منه، أو إثارة محور الطمع أو الخوف لدى السامع، فضلا عن تعظيم الممثّل أو تحقيره أو السخرية منه [3]، فبهذا يعدّ الكلام أبلغ أثراً، وأقرب إلى الفهم من غيره، ولا يكون عبثاً وإطالة في القول.

ومدار الحديث في التشبيه التمثيلي بالصورة المركبة، فشبّه صنفين من الناس: المؤمن، المؤمن القارئ / المنافق، المنافق القارئ، بصفتين: الطعم والريح باختلاف أشكالهما، وقد وردت جمل التشبيه في الحديث الشريف بصيغة المضارع ليدل الفعل والحدث في التشبيهات الأربع على التّكرار والمداومة والاستمرار .

التشبيه الأول : مثَلُ المؤمن الَّذي يقرأ القرآن مثل الأترجة : ريحها طيِّب وطعمها طيِّب. المشبّه : المؤمن الّذي يقرأُ القرآن، والمشبّه به: الأترجة، وأداة التشبيه: مثَلُ ، ووجه الشّبه: صورة مركبة منتزعة من طيب المطعم في الحلاوة وطيب الرائحة في الأريج، ويعد وجه الشّبه تخييلياً ؛ لأنَّه متخيّل في الذهن و ليس له واقع، وغير متحقق في المشبّه: المؤمن الَّذِي يقْرَأُ القرآنَ؛ لأنَّ المشبّه ليس من ذوات المطعم والرائحة، أما وجه الشّبه من جهة المشبّه به :الأترجة ، فهو متحقق في الواقع .

(1) ينظر: سر الفصاحة، عبد الله بن سنان الخفاجي الحلبي : 232 .
(2) ينظر: زهر الأكم في الأمثال والحكم : 19/1- 20 .
(3) ينظر: البلاغة العربية، اسسها وعلومها وفنونها : 77/1.

وقد أفاد وجه الشّبه على وفق التشبيه التخييلي تقريب المعنى المراد إلى ذهن المتلقي بتشبيه تلاوة المؤمن برائحة الأترجة تمثيلاً للمسموع بالمشموم، إذ يجمع الحسن بينهما من بعيد، من دون ملامسة أو تذوّق، وفي ذلك إشارة إلى أن فائدته تعم الكل كالغيث، وينتشر عبير الزّهور وأريجها [1]، وذكر الدكتور عزالدين كشنيط الحكمة من انتقاله من حاسة السمع (يقرأ) إلى حاسة الشم (الريح)، إذ قال : " تشبيه المؤمن بالأترجة تمثيل بليغ استعمله الرسول (ﷺ) ؛ كأنما في المعنى من الوفرة لا يكفي التعبيرعنه بحاسة السّمع وحده، فأعانته حاسة الشّم لمساندته في التعبير عن المؤمن القارئ للإحساس بجمال القراءة " [2]، فضلا عن أن استعمال أسلوب التشبيه التمثيلي في بيان المعنى التخييلي لوجه الشّبه جاء بمفهوم المثل بوصفه نوعاً من مشابهة الشيء بغيره في معنى من المعاني لتقريب المتوهم بالمشاهد، وكذلك عن سَوق المعنى بالحجة والدليل لإقناع المتلقي والتأثير فيه، وكان النبي(ﷺ) يحاور العرب ويضرب أمثالاً من حياتهم وواقعهم ويأتيهم بالأمثال عما شاهدوه وعرفوه ليبلغ ما رامه من كشف الغطاء، وإزالة الحجاب، تبياناً للمعنى. ولا سيما في هذا الموضع من الحديث أورد المثال بأحسن وأغلى الثمار الشجرية التي آنستها العرب في ديارهم من ثمرة الأترجة [3]. والمعنى في وجه الشّبه التخييلي في الحديث الشريف لا يقصد منه الإيغال والبعد من الحقيقة والواقع وضرب من التوهم؛ لأن المعاني التخييلية نوع من خِداع العقل والإيهام، كما أشار إليها الشيخ عبد القاهر الجرجاني [4]، وانما يقصد منه إيراد المعنى بصورة ذهنية بيانية وبإبداع فني تعليلي بصورة (المثل) تمكّن المتلقي من تمثيل المعنى المراد في ذهنه، ذلك المعنى الذي يقتضيه الموقف والمقام في تمكين الحقائق في نفوس المتلقين ليتحول المعنى إلى منجز عملي، فضلا عن

---

(1) ينظر: مقال بعنوان من جماليات التّمثيل للمؤمن في الحديث الشريف، د عزالدين كشنيط .

(2) المصدر نفسه.

(3) ينظر: رعاة المفاتيح ، عبيد اللـه بن محمد المباركفوري : 177/7.

(4) ينظر: أسرار البلاغة : 275

تحقيق الغاية التعليمية التبليغية من لدن الرسول (ﷺ)، ومن هذا المنطلق كثرت صور التمثيل في الحديث الشريف؛ لأن ضرب المثل إحضار لمجموعة من العناصر تربط بين الأشياء بعلاقات تقوم مقام الدليل، فضلا عن حمل النفس على تصور الأشياء، ولاسيّما في بيان الأمور الغيبية التي هي من عالم الغيب بصورة مطلقة؛ إذ لا يخفي أن مثل هذه الأمور من العسير تصورها في الذهن، فتأتي صور التمثيل تساعد على تمكن المعنى في نفس المتلقي وتحقق ارتياحاً للنفس للعمل بمقتضاها [1] .

التشبيه الثاني: مثَلُ المؤمن الّذي لا يقرأ القرآن كمثل التّمرة : لا ريح لها وطعمها حلو. فالمشبّه: المؤمن الّذي لا يقرأ القرآن. والمشبّه به: التّمرة ، وأداة التشبيه : الكاف، ووجه الشّبه: صورة مركبة منتزعة من طيب المطعم في الحلاوة وعدم الرائحة، ويعد وجه الشّبه تخييلياً ؛ لأنَّه متخيّل في الذهن و ليس له واقع وغير متحقق في المشبّه: المؤمن الّذي لا يقرأ القرآن؛ لأنَّ المشبّه ليس من ذوات الطعم والرائحة، أما وجه الشّبه من جهة المشبّه به : التمرة، فهو متحقق في الواقع .

وقد أفادت دلالة وجه الشّبه في التشبيه التخييلي تقريب المعنى المراد إلى ذهن المتلقي والسامع بتشبيه المؤمن الذي لا يقرأ القرآن بطعم التَّمرةِ، وسبب التشبيه أن التمرة والنخلة في ذهنية العربي لا غنى عنها فهو يألفها ويعرفها، ويعرف حلاوتها ومذاقها والتصاقها بحياته، وقد مدح النبي (ﷺ) النخيل وأكد على فائدته في كثير من المرات، حتى الشعراء والأدباء العرب في العصور الغابرة شبّهوا النخيل مثلاً بأنه عروس الصحراء، فوجه الشّبه: طيب المطعم في الحلاوة، وهذا الشّكل من التّشبيه أي: (التمرة) موضعها في التشبيه تدل على المرتبة الأدنى من بيان معنى الأترجة في المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به، فاقتصر وحدد فائدتها إلى المرتبة الثانية، فضلا عن استعمال أسلوب التشبيه التمثيلي في بيان المعنى التخييلي لوجه الشبه جاء بمفهوم المثل الذي يدل على معنى الشّبه أو الصفة تشبيهاً للمؤمن بالتمرة أو بصفات التمرة عطاء بلا نظير، فضلا عن تقوية

---

(1) ينظر: مقدمة في نظرية البلاغة النبوية : 246 - 248 .

المعنى بالحجة والدليل لإقناع المتلقي والتأثير فيه، والرسول(ﷺ) ضرب مثلاً متداولا من بيئتهم وهم يأنسون بها لأنَّه رفيقهم حتى في الصحراء ليبلغ ما أراده تبياناً للمعنى ليسهل الفهم ويقنع المتلقي، والحكمة في التشبيه بالتمرة : أنَّها تناسب إظهار صفة الإيمان بالطعم، فضلا عن صفة التلاوة بالريح؛ لأنَّ الإيمان ألزم للمؤمن من القرآن، إذ يمكن حصول الإيمان بدون قراءة القرآن [1].

ومن جهة أخرى فإن المعاني التي تفهم من سياق الحديث ومن القيود المتعلقة في التشبيهين: الأول والثاني وما أفاده من دلالات إضافية لوجه الشّبه من جهة المشبّه في رواية الإمام البخاري (ويعمل به)، حددت وبيّنت نوعية القراءة والتلاوة بالتطبيق العملي والتلاوة المقرونة بالعمل والاستجابة لله ورسوله كما قال الله تبارك وتعالى: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ {2/61} كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ**) [2].

التشبيه الثالث:ومثلُ المنافق الذي يقرأ القرآن كالرِّيحانَة : رِيحها طيب وطعمها مرُ. فالمشبّه: المنافق الذي يقرأ القرآن، والمشبّه به: الرِّيحانَةِ، وأداة التشبيه: الكاف، ووجه الشّبه: صورة مركبة منتزعة من الريح الطيبة والطعم المر، ويعد وجه الشّبه من التشبيه التخييلي؛ لأنَّه متخيل وليس له واقع وغير متحقق في أحد الطرفين (المشبّه): المنافق الذي يقرأ القرآن؛ لأنَّه ليس من ذوات الريح الطيبة والطعم المر، أما وجه الشّبه من جهة المشبّه به : الرِّيحانَة فهو متحقق في الواقع.

وقد بيّن وجه الشّبه على وفق التشبيه التخييلي الاقتراب من حقيقة المعنى إلى ذهن السامع بتشبيه تلاوة المنافق برائحة الريحانة تمثيلاً للمسموع بالمشموم فضلا عن أنّ الإنسان بطبعه يستهوي الرائحة الزكية، وهذه الرائحة الطيبة في المنافق منبعها الجمال

(1) ينظر: فتح الباري : 66/9 .

(2) سورة الصف : 2 - 3.

الصّوتي في القرآن الكريم وبركة القرآن، فلعل صوته كان جميلاً، هذا من ناحية، ومن ناحيـة أخـرى طعم الريحانة مر وهو وصف لحقيقة المنـافق لخلـو قلبـه وفـساد معتقداتـه مـن الإيمـان والعمـل الصالح، فهذه الصورة المتخيلة في تشبيه المنافق الـذي يقـرأ القـرآن بالريحانـة بانتقـال الـصوت إلى الريح والطعم المر أنتجت للمتلقي إقناعاً عقلياً وإدراكاً ذهنياً بالابتعاد عن هذه المنزلة والمرتبة.

التشبيه الرابع: ومثلُ المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثلِ الحنظلة : لـيس لَهـا ريـح وطعمهـا مرٌّ. فالمشبّه: المنافق الذي لا يقرأُ القرآن. والمشبّه به: الحنظلة، وأداة التشبيه: الكاف، ووجه الـشّبه: صورة مركبة منتزعة من عدم الرائحة والطعم المر، ويعد وجه الشّبه تخييلياً؛ لأنَّه متخيّل في الذهن وليس له واقع وغير متحقق في المشبّه: المنافق الذي لا يقرأُ القرآن، أما وجه الشّبه من جهـة المـشبّه به: الحنظلة، فهو متحقق في الواقع.

وقد بيّن وجه الشّبه على وفق التشبيه التخيـيلي الاقـتراب مـن حقيقـة المعنـى المطلـوب في ذهن السامع في زمن الصحابة أو في عهدنا بتشبيه المنافق الذي لا يقرأُ القرآن بالحنظلة، فضلا عـن استعمال أسلوب التشبيه التمثيلي مع المخاطب في تقريب صورة الممثل له والإقناع بفكره، والتنفير في الابتعاد من صنف ومرتبة الحنظلة، وكذلك بث روح التضاد. وكما قيل: الأشياء بأضـدادها تعـرف، وكان النبي(ﷺ) يضرب أمثالاً من واقعهم، فالحنظلة هي: الشجر شديدةُ المَرارةِ، ينبـت في الـصحراء ثمارهُ مكوّرة كصغار الرمان ويضرب بها المثل في المرارة [(1)]. وهي لا تؤكل، فهـي كلّهـا شرّ، فقـد شـبّه الرسول (ﷺ) المنافق الذي لا يقرأ القرآن بالحنظلة التي ليس لها رائحة، للتأكيـد عـلى الحالـة التـي هـو عليهـا مـن المنـافق الـصّرف عـلى غـير حالـة المنـافق الـذي يقـرأ القـرآن، ومـن ناحيـة أخـرى طعم الحنظلة مر وهو وصـف لحقيقـة نفـسية النفـاق والمنـافقين فكـان المنـافق قـد جمـع الـشرّ والسوء والخبـث، فيـصعب التعامـل معـه والاقـتراب منـه، وذكـر الإمـام الطيبـي الحكمـة في هـذا

(1) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بـن سـعيد اليمنـي :1500/3 ؛ ينظـر: لـسان العرب :1195/2.

الوصف إذ قال : " ضرب المثل بما ينبته الأرض، ويخرجه الشجر، للمشابهة التي بينها وبين الأعمال، فإنها من ثمرات النفوس، فخص ما يخرجه الشجر من الأترجة والتمر بالمؤمن، وما تنبته الأرض من الحنظلة والريحانة بالمنافق " [1].

والصورة التشبيهية بمعطياتها الدلالية أفادت قِيَماً أوضحت بكل جلاء المعاني التي أشارإليها الرسول(ﷺ) في الأصناف الأربعة ، فضلا عن أنَّ للحديث دلالات إضافية في معاني إيحائية شكلت:ــ

- قيمة جمالية في وصف الأصناف الأربعة بصورة الحواس بتسخير حاستي السّمع والتّذوق فالسمع له علاقة بالتغني وتطريب النفوس والترويح عنها والاستماع وإن كانت من غير المؤمن (المنافق)، والتّذوق هو الوسيلة إلى معرفة كنه الأشياء ومحتواها، فتميل النفوس إلى الانبساط أو الانقباض، فإن كان الطعم مقبولاً، فتنبسط كما في المؤمن القارئ أو تنقبض كما في المنافق القارئ، وفي ذلك كله إشارة إلى قيمة المؤمن، وعلوه واستمراره في العطاء كالأترجة والتمرة ، وقيمة المنافق في قلة المنزلة في العطاء كالرّيحانة والحنظلة.

- قيمة سلوكية إرشادية للمؤمن بيّنت أثر قراءة القرآن الكريم وفضل حامله، والعامل به، فضلا عن مجانبة المنافق الذي كان يتظاهر بالإسلام وهو يعادي الإسلام ويتضح هذا من التعامل معه فيظهر حقيقته.

التشبيه في تشبيه العقلي بالحسي :-

٭ روي " عن أم الْمُؤْمِنِينَ صَفِيَّةَ بنْتِ حُيَيٍّ (ﷺ) قَالَتْ : كان النَّبيُّ (ﷺ) مُعْتَكِفاً فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلاً فحدّثته ثُمَّ قُمْتُ لأنَّقَلِب فَقَامَ مَعِي لِيَقْلِبَنِي، فَمَرَّ رجلان مِنَ الأنَّصارِ (ﷺ)، فَلَمَّا رَأيا النَّبِيَّ (ﷺ) أسْرَعَا . فَقَالَ (ﷺ) : « عَلَى رِسْلكُمَا إنَّهَا صَفِيَّةُ بنتُ حُيَيٍّ » فَقالاَ : سُبْحَانَ اللـه يَا رسُولَ اللـه فَقَالَ : « إنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ

(1) الكاشف عن حقائق السنن : 1636/5.

آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ. وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَرا - أو قَالَ شَيْئاً - » متفقٌ عليه " [1].

أورد الإمام مسلم هـذا الحـديث في " بـاب بيـان أنـه يـستحب لمـن رُئِي خاليـاً بـامرأة وكانت زوجة أو محرماً له أن يقـول هـذه فلانـة، ليـدفع الظـن الـسَوء بـه " [2]. وأورد الإمـام البخاري رواية أخرى هي: " إن الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم، وإني خشيت أن يقـذف في قلوبكما شيئاَ " [3].

وقد استفاض الشّراح في بيان معنى الحديث وما المقصود من الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْـنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ:

فمنهم من وجه المعنى على الحقيقـة : إن اللـــه تعـالى جعـل للـشيطان قـوة وقـدرة بالجري في مجـاري دم الإنـسان حقيقـة دون تأويـل[4]. ومـنهم مـن جعلهـا ظرفـاً ليجـري، أو بدل بعض من الإنسان أي: يجري في الإنسان حقيقة حيث يجري فيه الدم، فمجرى هنا اسـم مكان [5].

ومنهم من أجراه عـلى سـبيل الاسـتعارة والمجـاز عـن كـثرة وسوسـته وظنونـه وإغوائـه ومكائده، فكأنه لا يفارق الإنسان، كما لا يفارقه دمه، فاشتركا في شدة الاتصال وعدم المفارقـة [6]، وأرى أن هذا هو الصواب.

ولكن الذي يتضح وأشار إليه معظم الشّراح أنه تـشبيه بليـغ، فمعنـى قولـه (ﷺ) « إنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ »، أن اللـه تعالى جعل للشيطان قوَّة وتمكُّنًـا مـن أن يسري في بـاطن الإنـسان، فيـصل إلى قلبـه وعروقـه ومجـاري دمـه ويوسـوس لـه، مثـل الـدم

(1) رياض الصالحين : رقم الحديث 1858 : 584.
(2) المسند الصحيح المختصر من السنن : 7 /8 .
(3) المصدر نفسه : 49/3 .
(4) ينظر: شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض : 65/7.
(5) ينظر: مصابيح التنوير، محمد بن ناصر الدين الألباني: 139/1 .
(6) ينظر: فتح الباري : 280/4.

يسير في جميع البدن، ويفهم من الحديث: ملازمة الشيطان للإنسان ووسوسته له، وحرصه على إغوائه، فينبغي الحذر منه، وسدُّ سبل وسوسته [1]، وقد يكون مصدراً، أي يجري مثل جريان الدم في أنه لا يحس بجريه في داخل الإنسان كالدم، فهو كناية عن تمكنه من بث الوسوسة والظنون [2].

وجملة التشبيه في الحديث الشريف : إنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ. المشبّه: جري الشيطان مِنْ ابْنِ آدَمَ، والمشبّه به: مجرى الدم، وأداة التشبيه: محذوفة، ووجه الشّبه: محذوف يفسح المجال لتعدد المعاني في وجه الشّبه المشترك بـ : شدة الاتصال والمواصلة وسرعة الحركة والنفاذ، فضلا عن عدم المفارقة، وقوة التأثير. ويعد وجه الشّبه تخييلياً؛ لأنَّه متخيّل في الذهن وغير متحقق في الواقع في المشبّه: جري الشيطان، وقدم المعجم أصلين لكلمة الشيطان، الأول: إنْ جَعَلت نونه أصلية فهي من الشَّطْنِ البعد بمعنى البعد عن الخير، أو الشَّطَنُ: الحَبْل الطويل الشديدُ الفَتْل يُستَقى به وتُشَدُّ به الخَيل، وبئر شَطُونٌ مُلتَوية عَوجاء وبعيدة القعر، وحربٌ شَطُونٌ عَسِيرةٌ شديدة، فكانه طال في الشرّ، أما الأصل الثاني إن جعلتها زائدة كان من شاطَ يَشِيطُ إذا هَلَك واحترق، أو من اسْتَشاط غَضَباً إذا احْتَدَّ في غضبه والْتَهَبَ [3]. وهذا الاختلاف في الأصل الاشتقاقي ما هو إلا إغناء وتوسعة لدلالة الشيطان، فالمعنى الأولى البعد عن رحمة اللـه تعالى والثاني احتراقه بنار المعصية بعد لعنته، فهذان المعنيان متوائمان مع الشيطان وحقيقته ولا اختلاف بينهما [4]، فوجه الشّبه متخيل في الشيطان؛ لأنَّ المشبّه: جري الشيطان، لا يعد في الأجسام المادية التي

---

(1) ينظر: المفهم : 505/5.

(2) ينظر: مصابيح التنوير: 139/1 .

(3) ينظر: لسان العرب : 2264/4 - 2265- 2266.

(4) ينظر: أفعال الشيطان في الخطاب القرآني – دراسة دلالية - ،(رسالة ماجستير) ، للباحث نجيب عبداللـه محى، بإشراف أ. د سناء طاهر محمد ، جامعة الموصل ، كلية التربية / قسم اللغة العربية ، 2007م : 17.

تشغل حيزاً كما هي الحال في المشبّه به: الدّم وجريانه، و " الشيطان، في كلام العرب : كل متمرِّد من الجن والأنَّس والدوابِّ وكل شيء [....]، وإنما سُمي المتمرِّد من كل شيء شيطانًا، لمفارقة أخلاقه وأفعاله أخلاقَ سائر جنسه وأفعاله، وبُعدِه من الخير" [1]، فتطلق كلمة الشيطان على الجن والإنس والشيطان نفسه، فهو وصف على " كل من يدعو إلى البعد عن عبادة الله وعن منطق الحق [....]،ويحض على المعصية مهما كان جنسه " [2]، وهو " لا يُرى ولكنه يُسْتَشْعَر وهو أَقبَح ما يكون من الأَشياء " [3]، وقد أفادت صيغة التشبيه البليغ تأكيد شدة المقاربة بين تسلط الشّيطان وغوايته وقوة الدم وانسيابيته.

ووجه الشّبه على وفق التشبيه التخييلي أفادت بيان إظهار قوة الشّيطان وتأثيره بالنفوذ والانتشار في نفس الإنسانية، وهذا المعنى واضح من المقاربة في فاعلية مجرى الدم الذي يسري في كل جزء من جسم الإنسان، فالأوعية الدموية تحمل الدم غير المؤكسج من جميع أنحاء الجسم إلى القلب فتدفع عضلات القلب الدمّ، ويمر الدم إلى الشريان الرئوي، ثم يتفرع منه إلى عدة فروع تنتهي بشعيرات دموية تنتشر حول الحويصلات الهوائية فيخرج من الدم ثاني أوكسيد الكربون وبخار الماء ويدخل إليه الأوكسجين وبذلك يصير الدم مؤكسجاً فيتغير لونه من الأحمر القاتم إلى الأحمر القاني، وبعدها تحمل الشرايين الدم المؤكسج من القلب إلى جميع أنحاء الجسم [4]، فهذا هو جريان الدم في داخل جسم الإنسان عبر شعيرات دموية ملتوية وعوجاء وبعيدة القعر، يتناسب مع حال الشيطان وحركته وسرعة نفاذه إلى جميع مواطن الإغراء والغواية إلى أقصى الغايات وأبعدها فيدفع

---

(1) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري : 111/1 .

(2) الشيطان والإنسان، محمد متولي الشعراوي :20.

(3) لسان العرب : 2265.

(4) ينظر: الأطلس العلمي فيزيولوجيا الإنسان ، زهير الكرمي ومحمد سعيد صباريني وسهام العقاد :50 - 51 .

بالإنسان إلى الغواية عبر ظنون وشبهات ووساوس ملتوية وتجسس وربطه بالأشياء البعيدة الماضية من جميع الأجزاء والجهات ليقع في مستنقع الذّنوب والخطايا.

وكذلك أفاد معنى الحديث الاحتراز عن هجوم الخواطر والوساوس الشيطانية التي لا تنقطع؛ لأنَّ اللـه سبحانه قد مكن الشيطان من الإنسان فهو يجري منه مجرى الدم ويدخل في عروقه وله قابلية المرور إلى القلب وهو ما أقرّه القرآن الكريم فقال سبحانه: (**الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ {5/114} مِنَ الْجِنَّةِ وَٱلنَاسِ**) [1].

والمعنى في وجه الشّبه التخييلي في الحديث الشريف لا يقصد منه الإيغال والبعد من الحقيقة والواقع، بل هو إيراد المعنى بصورة ذهنية بيانية وبإبداع فني يبين بالمثال المعهود والمحسوس من جريان الدم على قدرة الشيطان وإمكانية مروره وسرعة حركته، ومكّنت المتلقي من تصوير المعنى المراد في ذهنه؛ لأن مجرى الدم يعد أصلاً في حياة الإنسان ويشمل كيانه الجسمي فكذلك الشيطان له القدرة والحضور، وتسلطه على الإنسان، فهو يلازمه ويأتيه من كل جانب يشاء، ومن كل صوب يأمنه أو لا يأمنه.

ومن جهة أخرى فإن ثمّة معطيات دلالية لوجه الشّبه التخييلي تشير إلى معاني إضافية :

الحديث يتضمن معجزة علمية نفسية فهو يشرح نظرية من نظريات علم النفس الحديث للاستعداد الفطري في النوع الإنساني الواحد، فاستعداد الإنسان الفطري في القرون المظلمة مثل استعداده في القرن العشرين، والاختلاف في المحيطات، والبيئات الحاكمة والقرائن [2].

قيمة ارشادية للتنبيه إلى قدرة الإنسان ولاسيّما شياطين الإنس الذين لهم القوة والتأثير في الإنسان، وكان كلامهم وأفعالهم كعمل الشيطان يجري مجرى الدم في صعوبة

---

(1) سورة الناس : 5 - 6.

(2) ينظر: مشكلات الأحاديث النبوية وبيانها، عبداللـه بن علي النجدي القصيمي : 14/1.

الخلاص منهم ومن وساوسهم، كما في قوله تعالى: (**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا**) [1]، ويستنبط هذا من تشبيهه (ﷺ) في انتشار وساوس وظنون وتشكيك الشيطان في فكر وعقل الإنسان حتى المؤمن كحالة جريان الدم في الإنسان .

* **روي " عن أبي هريرة (رضي الله عنه) في رواية الصحيحين قال : قال رسولُ اللـه (ﷺ): « المرأة كالضلعِ إنْ أَقَمْتَها كسرْتَهَا وإنِ استَمتعْت بِهَا اسْتَمتعْت وفِيها عَوجٌ »"** [2]

لقد أورد الإمام البخاري هذا الحديث في باب بيان مداراة النساء، والمداراة هي المجاملة والملاينة، وهي أصل الألفة واستمالة القلوب [3]،وقد تصدر الحديث في كتاب رياض الصالحين، رواية أخرى **هي: قال رسولُ اللـه ﷺ : "« اسْتوْصُوا بِالنِّساءِ خيْراً، فإِنَّ المرأة خُلِقَتْ مِنْ ضلعٍ، وَإِنَّ أَعْوجَ ما فِي الضِّلعِ أَعْلاهُ: فَإِنْ ذَهبتَ تُقِيمُهُ كَسرْتَهُ ، وإِنْ تركتَهُ لمْ يزلْ أَعوجَ ، فاستوْصُوا بِالنِّسَاءِ » "** [4] **متفقٌ عليه .**

وقد تناول الشراح الحديث وفصلوا القول في معناه على وجوه عدة ولاسيّما في معنى الضلع والعوج، إذ أورد الإمام بدر الدين العيني بأن المرأة كالضلع والضلع يقصد به عظم الجنب وهو معوج ويفهم منه بأن النساء في خلقهن اعوجاج في الأصل، وليس بإمكان أحد أن يغيرهن عما جبلن عليه، وإذا أردت أن تتمتع بها وتحصل على خيرها عليك أن تتنازل وتغض الطرف عن سلبياتها وتتغافل عن بعض أفعالها [5] .

---

(1) سورة الأنعام : 112 .
(2) رياض الصالحين ، رقم الحديث : 278 : 147 .
(3) ينظر: عمدة القاري : 165/20.
(4) رياض الصالحين ، رقم الحديث : 278 : 147 .
(5) ينظر: عمدة القاري : 165/20- 166.

وذكر الإمام النووي في باب الوصية بالنساء، قوله (ﷺ): « **المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة، فإن استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج، وإن ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها** » [1]، ويقول بعض الفقهاء في هذا الحديث بأنه دليل على أن حواء خلقت من ضلع آدم، قال اللـه تعالى: (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا**) [2]، وبيّن النبي (ﷺ) أنها خلقت من ضلع ،وفي هذا الحديث الحث على ملاطفة النساء والإحسان إليهن والصبر والتحمل على عوج أخلاقهن، واحتمال ضعف بعض تصرفاتهن وطباعهن، وعدم وكراهة طلاقهن بلا سبب، وأنه لا يطمع فيه استقامتهن [3].

والأصل في معنى الضلع لغة، هو من ضلع الجَنْبِ، وقيل للعود الذي فيه انْحِناء، فَوَجَدْتُها كالضِّلْعِ لَيْسَ لَها استقامة، وقيل أيضا بأنه يطلق على المُخْتَلِفُ النَّسْجِ الرقيق، والضَّوْلَعُ المائِلُ بالهَوَى والضالِعُ المائِلُ، والضَّلَعُ الاعْوِجاجُ، أي يُثْقِلُ صاحبُه حتى يميل عن الاستواءِ والاعتدالِ [4]، وجاء في الحديث أنه (ﷺ) كان يكثر من دعاء :« **اللـهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ** » [5].

وأما(عوج) العَوَجُ فهو الانعطاف فيما كان قائماً، فمالَ كالرُّمْحِ والحائط وكل ما كان قائماً، وقولك عَوِجَ الشيء بالكسر فهو أَعْوَجُ والاسم العِوَجُ بكسر العين، وعاجَ

---

(1) المسند الصحيح المختصر من السنن : 4/ 178.

(2) سورة النساء : 1.

(3) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : 57/10.

(4) ينظر: لسان العرب : 4 / 2599 - 2600 .

(5) الجامع المسند الصحيح المختصر : 4 /36.

يَعُوجُ إذا عَطف، والعِوَجُ في الأرض أَن لا تستوي [1]، وأورد ابن الأثير(ت606هـ) " العَـوَج بفـتح العين فهو مختص بكل شخص مَرْئِيٍّ كالأَجسام وبالكسر فيما ليس بِمَرْئِيٍّ كالرأي والقـوْل " [2]، " والعِوَجُ بكسر العين في الدِّين تقول في دينه عِوَجٌ " [3]، وفي التنزيل قال تعالى: (**الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا**) [4]، وكلا المعنيـين بـالفتح والكسر ينـسجم مـع إيراد المعنى في الحديث وتتم الفائدة منه ، فالعوج بالفتح يدل على معنى أصل الشيء وثباته ماديا، والعوج بالكسر يدل على الشيء غير المرئي ويشير إلى معنى أصل ثابت معنوي، والمعنى المشترك من مفهوم اللفظين يدل على وجود صفة في الأصل ثابتة فيه.

وفي الحديث الشريف وردت **جملـة التـشبيه**: المـرأة كالـضلع، إذ ذكـر المـشبّه: المـرأة، والمشبّه به : الضلع، والأداة: الكاف، ووجه الشّبه يمكن أن يفهم ويشار إليـه مـن قولـه (ﷺ) : (وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه) و(استمعت بها وبها عوج). وهذا النمط من التلمـيح لوجـه الشّبه يمنح الحديث الشريف فضاءات مـن المعـاني تنـسجم مـع غايـة الحـديث والمـراد منـه ولاسيّما في حديث متعلـق بمراعـاة المـرأة والتوصـية بهـا وصـياغة صـورة التـشبيه عـلى وفـق التشبيه التخييلي في وجه الشّبه أحاط المعاني بدلالات متعددة وفتحت المجال للتفسير لإظهار المعاني التي تتناسب مع المفاهيم التي أوردها الرسول (ﷺ) عن المرأة .

فالمرأة طرف المشبّه وهي كيان إنـساني لهـا تكـوين عـاطفي خـاص بهـا لا تـشبه تكوين الرجل وعاطفته، ينـسجم وضـعها النفـسي مـع وظيفـة الأمومـة، وإن حالتهـا في الأنوثة تلازمها في جميع أطـوار حياتهـا مـن صـباها إلى شـيخوختها، فهـي لا تخلـو مـن مشابهة حالات الطفل الوليد الذي ترعاه في الرضى والغضب والتدليل والمجافاة والموالاة

(1) ينظر: المصدر نفسه : 4 / 3154.

(2) النهاية في غريب الحديث والأثر : 315/3.

(3) لسان العرب : 4 / 3154.

(4) سورة الكهف : 1 .

والمعادات [1]، ويقول الدكتور شفيع السيد: في الحديث " تشبيه مضمر قوامه تشبيه صورة المرأة بطبيعتها التي يغلب عليها التأثير السريع والانسياق وراء العاطفة، فتميل بها عن جادة الصواب " [2]. وهذا الوصف هو المقصود في طرف المشبّه: المرأة، إذ لا يقصد من ذلك الجسد بحد ذاته بوصفه كتلة مادية فحسب، بل المقصود كيانها الشخصي المعنوي، وهي ملكة الأصل في الخلقة، أما الجسد فهو خادم لهذه الملكة كما في قوله تعالى: (**وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا {7/91} فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا**) [3].

أما الطرف الثاني فهو: الضلع، المشبّه به فهو جسم مادي له أبعاده الحسية في الشكل، والمعنى المشترك أو الصفة المشتركة بين الطرفين مأخوذة من مفهوم (عِوجُ) بكسر العين أو وفتحها، وهي تدل على انعطاف الشيء وعدم استوائه في أصله.

وهذا الوصف المشترك في وجه الشّبه التخييلي أضفى قيمة دلالية للمفاهيم التي أوردها الحديث الشريف، إذ إن الصفة المشتركة ليست على الحقيقة في الواقع لطرف المشبّه المرئي: المرأة، وغيرمتقررة في ذاتها عياناً، فضلا عن كيانها غير المرئي: المعنوي، على العكس من طرف المشبّه به الحسي المرئي : الضلع، فإن صفة العوج والاعوجاج حقيقة في الواقع ومتقررة في الضلع؛ ليوضح وجه الشّبه التخييلي، ومفهوم (العوج) لا يراد منه معناه الحقيقي في صفة التطابق بين المرأة والضلع ، بل هو نوع من صفة المقاربة بين المفاهيم التي لها صفة أصل ثابت في الخلقة يجب مراعاتها في التعامل بطريقة لا تؤدي إلى فوت الفائدة منها وتحقيق الضرر. ولأن صياغة جمل التشبيه هي في الأساس قائمة على فكرة مراعاتها: التشبيه من طرفين: المشبّه والمشبّه به يذكران صراحة أو تأويلا مع الحفاظ على مديات معينة بين الطرفين للإشارة إلى نوع من استقلاليتهما، لذلك كله إن المبدع ـ المتكلم ـ بكفاءته الصياغية يقف عند طرف أو زاوية المشبّه من دون الامتزاج معه

---

(1) ينظر: عمل المرأة في الميزان، الدكتور محمد علي البار، المكتبة الشاملة : 87 – 88 .

(2) التعبير البياني، الدكتور شفيع السيد : 51.

(3) سورة الشمس : 7 - 8 .

لينطلق إلى طرف المشبّه به يحمل صفة أو شكلاً أو حركةً، وبمقدرته الإبداعية يوظف مستلزمات الصورة من أدوات التشبيه المعروفة [1]، وهذا يعزز فكرة المقاربة بين المفاهيم، وتعد هذه المقاربة في إيراد جملة التشبيه هي الغاية المقصودة والمعنى المتوخى في الحديث الشريف، ولاسيّما إذا ما علمنا أنّ الأبحاث الحديثة في علم النفس أظهرت تأثير كيمياء الدماغ في تصرفات المرأة ومشاعرها، ويجعل الفتيات أكثر عرضة بتقلبات الهرمونات التي تحدث اضطرابات انفعالية وتقلب المزاج عندها، والتغيرات الجسدية وعملية البلوغ الناتجة من ذلك، التي تؤدي إلى تقلبات في مزاج المرأة، ويمكننا رؤية هذه التقلبات فتكون يوماً على طبيعتها المعتادة ونشعر في اليوم التالي كما لو أنها امرأة غريبة قد استولت على جسمها، فتصبح فجأةً نكِدة [2]، فلا بد من مراعاة هذه الخصوصية والصفات في المرأة، وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف.

ومن جهة أحوال الصياغة المتعلقة بسياق الروايتين فيما يتعلق بوصف المشبّه: وإن أقمتها كسرتها ، وان استمتعت بها استمتعت وفيها عوج، وفيما يتعلق بوصف المشبّه به، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، شكلت دلالية إضافية في المشبّه وعززت فكرة المراعاة والمداراة وأغنت فكرة التشبيه. وفي الحديث الشريف قيم لها وجهة دينية اجتماعية يراد مراعاتها :

قيمة تعبدية من الاستجابة لدعوة الرسول في التوصية بالمرأة وتنفيذ الوصية، فتنفيذ الوصية هي واجبة في الشريعة الإسلامية فكيف بوصية سيد البشرية بحقهن، وقال البيضاوي: الاستيصاء قبول الوصية والرعاية، والمعنى أوصيكم بهن خيرا فاقبلوا وصيتي فيهن واعملوا بها، وقال الزمخشري: السين للمبالغة ويجوز أن يكون من الخطاب العام أي يستوصي بعضكم من بعض في حقهن [3].

(1) ينظر: جماليات الأسلوب – الصورة الفنية في الأدب العربي - ، د. فايز الداية : 72.
(2) ينظر: دليل تربية البنات من الطفولة حتى النضوج ، د . إريكا شيرين كارز : 212 – 213 .
(3) ينظر: عمدة القاري : 166/20 .

قيمة اجتماعية متعلقة بالمرأة بوصفها امّاً أو أختاً أو زوجةً أو بوصفها شقائق الرجال، فقَالَ (ﷺ) : " **إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ**" [1]، فمفهوم التشبيه في هذا الحديث الشريف وما يتدفق منه من المعاني أعطى مفتاحا من مفاتيح السعادة ولا سيما في العلاقات الاجتماعية مع شريكة الحياة ، ونيل السعادة يكون بمعرفة طرائق التعامل مع المرأة. وأن مفهوم سياسة النساء يتطلب العفو عنهن والصبر على عوجهن، وَفِيه أيضاً إِشعار بصعوبة واستحالة تقويمهن، والتأنيس بالأجر الصبر على ما يكره [2]،وتقويمهن يعني خسارتهن لقوله (ﷺ) :إن أقمتها كسرتها، ولا غنى بالإنسان عن امرأة يتزوجها، فهي من خير متاع الدنيا كما أخبر (ﷺ)، ويكون ذلك بتحمل ما يكون منها من الاعوجاج، والتغافل عن ذلك لأنَّهن شقائق الرجال، فضلا عن أسلوب المداراة، وحسن الخلق.

- من خلال طرفا التشبيه علينا انتهاج أسلوب خاص في معاملتها، أسلوب رقيق يمزج بين اللين، والشدة، والرفق، والحزم، فلا تعطى الحرية المطلقة، ولا تؤخذ في الوقت نفسه بالشدة والعنف؛ لما ينتج عن ذلك من فساد في الحالين، مع مراعاة أحوالها المتغيرة والمتباينة في المشاعر والطباع والتوصية بها [3].

* **روي " عن أبي رُقيَّةَ تَميمِ بنِ أوس الدَّارِيِّ (ﷺ) أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ)، قَالَ: « الدِّينُ النَّصِيحَةُ » قُلْنَا : لِمَنْ ؟ قَالَ: « للَّهِ وَلِكِتَابِهِ ولِرسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ » رواه مُسْلم "** [4].

أورد الإمام مسلم هذا الحديث في باب" بيان أنّ الدِّين النّصيحة " [5] وأورده أبو داود (ت 275هـ) في" باب في النصيحة " [6] ، وفيه إعادة الجملة (**إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ**) ونصه:"

(1) مسند الإمام أحمد : 264/43 .
(2) ينظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال : 295/7 .
(3) ينظر: التعبير البياني : 51.
(4) رياض الصالحين : رقم الحديث 186 : 113.
(5) المسند الصحيح المختصر من السنن: 1 /53 .
(6) سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني : 7 /300.

عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللـهِ (ﷺ): إِنَّ الـدِّينَ النَّـصِيحَةُ إِنَّ الـدِّينَ النَّـصِيحَةُ إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ» قَالُوا: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللـهِ قَالَ: «لِلَّهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ، وَأَئِمَّـةِ الْمُـؤْمِنِينَ، وَعَامَّتِهِمْ، أو أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَامَّتِهِمْ " [1].

قال الإمام النووي عن هذا الحديث : " هذا حديث عظيم الشأن وعليه مـدار الإسـلام " [2]، وقيل إِنَّه أحد الأحاديث الأربعة التي عليها مدار الإسلام. وَاشتقاق النَّـصِيحَة جـاء إمـا مـن قَوْلهم نصح الرجل ثَوْبه إذا خاطه بالمنصح (الإبرة)، كان الذَّنب والاثم يمـزق الـدّين ويحـدث فيه الشقوق وَالتَّوْبَة تخيطه. وَمِنْه جاءت التوبة النـصوح أو مُـشْتَقَّة مـن نـصحت الْعَـسَل: إذا صفيته وخلصته من الشمع [3]، فَشبّهو عمل النَّاصِحِ فِيمَا يراه من صلاح للمنصوح له بما يَسُدُّهُ من تمزق الثَّوْبِ، والنَّصِيحَة لله عز وَجل تعني النصرة والمدافعة عَن دينـه، واللـه غَنِـي عـن أن يدافع أحد عن دينه، ولَكِن نَفعه عَائِد على العَبْد، والنصيحة لكتابـه هـي المحافظـة عـلى تلاوته وتطبيقه، والنصيحة لرَسُوله مغزاهـا إِقَامَـة سـنته، والنـصيحة لأئمـة الْمُـسلمين تكـون بطاعتهم ومعاونتهم على الحقّ، وتقديم النصائح لهم، والأئمة هم الحكـام والخلفـاء وغـيرهم الذين يقومون بأمور المسلمين، والنصيحة لعامة الْمُسلمين تتطلب إرادة الخير لهم وإرشادهم إلى طريق الصلاح والفلاح، وعدم السكوت والرضا بأخطائهم ومعونتهم في دينهم ودنياهم [4]، وتكرار العبارة ثلاثاً (إِنَّ الدِّين النَّصيحة) في رواية أبي داود يفيد التأكيد والاهتمام .

وجملة التشبيه في الحديث الشريف هي: الدين النصيحة. المشبّه: الدين، والمشبّه به: النصيحة، وأداة التشبيه: محذوفة، ووجه الشّبه: محذوف، ويفسح المجـال لـدلالات متعـددة

(1) المصدر نفسه : 286/4.
(2) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : 37/2 .
(3) ينظر: عمدة القاري : 321/1 .
(4) ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي : 219/4.

من معاني إصلاح الشيء بمختلف طرائق الإصلاح وأشكاله، ووجه الشّبه من نوع التشبيه البليغ للتأكيد والمبالغة في معنى الإصلاح وهذه الوجهة في تناول الدين على وفق التشبيه البليغ أدعى في البلاغة وأوفى في حق التشبيه لما فيه المبالغة في الوصف من اعتبار (النصيحة) على وجه الحقيقة اللغوية من معنى الارشاد والاصلاح والتوجيه ، ويعد وجه الشّبه تخييلياً؛ لأنَّه متخيّل في الذهن، وغير متحقق في الواقع للمشبّه: الدِّينُ، فالدِّينُ لغة معناه الجزاء والمُكافأَة، ويومُ الدِّين: يومُ الجزاء، والدِّين: الطاعة، وقد دِنْته بمعنى مَلَكْتُه، ودِنْتُ له أَطعته، والدِّين هو الإسلام، وقد دِنْتُ به، والدِّينُ: العادة والشأْن، يقال: دِنْتُ الرجل: خدمته وأَحسنت إليه، وكذلك يطلق على الحسابُ [1]، ومنه قوله تعالى: **(ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ)** [2]، أي ذلك الحسابُ الصحيح والعدد المستوي، فوجه الشّبه متخيل في المشبّه: الدّين ؛ لأنَّ النصح في الأصل يتخذ لإصلاح الشيء بالمخيط وغيره وهذا ليس متحققاً في واقع الدين.

ووجه الشّبه على وفق التشبيه التخييلي أظهر المعنى المراد في إلحاق صفة الإصلاح التي في الأصل هي للشيء الممزق، فالدين هو إصلاح ما يحدثه الضرر والذنب، ومراعاة الدين والقائم به كالنِّصّاح الذي يقوم بالإصلاح بآلة المخيط، وبهذا الوصف يتحقق المعنى المشترك تخييلاً وليس متحققاً في الواقع الخارجي، وكما أنّ النَّصّاح يقوم بنفسه بإصلاح الثوب بالمِنصَحَة (المِخْيَطة)، فكذلك الناصح يقوم بتقديم الخير وإصلاح جميع العيوب بنفسه للمنصوح، وقد أفادت صياغة التركيب التأكيد على معنى الصّلاح والإصلاح، إذ جاء بتركيب وأسلوب كَلَام إضافي مَرْفُوع أي على حذف مضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، والدّين مبتدأ، والتقدير: عماد الدّين وقوامه النَّصيحة، وَهَذه الصيغة في اللغة العربية تفِيد القصر والحصر؛ لكون المبتدأ والخبر معرفتين فيُستفاد ذلِك منهما [3]،

---

(1) ينظر: لسان العرب : 1468/2 – 1469.

(2) سورة التوبة : 36.

(3) ينظر: عمدة القاري : 320/1 -321 .

وقيل إن الحصر هنا مجازي،وأريد المبالغة في مدح وأهمية النصيحة أي معظم الدِّين النَّصيحة [1]، لتقريب المعنى بفعل مشاهد وآلة معروفة في الإصلاح، فبهذه المعاني الجوهرية وغيرها التي رام منها الرسول (ﷺ) بتشبيه: الدين بالنصيحة، تبين إمكانية المناصحة والإصلاح بصورة من الإنجاز العملي، وللتأكيد على إقامة وضرورة النصيحة وأهميتها في بناء مجتمع متدين تسوده روح النصيحة بدلاً من الغيبة أو التلذذ بذكر عيوب الآخرين.

ومن جهة أخرى إن المعاني التي تفهم من سياق الحديث في التشبيه من دلالات إضافية لوجه الشّبه في بيان أشكال النصيحة من : النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين، أظهرت وأبرزت جوانب الإصلاح بتنزيه اللـه سبحانه وتعالى عن النقائص، والتخلق بآداب القرآن، وإطاعة الرسول (ﷺ) فيما أمر به ونهى عنه، وإطاعة أئمة المسلمين في الحق ومعونتهم عليه، فضلا عن إرشاد عامة المسلمين ومعونتهم في أمر دينهم ودنياهم بالقول والعمل [2]، وللحديث معاني شكلت قيماً، منها:

- قيمة سلوكية وإرشادية بإطار الإصلاح السلمي الذي يحتاجه العالم اليوم، فضلا عن توجيه بوصلة المؤمن المسلم وتحديد رسالته ومشروعه ووسيلته وهدفه في الحياة الذي عنوانه العريض مشروع الإصلاح ، كما قال تعالى على لسان الناصح النبي شعيب (عليه السلام) : (**إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللـهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ**) [3]، فهذه هي غاية ورسالة وطريق وأسلوب جميع الأنبياء والصالحين بالإصلاح والنصيحة، فبها يمكن التغيير والتأثير في الآخرين، وليس بالعنف والتطرف وإصدار الأحكام على الغير، وكما قيل: فنحن دعاة لا قضاة.

---

(1) ينظر: فتح الباري : 138/1 .

(2) ينظر: شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض : 307/1.

(3) سورة هود : 88 .

- قيمة أخلاقية واجتماعية للفرد والمجتمع يتبين من خلال كلمة النصيحة التي يدل معناها على الإخلاص في اللغة، وهي كلمة جامعة يُعَبَّر بها عن خلق حب الخير وعن جملة إرادة الخير للمنصوح له، ولا يمكن التعبير عنها بكلمة واحدة تحصُرُها [1]، فضلا عن تقديم الشيء الممكن الذى به الصلاح والإيجابية للآخرين.

التشبيه في تشبيه العقلي بالعقلي :-

روي" عن أبي هُرَيْرَة (ﷺ)، قال: سمعتُ رسولَ اللـه (ﷺ) يقول: « أَلاَ إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلعون مَا فيها إِلاَّ ذِكْرَ اللـه تعالى ومَا وَالاَه وَعالماً وَمُتَعلِّماً » رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ " [2].

أورد الإمام البغوي هذا الحديث الشريف في " بَاب هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللـهِ سُبْحَانَهُ وَتعالى" [3]، وأورده الإمام النووي في " باب فضل الزهد في الدنيا والحث على التقلُّل منها وفضل الفقر" [4].

وذكر الحافظ الكبير البزار رواية ثانية، فيها زيادة(**إلاَّ أَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ، أو نَهْيًا عَنِ الْمُنْكَرِ**)، وهذا نصه: « **عَنْ عَبْدِ اللـهِ رَفَعَهُ، قَالَ : الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلاَّ أَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ، أو نَهْيًا عَنِ الْمُنْكَرِ، أو ذِكْرَ اللـهِ** » [5]، أما الطبراني فذكر رواية ثالثة فيها زيادة (**إِلَّا مَا ابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُ اللـهِ عَزَّ وَجَلَّ**)، وهذا نصه:« **عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللـهِ (ﷺ): الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا مَا ابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُ اللـهِ عَزَّ وَجَلَّ** » [6].

---

(1) ينظر: شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض : 306/1.
(2) رياض الصالحين : رقم الحديث 482 : 217.
(3) شرح السنة :14 /227 .
(4) رياض الصالحين : 210.
(5) مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أحمد بن عمرو العتكي المعروف بالبزار : 144/5.
(6) مسند الشاميين : 353/1

وقد تناول شراح الحديث الشريف مفهوم الحديث (الدنيا ملعونة) وجعلوا مفهوم (اللعن) على الدنيا نفسها، مع العلم أن الدنيا ليست من ذوات التكليف الذي يؤدي إلى اللعن والطرد من رحمة الله سبحانه، فقالوا: أَلَا أداة التنبيه، والدنيا سميت بالدنيا؛ لأنَّها أدنيت إليك والآخرة تعقبها فسميت الآخرة بالعاقبة والعاقبة للمتقين، وأكثر من فيها اشتغلوا بها عن الآخرة، والدنيا ملعونة أي: مطرودة ومبعودة ومذمومة عن الله تعالى فإنه ما نظر إليها منذ خلقها، وقيل لأنَّها غرت النفوس بزهرتها ولذاتها وإمالتها عن العبودية إلى الهوى حتى سلكت غير طريق الهدى، وملعون ما في الدنيا مما شغل عن الله تعالى وأبعد عنه، إلا ذكر الله وما والاه من ذكر الله وتعظيمه، وغير هذا من طاعة الله وترك معاصيه، فهذا ممدوح ليس بمذموم، فضلا عن ما يحبه الله من الدنيا وهو العبادة والعمل الصالح وقيل نبه بذكر الدنيا وما معها وهو كل شيء أريد به وجه الله سبحانه فهو مستثنى من هذه اللعنة وما عداه ملعون [1].

صياغة التشبيه : ألا إن الدنيا ملعونة. المشبّه : الدنيا، والمشبّه به: ملعونة، وأداة التشبيه: محذوفة، ووجه الشّبه: محذوف، ويشمل جميع مفاهيم الطرد والإبعاد والذم التي تلحق بالمطرود من رحمة الله تعالى، ويعد وجه الشّبه تخييلياً؛ لأنَّه متخيّل في الذهن وليس له واقع في الوجود الفعلي في المشبّه: الدنيا ، فالدنيا لغة جاءت إما من دَنا يَدْنُو فهو دانٍ ومصدرها دنوّاً ودَناوةً بمعنى قَرُبَ، والأَدْنى السَّفِلُ، أو جاء من دَنُؤَ مصدرها الدَّناءَة، والدَّنِيُّ الخَسِيسُ، والعرب تقول: إِنه لَدَنِيٌّ يُدَنِّي في الأُمورِ يَتْبَع خسيسَها وأَصاغرَها، و(الدنيا) فُعلى - يعني أنه اسم تفضيل مؤنث مأخوذ من الدنو الذي هو ضد العلو، وقيل وصفت الحياة بالدنيا لدنوّ منزلتها فهي قبل الآخرة، ولمكانتها ومرتبتها فهي قليل مقارنة مع الآخرة ؛ فهي أدنى منها لقربها [2]، لقول (ﷺ) : « **لَمَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ**

(1) ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير،: زين الدين محمد المناوي القاهري : 326/2 .
(2) ينظر: لسان العرب : 1435/2- 1436.

مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا »[1]، وموضع السوط مقدار متر تقريباً، أما وجه الشّبه من جهة المشبّه به : مَلْعُونَةٌ من حيث الذات أو الشيء، فهو متحقق في الواقع، إذ يمكن وصف الذات بها، فاللعنة لغة يدل على العذاب والتّعذيب والإبعاد، واللَّعِينُ المشتوم المسبوب،ولَعَنَهُ اللهُ: باعده،واللّعنة: الدّعاء عليه، والتلاعُنُ كالتَّشاتُم[2]، فوجه الشّبه الطرد والإبعاد والعذاب والذم والشؤم، وهي أشياء معنوية وليست حسية وليس له واقع وغير متحقق في الوجود الفعلي في المشبّه.

وقد أفاد وجه الشّبه على وفق التشبيه التخييلي تقريب المعنى المراد إلى ذهن المتلقي بتشبيه الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، وهو المعنى المشترك بين الطرفين، كأنهما يوضحان الجانب المذموم وهو مالا مصلحة فيه ولا دفع مفسدة وإنما البقاء من أجل ظل زائل، فيؤدي معنى وجه الشّبه إلى إعادة ترتيب الأولويات وتصحيح النية في التعامل من منظور الشرع. وكذلك فإنّ ملاءمة التشبيه البليغ وما يفيده من معنى بلاغي في التأكيد وتكثيف المعنى؛ لأنَّه يقلل الفواصل والمسافات بين المشبّه والمشبّه به في معنى من المعاني لتوضيح مفاهيم الدنيا ومتعلقاتها الحسية والمعنوية في ذهن المتلقي بالوصف المعروف بأوصاف الذات (ملعونة) بالمعنى التخييلي.

ومن جهة أخرى إن المعاني التي تفهم من القيود المتعلقة بصورة التشبيه من جهة المشبّه: إلا ذكر الله تعالى، وما والاه وعالماً ومتعلماً، تعد دلالة إضافية شكّلت ظلالاً من المعاني أغنت فكرة الحديث وعززت مفاهيمه التوضيحية، فكل شيء وعمل أريد به وجه الله من الأقوال والأفعال فهو مستثنى من اللعنة؛ لأنَّه قد أدى إلى ذكر الله، ومعنى قوله (ﷺ) هي كل طاعة لله تعالى وعمل صالح للعباد والبلاد، وبهذا المعنى تدخل المعاني الكثيرة التي تجعل من الإنسان صالحاً للاستخلاف على الأرض، وذكر الله لا بد منه في أثناء ابتغاء الرزق والعمل، فالشعور بالله ومع الله يجعل عمل ونشاط وحركات المؤمن

---

(1) مسند الإمام أحمد : 37/ 457.

(2) ينظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي : 141/2 - 142 .

عبادة، وعند الانتهاء من العبادة لابد الانتشار والابتغاء في طلب الرزق، كما جاء في قوله تعالى : (**فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللهِ وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**) [1]. فالآية توضح التوازن الذي يتسم به المنهج الإسلامي. التوازن بين مقتضيات الحياة في الدنيا، من عمل ونشاط وكسب. وبين عزلة الروح فترة وانقطاع القلب وتجرده للذكر، وهي ضرورة لحياة القلب لا يصلح بدونها [2]. بل علينا العمل في الدنيا حتى لو قامت القيامة كما جاء في قوله (ﷺ) : « **إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ** » [3].

والصورة التشبيهية بمعطياتها الدلالية أفادت قيماً وبيّنت بكل جلاء المعاني التي أشار إليها الرسول (ﷺ) في حقارة الدنيا، فضلا عن أنَّ للحديث دلالات إضافية في معاني إيحائية شكلت:ــ

قيمة علمية حضارية، كانه قيل: الدنيا مبغوضة لا يحمد مما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالم ومتعلم، وكان يكتفي بقوله: وما والاه؛ لاحتوائه على جميع الخيرات والفاضلات ومستحسنات الشرع لكنه خصص بعد التعميم دلالة على فضل العالم والمتعلم والعلم وشرفه المعقول والمنقول وتفخيما لشأنهما وتأكيداً، لقوله (ﷺ): « **مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللهُ بِهِ طَرِيقًا إلى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّهُ لَيَسْتَغْفِرُ لِلْعَالِمِ مَنْ فِي السماوات وَالأرض، حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الأنبياء، وإنّ الأنبياءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلاَ دِرْهَمًا، وَإِنَّمَا وَرِثُوا الْعِلْمَ ، فَمَنْ أخذ بِهِ أخذ بِحَظٍّ وَافِرٍ** » [4]، وثمّة شواهد قرآنية تؤكد على ذلك، فقد مدح الله سبحانه وتعالى هؤلاء

---

(1) سورة الجمعة : 10.

(2) ينظر: في ظلال القرآن : 3570/6.

(3) مسند الإمام أحمد :20/ 296.

(4) المصدر نفسه : 196/5 .

الذين لم تشغلهم تجارتهم عن حق الله وحقوق الناس فقال الله عز وجل: (**رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ**) [1]، وقال رسول اللهِ (ﷺ): « **الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يعِفهُ اللهُ وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ** » [2]، وفي حديث آخر يقول (ﷺ):« **يَا عَمْرُو نِعْمَ المال الصالح مع الرجل الصالح** » [3].

التشبيه في تشبيه الحسي بالعقلي :-

* **روي "عن أبي مَالِكٍ الْحَارِثِ بْنِ عَاصِم الأشْعريِّ (ﷺ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ):« الطّهُورُ شَطْرُ الإيمان وَالْحَمْدُ لله تَملأَ الْميزانَ، وسُبْحَانَ الله والحَمْدُ لله تَمْلآنَّ ـ أو تَمْلأ ـ مَا بَيْنَ السَّموَات وَالأرض، وَالصَّلاَة نورٌ، والصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، والْقُرآنُ حُجَّةٌ لَكَ أو عَلَيْكَ. كُلُّ النَّاس يَغْدُو فَبِائِعٌ نَفْسَهُ فمُعْتِقُها، أو مُوبِقُهَا » رواه مسلم"** [4].

أورد الإمام مسلم هذا الحديث في "باب فَضِل الْوضوء" [5]، وأورده الإمام النووي في"باب الصبر" [6] ،وأورد في شرحه للحديث بأن الصلاة نور للمصلي في الدنيا والآخرة تَمْنَعُه مِنَ فعل المعاصي والمنكرات وترشده وتهديه إلى طريق الصواب كما أن النور يستضاء به، وقيل لأن الصلاة سبب لِإشراق أَنْوار المَعارف والعلوم وانْشراح القَلب

---

(1) سورة النور: 37.
(2) الجامع المسند الصحيح المختصر : 112/2 .
(3) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان ، التميمي، الدارمي، البُستي : 6/8.
(4) رياض الصالحين : رقم الحديث 26 : 50.
(5) المسند الصحيح المختصر من السنن : 140/1 .
(6) رياض الصالحين : 49.

ومكاشفات الحقائق لفراغ القلب فيها واقباله الى اللــه سبحانه وتعـالى في سره وعلانيتـه [1]، وأكّد هذا في قوله تعالى:(**وَاسْتَعِينُواْ بِالـصَّبْرِ وَالـصَّلاَةِ وَإِنَّهَـا لَكَبِـيرَةٌ إِلاَّ عَـلَى الْخَاشِـعِينَ**) [2]، وَقِيلَ أيضاً في معناه بأنه يكون ثوابها نـورا للمـصلي في ظلـمات يـوم القيامـة، فـضلا عـن أنـه يجعل وجهه نورانياً وجميلاً في الدنيا [3].

وفي قوله (ﷺ): (الصدقة برهان) فإنه يقصد منه أن المؤمن إذا سُئِل في يوم القيامة عن ماله فيم أنفقها فإنه يفزع إلى الصدقة ؛ لأنَّها حجة ودليل حي وعملي على جوابه وإيمانه [4] .

وفي قوله (ﷺ):(والصَّبْرُ ضِياءٌ): فكما نعلم بأن الصبر هوَ حبْس الـنّفس عـن الـشّهوات والأهواء المحرمة وفعل المحرمات، وكـذلك الـصبر عـلى أداء العبـادات، وقيـل هـو الـصبر عـن ملذات الدنيا، وعـن اقـتراف المعـاصي، وقيـل المـراد هـو الـصوم؛ فالـصوم أيـضاً يحبـسه عـن الشهوات، ولهذا كان (ﷺ) يأمر الشاب الذي لا يستطيع الزواج بالصوم، وسـمّي شـهر رمـضان بشهر الصوم، فيخرج المؤمن بهذا الـصبر الـشامل بـضياءٍ ونـور ينـور اللــه سبحانه بـه قـبره الضيق والمظلم تكريماً له وجزاءً من جنس العمل [5].

وفي قوله (ﷺ): (والقرآن حجة لك أو عليك)، المعنى أن القرآن هـو كـلام اللــه المبـارك والمنزل على عبده (ﷺ)، والحكم الفصل، يفرق بين الحـق والباطـل، وبـه الـسعادة والـشقاوة، وهو شاهد إمّا لك وإمّا عليك، فإذا كنت مؤمناً به، وعـاملاً بـأوامره، ومجتنبـاً لنواهيـه، فهـذا حجة لك يوم القيامة، ويكون حجة عليك، إذا أهملته أو فعلت ما يخالفه [6].

---

(1) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : 101/3 .
(2) سورة البقرة : 45.
(3) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : 101/3 .
(4) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن : 740/3.
(5) ينظر: مرقاة المفاتيح : 342/3.
(6) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن : 742/3.

وفي الحديث الشريف أربعة تشبيهات، ثلاثة منها تـشبيهات تخييليـة تتعلـق بتـشبيه الحسي بالعقلي وهي: (الصَّلاَة نورٌ)، (الصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ)، (الصَّبْرُ ضِيَاءٌ)، والتشبيه الأخير(والقـرآن حجة لك أو عليك) هو تشبيه تحقيقي في المفـاهيم والملكـات الذهنيـة المتعلقـة بالمعطيـات العقلية لوجه الشّبه في إقامة الدليل والحكم الفصل والتفريق بين الحق والباطل، والتشبيهات الثلاث هي: -

التشبيه الأول: الصلاة نور. المشبّه : الصلاة، والمشبّه به: نور، وأداة التشبيه : محذوفـة، ووجه الشّبه: محذوف يفسح المجال لدلالات متعـددة مـن معـاني الهدايـة والإشراق الظـاهر والباطن فضلا عن الأثرالواضح ، والتشبيه من نوع التشبيه البليغ، ويعد وجه الـشّبه تخييليـاً؛ لأنَّه متخيّل في الذهن وليس لـه واقـع وغـير متحقـق في الوجـود الفعـلي في المـشبّه: الـصَّلاَة، فالصلاة لغة هي: الدعاء والذكر والاستغفار. والصلاة من اللـه تعـالى بمعنـى الرحمـة، وصـلاة اللـــه عـلى رسـوله: رحمتـه لـه وحـسن الثنـاء عليـه [1]، والـصلاة في الـشريعة هـي: " أركـان مخصوصة، وإذكار معلومة، بشرائط محصورة في أوقات مقـدرة " [2]، فالـصلاة : المـشبّه، هـي ليس من ذوات الإشراق في أصل الضّوء والأثر المادي، أما وجه الشّبه من جهة المشبّه به : **نـورٌ** ، فهو متحقق في الواقع في أصل الضّوء.

وقد أفاد وجه الشّبه على وفق التشبيه التخييلي تقريـب المعنـى المـراد إلى ذهـن المتلقي بتشبيه: الصَّلاَة نور، والنور: الضوء أياً كان، وَقيـل الـضياءُ أشـد مـن النُّـور، وَقيـل أيـضا: الـضّياء ذاتي، والنـور عـرضي، والـضياء الـذي يعـين عـلى الإبـصار ضربـان : دُنيَـويّ وأخرويّ، فالدُّنْيَويّ ضربان : معقول بعين البـصيرة، كنـورِ العقـلِ، ونـورِ الْقُـرْآن، ومحـسوسٌ بعين البصر، وهو ما انتشر من الأَجسام النَّيِّرَة، كالقمَرَين والنُّجوم [3]، فـأثر الـصلاة يظهـر في قلب المؤمن بنور تخييلي وعقلي تدل عليه العشرات مـن الآيـات الكريمـة والأحاديـث

(1) ينظر: لسان العرب : 2490/4.

(2) كتاب التعريفات، علي بن محمد الجرجاني : 1 /134 .

(3) ينظر: تاج العروس : 300/14 – 301. .

النبوية، ومنها قول الـلـه تعالى: (**يَـوْمَ يَقُـولُ الْمُنَـافِقُونَ وَالْمُنَافِقَـاتُ لِلَّـذِينَ آمَنُـوا انظُرُونَـا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا**) [1]، أما وجه الشّبه في المعنـى المـشترك فهو أن الصلاة والنور دليلان بهما تبين وتوضح الامـور ويهـديان إلى منـع وقـوع مـا لا يحمـد عقباه، فالصلاة مراعاتها وإقامتها تحفظ صاحبها من الوقوع في المعاصي والآثـام، والنـور يمنـع حدوث الضرر وفوت الفائدة، فضلا أن النور هو أصل الضوء كما أن الصلاة هي أصل في الـدين كما وصفها الرسول (ﷺ): « **الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَـنْ تَرَكَهَـا فَقَـدْ كَفَـرَ**»[2]، وقـد يكون المراد من النور أثره على وجه المسلم من أثر الـسجود، وفي قـبره، وحـشره، ولهـذا تجـد أكثر الناس نوراً في الوجوه هم الذين أكثرهم صلاة وخـشوعا [3]، كـما أخـبر بـذلك (ﷺ): « **مَـنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كانت لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَنَجَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَـا لَـمْ يَكُـنْ لَـهُ نُورٌ وَلَا بُرْهَانٌ** » [4]، فهي نور للإنسان في جميع أحواله في الدنيا والآخرة، فضلا عن استعمال أسلوب التشبيه البليغ في بيان المعنى التخييلي لوجه الشّبه؛ لأن التـشبيه البليـغ يعـد مـن أقوى مراتب التشبيه، إذ المبالغة فيه أكثر في الوصف؛ لأنَّ حذف أداة التشبيه يفيـد تأكيـد وتكثيف المعنى من تقلـيص المـسافات بـين المـشبّه والمـشبّه بـه وصـولاً إلى أقـوى حـالات المقاربة والمشابهة، وكـذلك إن حـذف وجـه الـشّبه يفـسح المجـال في البحـث عـن دلالات متعددة في تقدير الوجه المحذوف بين المشبّه والمـشبّه بـه في معنـى مـن المعـاني لتقريـب المفهوم العقلي والمعنوي للصلاة بالمشاهد: النور، فضلا عـن سَـوق المعنـى بالـدليل الحـسي لإقناع المتلقي والتأثير فيه، والمعنى المشترك في وجه الـشّبه التخيـيلي في الحـديث الـشريف شكّل نوعاً من المبالغة في الوصف، وأورد المعنى بصورة ذهنية بيانية وبإبداع فني تعلـيلي بصورة النور ومعطياته الحسية، لتعـين المتلقـي عـلى تمثيـل المعنـى المـراد في ذهنـه الـذي

---

(1) سورة الحديد : 13 .

(2) مسند الإمام أحمد : 20/38 .

(3) ينظر: شرح رياض الصالحين : 1 /190.

(4) مسند الإمام أحمد : 141/11.

يقتضيه الموقف والمقام، وتمكين حقيقة الصلاة في نفوس المتلقين، وهي العبادة التي كانت أول الفرائض في الإسلام، وأول ما يحاسب عليه يوم القيامة، وهي عماد الدين، وآخر وصية أوصى بها النبي (ﷺ)، ولها الفضل الأكبر في تفريج الهموم وفي انشراح الصدر لما فيها من اتصال قلب المصلي بالله عزَّ وجل، وهي غذاء للأرواح والقلوب، فإنها بأمس حاجة إلى نزول الرحمات الإلهية [1]، وكذلك هي مجلبة للرزق والبركة، دافعة للشر والأدواء، مبَيِّضة للوجه، مذْهِبة للهم والكسل، مقوية ومنشطة للجوارح، مبعدة من الشيطان مقربة من الرحمن، فضلا عن تأثيرها العجيب في حفظ صحة الجسد والقلب والدماغ، وما ابتلي رجلان بداء أو مشكلة أو مصيبة إلَّا كان عاقبة المصلِّي أَسلم [2]. فهذه المعاني الجوهرية وغيرها التي أرادها الرسول (ﷺ) من تشبيه الصلاة بالنور، أضفت قيمة عالية لمفهوم الصّلاة ومكانتها وتحويلها إلى منجز عملي في إقامتها وتأديتها بخشوع، فضلا عن تذوق حلاوتها وتحسس قيمتها الجسدية والروحية ومنزلتها في الدنيا والآخرة .

التشبيه الثاني:الصدقة برهان. فالمشبّه: الصدقة. والمشبّه به: برهان، وأداة التشبيه: محذوفة، ووجه الشّبه: محذوف يفيد معاني متعددة في الحجة والعلامة وصحة الشيء، وصياغة التشبيه فإنه من نوع البليغ، ويعد وجه الشّبه تخييلياً؛ لأنَّه متخيّل في الذهن وليس له واقع وغير متحقق في الوجود الفعلي في المشبّه: الصدقة، فلفظة الصدقة جاءت من صَدَقَ وهي تدلّ على قُوَّةٍ فِي الشَّيْء قَوْلًا أي لِقُوَّتِهِ فِي نَفْسِهِ، وَأصله مِن قَولِهِم شَيءٌ صَدْقٌ، أي صُلْبٌ. والصدقة: ما يتصدق وما يعطي به المرء عن نفسه وماله في سبيل الله للفقراء والمساكين [3]، فهي بذل وانفاق المال للمحتاج، وقيل هي دليل على صحة إيمان المتصدق، وصدق باطنه فيه مع ظاهره في ما أمره الله بإخراجها [4]. أما وجه

(1) ينظر: طب العبادات، د. جمال محمد الزكي : 12- 13 .

(2) ينظر: الطب النبوي ، محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية : 250 .

(3) ينظر: معجم مقايس اللغة : 339/3 .

(4) ينظر: شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض : 458/3.

الشّبه من جهة المشبّه بـه : برهـان، والبرهـان : الحجـة والدلالـة، وهـو قيـاس " مؤلـف مـن مقدمات قَطْعِيَّة منتجة نتيجة قَطْعِيَّة " [1]، وذكر ابن منظور عن البُرْهان بأنه جاء من بَـرْهَنَ يُبَرْهِنُ بَرْهَنَةً إذا جاء بحُجّةٍ قاطعة وفاصلة بيّنة ودليل لِلَدَد الخَصم فهو مُبَرْهِنٌ، وهو الحجّةُ والدليل [2]، فالبرهان هو الحجة والدلالة القاطعة.

وقد أفادت دلالة وجه الـشّبه في التـشبيه التخيـيلي تقريـب المعنـى المـراد إلى ذهـن المتلقي والسامع بتشبيه الصدقة بالبرهان، وسبب التشبيه هي أن الـصدقة تعنـي بـذل المـال تقربا إلي الـلـه تعالى فيتصدق بها على الفقراء، والمحتاجين، والمصالح العامـة، والمـال محبـوب إلى النفوس، والنفوس شحيحة به كما كان حال المرتـدين في منـع الزكـاة والـصدقة في حـروب الرِدةّ، فضلا عـن أنَّ الـشيطان يعـد الإنـسان الفقـر ويـزين لـه البخـل والـنفس تـساعده، فمخالفة النفس والشيطان من أقوى البراهين على حب الرحمن، فـإذا بـذل الإنـسان هـذا المال المحبوب إليه لله تعالى فإنه لا يبذل ولا ينفق إلا لما هـو أحـب إليـه منـه، فيكـون في بذله هذا دليل قاطع على صدق إيمان المتـصدق وحبـه وإيثـاره ورغبتـه في ثـواب ربـه [3]، وقيل أن المتصدق يوسم بسيما يعرف بها، فيكـون برهانـاً وشـاهداً عمليـاً عـلى حالـه، ولا يسأل عن مصرف ماله في يوم القيامة [4]، فالصَّدقةُ برهانٌ للمتصدِّق وهي حجـة لـه وهـي الدّليل القاطع والبيّن والحاسم على صدق وصـحة إيمـان صـاحبها لطيـب نَفْـسه بإخراجهـا وذلك لعَلاقةٍ مّا بين النفْسِ والمـال [5]، واسـتعمال أسـلوب التـشبيه البليـغ في بيـان المعنـى التخييلي لوجه الشّبه جاء بمفهوم الإيجاز لتقريب مفهوم الـصدقة المتعلقـة بالمحـسوسات في البــذل والعطـاء بالمــشاهد بإقامــة الحجــة والبرهــان العقــلي، فــضلا عــن إيــراد

(1) كتاب الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي : 249/1.

(2) ينظر: لسان العرب : 271/1 .

(3) ينظر: شرح رياض الصالحين : 191/1 .

(4) ينظر: مرقاة المفاتيح : 343/1 .

(5) ينظر: لسان العرب : 1 /271 .

المعنى في صورة التشبيه التخييلي بمفهوم (البرهان) ساق إلى فكرة الصدقة الدليل وصدق الإيمان ورغبة العطاء، وهي صورة تشبيهية تمكّن وتعين المتلقي من تمثيل المعنى المراد في ذهنه، فضلا عن تمكين حقيقة الصدقة وأجرها في نفوس المتلقين، وتأثيراتها الإيجابية في المجتمع الذي تسوده روح الصدقة والشعور بالآخرين.

التشبيه الثالث:الصبر ضياء، فالمشبّه: الصبر. والمشبّه به: ضياء، وأداة التشبيه: محذوفة، ووجه الشّبه: محذوف يدل على مفاهيم السعة وشدة أثر الانتشار، ويعد من التشبيه التخييلي؛ لأنَّ وجه الشّبه ليس له واقع وغير متحقق في أحد الطرفين: المشبّه: الصبر، فمعنى الصبر في اللغة هو الحَبْس والضبط، والصَّبر حَبْس النفس عند الجزَع والمصيبة، وهو الإكراه، واللزوم، وهوُ نقِيض الجَزَع وسُمِّي الصومُ صبراً لِما فيه من حَبس النفس عن الشهوات كالطَّعام والشَّراب والنِّكاح [1]. وفي الاصطلاح هو الوقوف على البلاء والمصائب بحسن الأدب. وقيل التباعد عن المخالفات، وترك الشكوى لغير الله وإظهار الغنى عند حلول الفقر، وألا يفرق عنده بين حال النعمة والمحنة [2]. أما المعنى المشترك في المشبّه به: ضياء، فهو النور المتأصل مع حرارة شديدة، وهو أقوى من النّور [3]، وهو من المحسوسات المادية التي لها واقع متحقق في الوجود.

والمعنى المشترك في وجه الشّبه بين مفهوم الصبر ومفهوم الضياء هو السعة وشدة أثر الانتشار اللذان يقصدان بهما في التحقق والإنجاز.

وقد أفاد وجه الشّبه على وفق التشبيه التخييلي الاقتراب من حقيقة المعنى المطلوب إلى ذهن المتلقي بتشبيه الصبر بالضياء، فالصبر هو حبس النفس عن الشّهوات، ويختلف معناه بحسب موقعه والسياق، فإن كان في مصيبة فهو: صبر ولا جزع، وإن كان في المحاربة سمي شجاعة، وضدها الجبن، وإن كان في إمساك النفس عن المباحات

(1) ينظر: المصدر نفسه : 4/2391-4/2392

(2) ينظر: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي : 218.

(3) ينظر: مرقاة المفاتيح : 1/343 ؛ وينظر: شرح رياض الصالحين : 1/191 .

والفضول سمي عفة قناعة، وضدها الحرص، وإن كان في إمساك الكلام يسمى كتماناً، ونقيضه إفشاء الأسرار[1]، فكان الضياء ينور ما حوله، والصابر يرى طريق الرشد والصواب، وتارك الصَّبْر في ظلمات الجزع والشكوى [2]، وكذلك إن الضّوء هو الزيادة والشدة الناتجة من النور، وهذا المعنى يتناسب مع مفهوم الصبر وأشكاله، وهو يحتاج إلى الزيادة والشدة في الحبس والضبط للنفس، وتشبيه مفهوم الصبر بمفهوم الضياء أدّى إلى تقوية المعنى المطلوب من التشبيه، فضلا عن تقوية المعنى بالحجة والدليل لإقناع المتلقي والتأثير فيه بتشبيه العقلي بالحسي، والمعنى في وجه الشّبه التخييلي في الحديث الشريف لا يقصد منه الإيغال والبعد عن الحقيقة والواقع، بل هو إيراد المعنى بصورة ذهنية بيانية وبإبداع فني تعليلي متمثل في تشبيه الصبر بالضياء، فالصبر ضياء يوضح ويبين الحقائق والمشكلات، ويمد الإنسان بخيوط الحلول للخروج من كل مشكلة وضيق. ووصف الصبر بالضياء لأنَّ الطرفين فيهما نوع من الشدة والقوة، فليس هناك مشكلة إلا وتحتاج إلى جهود وصرف وتخصيص أوقات مع شدة، وسواء الصبر على طاعة اللـه سبحانه أو على المعاصي والمصائب والأسقام أو في المكاره وغيرها، واستعمل أسلوب التشبيه البليغ في بيان المعنى التخييلي لوجه الشّبه، لأن التشبيه البليغ يعد من أقوى أساليب التشبيه في التأكيد على معنى الصّبر وتكثيف الدلالة عليه من المقاربة بمعنى الضّياء ومعطياته الدِّلالية .

التشبيه الرابع : القرآن حجة لك أو عليك. وهو تشبيه متعدد، وورد المشبه: القرآن، والذي يعد المحور الرئيس وقابله بوصفين من المشبه به :

الأول: المشبه به : حجة لك، وأداة التشبيه: محذوفة، ووجه الشّبه: محذوف مفتوح الدلالات، وهو ما يتناسب مع مفاهيم الحجة المتعددة في: الاستعانة بالقدرة على إقامة الدليل ووضوحه وايجاب الإقناع والدلالة على قوة السلطان وفيصل الحكم المفرق بين

(1) ينظر: كتاب الكليات : 560.

(2) ينظر: كشف المشكل : 155/4.

الحق والباطل، فضلا عن الانتفاع المتيقن، أما صياغة التشبيه فإنه من نوع البليغ، ويعد وجه الشّبه من التشبيه التحقيقي؛ لأنَّه موجود ومتحقق في ذات الطرفين ، وهو المعنى المشترك بين الطرفين في الواقع تحقيقاً لا تخييلاً؛ والسبب في ذلك كون وجه الشّبه صفة عقلية؛ لأنَّه متعلق بما يدرك في الفهم والنفس، فالحجة في اللغة هي الدليل والبرهان، وقيل الحُجَّة ما دُوفِعَ به الخصم، وقيل هو الوجه الذي يكون به الظَّفَرُ عند الخصومة، وأَحُجُّ خَصْمِي أَي أَغْلِبُه بالدليل والبرهان، وجمعه حُجَجٌ وحِجاجٌ [1]، وكذلك فإن القرآن الكريم له دلالة بوصفه سلطاناً قاهراً، وحكماً فيصلاً بين العباد، يفرق بين الحق والباطل، حجة الله في الخلق، فضلاً عن ضمان السعادة في الدارين [2]، ولفظ القرآن، فمن العلماء من قالوا إنه: اسم جامد غير مهموز وهو اسم للقرآن مثل التوراة والإنجيل. ومنهم من ذهب إلى أنه اسم مشتق من قرن بمعنى الجمع والضم، ومنهم من ذهب أن الهمزة أصلية وترك للتخفيف، ومشتق من قرأ بمعنى تلا [3]، وهو كلام الله تعالى المعجز، المنزل على النبيّ (ﷺ)، المكتوب في المصحف الشريف، المنقول عنه بالتواتر، من سورة الفاتحة إلى سورة الناس والمتعبد بتلاوته [4]، وإن عدم ذكر وجه الشّبه في صورة التشبيه التحقيقي أفاد دلالات متعددة تتلاءم وتنسجم مع المعنى المراد من المشبّه: القرآن، والمشبّه به: حجة لك، فمفهوم الحجة والاستعانة بقوة الدليل والإقناع في يوم القيامة، فيكون بالقرآن الذي سيشفّع وسيدافع عن صاحبه الذي تلاه وتخلّق بأخلاقه وجعله دستورا في حياته الدنيا كما جاء في الحديث الشريف « **اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**

(1) ينظر: لسان العرب : 779/2.

(2) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن : 742/3.

(3) ينظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي : 278/1.

(4) ينظر: مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه، عدنان محمد زرزور : 46

لِصَاحِبِهِ »[1]، وقد أكد هذا المعنى لوجه الشّبه العقلي إلى تقوية المعنى المطلوب من التشبيه في التعظيم والاهتمام بشأن ومنزلة القرآن العظيم.

الثاني: المشبه به: حجة عليك، وأداة التشبيه: محذوفة، ووجه الشّبه: محذوف وتقديره بكل مفاهيم الحجة المتعددة في الإدانة والخذلان بقوة الدليل ووضوحه وايجاب الإقناع والدلالة على قوة السلطان وفيصل الحكم المفرق بين الحق والباطل، فضلا عن عدم الانتفاع المتيقن، وصياغة التشبيه فإنه من نوع البليغ، ويعد وجه الشّبه من التشبيه التحقيقي؛ لأنَّه موجود ومتحقق في ذات الطرفين، وهو المعنى المشترك بين الطرفين في الواقع تحقيقاً لا تخييلاً؛ والسبب في ذلك كون وجه الشّبه صفة عقلية؛ لأنَّه متعلق بما يدرك في الفهم والنفس، فالإدانة بالحجة الواضحة، فضلاً عن التعرض لمفاهيم الشقاء لمن تركها وراء ظهره[2]، فضلاً عن الإدانة لإيقاع العذاب والشقاوة في يوم القيامة، وصياغة التشبيه من نوع البليغ، ويعد وجه الشّبه من التشبيه التحقيقي؛ لأنَّه موجود ومتحقق في ذات الطرفين عقلاً، وهو المعنى المشترك حقيقة بين الطرفين في الواقع تحقيقاً لا تخييلاً ، وهذه الصفة العقلية في وجه الشّبه متعلق بما يدرك في الفهم وينسجم ويتلاءم مع مفهوم الإدانة بالدليل والحجة القاطعة المتمثل بالقرآن، في يوم القيامة فالقرآن سيشفع ويشهد لأصحابه يوم القيامة، وكذلك سيشهد ويدين ويشكو على مخالفيه الذي أهمل تلاوته والعمل به دون عذر، بل هجره وعمل بخلافه، كما جاء على لسان رسولنا (ﷺ):«**يجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ فَيَقُولُ لِصَاحِبِهِ أَنَا الَّذِي أَسْهَرْتُ لَيْلَكَ وَأَظْمَأْتُ هَوَاجِرَكَ** »[3]، وقد أكد هذا المعنى في وصف وجه الشّبه العقلي إلى تقوية المعنى المطلوب من التشبيه في عدم إهمال قراءة القرآن الكريم.

---

(1) مسند الإمام أحمد : 531/36.

(2) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن : 742/3.

(3) مسند الإمام أحمد : 76/39.

والصورة التشبيهية بمعطياتها الدلالية أفادت قيماً أخرى أوضحت بكل جلاء المعاني التي أشار إليها الرسول(ﷺ) في تشبيهاته، ومن القيم:

- قيمة جمالية وصفية في تشكيل مفاهيم عبادية بتشبيهات تخييلية من المقاربة الشديدة إلى حد الملاءمة بين مفاهيم: الصّلاة، الصّدقة، الصّبر. من جهة ومفاهيم: النور، البرهان، الضّياء، ومن جهة أخرى وهي تعد من الموجودات في واقع الحياة تمكّن المتلقي من فهم المعنى وإنجازه في الذهن، وقد أسهم وجه الشّبه في التشبيهات الثلاثة في المعنى المشترك في إنجاز هذه المفاهيم بإيجاد نوع من علاقة المشابهة لتقريب مفاهيم ذات قيمة تعبدية عالية، بمفاهيم ذات قيمة ومواصفات عالية في: النور، البرهان، الضّياء، وهي مفاهيم لها مكانتها وفضلها في حياة الإنسان، فضلا عن البعد الكوني لها.

- قيمة سلوكية وأخلاقية فالمسلم الملتزم بتلاوة كلامه سبحانه وتعالى يستقيم طريقه ويفيض بركة التلاوة في حياته ويشفي من الأمراض خصوصا من الأمراض النفسية التي لا تقل ضررها عن الأمراض الأخرى، لاسيّما بركة تلاوة فضائل السور كما قال عليه الصلاة والسلام : « **اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تُطِيقُهَا الْبَطَلَةُ** » [1].

(1) شعب الإيمان : 369/3 .

ـ الفصل الثاني ـ

التشبيه

المفرد والمركب والمتعدد

المبحث الأول

التشبيه المفرد

لقد تناول البلاغيون وجه الشّبه من اعتبارات عِدَّة، منها كيفية وجه الشّبه في التشكل والهيئة عند المبدع بوصفه متكلما وعند المستمع بوصفه متلقيا، ووجه الشّبه عند القزويني " إما واحد، أو غير واحد. والواحد: إما حسي أو عقلي، وغير الواحد: إما بمنزلة الواحد لكونه مركباً من أمرين أو أمور، أو متعدد غير مركب، والمركب : إما حسي أو عقلي. والمتعدد : إما حسي،أو عقلي، أو مختلف "[1]، وقد أخذ جمهور البلاغيين والدارسين المعاصرين برأي الخطيب القزويني في تقسيم وجه الشّبه على المفرد، والمركب_التمثيلي _ ، والمتعدد.

أولاً: مفهوم التشبيه المفرد:

التشبيه المفرد"هو ما يكون فيه الوصف المشترك محققاً في شيء واحد " [2], وسمي مفرداً؛ لأن المشبّه يُشابِه المشبّه به في جانب أو وجْهٍ من الوجوه [3]، ويكون وجه الشّبه أيضاً مفرداً سواء كان مجملاً أو مفصلاً، وهو أيضاً ما لا تركيب ولا تعدد فيه، كقول النبي(ﷺ): « **لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ** » [4]، المشبّه : حب الأخ، المشبّه به: حب النفس، وأداة التشبيه : محذوفة، ووجه الشّبه الجامع بين الطرفين محذوف تقديره: حيازة الشيء والمغنم. فوجه الشّبه في هذه الأمثلة جميعها شيء واحد موجود في المشبّه به، ولا يحتاج إلى شيء آخر.

والتشبيه المفرد عند الشيخ عبدالقاهر الجرجاني : " أن يكون من جهة أمر بيّن لا يحتاج إلى تأوّل " [5]، فوجه الشّبه صفة ظاهرة موجودة في الطرفين نحو: خدّ كالوردة في

(1) الإيضاح : 229 .

(2) التصوير البياني، دراسة تحليلية لمسائل البيان، دكتور محمد محمد أبو موسى : 41 .

(3) ينظر: البلاغة العربية أسسها، وفنونها، وعلومها : 186/2.

(4) مسند الإمام أحمد : 21/ 388 .

(5) أسرار البلاغة :90.

الحمرة. ويتحقق إذا كان وجه الشّبه حسياً من طريق الحواس الخمس، أو إذا كان وجه الشّبه غريزيا عقلياً.

أشكال التشبيه المفرد :

التشبيه المفرد من حيث الطرفين : المشبّه والمشبّه به، ثلاثة أقسام : مفردان مطلقان، مفردان مقيدان، مفردان مختلفان [1] .

المفردان المطلقان : يقصد به تشبيه صورة بصورة أوحالة بحالة [2]، أي تشبيه صورة مطلقة بصورة مطلقة أخرى، كقوله (ﷺ): «**الصّيامُ جُنّة** [*] » [3]ـ فقد شبّه الصيام بالدرع الحصين الذي يقي المسلم من الشهوات والإثم، وقيل: إنه إذا ابتعد عَنِ الشهوات فِي الدنيا كَانَ ذَلِكَ ساتراً لَهُ مِنَ النار في الآخرة [4]، فالمشبّه هنا: الصيام، معنوي ومطلق وكذلك المشبّه به: جُنَة، مطلق ولكنه حسي لتقريبه إلى ذهن المسلم، فليس ثمّة قيود في الطرفين، ووجه الشّبه محذوف : مطلق الوقاية والحفظ.

المفردان المقيدان : يكون التقييد [*] : إما بالإضافة، أو بالوصف، أو بالمفعول، أو بالحال، أو بالصفة، أو بالظرف، أو بالجار والمجرور [5]، سواء كان في طرف المشبّه أو المشبّه به، وكلما كثرت القيود (بأنواعها المختلفة) في الجملة كانت أكثر وضوحاً عند

---

(1) ينظر: الإيضاح : 247 - 249 .

(2) ينظر: البلاغة العربية أسسها، وفنونها، وعلومها : 186/2.

(*) جُنَّة: الجُنَّةُ الوِقايةُ والتَّستر، والجَنَّة َالْبُسْتَانُ، والجِنّ ضرْبٌ من العالم. ينظر: لسان العرب : 1/ 703-706.

(3) صحيح مسلم : 157/3.

(4) ينظر: فتح الباري : 104/4.

(*) وفيه اختلاف بين علماء النحو وعلماء المعاني ، فقيود الجملة عند علماء المعاني إما التقييد بالشرط أو بغير الشرط (كالتوابع والمفاعيل)، ولا يعدون المضاف إليه وصلة الموصول من القيود في الجملة، ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني : 336 - 354.

(5) ينظر: جواهر البلاغة : 223.

المتلقي [1]، ويجب أن يكون القيد ذا صلة وثيقة بوجه الشّبه [2]، فلو قلنا رأيت رجلاً متواضعاً عفيفاً كالبحر، ففي هذه الجملة المشبّه مطلق؛ لأنه ليس من علاقة وصلة بين التواضع والعفة وبين وجه الشّبه الذي هو الكرم، فالقيد يجب أن يكون له صلة وعلاقة وثيقة بوجه الشّبه، وكقول النبي (ﷺ) لابن عمر (ﷺ): « **كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أو عَابِرُ سَبِيلٍ** » [3]، المشبّه في هذا الحديث هو:ابن عمر،أما المشبّهان به فهما:الغريب وعابر السبيل، فقيد المشبّه المفرد بالإضافة ، أي بكونه في حالة الدنيا بالمشبّه به: الغريب أو عابر السبيل، فقيد الطرفان بقيدين لهما صلة وثيقة بوجه الشّبه الذي هو: عدم الاستقرار وقلة المكوث وخفة الحمل والعبء.

المفردان المختلفان: كأن يكون المشبّه مطلقاً والمشبّه به مقيداً كقول النبي (ﷺ): « **النَّاسُ كَإِبِلٍ مِائَةٍ لاَ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً** » [4]، فالمشبّه مطلق، أما المشبّه به: الإبل، فمقيد بالإضافة، ووجه الشّبه: محذوف تقديره مطلق القيادة والاقتداء. وقد يكون تشبيه المختلفين على عكس الحالة السابقة كأن يكون المشبّه مقيداً والمشبّه به مطلقاً كقول النبي (ﷺ) :« **الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ** » [5]، فقيد المشبّه: الكلمة، بالصفة، أما المشبّه به فمطلق، ووجه الشّبه محذوف تقديره العطاء الطيب والأجر والثواب.

أقسام وجه الشّبه المفرد.

المفرد الحسي: يكون طرفاه حسيين، ولا يحتاج إلى تأويل، ويدخل فيه كل الكيفيات الحسية من المبصرات والمسموعات والمشمومات والمذوقات والملموسات [6]، نحو قوله

(1) ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني : 353.
(2) ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها، علم البيان والبديع : 49.
(3) الجامع المسند الصحيح المختصر : 89/8.
(4) المسند الصحيح المختصر من السنن : 192/7.
(5) الجامع المسند الصحيح المختصر : 11/8.
(6) ينظر: مفتاح العلوم : 335.

(ﷺ) : « **كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أو لِغَيْرِهِ، أنـا وَهُـوَ كَهَـاتَيْنِ فِي الْجَنَّـةِ، إذا اتَّقَـى اللـهَ. وَأَشَـارَ مَالِـك بِالسَّبابَةِ وَالْوُسْطَى** »[1]. فالمشبّه :أنا وهُوَ، والمشبّه به: هَاتَيْنِ، وكلاهما حـسيان، ووجـه الـشّبه مذكور بالإشارة في الوصف وهي صفة التقارب الشديد وهو أيضاً حـسي، وهـو مـن الكيفيـات الجسمية في المفاهيم الحسية البصرية: الشكل والمقادير، وهـو موجـود في الطـرفين مـن دون الحاجة إلى التأويل.

المفرد العقلي : يكون وجه الشّبه مدركا بالعقل أي: المرجع في وجه الشّبه إلى العقل في المآل وإن كان حسياً [2]، ويحتاج إلى تأويل. والتـشبيه بالوجـه العقـلي أعـمُّ؛ لجـواز أن يـدرك بالعقل من الحسي شيءٌ خلافاً للعقـلي فإنـه لا يـدرك بـالحس [3]، كالرجـل إذا شـبّه بالأسـد في الجرأة، وكقول النبي (ﷺ) : « **إِنَّمَا أَصْـحَابِي كَـالنُّجُوم, فَبِـأيهِمُ اقْتَـدَيْتُمُ اهْتَـدَيْتُمْ** »[4]، فـالنبي (ﷺ) شبّه أصحابه الكرام بالنجوم ، في مطلق الاهتداء بذلك فيما طرفاه حسيان، وكـالعطر إذا شبّه بخلق كريم فيما المشبّه محسوس والمشبّه به معقول [5]، والمفرد المقيد العقلي نحو قوله (ﷺ): « **الظُّلْم ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** »[6]،فوجه الشّبه عقلي وهو العاقبة غير المرجوة والـضياع والتيه في العذاب.

بلاغة وجه الشّبه المفرد في إفادة المعنى

لقد ذكر الشيخ الجرجاني عن وجه الشّبه في التشبيه المفرد بأنه: إما يكون فيه إجمالي المعنـى أو يكـون مفـصل في المعنـى، وذلـك بـالنظر الى جهـات الـشيء المفـرد وإدراك

---

(1) مسند الإمام أحمد : 375/2 .

(2) ينظر: مفتاح العلوم : 336.

(3) ينظر: الإيضاح : 229.

(4) الإبانة الكبرى، عبيد اللـه بن محمد العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري : 564/2.

(5) ينظر: مفتاح العلوم : 336.

(6) الجامع المسند الصحيح المختصر : 129/3.

مفاهيمه [1]،ويرى الإمام أن ثمّة تفاصيلا فيها يتفاوت الناس في سرعة إدراك الشيء، وبإدراك تلك التفصيلات سواء بإعادتها أو بغيرها من الوسائل يكون التفاضل بين سامع وسامع، وراءٍ وراءٍ، وأن هذا الوصف المفصل له مراتب يتفاوت سرعة الخاطر إليها، وكلما كان التعمق في التفصيل عميقاً كانت الحاجة إلى التأمل والفطنة والتمهل أشد [2]،ويشير الشيخ أيضا إلى أن التفصيل له مرتبتان، الأولى أنه قريب من المجمل، فالتفصيل محدود ولا يحتاج إلى تأمل مثل كون الحمرة رقيقة ناصعة في تشبيه الخد بالورد، فوجه الشّبه معروف عند الكل. والمرتبة الثانية أن فيه زيادة تفصيل تحتاج إلى فضل تأمل وفكر [3] ، نحو: " تشبيه سقط النار بعين الدّيك " [4]، فوجه الشّبه منتزع من هيئة الاستدارة في عين الديك مع سواد المركز وحمرة الجوانب، فالتشبيه فيه زيادة تحتاج إلى فكر وتأمل، وكلما كان الوجه هيئة مركبة كانت الحاجة إلى التأمل اكثر [5]، وقد سماه السكاكي بوجه الشّبه غير الواحد [6]، وأما النظرة المجملة فهي دائماً أسبق وأسرع إلى النفوس من المفصلة، وتصل إلى المقصود ويتلقاه المستمع بالبديهة من النظرة الأولى، فهو معروف عند الكل بخلاف التفصيل الذي يحتاج إلى الفطنة والتأمل مثل: تشبيه الشَعر بالليل، فهو تشبيه في السواد على الإطلاق ولا يشوبه شيء من التفصيل، والوصف المجمل له مراتب تتفاوت سرعة الخاطر إليها [7].

إن روعة وبلاغة وجه الشّبه المفرد لا تكمن في بساطته ووضوحه فقط، بل أحيانا يكون غنياً بالمعاني الإيحائية فضلاً عن المعنى الأصلي له نحو: قوله تبارك وتعالى:

(1) ينظر: أسرار البلاغة :160-162.

(2) ينظر: المصدر نفسه : 161.

(3) ينظر: شرح أسرار البلاغة : 412.

(4) أسرار البلاغة : 161.

(5) ينظر: شرح أسرار البلاغة : 412.

(6) ينظر: مفتاح العلوم : 336.

(7) ينظر: أسرار البلاغة : 160- 162.

(وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ)[1].الآية تشبه هيئـة القمـر حـين يكـون هلالاً في بداية ونهاية رحلته بالعرجون القديم، والعُرْجة الظَّلَعُ وانْعَـرَج الـشيءُ أي مـال يَمْنَـة ويَسْرة وانعَرَج انعطَف وتَعْرُج أَي تصعد والعَرَجُ غيبوبة الشمس نحو المغرب، والعُرْجُونُ هو العِذْقُ إذا يَبس واعْوجَّ ويبقى على النخل يابساً وهو أَصْفرُ عريض[2]، فهو عذق النخلة الـذي يحمل الثمار التي تحمل البلح وهو بطبعه متقوس شيئا مـا، وهـو تـشبيه غنـي بالمعـاني؛ لأن العرجون لا يشارك القمر في الشكل فقط، بـل ثمّـة معـان إيحائيـة أخـرى، منهـا أن العرجـون القديم شيء ضئيل لا يلتفت إليه أحد في النظر، وكذلك القمر في هذه المرحلة حجمه صغير لا ينتبه إليه بالنظر، فالناس من عادتهم ينظرون إلى القمـر عنـدما يكـون بـدراً، ومـع ذلـك فـإنّ العرجون والقمر موضعا الاهتمام والعناية، فالأول حامل الثمر والثـاني مرسـل النـور والهدايـة[3]، فيلحظ أن وجه الشّبه مفرد لكنه شكّل فضاءً من المعـاني أغنـت صـورة التـشبيه وجعلتـه أكثر إيحاء.

وكذلك فإن وجه الشّبه المفرد يكون المعنى فيه متلائماً مع سياق الكـلام كـما في قولـه (ﷺ) : « **إياكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأنصار: يَا رَسُولَ اللـهِ، أَفَرَأيتَ الحَمْـوَ؟ قَالَ: الحَمْوُ المَوْتُ** »[4].

فقـد شـبّه (ﷺ) دخـول الحمـو ــ والحمـو أقـارب الـزوج مـن غـير المحـارم كالأبنـاء والأخ والعم والخال وأبنائهم وغـيرهم ــ عـلى المـرأة بـالموت، والتـشبيه بليـغ، وجـاء المعنـى متلائماً مع سياق الحديث وبخاصة في البدايـة التـي تتحـدث عـن الحـذر مـن الـدخول عـلى النساء كما نحذر الموت، وعـدم الخلـوة بالأقـارب فهـي مؤديـة إلى الهـلاك؛ لأن العـادة جـرت

(1) سورة يس : 39 .
(2) ينظر: لسان العرب : 2870/4 - 2871.
(3) ينظر: التصوير البياني دراسة تحليلية لمسائل البيان : 41 .
(4) الجامع المسند الصحيح المختصر : 37/7.

بالتساهل في اختلاط الرجل بزوجة أخيه والخلوة بها فيدخل من دون محرم فتكون الفتنة بهما أمكن [1]، وهو طريق سهل للشيطان لإيقاعهما في المعصية.

وإذا كان المشبّه به خصباً بالمعاني والإشارات والدلائل فهو يفيد التشبيه المفرد في إغناء المعنى، وتكشف منه جوانب متعددة ، كما في قول الشاعر امرئ القيس [2] :

ولَيل كَمَوجِ البَحرِ أَرخى سُدولَه عَلَيّ بِأَنواعِ الهُمُومِ ليَبتَلِي

فدلالة التشبيه لم تقف عند همومه التي تموج في ليله متتابعة كموج البحر، بل فيها إشارات أخرى منها معنى الإحساس بالقلق الذي يتمثل في فوران الموج وتدفقه، وفيها معاني الخوف من البحر والقهر والغرق.

وإن بلاغة تشبيه المفرد يكون حسناً بمقدار ما فيه من حس وصدق لأحاسيس الشاعر، وما يشتمل من معنى، وقدرته على الجمع بين المتباعدات، يرشد إلى دقة وعي الشاعر بما يتصوره ويتخيله وما يصوغه [3]، كل ذلك يعطي روعة وجمالا يزيد من بلاغته وفضل إيراده.

ــ التشبيه في المفرد الحسي:

* **روي " عن أَنسٍ (ﷺ) أنه قال: قال رسُولُ اللهِ (ﷺ) : « اسْمَعُوا وأطيعوا وإنِ اسْتُعْمِل علَيْكُمْ عبْدٌ حبشي كَأَنَّ رَأْسهُ زَبِيبَةٌ » رواه البخاري "** [4].

ذكر الإمام البخاري هذا الحديث في أبواب ثلاثة: الأول كان في " باب إمامة العبد والمولى " [5]، والثاني في " باب إمامة المفتون والمبتدع " [6]، والثالث في " باب السَّمْع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية " [7].

---

(1) ينظر: من بلاغة الحديث النبوي، الدكتور عبدالفتاح لاشين : 107 .
(2) ديوان امرِئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم : 18.
(3) ينظر: ديوان امرِئ القيس : 53- 57.
(2) رياض الصالحين : رقم الحديث 671 : 274.
(5) الجامع المسند الصحيح المختصر : 140/1 .
(6) المصدر نفسه : 141/1 .
(7) المصدر نفسه : 62/9.

وأورد الإمام بدر الدين العيني هذا الحديث في شرحه له فِي بَيان وجوب السّمع وَالطاعة للإمام والأمير في كل الأحوال؛ لأن طاعَة الأمراء الَّذين تأمروا من جِهَة الإمام هي طاعة للإمام، وثمّة أحاديث بالسمع والطاعة للإمام والأمير ما لم يكن مخالفًا لأمر اللـه تعالى وَرَسُوله (ﷺ) ، فَإذا كَانَ خلاف ذَلِك فلا يجوز إطاعته [1]؛ لأنه كما جاء على لسان المصطفى (ﷺ) : «**لَا طَاعَة لمخلوق فِي مَعْصِيّة الْخَالِق**» [2]، فضلاً عن أن كلمة (اسْتعْمل) في الحديث جاءت على صيغة المبني للمجهول، أي: جُعل عاملا سواء كان أمارة عامة على بلد مثلا، أو أقل منها كالولاية الخاصة، نحو: الإمامة فِي الصلاة مثلاً، ولفظة الحبشي نسبة إلى أهل الحبشة، أما الزبيبة فهي حبة العنب اليابسة السوداء، ووَجه الشّبه : فِي تجمع رَأسه وسواد شعره، وهو مبالغة للتمثيل في الحقارة وبشاعة شكل الأمير الذي ولي الإمامة [3].

والتشبيه في الحديث الشريف يكمن في جملة : كأنَّ رأْسه زَبيبةٌ. المشبّه : رأسه، والمشبّه به: زبيبة، وأداة التشبيه : كأنّ، ووجه الشّبه: محذوف: لون سواد الرأس وشكل الشيء، ويعد وجه الشّبه من التشبيه التحقيقي في الكيفيات والمفاهيم الجسمية الحسية البصرية من جهة اللون والشكل اللتان تدركان بالبصر؛ لأنه موجود ومتحقق في الطرفين كليهما حساً، أي: إن صفة السواد متحققة في المشبّه فضلاً عن شكل الرأس في تجمعه: رأس العبد الحبشي، الذي كان أسود حقيقة في الواقع من حيث اللون والشكل، ومتحقق في المشبّه به أيضا: زبيبة، فلونها أسود حقيقة في الواقع وشكلها اليابس، وهذه الصفة هي المعنى المشترك في الطرفين تحقيقاً لا تخييلاً، وكذلك أهل الحبشة يكون في رؤوسهم حلق

---

(1) ينظر: عمدة القاري : 224/24.

(2) المعجم الكبير، سليمان بن أحمد اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني: 170/18.

(3) ينظر: عمدة القاري : 224/24.

كأنها الزبيب [1]، فضلاً عن شكل وهيئة الزبيبة، فالزبيب في اللغة هو زَبَدُ الماء، والزبيب ذاوي العِنَب اليابس معروف واحدته زبيبة، وقيل هو تين شديد السواد [2]، ويعد وجه الشّبه من نوع المفرد؛ لأن المشبّه والمشبّه به يشتركان في صورة واحدة من حيث لون وشكل الزبيب الأسود، فالمعاني في وجه الشّبه المفرد سهلة وواضحة ولا تحتاج إلى كثير تأويل، فشكل الزبيب معروف ومعهود لدى المتلقي، فضلاً عن أن المشبّه أفاد في إغناء المعنى بدلالته على الصفات المحتقرة المعروفة عند الناس في صورة شكل الرأس الصغير للعبد الحبشي الأسود المتجعد الشعر على شكل حلقات صغيرة، وكلها جاءت على سبيل المبالغة في تحقير شأنه، فضلاً عن الدلالة على وجوب طاعَته من لفظة حبشِي، والخلافة هي في قريش، فيدل هذا على أَن الحبشي إنما جاء متغلبا، والفقهاء أفتوا بوجوب إطاعته مَا أقام فيكم الجُمَعَ والجماعات والشعائر الدينية والجهاد [3]، وقد تضرب الأمثال بما لا يَقع فِي الوجود أصلاً كما في إطلاق لفظة العبد الحبشي، فقد يكون على سبيل المبالغة الشديدة فِي الأمر بالسمع والطاعة لأوامره سواء أكان أمره يوافق طبعه أم لم يوافقه، ولا ينبغي أن ينظر إلى شكله ولونه غير المعهود مادام لا يأمر بمعصية [4].

وفي الحديث الشريف معطيات دلالية لوجه الشّبه تفهم من سياق الحديث في الكلام تشير إلى معان إضافية :

قيمة شرعية وفقهية واجتماعية، ففيه: الدّلَالَة على صِحَة إمامَة العبد والمولى والمفتون والمبتدع وليس الحر فقط؛لأنه إذا أُمِرَ بِطَاعَتِهِ فقد أُمِرَ بالصلاة خَلفه[5]،وإن كان فاجراً، فقد أمرنا (ﷺ) بالصلاة وراء كل بر وفاجر كما في قوله (ﷺ): « **صَلُّوا خَلْفَ**

(1) ينظر: شرح رياض الصالحين : 658/3.

(2) ينظر: لسان العرب : 1802/3.

(3) ينظر: عمدة القاري : 228/5.

(4) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن : 2558/8 - 2559 .

(5) ينظر: الجامع المسند الصحيح المختصر : 140/1 - 141.

كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ، وَصَلُّوا عَلَى كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ، وَجَاهِدُوا مَعَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ »[1]، وفي صحيح البخاري: أن عبد الله بن عمر وأنس بن مالك رضي الله عنهما كانا يصليان خلف الحجاج بن يوسف الثقفي وكان الحجاج فاسقاً ظالماً، وروي أنه (ﷺ) قال: «**أطعهم وإن أكلوا مالك وضربوا ظهرك ما أقاموا الصلاة**»[2]، وإن كان فاسقًا ظالمًا وغاصبًا للأموال ويضيع الحدود ويعطل الحقوق، فقال الجمهور من الأمة وأهل الحديث: لا يجب الخروج عليه، بل يجب تذكيره ووعظه وتخويفه وترك طاعته إذا أمر بمعصية [3]، وجاء في حديث آخر أنه (ﷺ) قال : « **عَلَيْكَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ، وَأَثَرَةٍ عَلَيْكَ** »[4]، فضلاً عن الصبر على أوامر الأمير وعدم الخروج من الصف كما جاء على لسانه (ﷺ): « **مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَكَرِهَهُ فَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يُفَارِقُ الجَمَاعَةَ شِبْرًا فَيَمُوتُ، إلا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً** »[5]، وكلمة ــ شيئاً ـ هنا يقصد بها الظلم والجور [6]. وكل هذا من أجل تجنب وعدم حدوث الفوضى والتسيب وعدم الخروج على وحدة الصف والأمة.

* **روي " عَن أَبِي الدَّردَاءِ (ﷺ) أَنَّهُ سمِعَ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) يَقُولُ : « ما مِن عبْدٍ مُسْلِمٍ يَدعُو لأَخِيهِ بِظَهرِ الغَيْبِ إلا قَالَ المَلَكُ ولَكَ بِمِثْلٍ » رواه مسلم "** [7].

---

(1) سنن الدارقطني، علي بن عمر بن دينار البغدادي الدارقطني : 57/2.
(2) شرح صحيح البخاري، لابن بطال : 216/8.
(3) ينظر: المصدر نفسه : 215/8.
(4) المسند الصحيح المختصر من السنن : 14/6.
(5) الجامع المسند الصحيح المختصر : 62/9.
(6) ينظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال : 215/8.
(7) رياض الصالحين : رقم الحديث 1502 : 474.

وأورد الإمام مسلم هذا الحديث في " باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب "[1].

وللحديث رواية أخرى مفادها "**إنَّ النبيّ (ﷺ)كَانَ يَقُولُ : «دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ»**[2].

وقد تناول الشراح الحديث الشريف ومنهم القاضي عياض، إذ ذكر أن معنى بظهر الغيب : في سر وبغير حضرته، وقيل المقصود غائب عنه غيبة موت، فعندما يدعو المسلم لأخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به: آمين، ولك بمثل، وهذا يدل على أن الداعي له من الأجر والخير بمثل ما دعا به؛ لأنه أبلغ في الإخلاص والتجرد، وكذلك دعاؤه لغيره فقد عمل عملين صالحين: أحدهما: ذكر الله تعالى خالصاً، والثاني: محبته الخير لأخيه المسلم ودعاؤه له، وهو عمل خير للمسلم ويثاب عليه، وقيل الجزاء من جنس العمل، فإن الله تعالى يكافئه بملك من السماء يقول : ولك مثله[3]، وقد نص أنها مستجابة في رواية أخرى كما أوردناه سابقاً.

وجملة التشبيه تظهر من سياق الحديث الشريف: ما مِن عبْدٍ مُسْلِمٍ يَدعُو لأَخِيهِ بِظَهرِ الغَيْبِ إلا قَالَ المَلَكُ ولَكَ بِمِثْلٍ. المشبّه : دعوة المسلم لأخيه بظهر الغيب، والمشبّه به: مقول الدعاء المستجاب، وأداة التشبيه : مثل، ووجه الشّبه: محذوف، هو الاجتهاد بالدعاء مما دعا به عن ظهر الغيب. ويعد وجه الشّبه مفردا؛ لأن المشبّه يُشابِه المشبّه به في هيئة أو صورة واحدة، وهو الدعاء بظهر الغيب، ولذا إن وجه الشّبه هو من نوع المفرد المطلق، فضلاً عن أنه من المفاهيم الحسية السمعية وتدرك بالسمع أي: صفة متحققة في المشبّه : دعوة المسلم لأخيه بالغيب، ومتحقق في المشبّه به أيضا : مقول الدعاء المستجاب للملك

---

(1) المسند الصحيح المختصر من السنن : 8 /86 .

(2) المصدر نفسه : 8 /86 .

(3) ينظر: شرح صحيح مسلم للقاضي عياض : 228/8 - 229.

للمسلم الذي يدعو لأخيه بظهر الغيب، وهذه الصفة متحققة في الطرفين تحقيقاً حسياً، لا تخييلاً.

وقد أورد وجه الشّبه على وفق المعاني المجملة التي لا تحتاج إلى تأول، إذ جاء مفرداً ليدل على البساطة والوضوح في إدراك المعنى، فضلاً عن قيمة دلالة إضافية في الإشارة إلى تنوع هيئات وأشكال الدعاء؛ لأنه ذكر في الحديث (بظهر الغيب) من دون ذكر هيئاته ومفرداته، بل قال الملك ولك بمثل، أي بكل أشكال وأنواع الدعاء، ووجه الشّبه محذوف أفاد معاني عِدة للحديث الشريف، وأعطي إيحاءات أكثر في معاني التجرد والإخلاص، فضلاً عن المعنى الأصلي للحديث في استعمال وجه الشّبه المفرد المتلائم مع سياق الكلام؛ لأنه في الحديث ذكر الملك ولك بمثل، وهذا دليل على القبول بشفاعة الملائكة في الدعاء بـ (بمثل)، وهذا الوصف المؤكد في المشبّه به أخرجه من مجرد التشابه بين الدُّعاءين إلى التشبيه، وهذا المعنى يتناسب مع (يدعو لأخيه بظهر الغيب)، وورود وجه الشّبه حسياً لأنه أقرب للفهم، ومتناول الإدراك للمتلقي، ولأنَّ " ميل النفس إلى الحسيّات أتم منه إلى العقليات " [1].

ومن جهة أخرى ثمة معطيات دلالية لوجه الشّبه المفرد المقيد تشير إلى معان إضافية :

فضل دعاء المسلم لأخيه بظهر الغيب وشعوره بمسؤوليته تجاه أخيه المسلم أينما كان وإن لم يوصه، ويفهم هذا من قول الملك للمسلم الذي يدعوا لأخيه بظهر الغيب: ولك بمثل ، والمَلَكُ لا يقولها إلا عن أمر الله عزَّ وجلَّ، ولا يأمر الله سبحانه بذلك إلا وهو يريد إجابة دعائه، وكان بعض السلف إذا أراد أن يدعو لنفسه بشيء يريده دعا لأخيه المسلم بذلك الشيء [2]، أي: دعوته لا ترد وفي رواية أنها مستجابة. فالأفضل للعبد

---

(1) مفتاح العلوم : 350.

(2) ينظر: تطريز رياض الصالحين : 819/1.

المسلم أن يدعو لإخوانه الغائبين ليدعو له الملك المجاب الذي لا يرد دعوته [1]، وهو يوافق حديث الرسول (ﷺ) : «**وَاللـهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ**» [2].

ـ التشبيه في المفرد العقلي:

* **روي " عَن ابن عمرَ (رضي الله عنه)عن النبي (ﷺ) قال : « كُلُّكُمْ راعٍ وكُلُّكُمْ مسئولٌ عنْ رعِيَّتِهِ، والامِيرُ رَاعٍ، والرَّجُلُ راعٍ علَى أَهْلِ بَيْتِهِ، والمرْأَةُ راعِيةٌ على بيْتِ زَوْجِها وولَدِهِ، فَكُلُّكُمْ راعٍ، وكُلُّكُمْ مسئولٌ عنْ رعِيَّتِهِ » متفقٌ عليه "** [3].

أورد الإمام البخاري هذا الحديث في أكثر من باب، مثل " باب فَضْيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية "[4]، وذكرها برواية أخرى في " باب كراهية التطاول على الناس **فعَنْ عَبْدِ اللـهِ بْنِ عُمَرَ (رضي الله عنهما)،أَنَّهُ: سَمِعَ رَسُولَ اللـهِ (ﷺ) يَقُولُ:« كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فالإمام رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»، قَالَ: فَسَمِعْتُ هَؤُلاَءِ مِنَ النَّبِيِّ (ﷺ)، وأحسب النَّبِيَّ (ﷺ) قَالَ: وَالرَّجُلُ فِي مَالِ أَبِيهِ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**» [5].

ولو رجعنا إلى المعاجم اللغوية نجد أن أصل كلمة راعٍ: جاء من رَعَى يَرعى رَعْياً، ورَعَى اللـه فلانا، إذا دَعَوْت لَهُ بالحِفْظِ، والراعي، اسم فَاعل، ووزنها: فاع، لأن الْمَحْذُوف لَام الْفِعْل. وأرعيتُه سَمْعي، إذا أصغيت إِلَيْهِ. وراعيتُه بعيني أي لاحظته [6]،

---

(1) ينظر: التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير : 48/4.

(2) مسند الإمام أحمد : 393/12.

(3) رياض الصالحين : رقم الحديث 289 : 151.

(4) الجامع المسند الصحيح المختصر : 3 /1458 .

(5) المصدر نفسه : 3 /150 .

(6) ينظر: جمهرة اللغة : 767/2.

وأصل الراعِي يطلق على من" يرعى الماشيةَ أي يَحوطُها ويحفظها، والماشية ترعى أي ترتفع، وتأكل وراعى الماشية حافظُها صفةٌ غالبة غلَبَةَ الاسم والجمع رُعاة، ورِعاء "[1]، وفي التنزيل قال تعالى (**قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء**)[2]، وذكر ابن منظور بأنه يطلق أيضاً على الوالِي والرَّعِيَّة العامة، ومعنى رعى الأمير رعيته رعاية أي: حفظها ولا حظها وينظر إلى ما يصير إليه أَمره[3]، فالمعاني كلها تدور حول الرعاية وتدبير الأمور والحفظ والملاحظة لمن تحت يده، كل في دائرته، ويقول الإمام ابن الجوزي: معنى الرَّاعِي هنا " الْحَافِظ المؤتمن. وَهَذَا لأن الولاية على الْمولى عَلَيْهِ أمانَة؛ لأنه مَأْمُور بِحِفْظ مَا استرعى "[4].

وفي الحديث الشريف **أربعة تشبيهات** كان الأول محوراً رئيساً وعاما، ونتج منه ثلاثة تشبيهات فبيّنت وخصصت الأصناف الثلاثة بمعطيات مفهوم الرعاية وحفظ الشيء وحسن التعهد والتدبير:

جملة التشبيه العام في الحديث الشريف: كُلُّكُمْ راعٍ، وكُلُّكُمْ مسؤولٌ عنْ رعِيَّتِهِ. المشبّه : كل الناس، والمشبّه به: راع، وأداة التشبيه: محذوفة، أي كلكم كالراعي، ووجه الشّبه: محذوف: جميع المفاهيم المنبثقة من العناية والرعاية وحفظ الشيء وحسن التعهد والتدبير لما استحفظ، وهو المشترك في جميع الأصناف، ولا بد من الإشارة إلى أن المشبّه به: راع، هنا جاء نكرة، وأحد أغراض ودواعي التنكير عند البلاغيين هي التعظيم[5]، فهنا سياق الحديث يدل على تعظيم أمر الرعاية أي بمعنى أعظم من أن يعرف بـ (ألـ) التعريف؛ لتتسع لجميع مفاهيم الرعي والعناية الحسية التي تتطلب من الراعي البحث عن المرعى والكلأ والماء المستمر للرعية، والمراقبة الدائمة للماشية من الذئاب التي تعد أخطر

(1) لسان العرب : 1676/3.
(2) سورة القصص : 23.
(3) ينظر: لسان العرب : 1677/3.
(4) كشف المشكل من حديث الصحيحين : 475/2.
(5) ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني : 329 -330.

وأشدّ عداوة للماشية لما فيها من صفة المكر والخديعة وشراسة الفتك، فهي عندما تأتي الماشية تستسلم ويصيبها نوع من الذعر والشلل التام وعدم إصدار صوت، ومن جهة أخرى إن الرسول (ﷺ) كان راعياً لأهل مكة وهو أعرف الناس وأدراهم بما يحتاج إليه الراعي في الرعي، وتوظيف معنى كلمة راع جاء مناسباً لمفاهيم الأصناف الثلاثة (الأمير، الرجل، المرأة)، فضلاً عن عدم ذكر وجه الشّبه للإيجاز والاختصار من الكلام، وهذا من سمات حسن كلامه وبلاغته (ﷺ)، وهو من الكيفيات النفسية والصفات الوجدانية، وتدرك بالعقل، وهو المعنى المشترك حقيقة بين الطرفين في الواقع، ويعد وجه الشّبه هنا مفردا؛ لأن المشبّه والمشبّه به يشتركان في معنى صورة أو هيئة الرعاية والمفاهيم المنبثقة عنه من الحفظ والتدبير، والطرفان: المشبّه والمشبّه به، حسيان ومقيدان بالإضافة، ولكن وجه الشّبه عقلي، وكذلك لكون وجه الشّبه جاء مفرداً فهو خصب بمعان إضافية وإيحائية في الإشارة إلى تنوع هيئات وأشكال الرعاية والعناية المادية والمعنوية في أداء الحقوق والواجبات والنظرة المتساوية إلى الجميع بنظرة واحدة إلى الصغير والكبير، السقيم والصحيح، الرجل والمرأة، السيد والخادم، الغني والفقير، الذي معه والذي ليس معه، وغيرها... والمحافظة عليهم، ويسانده في هذا ذكر لفظة راع في الحديث فقد جاءت نكرة متعددة ومتنوعة الدلالات لكل مجالات المسؤولية.

وقد شكل هذا التشبيه محوراً للدلالة على ثلاثة تشبيهات، فضلاً عن أن وجه الشّبه في المعنى المشترك بين المشبّه والمشبّه في التشبيهات الثلاث هو: مفاهيم الرعاية.

التشبيه الأول : والأمير رَاعٍ. المشبّه: الأمير، والمشبّه به: راعٍ ، وأداة التشبيه : محذوفة، أي الأمير كالراعي ، ووجه الشّبه: محذوف : جميع المفاهيم المنبثقة من العناية والرعاية وحفظ الشيء وحسن التعهد والتدبير لما استحفظ في منافذ الحياة المادية والمعنوية، ويعد وجه الشّبه هنا مفردا في صورة الرعاية، والأمير هنا هو الراعي وهو الحافظ المؤتمن لأمور الرعية ولمن تحت نظره، فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه [1]، وإن

(1) ينظر: المنهاج : 213/12.

الـلـه سبحانه سيحاسبه فيما استرعاه وسيحرم عليه الجنة إن غشهم لقـول المـصطفى (ﷺ) : « **مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ الـلـهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَـوْمَ يَمُـوتُ وَهُـوَ غَـاشٌّ لِرَعِيَّتِـهِ إلا حَـرَّمَ الـلـهُ عَلَيْـهِ الْجَنَّةَ** » [1].

التشبيه الثاني :والرَّجُلُ راعٍ علَى أَهْلِ بَيْتِهِ. المشبّه : الرَّجُلُ ، والمشبّه به : رَاعٍ علَى أَهْـلِ بَيْتِهِ ، وأداة التشبيه : محذوفة، أي الرَّجُـلُ كـالراعي، ووجـه الـشّبه: محـذوف : مـن مفـاهيم الرعاية، ويعد وجه الشّبه مـن نـوع المفـرد العقـلي وإن كـان الطرفـان: المـشبّه والمـشبّه بـه، حسيين، ووجه الشّبه هنا جميع هيئات الرعاية والعناية مع أهل بيته وشتى الوسـائل الماديـة والمعنوية والاستفادة من طرائق التربية الحديثة في التعامل مع أفراد الأسرة.

التشبيه الثالث: والمرْأَةُ راعِيةٌ على بيْـتِ زَوْجِهـا وولَـدِهِ. المـشبّه: المـرْأَةُ ، والمـشبّه بـه: راعِيةٌ، وأداة التشبيه : محذوفة، أي المـرْأَةُ كالراعِيـةٌ ، ووجـه الـشّبه: محـذوف، مـن مفـاهيم الرعاية، ويعد وجه الشّبه هنا مفردا من نوع المفرد العقلي وإن كان الطرفان: المشبّه والمـشبّه به، حسيين، ولكن وجـه الـشّبه عقـلي، وفيـه دلالـة واضـحة عـلى مـسؤولية الزوجـة والقيـام بمسؤوليتها الرئيسة تجاه بيتها وزوجها واسرتها .

ومن جهة أخرى ثمة معطيات دلالية لوجه الشّبه المفرد تشير إلى معان إضافية، منها :

قيمة اجتماعية، فضلاً عن قيمة سلوكية للمجتمع السعيد، وهوالمجتمع الـذي تـسوده المسؤولية الجماعية، فجميع أفراد المجتمع مأمورون بمراعـاة مفهـوم الرعايـة فيالحفـظ وأداء هذه المسؤولية على عاتقهم، فكل شريحـة لهـا مـن الواجبـات والمـسؤوليات بقـدر الحقـوق، والذي لا يؤدي ما عليـه مـن الواجبـات سـيكون لـه تـأثير سـلبي في الآخـرين ثـم سينـسحب إلى المجتمـع وسيـضر بـه، وكـما هـو معلـوم سـبب تقـدم المجتمعـات باسرهـا وبعلاقـاتهم الاجتماعية القويـة مـع بعـضهم، ولهـذا حـرص الإسـلام عـلى الطرائـق المؤديـة إلى بنـاء هـذا

(1) المسند الصحيح المختصر من السنن : 9/6.

المجتمع المتماسك، ومنها الحرص على صلة الرحم كما في قوله (ﷺ): « **الرَّحِمُ شِجْنَةٌ** [*] **مِنَ الرَّحْمَنِ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ يَا رَبِّ إِنِّي قُطِعْتُ إِنِّي أُسِيءَ إِلَيَّ فَيجيء بهَا رَبُّهَا أما تَرْضَيْنَ أَنْ أَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ وَأَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ** » [1]، بمعنى اعتصمت واشتكت والتجأت إلى الله سبحانه مستجيرة.

* **روي " عن أنسٍ (ﷺ)عن النبي (ﷺ) قال : « ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلاوةَ الايمَانِ : أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِواهُما ، وأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّهُ إلا للهِ ، وَأَنْ يَكْرَه أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ » متفقٌ عليه "** [2].

لقد أورد الإمام مسلم هذا الحديث في " باب بيان خِصال مَنِ اتَّصفَ بهنَّ وجد حَلاوةَ الايمانِ " [3]، وللحديث رواية أخرى، فعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قال رسولُ اللهِ (ﷺ): « **ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ طَعْمَ الايمَانِ مَنْ كَانَ يُحِبُّ الْمَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إلا للهِ وَمَنْ كَانَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَمَنْ كَانَ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْجِعَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ** » [4].

قال الإمام النووي عن هذا إنه حديث مهم لما فيه من عظيم الفائدة، ويعد أصلاً من أصول الإسلام [5]، والحلاوة في اللغة " ضدُّ المرارة، والحُلْوُ كل ما في

(*) شِجْنَةٌ : جمعه أشجان وشُجون، والشَّجَنُ والشِّجْنةُ، والشُّجْنةُ والشَّجْنةُ الغُصنُ المشتبك، وعروق الشجر المشتبكة، وأصله تقرأ بالكسر أو الضم، ومعنى شِجْنَةُ رَحِمٍ أي قرابةٌ من الله مشتبكة ومتداخلة كاشتباك العروق، شبهه بذلك مجازاً أو اتساعاً ، ينظر: لسان العرب : 2202/4.

(1) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان : 185/2.

(2) رياض الصالحين : رقم الحديث 380 : 181.

(3) المسند الصحيح المختصر من السنن : 48/1 .

(4) المصدر نفسه : 48/1 .

(5) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : 13/2.

طعمه حلاوة " [1]، ويقصد بحلاوة الإيمان استلذاذ الطاعات وتحمل المصائب والمشقات في رضى اللـهِ تعالى ورسوله (ﷺ) وإيثار ذلك عَلَى الدنيا الفانية، ومحبة الإنسان لخالقه تكون بالعمل والعبادة والابتعاد عن مخالفة أوامره، فضلاً عن أن محبة رَسُولِ اللـهِ (ﷺ)، والحب في اللـه هو من ثمرات محبة اللـه سبحانه وتعالى [2]، والمحبة أصلها الصفاء، فالعرب تقول لصفاء بياض الأسنان ونضارتها حَبَب الأسنان، وقيل هي من الحَباب وهو ما يعلو الماء عند المطر الشديد، فعلى هذا المحبة هي غليان القلب وثورانه عند لقاء المحبوب، وقيل : بل هي مأخوذة من الحَبّ جمع حَبَّة، وهو لباب الشيء، فالحَب أصل النبات والشجر، وقيل مأخوذة من الحُبّ الذي هو إناء واسع يوضع فيه الشيء فيمتلئ به فلا يسع غيره [3]. وقيل هي مواطأة القلب على ما يرضي اللـه عزّ وجلّ ، فَيُحِبُّ ما أحبّه اللـه تعالى ويكره ما كَرِهَ اللـه تعالى، وأصل المحبة الميل إلى ما يوافق المُحِبَّ [4]. وأما معنى الكره لغة فقد أَجمع كثير من أَهل اللغة على أَن الكَرْهَ والكُرْهَ لغتان فبأي لغة وقع فهو جائز، وقيل الكُره بالضم ما أكرهت نفسك عليه، والكَره بالفتح ما أكرهك غيرك عليه، وقيل أيضا الكره بالضم المشقة[5]

التشبيه الأول في الحديث الشريف هي : ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حلاوة الإيمان. المشبّه : الإيمان، والمشبّه به: حلاوة، وأداة التشبيه : محذوف، ووجه الشّبه: محذوف بتقدير المذاق الطيب فضلاً عن الاستشعار بالرّاحة وتلذذ النفس وانبساطها، وهو من الكيفيات النفسية والصفات الوجدانية التي تدرك بالعقل، ويعد وجه الشّبه من نوع

(1) لسان العرب : 982/2.
(2) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : 13/2-14.
(3) ينظر: روضة المحبين ونزهة المشتاقين ، محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية : 17/1- 21 .
(4) ينظر: شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض : 278/1.
(5) ينظر: لسان العرب : 3865/5.

المفرد؛ لأن المشبّه والمشبّه به يشتركان في صورة واحدة مـن المـذاق الطيـب ومـا يترتـب عـلى ذلك من تلذذ النفس وانبساطها، وهو تشبيه بليغ بصياغة المضاف والمـضاف إليـه، والطرفـان في أصل التشبيه هما إيمان كالحلاوة : المشبّه: إيمان، عقلي، أمـا المـشبّه بـه: الحـلاوة، فحـسي، وهما مطلقان، من قبيل تـشبيه المعقـول: إيمـان، بالمحـسوس: الحـلاوة، وهنـا لا يقـصد منهـا حلاوة ذوقية طبعية، بل هي حلاوة عقلية أعظم من كـل حـلاوة، حـلاوة يجـدها الإنـسان في قلبه، ولذة يطمـئن ويـسعد وينـشرح بهـا في صـدره [1]، فـالنفس أكـثر تـأثراً بالمحـسوس مـن المعقول، وبها ينقل المعنى من الغموض إلى البديهة، وصلة النفس بالمحسوسات قـديماً أسـبق من صلتها بالمعقولات [2]، كما نعلم أن التشبيه بالوجه العقلي أعمُّ، ووجه الشّبه جـاء مفـردا، فالمعاني جـاءت سـهلة وواضـحة ولا تحتـاج إلى كثـير تأويـل؛ لأن صـفة مـذاق الحلـو الطيـب معروف ومعهود لدى المتلقي، فضلاً عن أن التشبيه جاء بليغاً مقلوبـاً، فالـصفة المـراد إثباتهـا أقوى في المشبّه به، فالرسول (ﷺ) في هذا التشبيه قلب الصورة، إذ جعل من المـشبّه: الإيمـان، تأكيداً وتكثيفاً أقوى وأظهر من المشبّه به (الحلاوة)، ووجه الـشّبه بـصياغة التـشبيه البليـغ دلّ على معنى بلاغي في تأكيد وتكثيف المعنى؛ لأنـه قلّـل الفواصـل والمـسافات بـين الطـرفين بالتّلذذ بين الإيمان وصفة الحلاوة، وأفاد أيضاً في بيان المعنى التخييلي لوجه الـشّبه، فالتـشبيه البليغ ضاعف من المعنى فهو يعد من أبلغ مراتب التـشبيه؛ لمـا فيـه مـن اختـصار في حـذف الأداة ووجه الشّبه من جهة وما فيه من تأويل وتخيل وتصور من جهة أخرى فأكسب المعنى روعة وجمالا [3]، بين الطرفين، فضلاً عن المشبّه به أفاد في إغناء المعنى، والدلالة واضحة في أن أثر الإيمان في المذاق الطيب بصفة الحلاوة له أثر وواقع في نفس المؤمن من إحـساس الـنفس وانشراحها فضلاً عن انبساطها في الشعور والاستشعار لأثر الإيمان فيه.

---

(1) ينظر: شرح رياض الصالحين : 258/3.

(2) ينظر: البلاغة العربية فنونها وأفنانها، علم البيان والبديع : 76.

(3) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها : 2 / 180 .

والتشبيه الثاني في هذا الحديث الشريف :وَأَنْ يَكْرَه أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْـرِ بَعْـدَ أَنْ أَنْقَـذَهُ اللـهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ. المشبّه: كره العودة إلى الكفر، والمشبّه به: كره القذف في النار، وأداة التشبيه : الكاف، ووجه الشّبه غير مذكور: ويفهم من جميع مفاهيم كره العود وعدم الرغبة وما يترتب على ذلك مـن الأذى الـشديد والمعانـاة الماديـة والمعنويـة، وهـو مـن الكيفيات النفسية والصفات الوجدانية التي تدرك بالعقل، وهو المعنـى المـشترك حقيقـة بـين الطرفين في الواقع، ويعد وجه الشّبه هنـا مفـرداً؛ لأن المـشبّه والمـشبّه بـه يـشتركان في صـورة الكراهية وعدم الرغبة، والطرفان: المشبّه والمشبّه به، عقليان ومقيـدان، وإن كـان المـشبّه بـه من متعلقات الحـسي وهـو: القـذف في النـار؛ لأن المـراد مـن وصـف المـشبّه بـه هـو الـصفة المعنوية: الكره والكراهية، ووجه الشّبه أيضاً جاء عقليا ليدل على التعميم أكـثر مـن الحـسي، وكذلك لكون وجه الشّبه جاء مفرداً مجملاً جاءت المعاني سهلة وواضحة ولا تحتاج إلى تأويل، فالكره والبغض هو نفور وابتعاد النفس عن الشيء وهو ضد الحب [1]، والفعل: يعود، في المـشبّه، كما ذكره ابن منظور فإنه جاء من من يَعُودُ عَوْدَةً وعَوْداً بمعنـى رجـع، وفي المثـل العَـوْدُ أَحمـدُ، ورجع عَوْده على بَدْئِه تريد أَنه لم يقطع ذَهابَه حتى وصله برجوعه فنقَض مَجيئَه برجوعه عـوداً على بدء [2]، فيدل على كره العـود والرجـوع عـلى بـدء، أي إلى الكفـر والـضلال، فهـذا المعنـى في الحديث جاء منسجماً ومتناغماً مع دلالة الفعل: يقذف، في المشبّه به الذي جاء من الفعل قـذف بالشيء يقْذف قذفاً بمعنى رمى، ويقذف معناه يرمي، وأَصل القذف الرَّمي بقـوَّة [3]، فيـدل عـلى كره القذف والرمي بقوة في النار كما في دلالة الفعل: العود، والرجوع مـن البـدء إلى النـار، فهـذا التجانس كان في إيراد الفعلين: يعود، وما يقاربه في الضد من مفهـوم: القـذف، الـذي يفهـم مـن معنـى ذهـاب الـشيء، وفي الطبـاق بـين ـــ يعـود / يقذفــ ويطلـق عـلى هـذا الـشكل مـن

---

(1) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي : 1 /81 .

(2) ينظر: لسان العرب : 4 / 3157.

(3) ينظر: المصدر نفسه : 3560/5.

الطباق بـإيهام التضاد (*) ، بإيراد ما يتلاءم بين مفهـوم كـره العـود و مفهـوم كـره القـذف في النار.

وفي الحديث الشريف معطيات دلالية لوجه الشّبه تفهم مـن الـسياق في الكلام تـشير إلى معان إضافية، ومنها:

قيمة عقدية واجتماعية، للصبر في المصيبات والرضا بالقضاء، وَفِيـهِ تَلْمِـيحٌ أيـضاً إلى أن هذه الخصال الثلاث (محبة الـلـه سبحانه وتعالى، ورسوله (ﷺ)، والمؤمنين، ومحبة دين الـلــه عزّ وجلّ) أسباب لتحصيل لذة الإيمان، وعلامات من وجدت فيه دل عـلى أنـه يتـذوق حـلاوة الإيمان [1]، ويشير الحديث الشريف إلى مفهومي الولاء والبراء واللـذين هـما أصـل الإيمـان، أن تحب في الـلـه أنبياءه وأتباعهم، وتكره أعداءه [2]، وتتحقق محبة الـلـه سبحانه ومحبة رسوله بالتزام هديه (ﷺ) ومحبة المؤمنين، وهو تمام المحبة الخالصة .

قيمة بلاغية فنية ففي الحـديث الـشريف غـرض مـن أغـراض الإطنـاب وهـو التوسـع والإيضبح بعد الإيهام.

*** روي " عَن عُبَيد الـلـه بِن مِحْصَنٍ الأنصاري الخَطْمِيِّ (ﷺ) عن النبـي (ﷺ) قـال : « منْ أَصبح مِنكُمْ آمِناً في سِرْبِهِ، معافى في جَسدِه عِندهُ قُوتُ يَومِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيـزَتْ لَـهُ الـدُّنْيَا بِحذافِيرِها » رواه الترمذي وقال : حديثٌ حسنٌ صحيح " [3].**

(*) إيهام التضاد : ألحقه القزويني بالطباق، ينظر : الإيضاح :353؛ ويعرفه الدكتور عبدالفتاح لاشـين بقولـه : " وهو ما جمع فيه بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظـين يتقابـل معنـاهما الحقيقيـان " البـديع في ضوء أساليب القرآن : 31.

(1) ينظر: فوائد وتعليقات علي مختصر صحيح مسلم للمنذري، سلمان العودة : 17/1.

(2) ينظر: الولاء والبراء، محمد بن سعيد القحطاني، المكتبة الشاملة : 71/1.

(3) رياض الصالحين : رقم الحديث 516 : 227.

أورد الإمام النووي هذا الحديث في " باب فضل الجوع وخشونة العيش والاقتصار على القليل من المأكول والمشروب والملبوس وغيرها من حظوظ النفس، وترك الشهوات " [1].

لقد جاء في شرح كلمة آمِنًا: غير خائف من عدوٍ فلا أحد يخيفه، أو يهدده [2]، ويقـصد بــ: سِرْبِهِ، فقد جاء في القاموس: خـلِّ سِربَـه أي طريقـه، والـسَّرْبة الـسفرُ القريـبُ، والـسِّرب النفس، سِربه أي في نفسه، وقيل هو آمن في سِربه أي في قومِه وعشيرته، والسرب هنا القلـب يقال فلان آمـن الـسرب بمعنـى آمـن القلـب والجمـع سِراب، فـالمعنى آمـن في نفـسه وقلبـه وطريقه ومذهبه وسفره ومالِه وولدِه وأَهلِه وجماعته وليس هنـاك مـا يهـدده [3]، وكلمـة ــــ مُعَافًى ــاسم مفعول من باب المفاعلة أي: صحيحاً وسالما في بدنه من الأسقام، ومعنى ــ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِـ أي: كفاية قوته مِنْ رزق الحلال، والمراد غداؤه وعشاؤه: طعام، ومعنى ـــ فَكَأَنَّمَـا حِيزَتْ له الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَاـ فقد جـاءت بـصيغة المبنـي للمجهـول فهـي مـن الحيـازة، وهـي الجمع والضم أي: بتمامها وبجملتها، والمعنى، فكأنما أصبح مالك الدنيا كلها [4].

جملة التشبيه في الحديث الشريف: **(مَنْ أَصبح مِنكُمْ آمِناً فِي سِرْبِهِ ، معافى فِي جَـسدِه ، عِندهُ قُوتُ يَومِهِ ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحذافِيرِها)**. المشبّه : حال من أصبح آمنا و معـافى وعنده قوت يومه، والمشبّه به: حال من حيزت له الدنيا بكاملها، وأداة التـشبيه: كَـأَنَّ، ووجـه الشّبه محذوف، وهـو الرضـا بمـا يملـك والاسـتغناء عـن الغـير، وهـو مـن الكيفيـات النفـسية والصفات الوجدانية التي تـدرك بالعقـل، وهـو المعنـى المـشترك حقيقـة بـين الطـرفين، ويعـد وجه الشّبه هنا مفردا، والطرفان: المـشبّه والمـشبّه بـه حـسيان ومقيـدان ، ولكـن وجـه الـشّبه عقـلي، والتـشبيه بالوجـه العقـلي أعـمُّ؛ لجـواز أن يـدرك بالعقـل مـن الحـسي شيءٌ خلافـاً

(1) المصدر نفسه : 220 .

(2) ينظر: مرقاة المفاتيح : 3250/8.

(3) ينظر: لسان العرب : 1980/3 - 1983

(4) ينظر: مرقاة المفاتيح : 3250/8.

للعقلي [1]،وكذلك لكون وجه الشّبه جاء مفرداً فإن دلالاته واضحة ولا يحتاج إلى تأويل في معاني : الرضا والاستغناء، فضلاً عن أن دلالة وجه الشّبه عمَّقت مفهوم التزكية بالنفس والجسد والقناعة والرضا بالحال رغم أن المشبّه به فيه دلالة تشير إلى الضد من ذلك، إذا ما علمنا حقيقة الدنيا إذا أخذت من أصولها في اللغة، فهي إما جاء من دنا من الشيء دنُواً ودناوةً بمعنى قرُب، ودني يدنى ودنُوَ يَدنُو دُنواً وهو الضعيف الخسيس والأدنى السَّفل، وإما هو من دَنُؤَ دناءةً وهو دنيءٌ بمعنى الدّون، وسمّيت الدّنيا لدنوِّها ولأنها دنت وتأَخّرت [2]، وهذه المعاني لها دلالات واضحة في مفاهيم : الحرص والاستئثار وحب التملك والتسلط، ولكن المراد في حديثه (ﷺ) في المشبّه به ليس حيازة الدنيا المادية بل ما ينتج عنها من الرضا بالملك والاستغناء عن غيرها.

والذي يظهر في متعلقات وجه الشّبه أنه ناتج من مفاهيم متنوعة من طرف المشبّه والمشبّه به وله من التفصيل ما يحتاج إلى شيء من التأمل والفطنة في الدلالات المنبثقة عن الطرفين في مفاهيم العيش والرضا التي توفر الأمان للنفس والأهل والبيت وفي مكان آمن، وكذلك تكمن في حظ الصحة والعافية في البدن كما في قوله (ﷺ) :« **أَرْبَعٌ مَنْ أُعْطِيَهُنَّ فَقَدْ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالآخرَة : قَلْبًا شَاكِرًا، ولسانا ذَاكِرًا، وبَدَنًا عَلَى الْبَلَاءِ صَابِرًا، وَزَوْجَةً لَا تَبْغِيهِ خَوْفًا فِي نَفْسِهَا وَلَا مَالِهِ** » [3]، فضلاً عن ضمان الرزق، ومن جهة أخرى إن التشبيه المفرد يعطي روعة وجمالا في قدرته على الجمع بين صور متنوعة بمفاهيم لها علاقة بعلم الاجتماع من بيئته، وعلم الصحة من جسمه، وعلم الاقتصاد من رزقه.

ومن جهة أخرى، ثمة معطيات دلالية لوجه الشّبه المفرد تشير إلى معان إضافية :

قيمة أخلاقية واجتماعية للفرد وهو رضا النفس والاستغناء عن الغير بخُلُق التواضع والقناعة، ولهذا حرص الإسلام على خلق التواضع، وثمّة العشرات من

(1) ينظر: الإيضاح : 229.

(2) ينظر: لسان العرب : 1435/2.

(3) معجم الأوسط : 179/7.

المواقف في السيرة النبوية تدل على تواضعه (ﷺ) قولاً وعملاً كما جاء "**عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ (ﷺ)رَجُلٌ فَكَلَّمَهُ، فَجَعَلَ تُرْعَدُ فَرَائِصُهُ، قال (ﷺ) لَهُ:« هَوِّنْ عَلَيْكَ، فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ، إِنَّمَا أنا ابْنُ امْرَأَةٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ**[*] »[1]. وكذلك أكد على القناعة برزقه وعدم التسول، وكان الفقهاء من أصحاب الرأي يقولون: " من كان له قوت يومه لا يحل له السؤال، استدلالاً بهذا الحديث وغيره، والله أعلم " [2].

(*) القديد: اللحم المَمْلُوحُ المُجَفَّف في الشمس، أي أنها كانت تأكل اللحم المجفف الناشف، ينظر: لسان العرب :3543/5.

(1) سنن ابن ماجه، ابن ماجة : 4 /430.

(2) صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب، محمد ناصر الدين الألباني : 492 – 493.

المبحث الثاني

التشبيه المركب ـ التمثيلي ـ

وجه الشّبه المركب ـ التمثيلي ـ بين الحسي والعقلي :

يعد التشبيه المركب عند الشيخ الجرجاني من التشبيه التمثيلي، وهو ما كان وجه الشّبه فيه عقلياً " ربما انتزع من شيء واحد، وربما انتزع من عدة أمور، يُجمع بعضهما إلى بعض، ثم يستخرج من مجموعهما الشّبه فيكون سبيله سبيل الشيئين، يمزج أحدهما بالآخر حتى تحدث صورة غير ما كان لهما في حال الإفراد "(1). فالتشبيه التمثيلي عنده محصور إذا كان وجه الشّبه عقليا سواء كان مفردا أو مركبا، ويحتاج إلى تأويل كما وضح بقوله:" أن يكون الشّبه محصّلاً بضرب من التأول " (2)، وجعل التمثيل نوعاً من أنواع التشبيه وعنده كل تمثيل تشبيه، وليس العكس، فالتشبيه عنده أعم من التمثيل (3)، وبيّن الفروق بينهما، وقسم التشبيه من حيث وجه الشّبه على التشبيه التمثيلي وغير التمثيلي، نحو قوله في صفة الكلام " ألفاظه كالماء في السلاسة [....] يريدون أن اللفظ لا يستغلق ولا يشتبه معناه ولا يصعب الوقوف عليه، وليس هو بغريب وحشي يُستكرَه، لكونه غير مألوف، أو ليس في حروفه تكرير وتنافر يُكَدُّ اللسانُ من أجلهما، فصارت لذلك كالماء الذي يسوغُ في الحلق " (4) والمقصود بمعاني الألفاظ كالماء هو سهولة الجريان ، فالسهولة محسوسة ملموسة في الماء ومعنوية أي مؤولة في معاني الألفاظ (الكلام) تجري سهولتها في النفس فتقبلها وترتاح بها فتنشرح لها، فالوجه فيها حسي ولكن يسمى عقليا غير

---

(1) أسرار البلاغة : 101 .

(2) المصدر نفسه :90.

(3) ينظر: المصدر نفسه : 95.

(4) المصدر نفسه : 93.

حقيقي بالنظر إلى ما يترتب على التأويل في ارتياح النفس وهو أمر عقلي [1]، فالتمثيل عند الشيخ هو ما كان وجه الشّبه فيه عقلياً غير حقيقي، فأبعد الحسي سواء كان مفردا أو مركباً أو صورة منتزعة من متعدد، ولكن قد يكون العقلي مفردا أو مركبًاً.

تبعه السكاكي فاتفق مع الشيخ الجرجاني في أن يكون وجه الشّبه فيه عقليا غير حقيقي ولكنه اشترط أن يكون وجه الشّبه مركباً منتزعا من عدة أمور، أي أبعد الصور المفردة، فقال: " واعلم أن التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي، وكان منتزعا من عدة أمور خص باسم التمثيل " [2]، كقوله تعالى: (**مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا**) [3]، فوجه الشّبه هو حرمان الانتفاع من الشيء وهو في متناول اليد وحاضر الحيازة، فليس له إلا التعب والكد والإجهاد في حمله [4]، فوجه الشّبه انتزع من هذه المعاني.

وأما الخطيب القزويني فخالف السكاكي في أمور منها أنه أضاف وجه الشّبه الحسي في التشبيه التمثيلي، قال: " هو ما كان وجهه وصفاً منتزعاً من متعدد أمرين،أو أمور" [5]، وسواء كانت الصورة عقلية أو حسية، وأبعد المفرد، أي ان التمثيل هو تشبيه منتزع من مركب سواء كان عقلياً أو حسياً، وأبعد المفرد، وبإضافة الصور الحسية اتسعت حدود التمثيل عند الخطيب، وقد أخذ جمهور البلاغيين والدارسين برأي القزويني.

وعرفه الشيخ حبنكة الميداني بأنه ذلك التشبيه الذي يشكل لوحة تصور أكثر من شيء مفرد، ووجه الشّبه فيه لا يتشكل من مفرد بعينه، بل يكون مأخوذاً منه ومن غيره

---

(1) ينظر: شرح أسرار البلاغة :290 - 291.
(2) مفتاح العلوم : 346.
(3) سورة الجمعة : 5 .
(4) ينظر: مفتاح العلوم : 349.
(5) الإيضاح : 253 .

[1]، وفي المركب تذكر غالباً أداة التشبيه الكاف أو مثل، ووجه الشبه ينتزع من صوره المتشكّلة له من شيء واحد أو عدة أمور ويستخرج من مجموعهما الشبه الذي يكون مكوناً من الهيئة الواجدة في الطرفين [2]، ولا يجوز إجراء التشبيه بين أجزائه بوجه مستقل أو تفريق وفصل الأجزاء فيه [3].

أشكال التشبيه المركب :

ـ التشبيه المركب بكلمة (مَثَل): وهو التشبيه الذي يذكر فيه كلمة مَثَل. والمَثَل في اللغة هو" الحديثُ نفسُه [....]، وقيل المثَل الشيء الذي يُضرَب لشيء مَثلاً فيجعل مِثْلَه " [4]، وقال محمد الرازي (ت666هـ): مِثلُهُ يأتي بمعنى شبَهه. وقيل الْمَثَلُ ما يضرب به من الأمثال. وَ(مَثَلُ) الشيء بِفتحتين بمعنى صفته [5]، أما في الاصطلاح فهو " قول سائر يشبّه به حال الثاني بالأول، والأصل فيه التشبيه " [6].

وهو تشبيه صورة بصورة، ووجه الشّبه فيه صورة منتزعة من أشياء متعددة، نحو قوله (ﷺ):« **إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ الأنبياء قَبْلِي كَرَجُلٍ بَنَى دَارًا فَأَكْمَلَهَا وَأَحْسَنَهَا إلا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهَا وَيَقُولُونَ لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ** » [7].

فشبّه (ﷺ) نفسه والأنبياء قبله وما بعثوا به من ما بعثوا به من الهدى وإرشاد الناس إلى مكارم الأخلاق بهيئة دار أسست قواعدها وبنيانها إلا موضع لبنة كأنه

(1) ينظر: البلاغة العربية أسسها، وفنونها، وعلومها : 186/2.
(2) ينظر: أسرار البلاغة : 101
(3) ينظر: شرح أسرار البلاغة : 461.
(4) لسان العرب : 4133/6.
(5) ينظر: مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي : 290/1.
(6) مجمع الأمثال، أحمد بن محمد الميداني النيسابوري : 5/1.
(7) سنن الترمذي : 147/5.

هو تلك اللبنة لإصلاح ما بقي من الدار [1]، ووجه الشّبه هيئة منتزعة من صورة الـذي عليـه إتمام أمر الموكل إليه ويبقى قدر مهم لم يتم .

ـ **التـشبيه المركـب مـن غـير كلمـة (مَثَـل)** : وهـو التـشبيه الـذي لا يـذكر فيـه كلمة (مَثَل)، ووجه الشّبه في المركـب هـو الهيئـة المجتمعـة والمنتزعـة مـن مجمـوع الأشـياء التي صارت وحدة لا تتجزأ، فلو حذف أحد هذه الأشياء اختل التشبيه كما في قول بـشار بـن برد [2]:

كأنَّ مُثارَ النَّقع فوق رُؤوسنا وأَسـيافَنا لَـيـلٌ تَـهــاوى كَـواكِـبُـهْ

فالطرفان مركبان،ووجه الشّبه مركب منتزع من الهيئة المنتزعة من هُوِي أجرامٍ مشرقة مستطيلةٍ متناسبةِ المقدارِ متفرقةٍ، في جوانب شيء مظلم والكواكب المشرقة في جوانبه [3].

ـ **تشبيه المركب الضمني** : هو التشبيه الذي لا يأتي فيـه المـشبّه والمـشبّه بـه في صـور التشبيه المعروفة ولا يصرح به، بل يفهـم مـن المعنـى ومـن سـياق الكـلام ويلمـح الطرفـان مـن المعنى ويتخفى المشبّه والمشبّه به في ثنايا التراكيب والجمل، ولا وجود لرابط نحوي بين الطـرفين، ووجه الشّبه بينهما غامض ويحتاج إلى قدر من التأويل، ولذلك سُمّي بالتـشبيه الـضمني، وغالبـاً يكون المشبّه به برهانا وتعليلاً للمـشبّه ولـصحة المعنـى [4]، ولا تـذكر أداة التـشبيه فيـه، ويقـول الدكتور فضل حسن عبـاس عـن بلاغـة أسـلوب التـشبيه الـضمني " فيـه عمـق الفكـرة، وغـزارة

---

(1) ينظر: عمدة القاري : 98/16.
(2) ديوانه : 202.
(3) ينظر: الإيضاح : 231.
(4) ينظر: علم البيان، دراسة تحليلية لمسائل البيان : 133.

المعنى، وحرارة الإمتاع، ووضوح الإقناع " [1]، ومن الأمثلة على التشبيه الضمني ما جاءِ في قوله (ﷺ) :« **أَتَدْرُونَ مَنِ الْمُفْلِسُ؟ قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا يَا رَسُولَ اللـهِ مَنْ لَا دِرْهَـمَ لَـهُ وَلَا مَتَـاعَ، قَالَ: الْمُفْلِسُ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ يأتي بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، فَيُقْعَدُ فَيَقْـتَصُّ هَـذَا مِـنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ، قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ، أُخِذَ مِنْ خطايـاهم، فَطُرِحَ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ** » [2].

أراد (ﷺ) بقوله :أن مفلس الآخرةـ الذي يأتي بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شـتم عِـرْض هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وضرب هذا ــ فهذا أشد وأعظم مـن مفلـس الـدنيا ـــ الـذي يأتي بالدينار والدرهمـ فيصير مفلس الدنيا، مقارنة بـه كـالغني [3]، فـيفهم مـن المعنـى ومـن سياق الكلام التـشبيه الـضمني المتـضمن تـشبيه حالـة بحالـة، وإن المـشبّه في هـذا الحـديث الشريف قوله (ﷺ): من المفلس، والمشبّه به قوله (ﷺ): المفلس من أمتـي يـوم القيامـة، وقـد أورد الرسول (ﷺ) حال المشبّه به دليلاً وبرهانـا عـلى المفلـس الـذي يقـصده الرسـول (ﷺ) في الحديث الشريف، وحالة المفلـس في الآخـرة عنـد اللــه تعـالى الـذي نفـدت حـسناته للـذين شتمهم وقذفهم وضربهم كأنه كحالة مفلس الدرهم والدينار في الـدنيا، ووجـه الـشّبه صـورة مركبة من هيئة من حاز الأشـياء ثـم يفقـدها بـسبب تـضييعها وعـدم الحفـاظ عليهـا. ومـن التشبيه الضمني أيضاً قول الشاعر المتنبي [4] :

فإن تفُقِ الأنامَ وأنتَ مِنهم ... فِإنَّ المِسك بَعضُ دَمِ الغَزالِ

زعم المتنبي أن سيف الدولة ـ المشبه ــ الذي أصله مـن النـاس قـد فـاقهم أو فـاق سائر ملوك الأرض، وخرج من جنسهم، ولم يكن ذلك عقلاً، فأتى بالمسك ــ المشبّه به ــ في كونه من الدم وهـو قـد خـرج مـن صـفة الـدم حتـى كأنـه لا يُعَـدُّ في جنـسه بـل صـار

---

(1) البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع : 74 .

(2) مسند الإمام أحمد : 138/14.

(3) ينظر: ذخيرة العقبى في شرح المجتبى : 254/35.

(4) ديوانه : 258.

جنساً آخر، وبرأ نفسه من صفة الكذب [1]، ووجه الشّبه التميز بشيء نفيس من ذات الأشياء نفسها، فالمسك ــ المشبّه به ــ هنا برهان وتعليل للمشبّه وصحة المعنى، وكان ذلك بالتلميح لا بالتصريح.

أقسام وجه الشّبه المركب:

ــ **المركب الحسي**: يكون طرفاه مفردين أو مركبين أو مختلفين ، ولا يكون طرفاه إلا حسيين [2]، نحو: قوله (ﷺ) : « **يُؤتَى بالرجلِ يومَ القيامةِ فيُلقَى في النارِ، فتَندلِقُ أَقتابُ بطنِهِ، فيَدورُ كما يَدورُ الحمارُ في الرَّحا، فيَجتمعُ إليهِ أهلُ النارِ، فيَقولونَ : فلان؟ ما لَكَ، أَلم تكُن تأمُرُ بالمعروفِ وتَنهى عن المنكرِ؟ فيقولُ: بلى، كنتُ آمُرُ بالمعروفِ ولا آتيهِ، وأَنهى عن المنكرِ وآتيهِ** » [3] .

المشبّه: دوران أقتاب البطن، والمشبّه به: دوران الحمارُ في الرَّحا، والطرفان حسيان، ووجه الشّبه حسي مركب من هيئة حركات الدوران لأقتاب البطن .

ومن بديع وجه الشّبه المركب الحسي ما يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركة [4]، نحو: قول الشاعر[5] :

والشَّمسُ كَالمِرآة في كَفِ الأَشلِ لَما بَدت من خَدرِها فَوق الجَبل

المشبّه: الشمس، مطلق، والمشبّه به: المرآة، مقيد، ووجه الشّبه :هيئة الاستدارة، مع الإشراق،والحركة السريعة المتصلة للشمس، وما يحدث من التموج والاضطراب، حتى

---

(1) ينظر: أسرار البلاغة : 123 .

(2) ينظر: الإيضاح : 231 - 232 .

(3) المخلصيات وأجزاء أخرى لأبي طاهر المخلص، محمد بن عبد الرحمن البغدادي المخَلِّص : 271/1.

(4) ينظر: الإيضاح : 232 .

(5) البيت مذكور في أسرار البلاغة : 158، ومنسوب إلى جبار بن جزء بن ضرار.

يرى الشعاع كأنه يهُمُّ بأن ينبسط حتى يفيض ثم يرجع إلى الانقباض، وكذا المرآة إذا كانت في يد الأشل [1].

ـــ **المركب العقلي** : وجه الشّبه " منتزع من أمور مجموعة قرن بعضها إلى بعض " [2]، ويكون طرفاه إما مفردين أو مركبين أو مختلفين [3]، وقد يكون طرفاه إما حسيين أو عقليين، أو مختلفين [4]، نحو قوله (ﷺ): « **إيّاكم وخضراءَ الدِّمن** » [5]، والحديث يحذرنا من المرأة الحسناء في المنبت السوء ويشبهها بخضراء الدِّمن في حسن المنظر، فوجه الشّبه: حسن المنظر، عقلي منتزع من أمور متعددة في الحديث المذكور.

بلاغة وجه الشّبه المركب في إفادة المعنى

إن الله سبحانه تعالى قد أكثر من ضرب الأمثال للعباد، قال تعالى :(**وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ**) [6]، واستعملها الرسول (ﷺ) في أحاديثه؛ لأنها من أفضل الوسائل التربوية لإيضاح المعنى وتقريب الأفكار وتربية المجتمع على القيم العليا لإصلاحه، ولقد أشاد الشيخ الجرجاني بالتمثيل في أكثر من موضع كقوله:" إنَّ التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني[....] كساها أبهة، وكسَّبها منقبةً، ورفع من أقدارها، وشبَ من نارها، وضاعف قواها في تحريك النفوس لها، ودعا القُلوب إليها " [7]، فالتمثيل يضاعف المعنى المراد إيصاله، وإذا كان التمثيل مدحاً فعلى حد قول الجرجاني : " كان أبهى

---

(1) ينظر: الإيضاح : 232 .

(2) المصدر نفسه : 237 .

(3) ينظر : شروح التلخيص – حاشية الدسوقي - : 3 / 374-380 .

(4) ينظر : المصدر نفسه : 3 / 378 .

(5) مسند الشهاب، محمد بن سلامة المصري : 96/2.

(6) سورة إبراهيم : 25.

(7) أسرار البلاغة : 115.

وأفخم " [1]، ويستطرد في الحكم الأخرى من التشبيه بالتمثيل حتى يقول عن التمثيل بالوعظ: " كان أشفى للصدر، وأدعى إلى الفكر، وأبلغ في التنبيه والزجر" [2]. والتشبيه التمثيلي أبلغ من غيره؛ لأنه يحتاج إلى إمعان فكر وعمليات ذهنية أطول، وفي المركب تكامل يؤدي إلى ما يقصده الأديب، كما ائتلف في نفسه، فكل جزء من تشكيل وجه الشّبه المركب لا يقصده وحده، بل يقصد مؤثراً في غيرها، وظاهراً بالاقتران معها [3]، والعرب تكثر من استعماله، ويقول العسكري: " ولما عرفت العرب أن الأمثال تتصرف في أكثر وجوه الكلام وتدخل في جل أساليب القول أخرجوها في أقواها من الألفاظ ليخف استعمالها ويسهل تداولها، فهي من أجل الكلام وأنبله وأشرفه وأفضله لقلة ألفاظها وكثرة معانيها ويسير مؤونتها على المتكلم مع كبير عنايتها وجسيم عائدتها، ومن عجائبها أنها مع إيجازها تعمل عمل الإطناب، ولها روعة إذا برزت في أثناء الخطاب " [4]، وفضلاً عمّا سبق من إشادة الإمام الجرجاني نراه يعلل لتأثير التمثيل بقوله " أنَّ أُنس النفوس موقوفٌ على أن تخرجها من خفي إلى جلي، وتأتيها بصريح بعد مكني " [5]، فالتشبيه التمثيلي يحقق هذا الأُنس للنفوس، فهو ينتقل من المدركات العقلية إلى الحسية التي فيها ميل وتفاعل النفس أكثر من غيرها، فتحال المعاني المجردة والعقلية إلى صور ومشاهد ملموسة، فيؤكد المعنى في الذهن ويتفاعل المتلقي بها، فالتمثيل بالمشاهدة يزيد أنساً، والجرجاني يأتي بمثال: " يوم كأطول ما يُتوهّم " [6]، كأنه يوم ليس له نهاية، والتشبيه

---

(1) المصدر نفسه : 115.
(2) المصدر نفسه : 116.
(3) ينظر: جماليات الأسلوب - الصورة الفنية في الأدب العربي- ، الدكتور فايز الداية : 95.
(4) جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري : 4/1 - 5 .
(5) أسرار البلاغة : 121.
(6) المصدر نفسه : 127.

بالتمثيل قد يأتيك من الشيء الواحد بأشياء وأغصان عدة [1] وفي كل غصن ثمر، فضلاً عن الهدف من التمثيل وهو رسم وتصوير المعنى الدقيق للكلمة وإخراجه إلى ذهن القارئ بعد جهد وبحث.

ـ التشبيه المركب الحسي بكلمة (مثل) :

روي " عَن أبي موسى الأشعري (ﷺ) أن النَّبِيَّ (ﷺ) قال: « مَثَلُ الذي يَذكُرُ ربَّهُ وَالذي لا يذكُرُهُ مَثَل الحيِّ والميِّتِ " رواهُ البخاري. وفي رواية للإمام مسلم أَن النَّبِيَّ (ﷺ) قال : " مَثَلُ البَيْتِ الَّذي يُذْكَرُ اللـه فِيهِ وَالبَيتِ الذي لا يُذْكَرُ اللـه فِيهِ، مَثَلُ الحَيِّ والميِّتِ » " [2].

ذكر الإمام البخاري هذا الحديث في" باب فَضْلِ ذِكْرِ اللـهِ عَزَّ وَجَلَّ "[3]، وتناول شُرّاح الحديث، فقد ذكر الطيبي أن النَّبِيَّ (ﷺ) **قد** شبّه الذاكر بالحي الذي تزين ظاهره بنور الحياة وإشراقها فيه، وباطنه منور بنور العلم والفهم والإدراك، كذلك الذاكر مزين ظاهره بنور الطاعة والعمل وحب الخير، وباطنه بنور العلم والحياة والمعرفة، فقلبه مستقر ومتصل بخالقه، وغير الذاكر عاطل ظاهره وباطل باطنه ومنقطع عن خالقه [4]، وفي رواية الإمام مسلم «**الْبَيْتُ الَّذِي يُذْكَرُ اللـهُ فِيهِ، وَالْبَيْتُ الَّذِي لَا يُذْكَرُ اللـهُ فِيهِ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ** »، فالذي يوصَف حقيقة بالحياة والموت هو ساكنُ البيت لا البيت وهذا من قبيل ذكر المحل ويراد به الحال [5]، وقيل المراد بالبيت هو قلب الإنسان، فطوبى لمن عمّره

(1) ينظر: أسرار البلاغة : 136
(2) رياض الصالحين : رقم الحديث 1442 : 458.
(3) الجامع المسند الصحيح المختصر : 86/8.
(4) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن : 1722/5.
(5) ينظر: عمدة القاري : 27/23.

وأحياه، و يا أسفا على من ضيعه وخرّبه [1]، وقد يكون المراد من رواية الإمام مسلم، أي مثل قلبهما أو مكانهما، ولذا ورد قوله (ﷺ): «**لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا** » [2]، أي خالية وعديمة من ذكر الله سبحانه الذي به تحيا القلوب [3]. وقيل " بأنّه رواه من حفظه أو تجوَّزَ في روايته بالمعنى الذي وقع له " [4].

في الحديث الشريف ذكر الرسول (ﷺ) صورتين لحالتين من أحوال المؤمن تقابلها صورتان تتماثلان لتلك الحالتين من الذكر واللا ذكر.

صورة التشبيه الأولى : مَثَلُ الذي يَذكُرُ ربَّهُ كمَثَل الحيِّ. المشبّه : الذي يَذكُرُ ربَّهُ، والمشبّه به : الحيّ، وأداة التشبيه : مَثَل ، ووجه الشّبه: محذوف، وهو صورة مركبة منتزعة من هيئة الشخص له من العطاء والنماء المادي والمعنوي. ويعد وجه الشّبه تحقيقياً مركباً من الحسي المادي والعقلي المعنوي؛ لأنه وصف منتزع من أمرين: تحقيقي في الواقع بعطاء مادي متمثل في العبادة والعمل بنور العلم والحياة والمعرفة وإشراق الباطن، وفي الحالتين وجه الشّبه من نوع المركب التمثيلي، وقد قال بدر الدين العيني إن : " وَجه الشْبِه بَين الذاكر والحي هو الاعتداد به والنفع والنصرة " [5]، بوصف الذي يذكر ربه والحي أن له عطاء ظاهراً واشراقاً باطناً، وَقِيلَ : " موقع التشبيه النَّفع لمن يواليه، والضُّرُّ لمن يعاديه، وليس ذلك في الميت " [6]، وكلها أشياء معنوية، فضلاً عن أن المشبّه به: الحي، يحمل من المعاني الكثير، لتكثيف دلالة وجه الشّبه، فقد ذكر ابن منظور أن الحيّ هو نقيض الميت، والحيّ كل متكلم ناطق، والحيّ من النبات ما كان طرياً يهتزّ، وأحيا القوم أي صاروا في

(1) ينظر: مرقاة المفاتيح : 1541/4.
(2) سنن أبي داود : 385/3.
(3) ينظر: مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : 381/7.
(4) فتح الباري : 210/11.
(5) عمدة القاري : 27/23.
(6) مرقاة المفاتيح : 1541/4.

الحيا وهو الخصب، والحيا هو المطر، والتَّحِيَّات لله يُنْوَى بها البَقاءُ لله والسلام من الآفات، والمُحيا هو الوجه [1]، وقال تعالى: (**وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**) [2]، أي في القصاص حياة لكم للتعقل والتدبر في حكمة الفريضة، فالشخص الذي يوقن أنه يدفع حياته ثمناً لحياة من يقتل.. جدير به أن يفكر ويتردد، ففي القصاص حياة بمعناها الأشمل والأعم والأوسع، فهي منْفَعة لنفوسكم [3]،ومن الناحية البيولوجية للحي خصائص كثيرة منها أنه: يتنفس، ويتغذى، وينمو، ويبني، ويتكاثر، ويتحرك، وفيه طاقة وحرارة وحركة [4]، فكل هذه المعاني اللغوية والبيولوجية كثّفت من دلالات وجه الشّبه والمعاني المراد إيصالها من معاني الحياة الخصبة، والمنفعة، والنماء والعطاء المستمر كالمطر يروي، فمداومة ذكرِ الحيِّ الَّذي لا يموت تورِث الحياةَ الحقِيقيّة التي لا فناء لها كما قيل: أولياء الله لا يموتون ولكنْ ينتقلون من دار إلى دار، كما إن التشبيه بالتمثيل قد أتى من الغصن والشيء الواحد (السلوك الحسن) بأشياء وأغصان عدة [5]، وفي كل غصن معان كثيرة من العطاء بخلاف الميت عديم الحركة والعطاء.

أما **صورة التشبيه الأخرى**: مَثَلُ الذي لا يَذكُرُ ربَّهُ كمَثَل المَيِّتِ. فالمشبّه : الذي لا يذكر ربَّه ، والمشبّه به: المَيِّت، وأداة التشبيه : مَثَل، ووجه الشّبه: محذوف، وهو صورة مركبة منتزعة من هيئة صفات معنوية من الشخص الذي لا نماء ولا عطاء ولا حركة له من الناحية العملية، وهيئة الشخص الذي لا نور، ولا حياة، ولا معرفة فيه من الناحية المعنوية (السكون والعدم)، أي متشكّل من صفة مادية وصفة معنوية؛ لأنه وصف منتزع

---

(1) ينظر: لسان العرب : 1076/2 - 1079.
(2) سورة البقرة : 179.
(3) في ظلال القرآن، سيد قطب : 165/1.
(4) ينظر: مقال بعنوان (موت القلب وموت الدماغ.. الموت.. تعريفه وعلاماته وتشخيصه)، د. محمد علي البار.
(5) ينظر: أسرار البلاغة : 136.

من أمرين، وهو مركب تمثيلي بكلمة مثل، وقد يكون وَجه التَّشْبِيه بَين الذي لا يَذكُرُ ربَّهُ وَالْمَيِّت هو التعطيل فِي الظَّاهِر والبطلان فِي الْبَاطِن [1]، أو هو عدم الاعتداد والاقتداء بِهِ، وبهذا الشكل في وجه الشّبه يكون له صفة تحقيقية، إذ المراد من الطرفين عدم أداء العمل العبادي الحسي بالحركات كالميت في عدم حركته وسكونه في الجوارح، ويكون تخييلاً بوصف الذي لا يذكر ربه بأنه حي بذاته لكنه بلا إشراق باطن ونور ومعرفة، والذي يصيبه الموت ليس كذلك، فضلاً عن أن المشبّه به: الميت، لغة هو ضدُّ الحياة، وقيل هو من يعيش شقياً قليل الرَّجاءِ، والموت في كلام العرب هو السُّكون، ماتت الريحُ أي سكنت، ومنه الجهالة والحُزْنُ والخوف، ويستعار الموت للأَحوال الشاقة كالفقر والذلِّ والهرم والمعصية، ومنه: أول من مات إبليس، فضلا عن اطلاقه على كل شيء غير ذي روح [2]، ويشبّه النوم بالموت كما في دُعائه (ﷺ):**«الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أحيانا بَعْدَ مَا أماتَنَا، وَإِلَيْهِ النُّشُورُ»** [3]، والموت من الناحية البيولوجية هو الإغماء الكامل، وعدم الاستجابة لأي مؤثرات، وفيه تتوقف النفس والقلب والنبض والدورة الدموية والدماغ توقفًا لا رجعة فيه [4]، وجه الشّبه المتشكل من المادي والمعنوي في التشبيه التحقيقي والتخييلي غير منفصل من المعنى الذي قصده الرسول (ﷺ)، فالذي يذكر اللـه سبحانه يقابله مفهوم:الحي، وهو متحقق فيه صفة مادية ومعنوية في القيام بمفهومي العبادة القلبية والعملية، وكذلك الذي يقابله مفهوم: الميت الذي تحقق فيه صفة مادية ومعنوية في عدم القيام

(1) ينظر: عمدة القاري : 27/23.

(2) ينظر: لسان العرب : 4294/6 - 4296.

(3) الجامع المسند الصحيح المختصر : 119/9.

(4) ينظر: مقال بعنوان (موت القلب وموت الدماغ.. الموت.. تعريفه وعلاماته وتشخيصه)، د. محمد علي البار.

بالعبادة القلبية والعملية، وفضلاً عن ذلك إن استعمال أسلوب الطباق [*] من التضاد : بين الذي يذكر الله تعالى، والذي لا يذكر الله تعالى طباق سلب [1]، من جهة، و(الحي والميت) طباق إيجابي من جهة أخرى، ساهم ذلك في مضاعفة ومبالغة دلالة وجه الشّبه المتمثل في صورة إيراد الأضداد في الذي له عطاء تشبيهاً بالحي، أو صورة الذي لا عطاء له تشبيهاً بالميت، فأسلوب الطباق بدلالة التضاد استغرق كل مفاهيم المعنى بين: (الحي / الميت)، وكذلك أضفى لمحة جمالية في تشكل الأضداد (الطباق) بالتلاؤم والانسجام بذكر مفاهيم الفكرة وضدها في الأذهان [2]، وفي الحديث دلالات أخرى تشير إلى معان إضافية، ومنها:

-قيمة الأجر العظيم للذكر وتأثيره في الأشياء حتى ولو كانت جماداً، ففي رواية مسلم «مَثَلُ البَيْتِ الَّذي يُذْكَرُ الله فِيهِ، وَالبَيتِ الذي لا يُذْكَرُ الله فِيهِ، مَثَلُ الحَيِّ والمَيِّتِ »، التشبيه جاء على أسلوب المجاز المرسل، فجعل البيت كائناً يحيا ويموت، وهذا يحتوي على مبالغة كثيرة لفضل الذكر وكأن التعبير النبوي يصور لنا التأثير الكبير للذكر وعدمه في الجماد ــ البيت ــ الذي لا حياة ولا موت له، فكيف سيكون ذلك التأثير في الإنسان الذي يحيا ويموت، وبخاصة مع الذكر الذي ينسجم مع فطرته [3].

(*) الطباق أو التضاد هو أسلوب يجمع بين المتضادين ـــ معنيين متقابلين في التضاد ـــ في الجملة ، ويلحق به إيهام التضاد، ويكون الطباق ظاهراً، وإما خفياً، ينظر: الإيضاح : 255- 258.

(1) هو أن تجمع بين فعلين لمصدر واحد مثبت ومنفي، أو أمر ونهي. ينظر: معجم المصطلحات البلاغية :67/2.

(2) ينظر: البلاغة العربية، أسسها، وعلومها، وفنونها : 378/2.

(3) ينظر: لغة الحديث النبوي بين التشبيه والمجاز، دراسة في الصحيحين –،(رسالة ماجستير)، للباحث خليل محمد أيوب، بإشراف الدكتور شفيع السيد، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، قسم البلاغة والنقد الأدبي 1428هـ -2007م : 67.

قيمة سلوكية وإرشادية للمؤمن التشبّه بالحي صاحب العطاء والخير لما له مـن النفـع للناس وليس ذلك في الميت، فما أجمل أن تبقى قلوبنا تنبض دقـات الخـير والعطـاء للجميـع، وأن نسعف الآخرين بالحياة والأمل، كما جاء في قوله تعالى: **(وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّـاسَ جَمِيعًا)** [1]، وتطبيقاً لرسالة المؤمن المشبهة المتمثلة بالنحلة، كما جـاء في تمثيلـه (ﷺ): **« مَثَـلُ الْمُؤْمِنِ كَالنَّحْلَةِ،لَا تَأْكُلُ إلا طَيِّبًا وَلَا تَضَعُ إلا طَيِّبًا »** [2].

-قيمة فنية لوجه الشّبه التمثيلي التخييلي بالميت، فقد اشتركت فيه المعـاني والـدلالات المنبثقة من السكون والجمود واللامبالاة، فالذي لا يزيد في الدنيا فهو الزائـد عنهـا، فالجانـب التخييلي في التشبيه يقدم المعاني والأفكار والصّفات التـي يـراد إيـضاحها او تقريبهـا في ذهـن المتلقي؛ ولأن الأشياء بأضدادها تعرف كالموت والحيـاة، فـضلا عـن أنّ التـشبيه يقـدم وسـيلة لإصلاح المجتمع باستحضار المعاني والافكار التي تدفع العجز والكسل والتسويف، فالـدنيا دار عمل وذكر وعطاء وغدا دار حساب، فإيحاءات التشبيه التمثيلي تبقى أثرها في ذهـن المتلقـي، وتعطي صورا دقيقة وواضحة للسامع.

ـ التشبيه المركب الحسي من غير كلمة (مثل) :

روي " عنْ عمرَ(ﷺ) قال : سمعْتُ رسولَ الـلـه (ﷺ) يقُولُ: « لَوْ أنَّكم تتوكَّلونَ على الـلـهِ حقَّ تَوكُّلِهِ لرزَقكُم كَما يرزُقُ الطَّيْرَ تَغْـدُو خِماصاً وتـرُوحُ بطانـا » رواه الترمـذي، وقـال: حديثٌ حسنٌ " [3].

(1) سورة المائدة : 32.

(2) تخريج الأحاديث المرفوعة المسندة في كتاب التاريخ الكبير ، محمد بن إسماعيل البخاري : 1249.

(3) رياض الصالحين : رقم الحديث 80 : 72.

وأورد الإمام النووي هذا الحديث في" بابُ اليقين والتقوى "[1]، وتناول شراح الحديث الشريف ومنهم علي بن محمد القاري، إذ ذكر معنى الحديث: لو أنكم تتوكّلون وتعتمدون عَلَى اللـه تعالى توكلاً حقيقياً،وتعلمون كل اليقين أَنْ لا فاعل في الدنيا موجود إلا اللـهُ، وأن جميع الموجودات من خَلق ورزق، وعطاء ومنع، ونفع وضر، وفقر وغنى، وسقم وصحة، وموت وحياة، وغيرها كلها من عنده سبحانه وتعالى، فإنه يرزقكم كما يرزق الطير، فإنه يرزق العامل القوي والضعيف رغم قلة خبرته [2]، حتى الطير في جو السماء رزقها على اللـه عز وجل، فتغدو وتذهب في أول النهار من أوكارها جائعة ليس في بطونها شيء، لكنها متوكلة على ربها، وتستجلب رزق اللـه عز وجل، فتروح وترجع في آخر النهار ممتلئة البطون، فإنها لم تبق في أوكارها، وتنتظر رزقها بل أخذت أسباب الرزق بغدوها ورواحها [3].

التشبيه في الحديث الشريف: لرزَقكُم كَما يرزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِماصاً وترُوحُ بِطانا، المشبّه: لرزقكم، والمشبّه به: يرزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِماصاً وترُوحُ بِطانا، وأداة التشبيه : الكاف ، ووجه الشّبه:محذوف، وإذا حذف عم تناوله، فيكون أبلغ مما لو صرح به [4]، وهو من التشبيه التحقيقي؛ لأن المعنى المشترك موجود ومتحقق في الطرفين كليهما حساً، ومن الكيفيات الجسمية في المفاهيم الحسية البصرية: المقادير، إذ إن صفة الشكل والحركات والمقدار متحققة في إعطاء الرزق، وهذا الوصف كله واقع في المشبّه والمشبّه به حقيقة لا تخييلاً. ووجه الشّبه محذوف مفهوم على اعتبار أن الرزق متحقق في الطرفين، فيكون وجه الشبه تقديره في صور المؤونة الميسرة المتحققة قطعاً، ويحتمل أن يكون وجه الشبه مذكوراً : تَغْدُو خِماصاً وترُوحُ بِطانا، باعتبار سبل وكيفية نيل الرزق ، فيكون وجه

(1) المصدر نفسه : 69 .
(2) ينظر: مرقاة المفاتيح : 2230/8.
(3) ينظر: شرح رياض الصالحين : 558/1.
(4) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن : 3559/11.

الشبه صورة مركبة منتزعة من هيئة الذي يغدو خالي الوفاض في الكسب، وبعود مالئ الشيء وحائز الكسب . ويعد وجه الشّبه مركباً؛ لأنه وصف منتزع من أمرين، فالمشبّه مفرد حسي: لرزقكم، والمشبّه به مركب حسي.

ومن جهة أخرى وردت جملة التشبيه بأسلوب الالتفات [*] من الخطاب (لَوْ أنَّكم تتوكَّلونَ على اللهِ...) إلى الغيبة (يرزق الطير)، والحكمة من انتقال الأسلوب في الكلام عند البلاغيين هو التجديد، والإيقاظ للإصغاء إليه، وكما قيل فلكل جديد لذة [1]، فضلاً عن فنية التنويع، والإيجاز، والعتاب، والتلميح غير المباشر والإعراض عمن يليق به أن يكرم بالخطاب [2]، فجاءت دلالة أسلوب الالتفات منسجمة مع دلالات العتاب، والتأنيب، والإعراض عن الذين لا يتوكلون، وفيها أيضاً الحض والحث على التوكل، وبمعنى آخر أن الالتفات قد ضاعف معنى وجه الشّبه والتوكل الذي يشير في اللغة إلى أن المُتَوَكِّل على الله هو الذي يعلم أَن الله كافِلٌ وضامن رزقه وأمره فيركن ويستسلم إِليه وحده، ووكلت أَمري إِليه أي أَلجأْته إِليه واعتمدت فيه عليه، وسمي وكِيلاً؛ لأن موكّله قد وكل إِليه القيام بأَمره [3]، فجاءت دلالات ووجه الشّبه منسجمةً مع دلالة التوكل الذي هو شرط الايمان كما قال سبحانه : (**وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**) [4]، والتوكل مرتبط بالأسباب، وكما أشار عن مفهومه (ﷺ) بقوله: « **احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا**

(*) الالتفات في اصطلاح البلاغيين : هو أسلوب الانتقال في الكلام، ويقصد به " التحويل في التعبير الكلامي من اتجاه إلى آخر من جهات، أو طرق الكلام الثلاث (التكلم ـــ والخطاب ـــ والغيبة)، مع أن الظاهر في متابعة الكلام يقتضي الاستمرار" البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها : 479/1.

(1) ينظر: مختصر المعاني، سعد الدين التفتازاني : 72.

(2) ينظر: البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها : 481/1- 482.

(3) ينظر: لسان العرب : 4909/6 - 4910.

(4) سورة المائدة : 23.

تَعْجَزْ»[1]، فالحديث يأمرنا بفعْل الأسباب، وأن نستعين بمسبِّب الأسباب، وهو الله سبحانه وتعالى، فلا يأخذ الإنسان بالأسباب ويغفل عن الله عز وجل، بل الأمر كله بيده سبحانه، وأحيانا يأخذ بالأسباب ولا يحصد، فالإنسان قد يزرع ولا يحصد بسبب آفة تصيب الزرع [2]، والتوكل نوعان: الأول، سكون النفس إلى ما سبق في القضاء بلا مبالاة ولا حركة، والثاني الميل إلى الأسباب، والاشتغال لدفع الضرر، وهذا الذي أشار إليه (ﷺ) بقوله (ﷺ): (لو توكلتم على الله حق توكله)، والطير لا يلتفت إلى حصول نفع ودفع ضرر، لا يبالي بالوصول، والحرمان، ولا يتوقف وإنما يتحرك دون ملل وتعب [3]، ومعلوم أن الإنسان مخيّر في ترك التوكل والعمل به، أما الطيور فمجبولة على التوكل، وهذه إشارة دلالية إلى قصد الرسول (ﷺ) أن يكون المسلم كالطير في سعيه المفطور عليه، وقال الشيخ أَبو حامد الغزالي (ت 505ه) رَحِمَهُ اللهُ تعالى: إن معنى التوكل في الحديث ليس ترك الكسب بالبدن وترك التدبير بالقلب والسقوط على الأرض، فهذا حرام في الشرع، والشرع قد أثنى على المتوكلين، ويظهر تأثير التوكل في حركة العبد وسعيه، إما لجلب نافع كالكسب، أو لحفظ نافع كالإدخار، أو لدفع أو لإزالة ضار قد نزل به كالتداوي من المرض، والأسباب ترتبط بالمسببات بتقدير الله ومشيئته ارتباطاً مطرداً لا يختلف، والأسباب تنقسم إلى ظاهرة وإلى خفية ومعنى التوكل الاكتفاء بالأسباب الخفية عن الأسباب الظاهرة مع سكون النفس إلى مسبب السبب لا إلى السبب [4].

وثمّة دلالات شاركت وجه الشّبه في مضاعفة المعنى، ومنها لفظتا (تَغْدُو خِماصاً وتروُحُ بِطَانا) في المشبّه به لكونها تحمل من المعاني الكثير، فقد ذكر ابن منظور عن الفعل تغدو أنه جاء من غدا يَغدُو غُدُوّاً، والغُدوة بالضم البُكرة ما بين صلاة الغداة وطلُوعِ الشمس، وجمعها

(1) المسند الصحيح المختصر من السنن: 56/8.

(2) ينظر: شرح سنن أبي داود، عبد المحسن العباد : 19/27-20.

(3) ينظر: شرح مسند أبي حنيفة : 594/1

(4) ينظر: إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي : 265/4 - 266

غدوات، وهي معرفة مثلُ سَحر، وهو سَير أولِ النهارِ، وغاداه باكره، والغُدُوُّ نقيض الـرَّواحِ [1]، وصيغتها الزمنية تدل على الاستمرار دون انقطاع وملل، فضلاً أن هذا الوقت مخصوص بدعاء البركة كما قـال الرسـول (ﷺ): «**الـلـهُمَّ بَـارِكْ لِأُمَّتِـي فِي بُكُورِهَـا**» [2]، وخماصـاً في اللغـة: جاءت من خَمِصَ بطنه، والخمصان هو الجائع الضامر البطنِ، و الخَمَـصُ والمَخْمَـصَة هـو الجوع بمعنى خالي البطن من الطعام جوعاً [3]، أما الفعل (تروح) في اللغة فقـد جـاء مـن (روح) يدلُّ على سَعَةٍ وفُسحَةٍ، وأصل ذلك كلِّه الرِّيح، والرَّواح: الْعَشِيُّ، وسمّي بذلك لرَوْح الرِّيح، فإنّها في الأغلب تهب بعد الزَّوال. وراحوا في ذلك الوقت، وهو اسـم للوقـت وذلـك من لدن زوال الشَّمس إلى اللّيلِ [4]، أي آخر النهار فضلاً عـن دلالـة بطانـا، البِطْنـةُ امـتلاء البطن من الطعام وقيل عظم وكبر بطنه وامتلأ امتلاءً شديداً [5]، فمعنـى (تَغْـدُو خِمَاصـاً وتَرُوحُ بطانا) تغدو بكرةً وهي جائعـة وتـروح عـشاء وهـي ممتلئـة البطـونِ والأجـواف، وهنـا تكمـن بلاغـة الرسـول (ﷺ)، في بيـان صـورة التـشبيه اسـتجلاب الـرزق، فالتـشبيه بالتمثيل قد ضاعف المعنى المراد إيصاله، ورسم صورة حقيقة الاعتماد والتوكـل في طلـب الرزق في ذهن القارئ، فالـلـه سبحانه هو الرزاق لكل شيء، كما جـاء في القـرآن الكـريم : **(وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى الـلـهِ رِزْقُهَا)** [6]، وفضلاً عن ذلك أسلوب المقابلة [*] بين المتـضادات (تغـدو/ خماصـاً) مـن جهـة، و(تـروح / بطانـا)، مـن جهـة أخـرى، وفيهـا

(1) ينظر: لسان العرب : 3220/5 - 3221.
(2) مسند الإمام أحمد : 439/2.
(3) ينظر: لسان العرب : 1266/2.
(4) ينظر: معجم مقاييس اللغة : 454/2 - 455.
(5) ينظر: لسان العرب : 203/1.
(6) سورة هود : 6.
(*) المقابلة " أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم بما يقابـل ذلـك عـلى الترتيـب اللفظـي بـأن يكـون الأول للأول والثاني للثاني " . دراسات في البلاغة العربية ، د عبدالعاطي غريب علاّم : 170.

عنصر فني وجمال من خلال الأسلوب لما فيه من التلاؤم والتناسب بين الكلمات، وإن الكلمات المتقابلة [1] أقرب إلى الذهن من الكلمات المتخالفة ، وكل ذلك ساهم في المبالغة والتأكيد وأهمية الأخذ بالأسباب والحركة الدائمة مع حقيقة التوكل على اللـه سبحانه.

ويفهم من سياق الحديث الشريف ومن الصورة المركبة المأخوذة من هيئة الذي يغدو خالي الوفاض، ويعود مالئ الشيء، دلالات تشير إلى معاني إضافية، ومنها :

قيمة سلوكية وإرشادية للمؤمن، وغرس قيم الثقة والطمأنينة في نفسه بأنه لا أحد يجلب نفعاً ولا يدفع ضراً، والكل من اللـه تعالى وحده، والتوكل الحقيقي يتطلب الأخذ بالأسباب، وأما عدم الأخذ بالأسباب فهو تواكل، " والتوكل محله القلب، والحركة بالظاهر لا تنافي ذلك بعدما تحقق العبد أَن التقدير من اللــه تعالى، وإن تعسر شَيْء فبتقديره، وإن اتفق شيْء فبتيسيره " [2]، وكمال التوكل مَا حصل لإبراهيم (عليه السلام) عندما كان سيقذف إلى النار وهو في أحلك الأمور فجاء إليه جبريل (عليه السلام) وقال: يا خليل اللـه هل لك حاجة فأقضيها لك الآن، فقال (عليه السلام) : أما إليك فلا ؛ لأنه غابت نَفْسه باللـه تعالى، فلم ير مع اللـه غيْر اللــه عَزَّ وَجَلَّ [3].

ـــ التشبيه المركب العقلي بكلمة (مثل) :

روي عن أبي موسى الأشعري (رضي الله عنه) أن النَّبِيَّ (صلى الله عليه وسلم) قال : « إِنَّما مثَلُ الجلِيس الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَافِخِ الْكِير، فَحامِلُ المِسْكِ إمّا أَنْ يُحْذِيَكَ وَإمّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإمّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ ريحاً طيِّبَةً ونَافخُ الكيرِ إمّا أَن يحْرِقَ ثيابَكَ وإمّا أنْ تجِدَ مِنْهُ ريحاً مُنْتِنَةً » متفقٌ عليه" [4].

(1) ينظر: البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها : 378/2.
(2) الرسالة القشيرية، عبد الكريم بن هوازن القشيري : 299/1.
(3) ينظر: المصدر نفسه : 301/1 .
(4) رياض الصالحين : رقم الحديث 367 : 176.

ذكر الإمام مسلم هذا الحديث في " باب استحباب مجالسة الصالحين، ومُجانبةِ قُرناءِ السّوء "[1]. وللحديث رواية أخرى أخرجها الإمام البخاري من دون أداة الحصر والقصر وباختلاف بعض الألفاظ وهي: «**مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ، كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَافِخِ الكِيرِ، فَحَامِلُ المِسْكِ: إمّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وإمّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ ، وَإمّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الكِيرِ: إما أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ ، وَإمّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً** »[2].

وقد تناول الشراح الحديث الشريف ومنهم بدر الدين العيني، فقد ذكر أن كلمة الجليس جاءت على وزن : فعيل، وهو الذي يجالس الرجل[3]، وقوله (ﷺ):(حامل المسك) هو أعم من أن يكون صاحبه ويعطيك إحدى الخصلتين أما أن تشتريه أو تجد ريحاً طيبة منه تسرك [4]، وقال رسول الله (ﷺ):« **الْمِسْكُ أَطْيَبُ الطِّيبِ** »[5]، وأنه (ﷺ) كان له مسك يتطيب به، وذكر الزَّبيدي (ت 1205هـ) بأن " المِسك بالكسر: طِيب معروف، وهو معرَّب مُسك، بالضمّ. [...]، وكانت العرب تسمِيه المشموم، وفي الحديثِ: أَطيب الطِّيبِ المِسك، يُذَكَّرُ ويُؤَنث "[6]، أما قوله (ﷺ): (نافخ الكير)، بكسر الكاف ، الكِيرُ كِيرُ الحدّاد وهو زِقّ أو جلد غليظ ذو حافاتٍ ينفخ به النار من قبل الحداد، والكير تَنفي خَبَثها وتنْصَع، وأما المبني من الطين فهو الكُورُ، والجمع أَكْيارٌ[7]، وقوله (ﷺ):(يُحْذِيَكَ) جاء من حذا حَذْواً أَعطاه، والحِذْوة والحَذِيَّة والحُذْيا بمعنى العطية، والحُذَيَّا هو ما أَعطى

(1) المسند الصحيح المختصر من السنن : 8 /27 .
(2) الجامع المسند الصحيح المختصر : 7 /96 .
(3) ينظر: عمدة القاري : 220/11.
(4) ينظر: فتح الباري : 224/4.
(5) مسند الإمام أحمد : 189/18 .
(6) تاج العروس : 222/27.
(7) ينظر: لسان العرب : 2966/5.

الرجل لصاحبه من غنيمة أو جائزة [1]، وقال الكرماني : المشبّه بـه: الكـير، أو صـاحب الكـير، لاحتمال عطف الكير على الصاحب وعلى المسك، ولكن المناسب للتشبيه أنه صـاحبه [2]. وكـير الحداد: موْقِدة ومِنْفَخَة، يحرق بيتك وثوبك أو تجد منه ريحاً نتنة، والمراد من الحديث الشريف الترهيب بالنهي عن مجالسة مـن يُتـأذى بمجالسته في الدين والدنيا، والترغيب في مجالسة من ينتفع بمجالسته فيهما [3].

التشبيه في الحديث الشريف: المشبّه: الجلِيس الصَّالِحِ، والمشبّه بـه: حامِلِ المِسْكِ، وأداة التشبيه: الكاف، ووجه الشّبه: محذوف، وهو صورة مركبة منتزعة من حالة الذي تنتفع منه وتجد عنده شيئاً طيبا، ويعد وجه الشّبه هنا متخيلاً حسياً؛ لأنه وصف منتزع من أمرين: هيئة حامل المسك والمسك ذاته، وهذا متخيل في هيئة الجليس الصالح وما يصدر منه من الخير والنفع، ووجه الشّبه فيه دلالة الأصالة والنفاسة في الشيء، وقد جاءت منسجمة مع مفهوم الجليس الصالح، والمسك من أطيب الروائح والعطور عند الإنسان وهي متنوعة وأفضلها المسك الحيواني الطيب في غدة كيسية يبلغ حجمها البرتقالة في بطن نوع من الظباء يسمى غزال المسك [4]، وهذه الميزة في وصف المسك كثّفت دلالة المعنى المشترك في وجه الشّبه بجهة المشبّه ومنزلة السلوك الحسن وفضله، وبخاصة إن التشبيه المركب التمثيلي من أفضل الوسائل لإيضاح المعنى وتقريب الأفكار، وبفاعليته في الإيراد عـزَّزَ مفاهيم التربية وأرسى القيم العليا لإصلاح المجتمع من بالسلوك الحسن لأفرادها، فالمؤمن صاحب الثمر كما وصفه الرسول (ﷺ) «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالنَّحْلَةِ، لَا تَأْكُلُ إلا طَيِّبًا وَلَا تَضَعُ إلا طَيِّبًا** » [5]، فالتمثيل قد ضاعف المعنى المراد إيصاله، فضلاً عن

---

(1) ينظر: لسان العرب : 815/2 - 814.

(2) ينظر: عمدة القاري : 220/11.

(3) ينظر: فتح الباري : 224/4.

(4) ينظر: الموسوعة الحرة، مقال بعنوان أنواع المسك واستعمالاته ، ويكيبيديا .

(5) تخريج الأحاديث المرفوعة المسندة في كتاب التاريخ الكبير للبخاري: 1249/1.

الهدف من التمثيل وهو رسم وتصوير المعنى الدقيق وإخراجه إلى ذهن القارئ. ولهذا أكثر العرب من استعماله، فهو مع إيجازه يعمل عمل الإطناب وله روعة في الخطاب رغم قلة ألفاظه [1].

وقد ذكر الرسول (ﷺ) في الحديث **صورة أخرى للتشبيه** : مثَلُ الجَلِيسِ السُّوءِ كَنافِخِ الْكِيرِ، ونَافخُ الكيرِ إمّا أَن يحْرِقَ ثيابَكَ وإمّا أنْ تجِدَ مِنْهُ ريحاً مُنْتِنَةً. المشبّه : مثَلُ الجَلِيسِ السُّوءِ ، والمشبّه به: نافخ الكير، وأداة التشبيه : الكاف، ووجه الشّبه : محذوف، وهو صورة مركبة منتزعة من هيئة الذي تجد عنده ما يؤذيك وقد يصيبك بالأذى والهلاك. ويعد وجه الشّبه متخيلاً حسياً؛ لأنه وصف منتزع من أمرين: هيئة نافخ الكير والأذى في الأشياء التي تصاحبه أو التي تصدر منه، وهو المعنى المشترك بين الطرفين في الواقع تخيلاً لا تحقيقاً، ووجه الشّبه التمثيلي أغنى المعاني والدلالات التي تشير إلى الاجتناب والابتعاد من المصاحبة السيئة التي يترتب عليها مالا يحمد عقباه، وقد كان لإيراد التشبيه التمثيلي أبلغ الأثر وأوضح المعاني في المفاهيم المتوخاة من بيان الرسول (ﷺ) في صورة المصاحبة الضارة في ذهن السامع أو المتلقي لها على الرغم من قلة ألفاظ جملة التشبيه ، إلا أنها شكلت صورة مرئية محسوسة تفي بالغرض المقصود من إيراد الحديث الشريف.

وفي الحديث الشريف معطيات دلالية لوجه الشّبه في الانتفاع والخيرية تشير إلى معاني إضافية، منها :

قيمة سلوكية وإرشادية إلى الرغبة والحث على صحبة الصلحاء من الإخوة والأصدقاء والعلماء ومجالستهم فإنها تنفع في الدنيا والآخرة، وقيل : " مصاحبة الأخيار تورث الخير ومصاحبة الأشرار تورث الشر كالريح إذا هبت على الطيب عبقت طيباً، وإن مرت على النتن حملت نتناً " [2]، والإنسان يتأثر بخليله، وقيل أيضاً : سمي الإنسان؛ لأنه يأنس بما يراه خيرا أو شراً، وقال الحكماء: من صحب خيّرا أصاب بركته، فجليس

(1) ينظر: جمهرة الأمثال : 4/1 - 5 .

(2) مرقاة المفاتيح : 3136/8.

أولياء الـلـه لا يشقى بهم جليسهم، وإن كان حيواناً كالكلب الذي كان يرافـق أهـل الكهـف ويحرسهم [1].

النهي عن مجالسة من يتأذى بمجالسته مادياً ومعنوياً، فإنها تضر ديناً ودنيا، كالمغتاب والخائض في الباطل؛ لأنه كما جاء في قوله (ﷺ) : «**الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِل**»[2]. وقال الراغب: " نبه بهذا الحديث على أن حـق الإنـسان أن يتحـرى بغايـة جهـده مصاحبة الأخيار ومجالستهم، فهي قد تجعل الـشرير خـيرا كـما أن صـحبة الأشرار قـد تجعـل الخير شريرا " [3].

ـ التشبيه المركب العقلي من غير كلمة مثل:

روي "عَن الـنُّعمان بـنِ بَـشيرٍ (ﷺ) قـال : سـمِعْتُ رسُـولَ الـلــهِ (ﷺ) يقـول: « إِنَّ الحَـلاَلَ بَـيِّنٌ وإِنَّ الحَـرامَ بَـيِّنٌ وَبَيْـنَهما مُـشْتَبِهاتٌ لاَ يَعْلَمُهُـنَّ كَثِيرٌ مِـنَ النَّـاسِ، فَمَـن اتَّقـى الشّبهاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشّبهاتِ وقَعَ فِي الحَـرامِ، كـالرَّاعي يرْعـى حَـوْلَ الحِمى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَع فِيهِ، ألا وإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، ألا وَإِنَّ حِمَى الـلـهِ مَحَارِمـهُ، ألا وإِنَّ فِي الجسَدِ مُضغَةً إذا صلَحَت صَلَحَ الجسَدُ كُلُّهُ، وَإِذا فَسَدَتْ فَسدَ الجَسَدُ كُلُّهُ ؟ ألا وَهِي القَلْـبُ » متفقٌ عليه " [4].

لقد ذكر الإمام مسلم هذا الحديث في" باب أَخذ الحـلال وتَـركِ الـشّبهات "[5]. وزاد في روايتـه في بدايـة الحـديث - وأَهـوى الـنعمان بإِصـبعيه إلى أُذُنَيـهِ -، فهـذا تـصرِيح وتأكيـد

(1) ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي : 507/5.
(2) مسند الإمام أحمد : 142/14 .
(3) فيض القدير : 506/5.
(4) رياض الصالحين : رقم الحديث 593 : 254.
(5) المسند الصحيح المختصر من السنن : 50/5.

ودليل بِسماعِ النُعمانِ عَنِ النبِي (ﷺ)، بنفسه [1]، وقد شرح هذا الحديث الشريف الكثير مـن الشراح لأهميته فقد ذكر الإمام النووي أَنَّ الأشياء في الدنيا على ثلاثة أوجه، منها ما هو حلال [*] بيِّن واضح لا يخفى حِلُّه كالفواكه والخبز، ومنها ما هو حرام [*] بيّن كما في المسكرات ولحـم الخنزير، ومنها ما يكون من المشتبهات، أي ليست واضحة الحل ولا الحرمة، فلهذا لا يعرفها كثـير من الناس ولا يعرفون حكمها، والعلماء يعرفون حكمها بالـدليل الـشرعي مـن القـرآن والـسنة أو بالقياس وغيره من الطرائق، ولله عزّ وجل حدود لا ينبغـي تجاوزهـا وهـي محارمـه أي المعـاصي التي حرمها الـلـه تعالى على المسلمين كالقتل والزنى والسرقة والقـذف والخمـر والكـذب والغيبـة وأكل المال بالباطل وأشباه ذلك، ومن دخل هـذه الحمـى بارتكابـه شـيئاً مِـنَ الْمَعَـاصِي فعندئـذ يستحق العقوبة [2]، فالذي يقع في الـشّبهات عـلى الـدوام والاسـتمرار سـيقع فِي الحـرام إمـا مـن كثرة تعاطيه للـشبهات فيـصادف الحـرام وإن لم يتعمـده، ثـم سـيعتاد التـساهل ويتمـرّن عليـه ويألف الشّبهات والمنكرات إلى أن يقـع في الحـرام عمـداً، ولهـذا قيـل: المعـاصي بريـد الكفـر، أي تسوق إليه، ومن قاربـه يوشـك أَن يقـع فيـه، فمـن احْتَـاطَ لنَفـسه لم يقاربـه [3]. والمُـضْغةُ هـي القطعة من اللَّحم وهو قدرُ ما يلقي الإنسان في فيه، ومنه قيـل في الإنـسان مـضغتانِ إذا صـلحتا صلح البدَن كله، وهـما القلـب واللِّـسان، والجمـع مـضغ، وسـمّاها مـضغة عـلى التـشبيه المفـرد

(1) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : 29/11 .

(*) الحلال جاء من حَلَّ يَحِلُّ حِلاً وحَلالاً إذا خَرج من حرمه وهو ضد الحرام. ينظر: لسان العـرب : 974/3. وهو في الشرع " ما أباحه الكتاب والسنة أي ما أباحه الـلـه، سمِّي به لانحلال عقدة عنه وضـده الحـرام ". التعريفات الفقهية، محمد المجددي البركتي : 81/1.

(*) الحرام لغة جاء من الحِرْم بالكسر وهو نقيض الحلال وجمعه حُرُمٌ، وهو ما حَرَّمـه الـلـهُ، ينظـر: لـسان العرب :844/3. والحرام في الشرع هو " الْمَنْهِـيُّ عَنْـهُ " فـتح البـاري : 523/10 ، " وَمُرْتَكِـبُ الْحَـرَامِ آثِـمٌ ". المصدر نفسه :496/10.

(2) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : 27/11- 28/11.

(3) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : 29/11.

الحسي بمضغة الإنسان في خلْقه ويراد تـصغيرها وتقليلهـا، وقيـل شـبهها بالمـضغة مـن اللحـم لقلتها في جنب ما عظم من الجنايات [1]، و" قالوا المراد تصغير القلب قياساً بباقي الجسد مـع أَنَّ صلاح الجسد وفساده تابعان للقلب " [2].

جملة التشبيه تظهر من سياق الحديث الشريف: مَنْ وَقَعَ في الشّبهاتِ، وقَعَ في الحَرامِ ، كالرَّاعي يرْعى حَوْلَ الحِمى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَع فِيهِ. المشبّه: الذي يقع في الشّبهات، والمشبّه بـه: الرَّاعي يرْعى حَوْلَ الحِمى ، وأداة التشبيه : الكاف، ووجه الـشّبه: صـورة مركبـة متكونـة مـن هيئة الشخص الذي يدور ويتحرك على مقربة بالمخالطة الشديدة إلى حد الوقـوع والـسقوط في المحذور، والطرفان (المشبّه والمشبّه به) حسيان، ودلالة الفعل (وقع) في المشبّه فقد جاءت من وقعَ يَقَعُ وَقْعاً ووُقُوعاً بمعنى سقَطَ، والوَقْعُ بالتسكين هو المكـان المرتفـع مـن الجبـل [3]، فيدل على السقوط من مكان مرتفع بقوة وسرعة في الشّبهات فلا يستطيع النهوض والخـروج منها فينزلق مع التيار إلى الحرام ويصعب تجـاوزه، وهـذا المعنـى في الحـديث جـاء منـسجماً ومتناغماً مع دلالة الفعل (رَتَعَ) من رَتَعَ يَرْتَعُ رَتْعاً ورُتوعاً ورِتاعاً، والاسم الرَتعة، ويقال خرجنا نرتع ونلعب أي نَنعَم ونلْهو، ورتع أي تنعّم أي يلهو ويـنعم، وقيـل معنـاه يـسعى وينبـسِط، وقيل معنى يرتع يأْكل ولا يعدم شيئاً يريده، وأَرض مرتِعـة، وهـي التـي قـد طمـع مالكهـا في الشّبع، ومن يرتع حول الحمى يوشك أَن يخالطه أي يطوف به ويدور حوله [4].

ودلالة صورة التشبيه من الحـديث الـشريف في المعـاني المتوخـاة بمفهـوم الحـذر مـن مخالطة الحرام الذي يسقط في المحذور: إما لكثرة تعاطيه الـشّبهات فيـصادف الحـرام وإن لم يتعمَّده، أو يعتاد التّساهل ويتمرّن عـلى المنكـرات دون وازع ومحـاذير حتـى يـألفَ الـشّبهة

---

(1) ينظر: لسان العرب : 4222/6.
(2) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : 29/11 .
(3) ينظر: معجم مقايس اللغة : 134/6.
(4) ينظر: لسان العرب : 1577/3.

والمنكر، يَقَع فِي الْحَرَامِ ويألفه، فلا يستطيع الخروج منه كما في دلالة الفعل وقع ، وهنا تكمن بلاغة الرسول (ﷺ)، بخاصة في استعماله التشبيه المركب التمثيلي في الطرفين من دون كلمة (مثل)، فضلاً عن دلالة المشبّه به : الراعي، فقد ضاعف المعاني المراد إيصالها لكونه يحمل من المعاني الكثير، فقد ذكر ابن منظور، أنه جاء من رَعَى يَرْعى رَعْياً، والرعاية حِرْفَةُ الرَّاعِي، والرِّعْي بكسر الراء الكَلأُ نَفْسُه، ويأتي الراعِي بمعنى الوالِي، والمراعاة المناظرة والمراقبة والمحافظة والإبقاء على الشيءِ [1]، والرسول (ﷺ) كان راعياً لأهل مكة وهو أعرف الناس وأدراهم بما يحتاج إليه الراعي في الرعي، لهذا شبه به، فتوظيف مهنة الرعي والراعي الذي يرعى الحمى جاء مناسباً للذي يتعاطى الشّبهات ويدور حولها من دون وازع، وأسلوب التشبيه التمثيلي بالصورة المركبة وإسقاطها على الراعي الذي يدور حول الحمى حوّلت المعاني المجردة والعقلية من الحذر وعدم المبالاة واليقظة من الانجرار إلى هاوية المعاصي والحرام إلى صور ومشاهد ملموسة لحالة الراعي غير المبالي الذي يرعى ماشيته حول الحمى إلى حدِّ الرتع فيه، فبذلك أكد المعنى المقصود في ذهن المتلقي. ومن جهة أخرى ثمة دلالات لوجه الشّبه المركب التخييلي لمفهوم الراعي تشير إلى معان إضافية، منها:

قيمة فقهية للمؤمن في بيان الحلال والحرام، فقيل عن هذا الحديث: إنه ثلث الإسلام وإن الإسلام يدور عليه وعلى حديث الأعمال بالنيات وحديث " من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه " [2]، وقد أَجمع العلماء على عظم وكثرة فوائده، فنبَّهَ (ﷺ) فِيهِ إلى إصلاح المطعم والمشرب والملبس وغيرها، وأَنَه يَنبغي ترك المشتبِهات، فإِنّه سبب لحماية دينه وعرضه وحذّر من مواقعة الشّبهات [3].

(1) ينظر: لسان العرب : 1676/3- 1678 .

(2) مسند الإمام أحمد : 259/3.

(3) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : 27/11 .

قيمة إيمانية وإرشادية وإصلاحية وإعجازية، فالقلب أمير البدن وبصلاح الأمير تصلح الرعية وبفساده تفسد، وأشرف ما في الإنسان قلبه فإنه العالم بالله تعالى والجوارح خدم له، ولطيب الكسب والعمل الصالح، فيه[1]، فإن صدر من القلب إرادة صالحة وخيرة تحرّك الجسد حركة صالحة وخيرة والعكس بالعكس، وقيل سمي قلبا لسرعة وكثرةِ تقلبه بالخواطر[2]، ولهذا كان رسُول اللهِ (ﷺ) يكثِرُ من دعاء : « **يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ** »[3]، وفضلاً عن هذا تكمن فيه قيمة إعجازية علمية في سبق النبي (ﷺ) علماء القرن الحادي والعشرين عن دور القلب وأهميته في إصلاح النفس، بل إنه (ﷺ) جعل للقلب دورا مركزيا فإذا صلح هذا القلب صلحت جميع أجهزة الجسم وإذا فسد فستفسد جميع انظمة الجسم، وبعد دراسات وأبحاث لعلماء اليوم تبيّن أن القلب يخلق قبل الدماغ في الجنين ويبدأ بالنبض، ويحمل دماغاً شديد التعقيد داخل كل خلية من خلايا القلب، ويتألف من 40000 خلية عصبية ويخزن المعلومات، ويرسل الأوامر إلى جميع أجزاء الجسم، ويوجه ويشرف على عمل الدماغ، بل للقلب دور أساس في الإدراك والفهم والفقه والحب والكره والخوف والتعليم؛ لأن القلب يؤثر في خلايا الدماغ ويوجهها، والقلب يحس ويشعر ويتذكر ويرسل ذبذبات تمكنه من التفاهم، وأنت عندما تفاجأ بشيء أو تفرح أو تحزن فإنك تضع يدك على صدرك دون أن تشعر، فضلاً عن أنه يساعد على تنظيم المناعة، وبعد زرع عمليات القلب الصناعي تبيّن للباحثين أن القلب يؤثر في الحالة النفسية للإنسان، بل في معتقداته، وتبين أن الإيمان ومركز التفكير هما في القلب وليس في الدماغ[4]، كما قرره الله سبحانه: (**وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ**

(1) ينظر: إرشاد الساري : 144/10.

(2) ينظر: مرقاة المفاتيح : 1893/5.

(3) مسند الإمام أحمد : 160/19.

(4) مقال بعنوان : أسرار القلب بين العلم والإيمان، عبدالدائم الكحيل.

وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا) [1] ، فنستخلص من هـذا أن القلـب يهـيمن عـلى الجـسد كله وهو ما بيّنه الرسول(ﷺ) قبل أربعة عشر قرناً.

* **روي عَـن ابـنِ عَبَّـاسٍ (ﷺ) أن رسـول اللــه (ﷺ) قـال : " الَّـذِي يعُـودُ فِي هِبَتِـهِ كَالكَلبِ يرجعُ فِي قَيْئِهِ " متفقٌ عليه. وفي روايةٍ : " مَثَلُ الَّذي يَرجِعُ في صدقَتِهِ، كَمَثلِ الكَلْـبِ يَقيءُ، ثُمَّ يعُودُ فِي قَيْئِهِ فَيَأكُلُهُ " وفي روايةٍ : " العائِدُ في هِبَتِهِ كالعائدِ في قَيْئِهِ "** [2].

أورد الإمام البخاري هذا الحديث بروايته الاولى والثالثة في" باب لاَ يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَرْجِعَ فِي هِبَتِهِ وَصَدَقَتِهِ "[3]. والرواية الثانية بكلمة مثل فقـد ذكرهـا الامـام مـسلم في بـاب تحـرِيمِ الرُّجُوعِ فِى الصَّدَقَةِ وَالْهِبَةِ بَعْدَ الْقَبْضِ إِلاَّ مَا وَهَبَهُ لِوَلَدِهِ وَإِنْ سَفَلَ. والامام مسلم ذكـر روايـة رابعة مفادها أنه (ﷺ)قال : " **إِنَّمَـا مَثَـلُ الَّـذِى يَتَـصَدَّقُ بِـصَدَقَةٍ ثُـمَّ يَعُـودُ فِى صَـدَقَتِهِ كَمَثَـلِ الْكَلْبِ يَقِيءُ ثُمَّ يَأْكُلُ قَيْأَهُ** "[4].

لقد تنـاول الـشراح الحـديث الـشريف وفـصلوا القـول في المعنـى وخـصوصاً في حكـم الرجوع في الهدية والصدقة، فأورد الشيخ أبن عثيمين فقال : الحديث فيه ما يدل على تحريم الرجوع في الهبة سواء كان قليلا أم كثيرا لأن النبي (ﷺ) شبه العائد في هبته بالكلـب، والكلـب يقيء ما في بطنه ثم يعود فيأكله وهذا تشبيه قبيح فقد شبه النبي (ﷺ) العائد في هبته بهذا الوصف المقزز تقبيحا له وتنفيرا منه سواء كان مع الاقارب أو الاباعد، والوالد مستثني من هذا الحكم فله أن يرجع فيه لقول النبي (ﷺ):لا يحل لواهب أن يرجع فيما وهب إلا الوالـد فـيما يعطي ولده لأن الوالد له الحق أن يأخذ من مال ولده الذي لم يهبه له ما لم يضره [5].

---

(1) سورة الأنعام : 179.

(3) رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين : رقم الحديث 1619 : 520.

(3) صحيح البخاري : 3 /164 .

(4) صحيح مسلم : 64/5.

(5) ينظر : شرح رياض الصالحين : 207/6.

جملة التشبيه في الحديث الشريف:الَّذِي يعُودُ فِي هِبَتِهِ كَالكَلبِ يرجعُ فِي قَيْئِهِ. المشبه : **الذي يعود في هبته،** والمشبه به:**الكَلبِ يرجعُ فِي قَيْئِهِ**، وأداة التشبيه:**الكاف**،ووجه الشبه: **مذكور** وهو: العود واسترجاع الشيء. وهو تشبيه صورة بصورة، ووجه الشّبه فيه منتزع من صوره المتشكّلة له من عدة أمور: شكل وهيئة العود واسترجاع الشيء، فضلاً عن أنه من الكيفيات الجسمية في المفاهيم الحسية البصرية التي تدرك بحاستي البصر واللمس أي: صفة متحققة في الواقع المشبه: الذي يعود في هبته، ومتحقق في المشبه به أيضا: الكَلبِ يرجعُ فِي قَيْئِهِ، وبذلك يعد وجه الشّبه من التشبيه التحقيقي؛ لأنَّه موجود ومتحقق في ذات الطرفين حقيقة لا تخييلاً.

ويعد وجه الشبه من نوع المركب الحسي في الهيئات التي تقع عليها الحركة (هيئة العود والاسترجاع) . والتشبيه بالكلب للاستقذار والتنفير، وهو واضح وظاهر في تحريم الرجوع في الصدقة والهبة. والزجر والتشديد وصلا الى درجة المبالغة فوقع التشديد في التشبيه من وجهين: الاولى: تشبيه الراجع بالكلب. والثاني: تشبيه المرجوع فيه بالقيء [1] للدلالة الاكثر على التحريم فأنك إذا أعطيت شخصاً شيئا مجانا تبرعا من عندك فإنه لا يحل لك أن ترجع فيه سواء كان هذا الشيء الموهوب قليلا أم كثيرا لأن النبي (ﷺ) شبه العائد في هبته بالكلب يقيء ما في بطنه ثم يعود فيأكله وهذا تشبيه قبيح الغاية منه التنفير ولا فرق بين أن يكون الذي وهبته من أقاربك أو من عامة الناس عندك، والابن لو وهب لأبيه شيئا فإنه لا يرجع فيه كرجل غني له أب فقير فوهبه بيتا فإنه لا يجوز له أن يرجع في الهبة؛ لأن الذي لا يفي بما وعد فيه خصلة من خصال النفاق ولا يجوز للمسلم أن يتحلى بخصال المنافقين، فهذه الرجوع لا يجوز أبداً ولو كان أباه أما العكس لو أن الرجل وهب ابنه شيئا فلا بأس أن يرجع فيه لقول النبي (ﷺ): لا يحل لواهب أن يرجع فيما وهب إلا الوالد فيما يعطي ولده [2] فله الحق أن يأخذ من مال ولده الذي لم يهبه له

(1) ينظر : تطريز رياض الصالحين : 1 /902.

(2) ينظر : شرح رياض الصالحين : 207/6.

ما لم يضره من ابنه ولقول النبي (ﷺ) لأحد الأبناء " **أنت ومالك لأبيك** " [1]، وفي الرواية الثانية للحديث الشريف أبدل الرسول مكان الهبة بالصدقة لإضفاء الشرعية على الهبة فالصدقة مقربة لله سبحانه ولا يحسن الرجوع فيما تقرّب به إليه تعالى، والصدقة: ما يتصدق وما يعطي به المرء عن طيب نفسه وماله في سبيل اللـه للفقراء والمساكين [2]، وقيل هي دليل على صحة إيمان المتصدق، وصدق باطنه فيه [3]. وكما نعلم أن المال محبوب إلى النفوس، والنفوس شحيحة به وكذلك إنَّ الشيطان يعد الإنسان الفقر ويزين له البخل والنفس تساعده، فمخالفة النفس والشيطان من علامات حب الرحمن، فإذا بذل وتصدق ووهب الإنسان هذا المال المحبوب إليه لله تعالى فإنه لا يبذل ولا ينفق إلا لما هو أحب إليه منه، فيكون في هبته هذا دليل قاطع على إيمان المتصدق وإيثاره ورغبته في ثواب ربه [4]، فكل هذه المعاني موجودة أيضاً في الهبة، فهي صورة تمثيلية تشبيهية تمكّن وتعين المتلقي من تمثيل المعنى المراد في ذهنه، فضلا عن تمكين حقيقة المحبة والإيثار وأجرها في نفوس المتلقين، وتأثيراتها الإيجابية في المجتمع الإسلامي الذي تسوده روح الصدقة والشعور بالآخرين.

من جهة أخرى ثمة معطيات دلالية لوجه الشّبه المتعدد تشير إلى معان إضافية، منها :

- قيمة أخلاقية واجتماعية للمسلم وهو عدم الرجوع عن قول وفعل الخير، ولهذا حرص الإسلام على وسائل وآليات لغرس المحبة بين القلوب وهذه الوسيلة في هذا الحديث الشريف هي الهبة والهدية والصدقة، وثمّة العشرات من المواقف في السيرة النبوية تدل على قيام الرسول بنفسه بتقديم الهدايا والصدقات خصوصا

(1) مسند الإمام أحمد : 503/11، المعجم الاوسط : 293/7 - 294.

(2) ينظر: معجم مقايس اللغة : 339/3 .

(3) ينظر: شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض : 458/3.

(4) ينظر: شرح رياض الصالحين : 191/1 .

في شهر رمضان فجوده كان كالريح المرسلة (ﷺ) قولاً وعملاً كما جاء "**عَنْ** ولقول النبي (ﷺ) »[1]، فضلاً عن حثه وتشجيعه (ﷺ) أيضا على إعطاء الهدايا بدون مصلحة دنيوية : " **تهادوا تحابوا** " [2]

ـ اسلوب الزجر الشديد والبليغ في التحريم وهو لا يحل لأحد أن يرجع في هبته التي وهبها ولا في صدقته التي تصدق بها لأحد ولَا يَنْبَغِي لنا أَن نتصف بِصفة حيوانية ذميمة تشابهنا فِيهَا أخس الحيوانات فِي أخس أحوالها [3].

ـ التشبيه الضمني:

روي " عَن أَبِي مُوسَى (ﷺ) عن النَّبِيِّ (ﷺ) قال: «تَعاهَدُوا هذا الْقُرآنَ فَوَالَّذي نَفْسُ مُحمَّدٍ بِيدِهِ لَهُو أَشَدُّ تَفَلُّتاً مِنَ الإبِلِ فِي عُقُلِها». متفق عليه " [4].

أورد الإمام مسلم هذا الحديث في" باب الأمر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان " [5]. وللحديث روايات أخرى منها، قوله (ﷺ) : « **تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنَ الإبِلِ فِي عُقُلِهَا** » [6]، **وفي رواية لابْنِ عُمَرَ (ﷺ) قال: إنَّ رَسُولَ اللـهِ (ﷺ) قَالَ: « إنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ القُرْآنِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الإبِلِ المُعَقَّلَةِ، إنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ »** [7].

---

(1) سنن ابن ماجه، ابن ماجة : 4 /430.
(2) السنن الكبرى للبيهقي : 12297 وحسنه الألباني في صحيح الجامع 3004.
(3) ينظر : العمدة :176/3.
(4) رياض الصالحين : رقم الحديث 1009 : 363.
(5) المسند الصحيح المختصر من السنن : 2 /191 .
(6) الجامع المسند الصحيح المختصر : 193/6.
(7) المصدر نفسه : 193/6.

وقد شرح هذا الحديث الشريف، فقوله (ﷺ): (تَعَاهَـدُوا) أي: واظبـوا واسـتمروا عـلى ملازمة تلاوته واطلبوا من أَنفسكم المذاكرة بـه بـالحفظ والـترداد لـئلا تنـسوه، فـالقرآن أشـد تفلتًا، وفي رواية بلفظ (تَفَصِّيًا)، وهو الانفصال والانفلات والـتخلص. قولـه: (الإبـل) معروفـة. قوله: (عقلها) ، جمع عقال بِالكسر وهو الحَبل الَّذي تشد وتربط به ركبـة البعِـير [1]؛ فـشأنها التفلت إن لم تكن مربوطة، فكذلك حافظ القرآن إذا لم يتعاهده بالحفظ والمواظبة والملازمـة تفلت، بل هو أشد، فالطاقة البشرية تعجز عـن حفظـه وحملـه؛ لأن القـرآن لـيس مـن كـلام البشر، بل هو من كلام خالق القوى وليس بينـه وبـين البـشر مناسـبة، لكنـه سـبحانه وتعـالى بكرمه ولطفه مَنَّ عليهم بهذه النعمة العظيمة [2]، وقوله (في عقلها) يحتمل أَن يكون بمعنى: من أو بمعنى الظّرف، ويجوز أَن تكون (في) ههُنا بمعنى المـصاحبة، يعنـي: مـع عقلهـا، فـشبّه حفظ القرآن وتلاوته وحفظه بربط البعِير الَّذي يخشى منه الهروب، فما دام التعاهد موجـودا سيبقى الحفظ موجوداً [3].

إن الحديث الشريف فيه دلالة على التشبيه الـضمني الـذي لا تظهـر أركانـه في الـصور المعهودة، بل يلمح المشبّه والمشبّه به، ويفهمان من المعنى ومن سـياق الحـديث ومـضمونه، ويشكل المشبّه بـه دلـيلاً وبرهانـا عـلى إمكـان مـا أسـند إلى المـشبّه [4]، والحـديث يـشير إلى إجراء مقاربة بـين صـورتين، تمثـل الـصورة الأولى فكـرة تعاهـد القـرآن في مداومتـه وقراءتـه وحفظه والتنبه والحذر من نسيانه وهو مفهوم يُلمح للمشبه، وهناك مـا يلمـح للمـشبّه بـه المتضمن بالمثل الذي أورده وساقه الرسول (ﷺ): أشد تفلتاً، (وتفصياً) في الرواية الثانية، الـذي يصح أن يـضرب مـثلاً ودلـيلاً وبرهانـا عـلى المـشبّه المتمثـل في مفـاهيم : هجـر، نـسي، تـرك، شـيئاً مـن القـرآن ،ووجـه الـشّبه مفهـوم مـن الـصورتين: هيئـة مركبـة منتزعـة مـن حركـة

(1) ينظر: عمدة القاري :48/20.

(2) ينظر: إرشاد الساري : 447/7.

(3) ينظر: عمدة القاري :47/20- 49.

(4) ينظر: جواهر البلاغة : 239.

انفلات الشيء بشدة وهـو مـستحكم الـشيء. ويعـد وجـه الـشّبه مركبـاً ضـمنياً؛ لأن المـشبّه والمشبّه به لم يأتِيا في صور التشبيه المعروفة ولم يـصرح بهـا، بـل يلمـح الطرفـان مـن المعنـى المفهوم من المقابلة بـين الـصورتين في الـصياغة: لغـرض المبالغـة في تقابـل الفكـرتين، وتـدافق المعـاني والـصور، فـضلاً عـن إنهـا تعـد وسـيلة لإقنـاع المتلقـي الـواعي، وطرفـا التـشبيه مـن نوع المركب المعنوي المقيد، ويعد وجه الشّبه من النوع التخييلي؛ لأن حركة الانفلات والشدة الشديدة متحققة في جهة المشبّه به وفي المشبّه يكون معنوياً في حالة سرعة النسيان الفائقـة. ودلالة وجه الشّبه المذكور أفادت قيمة بيانية في اظهار المعنى من وصـف المـشهد باسـتعمال وتوظيف ألفاظ المشبّه به (أشـد، تفلتـاً، الإبـل)، فـصيغة (أشـد) مـن صـيغ التعجـب، ومـن أفعل التفضيل وزنا ومعنى، وكل واحد منهما محمـول عـلى الآخـر، ومـن أجـل تناسـبهما سوّت العرب بينهما في الوزن [(1)]، وهذا المعنى والـوزن المتـضمن لفعـل التعجـب وأفعـل التفضيل يناسب وجه الشّبه ويعطي دلالة مضاعفة له، أما كلمة (تفلتاً) ففي اللغـة إنهـا جاءت من فَلَتَ، وأَفْلَتَ فلانٌ فلاناً بمعنى خَلَّصه والتَفَلّـتُ والإِفْـلاتُ والانْفِـلاتُ تـشير إلى التَّخَلُّص من الشيء فَجأَةً مـن غـير تمكّـث ويقـال أيـضا للرجـل الـشديد الـصُّلْبِ [(2)]، وفي الرواية الثانية (تَفَصِّيًا) معناها الانقطاع والانفـلات والانكـسار، وأَصـل التَّفـصِّي أَن يكـون الشيء في ضيق وشدة ثم يخرج إلى السعة والرخاء [(3)]، والمعنيان أيضاً وظّفـا لدلالـة وجـه الشّبه من مفهوم الانفـلات وسرعـة الفقـدان الـشديد في الحفـظ والاسـتذكار لآي القـرآن العظيم، أما سبب ذكر الإبِل من بين الحيوانات الأخرى، فلأنه أَشـد الإنـسي نفـوراً وتفلتـاً، وَفِي تَحْصِيلهَا بعد اسـتمكان نفورهـا صـعوبة [(4)]، وتميـل إلى التفلـت والنفـور مـا أمكنهـا

---

(1) ينظر: شرح تسهيل الفوائد ، محمد بن عبد اللـه، ابن مالك الطائي الجياني، جمال الدين : 50/3.

(2) ينظر: لسان العرب : 3455/5- 3456.

(3) ينظر: المصدر نفسه : 3424/5- 3425.

(4) ينظر: عمدة القاري :47/20- 49.

ويذهب ويتركه، فهي مشدودة دائما بالعُقُل لكي لا تهرب [1]، ولهذا قال(ﷺ) : « **إنَّ لِهَذِهِ الابِلِ أوابِدَ كَأوابِدِ الوَحْشِ، فَإذا غَلَبَكُمْ مِنْهَا شَيْءٌ فَافْعَلُوا بِهِ هَكَذَا** » [2]، أي إنَّهَا تَنفِرُ وتتوحش من الإنسان كما يَنفِرُ الوَحشُ [3]، فالرسول (ﷺ) وظَّف هذه المعاني من بيئته وبيئة المخاطبين لإعطاء أبعاد ودلالات إضافية لصورة وجه الشّبه المنتزعة من هيئة وسرعة الانفلات والتخلص الشديد، فشبّه المواظبة على حفظ الْقرآن الكريم واستمرار تلاوته بالعِقال الذِي يمنع البعِير من التفلُّت، فما دامت التلاوة والتعهد والمراجعة الدائمة والاستمرار موجودًا فالحفظ مستمر ويبقى دون نسيان، كالعقَال ما دام موثُوقًا فالبعير محفوظ [4]. هذا فضلاً عن ورود وجه الشّبه المداومة والاستمرار معنوياً وضمنياً؛ لأنه أقرب إلى الفهم وبخاصة في بيئة يميل أهلها إلى التعاطي مع محسوسات الأشياء.

ولوجه الشّبه في المفاهيم المستوحاة من التقيد بحفظ الشيء والمداومة في تعاهد القرآن دلالات إضافية، منها :

-قيمة إيمانية فيها الحثّ على تعاهد القرآن بالتّلاوة والمراجعة، والتحذِير من تعرِيضه للنّسيان بإِهمالِ تلاوته، وهجر القرآن حتى لا يندرج تحت ظاهر الآية الكريمة (**وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا**) [5]، ففيها " تلويح بأن حق المؤمن أن يكون كثير التعاهد للقرآن، أي: الحفظ والقراءة كل يوم وليلة " [6]، وكما روي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (ﷺ):« **عُرِضَتْ عَلَيَّ أُجُورُ**

---

(1) ينظر: المصدر نفسه : 47/20.
(2) الجامع المسند الصحيح المختصر : 193/7.
(3) ينظر: فتح الباري : 638/9.
(4) ينظر: طرح التثريب في شرح التقريب ، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي : 101/3.
(5) سورة الفرقان :30.
(6) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، العلامة محمد الأمين بن عبد الله الهروي الشافعي : 27/20.

أُمَّتِي حَتَّى الْقَذَاةُ يُخْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَعُرِضَتْ عَلَيَّ ذُنُوبُ أُمَّتِي فَلَمْ أَرَ ذَنْبًا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ آيَةٍ أُوتِيهَا رَجُلٌ ثُمَّ نَسِيَهَا » [1].

- قيمة إرشادية وتعليمية، فالحفظ يحتاج إلى المراجعة المستمرة وبخاصة القرآن الكريم، ولأهمية المراجعة المستمرة ذكر في كتب السيرة أن جبريل عليه السلام كان ينزل عليه (ﷺ) كل سنة في رمضان فيراجع مع النبي (ﷺ) ما يحفظه من القرآن، ويتدارس معه.

(1) شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي : 334/2.

المبحث الثالث

التشبيه المتعدد

التـشبيه المتعـدد يكـون معقـوداً عـلى أمـرين أو أكـثر، ولا تـشابك ولا امتـزاج بيـنهما كالتشبيه المركب، كما يقول الشيخ الجرجاني: " ومثـال مـا يجـيء فيـه التـشبيه معقـوداً عـلى أمرين إلا أنهما لا يتشابكان هـذا التـشابك قـولهم :(هـو يـصفو ويكـدر) "[1]، فهاتـان الـصفتان ليـست إحـداهما ممتزجـة بـالأخرى، وإن كنـت تريـد الـصفتين، ووجـه الـشّبه هـو الـصفاء والكدارة، والواو تفيد مطلق الجمع ولهذا يجوز الاسـتغناء عـن أحـدهما، ولا يجـوز أن نبـدل حرف العطف الواو بـ (الفاء)، أو (ثم)؛ لأنه سيتحول الى التشبيه المركب، فهما تفيـدان معنـى زائداً[2]، ووجه الشّبه المتعدد يمكن الفصل بين أجزائه، ويكون كـل جـزء مـستقلاً عـن الآخـر، وغير متحدة، فيمكن الاستغناء عن بعضها، قال ابن يعقوب المغربي (ت1110ه) عـن التـشبيه المتعدد " أن يذكر في التشبيه عدد من أوجه الشّبه شيئان أو أشياء على وجه صحة الاستقلال، بمعنى أن كل واحد مما ذكر لو اقتصر عليه كفى في التشبيه بخـلاف المركـب"[3]، نحـو: هـذه الفاكهة كالتي أكلناها أمس في الطعم، واللون، والرائحة، فوجه الشّبه متعدد ، كل منهـا يـصلح أن يكون وجه شبه على انفراد؛ إذ ليس القصد من تشبيه الطرفين في الهيئة المركبة مـن هـذه الأشياء، بل الغرض من التشبيه في كل واحد منها، ولا يجب في أجزائه ترتيـب معـين ولا نـسق خاص (أي عطف)، بل يجوز تقديم بعضه وتأخير البعض، وقد يكـون المـشبّه واحـدا والمـشبّه بـه متعـددا ويـسمونه بتـشبيه الجمـع [4] أو العكـس، " والمتعـدد : إمـا حـسي، أو عقـلي، أو مختلف "[5].

(1) أسرار البلاغة : 102.

(2) ينظر: علم البيان، دراسة تحليلية لمسائل البيان :73.

(3) شروح التلخيص - مواهب الفتاح - : 3 / 349.

(4) ينظر: البلاغة العربية أسسها، وفنونها، وعلومها : 198/2.

(5) الإيضاح : 229.

أقسام وجه الشّبه المتعدد:

ـ **المتعدد الحسي**: الحسي يكون الطرفان (المشبّه والمشبّه به) فيه حسيين [1]، نحو: " اللون، والطعم، والرائحة في تشبيه فاكهة بأخرى " [2]. فوجه الـشّبه في جميعهـا حـسي، يـدرك اللون بحاسة البصر، والطعم بحاسة الذوق، والرائحة بحاسة الـشم، وكقولـه (ﷺ): «**إِنَّ الـدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ وَإِنَّ اللـهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا**» [3].المشبّه هي الدنيا، والمشبّه به هما: حلوة خضرة، ويمكن الفصل بينهما المشبه به : حلوة، او المشبه به: خضرة، وهما حسيان، ووجه الشّبه أيـضاً حسي متعدد، وهو مظهر الحسن ومظهر الطراوة.

ــ **المتعدد العقلي**، المتعدد العقلي يكون طرفاه إما حسيين، أو عقليين، أو مختلفين (بعضه حسي وبعضه عقلي) [4]، نحو: " حسن الطلعة ونباهة الشأن، في تشبيه انسان بالشمس " [5]، ومن الأمثلة على المتعدد العقلي : " حـدة النظـر، وكـمال الحـذر، وإخفـاء الـسِّفادِ [*]، في تشبيه طائر بالغراب " [6].

---

(1) ينظر: المصدر نفسه : 229.

(2) المصدر نفسه : 239.

(3) المسند الصحيح المختصر من السنن : 89/8.

(4) ينظر: الإيضاح : 229.

(5) المصدر نفسه : 239.

(*) السِّفادُ لغة جاء من سفد، والسِّفادُ نَزْوُ الذكر على الأنثى، ويقال لها سَفْدُ اللِّفاح وذلك انتظـام الـصبيان بعضهم في إِثر بعض كلُّ واحد آخِذٌ بحُجْزة صاحبه من خلفه، واسْتَيْفَدَ فلان بعيره إذا أَتاه من خلفه فركبـه، ينظر: لسان العرب :2033/3.

(6) الإيضاح : 239.

بلاغة وجه الشّبه المتعدد في إفادة المعنى

لقد أشار الشيخ عبد القاهر الجرجاني إلى أهمية التشبيه المتعدد من حيث " اختصار اللفظ وحسن الترتيب فيه "[1]، واستشهد ببيت لبيان فضيلة التشبيهات المتعددة التي تتصف بعدم التمازج والتداخل فيها لما فيها من اختصار وألوان وصور كثيرة ، وفيها حسن الترتيب، قال المتنبي [2] :

بَدَت قَمَراً، وَمالَت خَوطَ بانٍ   وَفاحَت عَنبَراً، ورَنَت غَزالا

فنراه قد جمع أربعة تشبيهات فيه، ينسجم ترتيبها مع التأثير والواقع، فأول: تشبيه كان في يلوح وجهها كالقمر، ثم المشي كأنها غصن بانٍ، والتشبيه الثالث: أنها حين تحركت نثرت منها رائحة كالعنبر، وبعدها لما اقتربت كانت عينها كعين غزالٍ، فليس بين هذه التشبيهات تداخل، وهي متفرقة ويمكن التقديم والتأخير ، بل الحذف دون تأثير في المعنى العام، وإن كان حسن التنسيق في هذه التشبيهات أضاف صورة خامسة للفتاة التي أذهلته وملكت قلبه وحواسه الخمس، وقد لا يكون القصد من هذه التشبيهات أن يريك الصفات على انفراد، بل قد يكون القصد منها أن يريك هذه الصفات مجتمعة [3]، في وصف الهيئة والصورة.

ـ التشبيه المتعدد الحسي :

*** روي " عن أَبِي هريرة (ﷺ) عن النبي (ﷺ) قال : « الدُّنْيَا سِجْنُ المُؤْمِنِ وجنَّةُ الكَافِرِ » رواه مسلم "[4].**

(1) أسرار البلاغة : 194.

(2) ديوانه : 129.

(3) ينظر: أسرار البلاغة : 195.

(4) رياض الصالحين : رقم الحديث 474 : 215.

أورد الإمام مسلم هذا الحديث في " كتاب الزهد والرقائق "[1]، وللحديث رواية أخرى، **فعَنْ عَبْدِ اللـهِ بْنِ عَمْرٍو (ﷺ) قَالَ: «الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ إذا مَاتَ خُلِّيَ لَهُ سِرْبُهُ يَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَ »**[2]. وأورد القاضي عياض في شرح الحديث الشريف فذكر بأنه يقصد منه أنّ المؤمن مدة بقائه في الدنيا، وعلمه بما أُعد له في الآخرة من النعيم الدائم والبشر، أنه عند موته وعرضه عليه، فحبسه عنه وضيق عليه في الحياة الدنيا، وتكليفه ما ألزمه، فإيمانه يمنعه من الشهوات فالمؤمن كالمسجون المحبوس عن اللذات والشهوات المحرمة، حتى إذا فارقها استراح من نصبها، وخرج إلى ما أُعدّ له واتسعت أماله[3]، وهؤلاء هم الذين فهموا حقيقة الدُنيا والمراد منها بأنها دار محن وابتلاء، وأنهم مقيدون بقيود التكاليف فلا يقدرون على شيء إلا أن يفسح الشرع لهم، فيصبرون على هذه القيود وترك المحرمات في الدنيا، فَهُمَ فِي سِجْنٍ والسجن فيه ضيق وتقييد للحريات وقد يكون فيه المعاملة غير الحسنة والتعب وغير هذا، أما الكافر " فإِنَّما لَه مِن ذلِك ما حصّل فِي الدُّنيا مع قلّته وتكديره بالمنغّصات، فإذا مات صار إلى العذاب الدَّائم وشقاءِ الأبد "[4]، فالكافر لا يمنعه شيء من الانغماس في الشهوات المحرمة فهو في حرية كالسراب، ومراتب السجن مختلفة باختلاف أَحوال أَهله، فالمؤمن في الدنيا هو في سجن عندما يترك شهوات الدنيا المحرمة، والسجن وَالخروج منه يتعاقبان على قلب العبد المؤْمن في الدنيا على الساعات ومرور الأوقات; لأن النَفس كلما ظهرت بصفاتها أَظلم الوقت على القلب حتى صغر وضاق، وكما نعلم السجن فيه تضييق وحجز، وكلما ابتعد عن الأهواء الدنيوية أصبح في سعة وسعادة[5]. وقيل: ليس

---

(1) المسند الصحيح المختصر من السنن : 8 /210 .

(2) الزهد ، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني : 257/1 .

(3) ينظر: شرح صحيح مسلم للقاضي عياض : 511/8.

(4) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : 93/18.

(5) ينظر: مرقاة المفاتيح : 3226/8 - 3227.

المراد من الكافر هنا من أشرك بالله ولم يصدق رسوله، بل الكافر كل من أعرض عن الله بقلبه فلم يرد إلا الحياة الدنيا ورضي بها واطمأنّ إليها وهذا المعنى يتصور في بعض من تحلى بظاهر الإيمان، والمؤمن هنا كل من انقطع بقلبه عن الدنيا، شديد الحنين إلى الخروج منها، والكفر بعضه ظاهر وبعضه خفي يسري فيه الشرك الخفي أخفى من دبيب النمل [(1)].

في الحديث الشريف ورد المشبه:الدنيا، الذي يعد المحور الرئيس في جملة التشبيه :

المشبّه به الأول : سِجْنُ المُؤْمِنِ، وأداة التشبيه : محذوفة، ووجه الشّبه محذوف مفتوح الدلالات في المعنى المشترك بين المشبّه والمشبّه به : بانتفاء صفة الحرية ولزوم القيد من المستلذات المادية والمعنوية، ويلحظ أن وجه الشّبه من جهة تكوينه في الذهن تحقيقي على اعتبار أن المشبّه : الدنيا، للمؤمن بما فيها من ملذات وشهوات ومتع مادية ومعنوية، وقد امتنع عن مزاولتها وحرم نفسه من تناولها، هي أشبه له بمفهوم السجن الذي فيه الحرمان والامتناع من مزاولة الشهوات والملذات، وهذا هو المقصود من وجه الشّبه في المعنى المشترك بين الطرفين، رغم أن الحرمان والامتناع في الدنيا اختياري للمؤمن، والسجن أمر اجباري ومكره عليه، وهذا السجن (الدنيا) هو قطعاً ليس كالسجن المعهود المحدود الأبعاد، وهو حسي، وبهذا الوصف يكون الابتعاد عن الملذات والحرمان من الشهوات وحبس النفس من المفاهيم العقلية التي تدرك بالعقل، كما قال (ﷺ):« **حُفَّتْ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَحُفَّتْ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ** » [(2)]، وكذلك دلالة وجه الشّبه ساهمت في بيان المعنى من وصف المشهد باستعمال وتوظيف كلمة المشبّه به: سجن، فالسّجن هو الحبس والمحْبِس، وقوله تعالى :(**كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ**) [(3)]، قيل: المعنى أَن كتابهم تحت الأرض السابعة في حبس لخساسة درجاتهم، ومنزلتهم، وسجّين اسم واد في جهنم مشتق

---

(1) ينظر: اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، محمد بن الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى: 210/9.

(2) المسند الصحيح المختصر من السنن : 8/ 142.

(3) سورة المطففين : 7.

من ذلك، وكذلك يطلق على الصّلب الشديد من كل شيء، والسَّاجون الحديد، والسّجِّين الشديد هو فعّيل من السِّجْن كأَنه يثبت من وقع به فلا يَبرح مكانَه [1]، فضلاً عن دلالة وجه الشّبه المركوزة في معنى كلمة المشبّه: الدنيا، والتي جاءت من دَنا يَدْنُو فهو دانٍ ومصدرها دنواً ودَناوة بمعنى قَرُبَ، والأدنى السَّفِلُ، والعرب تقول إِنه لدنيٌّ يُدَنِّي في الأمور يَتْبَع خسيسها وأَصاغرها، وهي نقيض الآخرة، وقيل: وصفت الحياة بالدنيا لوجهين: الأول لدنوّ منزلتها؛ لأنها قبل الآخرة وقليل قياساً بالآخرة، فهي أدنى منها لقربها، والثاني: لسبقها على الآخرة [2]. ووجه الشّبه بصياغة التشبيه البليغ يعد من أقوى مراتب التشبيه؛ إذ المبالغة فيه مضاعفة، ففيه يجري الجمع بين المشبّه والمشبّه به من دون توسط الأداة ولا وجه الشبه، فإذا هما كالواحد في التصور مما يجعل المتلقي أن يتطلع ويجهد نفسه وذهنه إلى جميع حالات ووجوه اللقاء الممكنة بين الطرفين [3]. وتظهر أهمية التشبيه المتعدد في اختصار اللفظ وعدم ذكر المشبّه إلا مرة واحدة، بينما تعدد المشبه به في الجملة التشبيهية.

والمشبّه به الثاني: جنة الكافر، وأداة التشبيه :محذوفة، ووجه الشّبه جاء محذوفاً مفتوح الدلالات للإحاطة بكل المعاني المستنبطة من المفاهيم، وهي كل ما دلّ على المعاني المشتركة في النعيم المادي المحسوس والمعنوي المعقول في الاستمتاع، وبهذا الوصف يعد وجه الشّبه تحقيقياً؛ لأنه واقع في الطرفين كليهما، وهو من الكيفيات العقلية التي لها متعلقات وأثر في المستلذات الحسية، ويتطلب أن الشهرة النفسية في مطلق الحرية وعدم إلزام النفس بالقيود الشرعية، فضلاً عن ملاءمة التشبيه البليغ وما يفيده من معنى بلاغي في التأكيد وتكثيف المعنى؛ لأنه يقلل الفواصل والمسافات بين المشبّه والمشبّه به في المعاني المتوخاة لتقريب المفهوم الفعلي والمعنوي لجنة الكافر بالمشاهد من الحياة في الدنيا.

---

(1) ينظر: لسان العرب : 1947/3.

(2) ينظر: لسان العرب : 1435/2- 1436.

(3) ينظر: دروس البلاغة العربية نحو رؤية جديدة : 23 – 24.

وصياغة صورة التشبيه على وفق التشبيه التحقيقي أفادت قيمة فنية في وجه الشّبه هي: الاستمتاع المفتوح بلا قيود ومطلق الحرية في التصرف، ووصف المشهد باستعمال وتوظيف المشبّه به: جَنة، والتي أفادت دلالته تعدد المفاهيم المتوخاة من مطلق حرية الكافر في الاستمتاع واقتناص الملذات، وكلمة الجنة، هي من المثلث اللغوي: جُنَّة، جَنَّة، جِنَّة، الجُنَّةُ الوِقايةُ والسُّتْرة والتَّستر، وفي الحديث قال (ﷺ) : « **إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ** » [1]، لأنه يَقِي المأْموم الزَّلل والسهو، وأما الجِنَّةُ بالكسر الجُنونُ، من شدَة إِعجابه بنفسِه ، والجانُّ الحيَّة والشيطانُ أَيضاً، والجِنّ ضرْبٌ من العالم وسمُّوا بذلك لاجْتِنانِهم واسْتِتارِهم واخْتِفائهم عن الأَبصار، وأما الجَنَّة فقد جاءت من جَنَّ الشيءَ يَجُنُّه جَنّاً أي ستَره، والعرب تسمّي النخيل جَنَّة، والجَنّة الحديقة وَالْبُسْتَانُ ذات الشجر، وهي دارُ النعيم التي يَصِيرُ إِلَيْهِ المسلمون في الآخرة، وسميت بالجَنَّة من الاجْتنان، وهو السَّتْر لتَكاثُفِ أَشْجارِها وتظليلها بالتفاف أَغصانها فكأَنها ستْرةٌ واحدةٌ[2]، فضلاً عن قيمة وجه الشّبه، فقد جاءت كلمة جَنة نكرة، فهي ليست كالجنة الحقيقية في الآخرة؛ لأنها زائلة وقليلة فإحدى دواعي وأغراض التنكير عند علماء البيان هي التحقير والتقليل [3]، فمفهوم الجَنة قليلة وزائلة للكافر، فضلاً عن أن التشبيه المتعدد أفاد دلالة الترتيب في المشبهات به في الاستزادة من المعاني بتقديم المؤمن على الكافر، فالمؤمن أعلى منزلة ومقدم على الكافر في الدنيا والآخرة، فضلاً عن أن جملة التشبيه فيها صورة بديعية من أسلوب بلاغي هي المقابلة، لإضفاء قيمة جمالية ودلالة إضافية بالجمع في الجملة بين معنيين متضادتين: سجن/ جنة، المؤمن/الكافر،وفي هذا الأسلوب البلاغي جمالية وتلاؤم بينه وبين تداعي الأفكار في الذهن؛ لأن المتقابلات أقرب تخاطراً إلى الأذهان من المتشابهات [4].

---

(1) المسند الصحيح المختصر من السنن : 20/2

(2) ينظر: لسان العرب : 701/1- 706.

(3) ينظر: علوم البلاغة، البيان، المعاني، البديع ، أحمد بن مصطفى المراغي : 127- 128.

(4) ينظر: البلاغة العربية، أسسها، وعلومها، وفنونها : 378/2.

ويفهم من سياق الحديث الشريف وبخاصة في رواية عبدالـلـه بن عمرو قيم إضـافية تكثّف دلالات وجه الشبه، منها:

قيمة سلوكية للمؤمن، فالحديث فيه قيمة عقلية في الإشـارات والتنبيهـات إلى مراعـاة مداخل النفس من إقامة مقارنة ومقاربة بين هيئة الشهوات التي أحلها الـلـه سبحانه لعبـده وبين الشهوات والملذات المحرمة ، وهذه الصفات في وجه الشّبه هي التي تنسجم مـع خلافـة وعمارة الأرض في الدنيا؛ لأن الرسول (ﷺ) أوضـح في مواضـع أخـرى أهميـة كـسب الحـلال في الدنيا فهي خير وسيلة للفوز بمرافقة الأنبياء والصّدّيقين والـشهداء والـصّالحين في الآخـرة كـما جاء في قوله (ﷺ): «**التَّاجِر الأمِين الصَّدُوق الْمـسلم، مَـع الـشُّهَدَاءِ يَـوْم الْقِيَامـة** »[1]. وقـال (ﷺ) أيضاً : «**لا تَسُبُّوا الدُّنْيَا فَنِعْمَ مَطِيَّةُ الْمؤمِن علَيها، يَبْلغ الْجنَّةَ بِها وينجو مِن النَّار** »[2].

قيمـة تكريميـة للمـؤمن، فالـسجن المـذكور في الحـديث الـشريف اختيـاري ووقتـي وسيعوضه الـلـه خيرا منه، فبمجرد أن يموت يحل قيوده ويسرح في الجنـة كـما جـاء في قولـه (ﷺ) : «**الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّـةُ الْكَـافِرِ، إِنَّ الْمُـؤْمِنَ إذا مَـاتَ خُـلِّيَ لَـهُ سِرْبُـهُ يَـسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَ** »[3].

* **روي " عن أبي مُوسى (ﷺ) عن النبي (ﷺ) قال: «مَثَلُ مَا بعثَنِـي الـلــه بِـهِ مِنَ الهُدى والْعِلْمِ كَمَثَل غَيْثٍ أصاب أرْضاً، فَكَانت مِنْهَا طَائفَـةٌ قَبِلَـتِ المَـاءَ فَأَنْبَتَـتِ الْكَلأَ، وَالْعُشْب الْكَثِيرَ، وَكَـانَ مِنْهَـا أجَـادِبُ أمـسَكَتِ المَـاءَ فَنَفَـعَ الـلــه بِهَـا النَّـاسَ فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وزَرَعُوا وأَصَاب طَائفَةً مِنْهَا أخرى إنَّما هِي قِيعـانٌ: لا تمْـسِكُ مَـاءً ولا تُنْبِتُ كَلأً، فَذلكَ مثَلُ منْ فَقُهَ في دِينِ الـلـهِ وَنَفَعَـهُ مـا بَعَثَنِـي الـلــه بِـهِ فَعلِـمَ**

---

(1) سنن ابن ماجه : **272/3**.

(2) الدعاء ، سليمان بن أحمد الشامي، أبو القاسم الطبراني : 568/1.

(3) الزهد : 257/1 .

وَعلَّمَ، وَمَثَلُ منْ لَمْ يَرْفَعْ بِذلكَ رأساً، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللـهِ الَّذي أُرْسِلْتُ بِهِ » متفقٌ عليه " [1].

أورد الإمام البخاري هذا الحديث الشريف في باب فضل مَن علِم وعلَم، وفيها زيادة كلمة (نقية) بعد لفظة طائفة [2]، وأورد الإمام مسلم هذا الحديث بهذه الرواية في باب بيان مَثَل ما بُعِث به النبي (ﷺ) من الهدى والعلم، وفيها زيادة كلمة (طيبة) بعد طائفة [3]، وشرحه شراح الحديث وفصلوا القول فيه، وجاء في معناه أَن الأرض ثلاثة أَنواع وكذلك النّاس، فذكر القَاضِي عِيَاض الأصناف المذكورة الثلاثة ومرادها، فالأول : مثل الأرض الطيبة التي قبلت الماء وأنبتت الكلأ والعشب الكثير، فانتفعت وأنفع الناس بالرعي لما أنبتته، وهذا كالذي يفقه في نفسه وعلم ما يحمله، فيعلّمه للناس، وفيه خير للجميع. والثاني: من يحمل ما تحمَّله ولم يفتح له بالتفقه فيه، لكنه حفظ ما يحمله، وعمل منه بما يُسّر له، وبلغه غيره بأي طريقة سواء بماله فيبني المدارس ويوفر الأشياء الوقفية وغيرها من المشاريع الخيرية، التي يستفاد منها المجتمع، فهذا مثل الأرض الأجادب التي لم تنبت شيئاً ولكنها أمسكت الماء ونفعت الناس فشربوا وسقوا ورعوا. والثالث: من لم يهتم بما بلغه، ولا رفع به رأساً، ولا قبله كالقيعان التي لا تنبت ولا تمسك ماء، فهو عديم الفائدة [4]. أما معاني كلمات الحديث فذكر أن الغيث هو المطر، والعشب والكلأُ أَسماء للنّبات، والأجادِب، والجدب، والجَدْبة الأرض التي لا تنبت الكلأ ولا تمسك الماء، بمعنى أَنها جرداء، وأما القِيعان فهي الأراضي المستوية، وقيل الملساء الَّتي لا نبات فيها، وأما فقه فقد رُوي بضم القاف وكسرها ومعناه الفهم [5].

---

(1) رياض الصالحين : رقم الحديث 1386 : 445.

(2) ينظر: الجامع المسند الصحيح المختصر : 1 /27 .

(3) ينظر: المسند الصحيح المختصر من السنن : 7 /63 .

(4) ينظر: شرح صحيح مسلم للقاضي عياض : 248/7 – 249.

(5) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : 46/15 - 47.

جملة التشبيه في الحديث الشريف فيها تداخل فني أكدت المعاني المتوخاة من صورة التشبيه الأول، وكان محورها في إظهار المشبّه : مثل ما بعثنِي الله به من الهدى والعلمِ، والمشبّه به مثل غيث أصاب أرضاً، إذ تعدد صور وجه الشّبه في شكل الأرض: لمفاهيم تتمحور في الطيبة، الأجادب، القيعان.

فصورة وجه الشّبه الأول تمثّلت في أرض طيبة قبلت الماء فأَنبتت الكلأ والعشب الْكثِير، وهو صورة مركبة من هيئة من أصابه أثر الخير فكان منه النبت الحسن الكثير والوفير، فانتفع الناس منه، ويعد وجه الشّبه تخييلياً بمفاهيم مختلفة في المعطيات المادية والحسية، وهو متحقق في المشبّه به دون المشبه، وهو من الكيفيات الحسية التي تدرك بالحس من البصر والسمع واللمس والشم، ودلالة وجه الشّبه أفادت قيمة بيانية في إظهار المعنى المشترك بين أثر مفاهيم الهدى والعلم على نفوس المؤمنين وبين أثر الغيث ومعطياته المتنوعة التي أصابت الارض، فالغيث وأثره في الأرض لا يقصد منه الإرواء وحسب، بل ضرب به المثل في التشبيه ليتجاوز الى معاني النماء والنقاء والصفاء إلى حدِّ التمييز بين النافع والضار [1]، ووصف (أصاب أرض طيبة) من جهة المشبّه به أفادت معطياته الدلالية في تكثيف معنى الأثر، فالطيّب في اللغة نعت، وقد تتسع معانيه فيقال أَرض طيّبة للتي تصلح للنبات ورِيح طيِبة إذا كانت لينة وطعمه طيِبة إذا كانت حلالا، وامرأَة طيّبة إذا كانت عفيفة، وكلمة طيبة إذا لم يكن فيها مكروه، وبلدة طيّبة أي آمنة كثيرة الخير، ونكهة طيبة إذا لم يكن فيها نتن، ونفس طيِبة بما قدِر لها أي راضية، وتربة طيّبة أي طاهرة، وزبون طيب أي سهل في مبايعته، وطعام طيب للذي يستلِذُ الآكل به، وهذه كلها معان طيبة وخيِّرة، والطيبة هي خلاف دلالات الخَبيث [2]، وهذا الزخم

(1) ينظر: التشبيه التمثيلي في الصحيحين – (رسالة ماجستير)، للباحثة فائزة سالم صالح يحيى، بإشراف الدكتور محمد محمد أبو موسى ، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، فرع البلاغة ، 1406 هـ - 1986 : 478.

(2) ينظر: لسان العرب : 2731/4.

الدلالي في مفاهيم (طيبة) كثّف معطيات وجه الشّبه لصالح المشبّه وضاعف المعاني المتوخاة من معنى التشبيه، وبيّن فضل (أرض طيبة) وآثارها الفعلية والعملية، فضلاً عن دلالة التنكير التي يكون الأصل فيها الإبهام ولكنه قد يخرج لأغراض بلاغية، فقد يأتي لإفادة التعظيم والتكثير للمسند إليه [1].

صورة وجه الشّبه الثاني تمثّلت في : وكان منْها أجادب أمسكت الماء ، فنفع الله بها الناس، فشربوا منها وسقوا وزرعوا، وقد ورد مذكوراً في صورة مركبة من هيئة من أصابه أثر الخير فكان منه أجادب لم تنبت الشيء الحسن ولكنها احتجزته وأفادت به الآخرين، ويعد وجه الشّبه تخييلياً أيضاً ومن المفاهيم المادية الحسية، وهو متحقق في المشبّه به دون المشبه، وهو من الكيفيات الحسية التي تدرك بالحواس الأربع من البصر والسمع واللمس والشم، ودلالة وجه الشّبه أفادت قيمة بيانية في إظهار المعنى ووصف (أصاب) في الطائفة الثانية بتوظيف كلمة : أجادب في دلالاته، فالأجدب اسم للمُجدب وأَجادب جمعَ أَجْدُب الذي هو جمع جَدْبٍ والأجادِبُ صِلابُ الأرضِ التي تمسك الماء فلا تشربه سريعاً وقيل هي الأراضي التي لا نبات بها، مأْخُوذ من الجَدْبِ الذى هو ضد الخصب وهو القحْط، والجَدْبة بمعنى الأرض التي ليس بها قَلِيلٌ ولا كثير ولا مرتع ولا كَلأٌ [2]، فهي كلها معان غير طيبة، وهي أرض لا تنبت، بل تمسك الماء فيستفيد الناس منه فضلاً عن دلالة التنكير المتعدد الأغراض والدواعي [3].

أما **صورة وجه الشّبه الثالث** فتمثّلت في: أَصَاب طَائِفَةً مِنْهَا أخرى إِنَّمَا هِي قِيعانٌ: لا تَمْسِكُ مَاءً ولا تُنْبِتُ كَلأً ، إذ تشكل وجه الشبه من صورة مركبة في هيئة مَن أصابه أثر الخير ولم يفد منه، ولا يمسكه ولم يُنبَت منه، ويعد وجه الشّبه تخييلياً أيضاً، وفيه مفاهيم

(1) ينظر: الكافي في علوم البلاغة العربية، المعاني- البيان- البديع، الدكتور عيسى العاكوب وعلي الشيوي :122-123.

(2) ينظر: لسان العرب : 558/1.

(3) ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني : 330.

مختلفة في المعطيات المادية، وهو من الكيفيات الحسية التي تدرك بالحس من البصر والسمع واللمس والشم، وعززت دلالة وجه الشّبه بتوظيف كلمة : قيعان بمعطياتها الدلالية، فالقيعان " جمع قاع، والقاع أَرض حرَّة لَا رمل فِيهَا وَلَا يثبت فِيها الماء لاستوائها وَلَا غدر فِيهَا تمسك المَاء فَهِيَ لا تنْبت الكلأ وَلَا تمسك الماء " [1]، وهو أرض مستوية ملساء لا تنبت، وهي دلالات كثّفت وعززت معطيات وجه الشّبه لصالح المشبّه وضاعفت المعاني المتوخاة ، فضلاً عن دلالة الترتيب بتقديم المشبهات، أي : بتقديم الأرض الطيبة على الأجادِب وعلى القيعان أفادت العناية والاهتمام من قول الرسول (ﷺ) في التأكيد على المعنى المقصود من تحقق الهداية والأخذ بالعلم ، ولفت انتباه المتلقي لذلك الفضل العميم .

وتتضح صورة الإبلاغ النبوي بإعادة تكوين صورة التشبيه والتأكيد على المعنى المقصود من مفاهيم الإيمان بنبوة الرسول (ﷺ) وضرورة العمل بمقتضاه من الهدى والعلم والمعرفة، وتعدد وجه الشّبه التخييلي: أرض طَيِّبَةٌ قَبِلَتِ الماءَ فأَنْبَتَت الكَلأَ، وَالعُشب الْكَثِير، بقوله (ﷺ) : فَذلكَ مثَلُ منْ فَقُهَ فِي دِينِ اللهِ وَنَفَعَهُ ما بَعَثَنِي الله بِهِ فَعلِمَ وَعلَّمَ. وجعل من وجه الشّبه: أَصاب طائفَةً مِنْهَا أخرى إنَّما هِي قِيعانٌ: لا تمْسِكُ ماءً ولا تُنْبِتُ كَلأً ، ما يقابله من صورة التشبيه بقوله (ﷺ) : مثل من لم يرفع بذلك رأساً، ولم يقبل هدى الله الّذي أرسلت به.

وثمة معطيات دلالية أخرى لوجه الشّبه المتعدد تشير إلى معان إضافية، منها :

قيمة فقهية وإرشادية وتشجيعية وتحذيرية في هذا الحديث وبيان فضل العلم والتعليم وشدة الحث عليهما وذم الإعراض عن الهدى والعلم والدين والفقه [2]، فهي دليل على أن من فقه في دين الله، وعَلَّمَ من سنة رسول الله (ﷺ) ما يعلم فإنه خير الأقسام؛ لأنه علم وفقه لينتفع به وينفع الناس أيضاً، ويليه من علم ولكن لم يفقه

---

(1) لسان العرب : 37/1.

(2) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : 48/15.

وهكذا [1]، وكذلك فيه من التحذير أن لا يكون كالصنف الثالث الذي لا يعلم ولا ينفع الآخرين به، بل جعلها من علامات يوم القيامة كما جاء في قوله (ﷺ) : « **إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: أَنْ يُرْفَعَ العِلْمُ وَيَثْبُتَ الجَهْلُ، وَيُشْرَبَ الخَمْرُ، وَيَظْهَرَ الزِّنَا** » [2].

ـ التشبيه المتعدد العقلي :

ـروي " عن أَبي هريرة (ﷺ) عن النبي (ﷺ) قال: « السَّاعِي علَى الأرملة وَالمِسْكِينِ كَالمُجاهِدِ فِي سبيلِ الله، وأَحسبهُ قال: وَكَالْقائِمِ الَّذي لا يَفْتُرُ ، وَكَالصَّائِمِ لا يُفْطِرِ»" متفقٌ عليه [3].

أورد الإمام البخاري هذا الحديث في" باب السَّاعِي على الأرملة "[4]. وللحديث رواية أخرى، **فعَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، يَرْفَعُهُ إلى النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: « السَّاعِي عَلَى الأرملة وَالمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ، أو: كَالَّذِي يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ** » [5]. وقد فصّل شراح الحديث في معناه، فذكر القَاضِي عِياض: يقصد بكلمة الساعي الكاسب والعامل لجلب أرزاقهم وقوتهم، والسعي يقصد به العمل [6]، فالمراد بها هو الذي يذهب ويجيء في تحصيل ما ينفقه على المرأة الأرمَلة، والأرملة هي المرأة التي مات عنها زوجها غنية كانت أم فقيرة. والمسكين الذي ليس له من المال الكافي ما يسد حاجته [7]. ويقوم بمؤونتهم، ويسعى لقضاء حوائجهم ، من دون مصلحة دنيوية، بل لوجه الله تعالى وحده،

---

(1) ينظر: شرح رياض الصالحين : 2 /295 .
(2) الجامع المسند الصحيح المختصر : 27/1.
(3) رياض الصالحين : رقم الحديث 270 : 145.
(4) الجامع المسند الصحيح المختصر : 8 /9 .
(5) المصدر نفسه : 9/8 .
(6) ينظر: شرح صحيح مسلم للقاضي عياض : 531/8.
(7) ينظر: فتح الباري : 13/21.

فأجره كالقائم الذي يجتهد في الليل بالتعبد والتهجد ولا يضعف ولا ينقطع في العبادة، وكالصائم في النهار الذي لا يفطر، ويقصد منه الديمومة [1].

وفي الحديث الشريف وردت **ثلاثة تشبيهات**، كان محورها في إظهار المشبّه: السَّاعِي علَى الأرملة والمسكِين، وإيراد المشبّه به المتعدد بوصف (المجاهد، القائم، الصائم)، ويفيد حرف العطف " الواو للجمع من غير تَرْتِيب " [2]، فيدل على الإحاطة والشمول والجمع بينهما، فقد قابل فعل (السعي) بهيئات ثلاث من المشبّه به :

الأول: المشبّه به: المُجاهِدِ في سبيلِ اللـه، وأداة التشبيه : الكاف، ووجه الشّبه محذوف مفتوح الدلالات للإحاطة بكل المعاني المستنبطة من فعل المجاهد الذي يضحي بالنفس والمال، وهو دليل على الأجر والثواب الجزيل، ويعد وجه الشّبه من التشبيه التحقيقي وفيه مفاهيم مختلفة من المعطيات المادية (الحسية) والمعنوية (العقلية)، وهو متحقق في الطرفين كليهما عقلاً لا تخييلاً، وهو من الكيفيات الحسية التي تدرك بالحس، والنفسية والوجدانية التي تدرك بالعقل، ودلالة وجه الشّبه المحذوف أفادت قيمة بيانية في إظهار المعنى بتوظيف كلمة المشبّه به: المجاهد، ومعطياته الدلالية في المفاهيم، فالمجاهد في اللغة من: الجُهْد بالضم، وهو الوُسع والطاقة، والجَهْدُ المبالغة والغاية، والجهاد المبالغة واستفراغ الوسع في الحرب أو اللسان أو ما أَطاق الإنسان من شيء، وكذلك يطلق على الأَرض الغليظة [3]، فهو بذل الطاقة والوسع في سبيل اللـه، والمجاهد في الاصطلاح الشرعي قد بيّنه الرسول (ﷺ) بقوله: « **مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللـهِ هِيَ العُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللـهِ** » [4]، فشرع اللـه الجهاد لتكون كلمة اللـه هي العليا، ولإقامة العدل، ومنع الظلم والفساد وغيرها، وفضل وأجر المجاهد بيّن من رواية لأبي هريرة (ﷺ)، قال: سَمِعْتُ

---

(1) ينظر: إرشاد الساري : 22/9.

(2) قطر الندى وبل الصدى، عبد اللـه بن يوسف ابن هشام : 301.

(3) ينظر: لسان العرب : 709/1 - 710.

(4) الجامع المسند الصحيح المختصر : 4 /20 .

رَسُولَ اللـهِ (ﷺ)، قال: « **مَثَلُ المُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللـهِ، وَاللــهُ أَعْلَـمُ بِمَـنْ يُجَاهِـدُ فِي سَـبِيلِهِ، كَمَثَلِ الصَّائِمِ القَـائِمِ، وَتَوَكَّـلَ اللــهُ لِلْمُجَاهِـدِ فِي سَبِيلِهِ، بِـأَنْ يَتَوَفَّـاهُ أَنْ يُدْخِلَـهُ الجَنَّـةَ، أو يَرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أو غَنِيمَةٍ** » [1]، وهذا الزخم الدلالي في مفاهيم المجاهد كثّف معطيـات وجه الشّبه لصالح المشبّه وضاعف المعاني المتوخاة مـن معنـى التـشبيه، وبـيّن فـضل الـسعي وآثاره الفعلية والعملية فيه، فدلالة المشبّه : الساعي على الأرملة والمسكين، ضـاعفت المعنـى المشترك لوجه الشّبه، فالساعي هو " الّذي يسعى لتحصيل النفقـة " [2]، والـذي يبـذل الوقـت والجهد لقضاء الحوائج والنفقات ، فضلاً عـن قـضاء الحاجـات المعنويـة مـن إدخـال الـسرور والسعادة في قلب المرأة الأرمل والمسكين، والأرملـة في اللغـة هـي التـي لا زوج لهـا، وأَرْملـت المرأَةُ إذا مـات عنهـا زوجُهـا، وهـي المحتاجـة لفقرهـا بـسبب مـوت معيلهـا، والأرامـل هـنَّ المساكين، وقَلَّما يستعمل الأرمل في المذكر إلا على سـبيل التـشبيه، وفي سـبب تـسميتها أَرْملـة لذهاب زادها وفَقْدِها معيلها ومن كان حياتها وعيشها صالحاً به [3]. وأما كلمة المـسكين فقـد جاء من سَكَنَ وأَسكَنَ بمعنى خضع وذل، ولهذا وصف اللـه المسكين بالفقر لما أَراد أَن يُعْلِـمَ أَن خضوعه لفقر لا لأَمر، وكما نعلم أن المسكين أَصلح حالا من الفقير ولـذا بـدأَ اللــه تعـالى بالفقير قبل المسكين في آية الصدقات [*]، والمِسْكين له مال قليل لكنه محتـاج، وأَصـل المـسكين في اللغة هو الخاضع وفيه أيضا معنى الترحم [4]، وكـان حـسن التنـسيق في هـذه التـشبيهات بتقديم هيئة المشبّه به: المجاهد، على المشبهينِ به: القائم، الصائم، وفضل المجاهـد أكـثر مـن القائم لنفسه أو الصائم لنفسه.

---

(1) المصدر نفسه : 4 /15 .

(2) عمدة القاري : 13/21.

(3) ينظر: لسان العرب : 1735/3.

(*) قال تعالى: { إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَـةِ قُلُـوبُهُمْ وَفِي الرِّقَـابِ وَالْغَـارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللـهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللـهِ وَاللـهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ }. التوبة : 60.

(4) ينظر: لسان العرب : 2055/3 - 2056.

الثاني: المشبّه به: القائِمِ الَّذي لا يَفْتُرُ، وأداة التشبيه :الكاف، ووجه الشّبه فقد جاء محذوفاً مفتوح الدلالات للإحاطة بكل المعاني التي تفهم من (القائم بالليل)، وهي البذل والمشقة والمواصلة على العبادة، وعدم النوم، وهي تدل على الأجر والثواب الجزيل، ويعد وجه الشّبه من التشبيه التحقيقي في المفاهيم المختلفة من المادية (الحسية)، والمعنوية (العقلية)، وهو متحقق في الطرفين كليهما عقلاً لا تخييلاً، ودلالة وجه الشّبه المحذوف أفادت قيمة بيانية في إظهار المعنى بتوظيف كلمة المشبّه به: القائم، فأجر الساعي على الأرملة والمسكين كأجر القائم وهو قِوامُ الأمر ومِلاكُه الذي يَقوم به، وهو من القيام والمُواظبة والملازمة على الدين والمتمسك بدينه، والقائم عليه يطلق على كلُّ من ثبت على شيء وتمسك به، والقائِمُ بالأمر معناه إذا كان حافظاً للأمر متمسكاً به [1]، ويدل لفظة الفَتْرة في اللغة على " الانكسار والضعفُ " [2]، فيقصد به أي القائم الذي يجتهد في الليل بالتعبد والتهجد ويتمسك بالصلاة ويحافظ عليها ولا يضعف ولا يكسل ولا يسكن بل يستمر، فضلاً عن الاستزادة في الدلالة من القائم.

الثالث: المشبّه به: الصَّائم الذي لا يُفْطِر، وأداة التشبيه : الكاف، ووجه الشّبه فقد جاء محذوفاً مفتوح الدلالات للإحاطة بكل المعاني المستنبطة من الصيام (الإمساك والامتناع)، وهو المشقة والصبر ومجاهدة النفس، فضلاً عن أن الصائم قد منع وحرم نفسه من متع الدنيا، وكذلك الساعي يمنع نفسه عن كثير من ملذات الدنيا، لذا فأجره كأجر الصائم والتي تدل على الأجر والثواب الجزيل، ويعد وجه الشّبه من التشبيه التحقيقي في المفاهيم المختلفة من المادية (الحسية)، والمعنوية (العقلية)، وهو متحقق في الطرفين كليهما عقلاً لا تخييلاً، فضلاً عن أن دلالة وجه الشّبه المحذوف أفادت قيمة بيانية في اظهار المعنى من وصف المشهد باستعمال وتوظيف كلمة المشبّه به: الصائم، فأجر الساعي على الأرملة والمسكين كأجر الصَّائم الذي لا يُفطر. فالصائم لغة جاء من صام يصوم، وهو

(1) ينظر: لسان العرب : 3783/5.

(2) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : 777/2 .

الإمساك وترك الطعام والشراب والنكاح والكلام والشهوات، والصوم هو الصبر [1]، ومعنى صائم فِي نهاره، أي يصوم الدهر كله، فقد أورد الطيبي يراد به الديمومَةَ والاستمرار في الصوم بالنهار، أي يصوم الدهر كلّه [2]. وبذلك يتضح المعنى، ومن جهة أخرى فقد أوضح وجه الشّبه المناسبة بين مفهوم (الصوم) بوصفه شكل من الانقطاع عن ملذات الحياة والطعام والشراب، وبين مفهوم (السعي) الذي فيه شكل الإمتناع عن أشياء من الملذات؛ لأنه منشغل في متطلبات السعي، لذا كان أجر وفضل وجزاء الساعي على الأرملة والمسكين كالذي يصوم الدهر ويستمر على الصيام وينقطع عن الدنيا فضلاً عن أن التشبيه المتعدد أفاد الترتيب في الدلالة والاستزادة من المعاني للمشبهات به: المجاهد، القائم، الصائم، فالمجاهد هو أعلى منزلة؛ لأن فيه مشقة كثيرة مع بذل النفس والمال، ثم قدّم القائم على الصائم؛ فالقائم الذي لا يفتر ولا ينام ولكن الصائم قد ينام ويستريح، وأفادت هذه الدلالات في تكثير الدليل والبرهان على أجر الساعي على الأرملة والمسكين.

وتظهر أهمية المجاهد من التشبيهات الأخرى بأنه يضحي بنفسه وماله من أجل الآخرين، وهو معرض لضربة من العدو في أي وقت، أما القائم فقد يعبد اللـه تعالى لنفسه فحسب وفي مكان آمن، وكذلك الصائم يصوم لنفسه وقد ينام، والامتناع وقتي، ففضل المجاهد وتضحيته أكثر من القائم والصائم، وكذلك المسكين الذي لا يكفيه مورده وله مسؤوليات كثيرة عائلية شاقة يضاف اليه غناه من التعفف ولا يسأل الناس إلحافا، فأفادت دلالة ترتيب المشبهات به في بيان الأفضل والأهم في الذكر، فقدّم المجاهد لأنه بذل أقصى غاية الجود بالنفس والمال بدلالة حديث الرسول الذي أوردناه (السَّاعِي علَى الأرملة وَالمِسْكِينِ كَالمُجاهِد[....]وَكَالْقَائِمِ [....] وبهذا التقديم والفضل وضّحت قيمة

---

(1) ينظر: لسان العرب : 2529/4 .

(2) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن : 3176/10.

السعي على الأرملة والمسكين، ومن جهة أخرى ثمة معطيات دلالية لوجه الشّبه المتعدد تشير إلى معان إضافية، منها :

قيمة إيمانية في التيسير والمسابقة إلى التجارة التي لا تبور في حصول الأجر وكثرة الخيرات ليوم القيامة، فمن عجز عن الجهاد، وعن قيام الليل والصيام ، فليسع على الأرامل والمساكين ابتغاء رضا الله تعالى ليحشر يوم القيامة مع المجاهدين دون أن يخطو في ذلك خطوة، أو ينفق درهمًا، أو يلقى عدوًا، أو ليحشر في زمرة الصائمين والقائمين وينال درجتهم من غير تعب ولا نصب [1].

قيمة شرعية وإرشادية في هذا الحديث من الفقه أنه أشار إلى فضل السعي، وأنه إذا كان لا عيال له، فإن كان له عيال كان كسبه عليهم فرضًا، ولكن إذا لم يكن له عيال فصرف كسبه إلى الأرملة والمسكين، فكان أجره وفضله كالمجاهد في سبيل الله يذهب للجهاد، ويتحمل مشاق الطريق. وكالصائم الذي لا يفطر، وكالقائم لا يفتر، والمراد أن الله تعالى يجمع له ثواب المجاهد والصائم والقائم في مجتمعة وفي دفعة واحدة؛ لأنه قام للأرملة مقام زوجها الذي سلبها إياه القدر، وكذلك قام على المسكين الذي عجز عن قيامه بنفسه، فبرعايته ونفقته له نال أجر الجهاد والصيام والقيام [2].

ويمكن أن لا يكون القصد من هذه التشبيهات المتعددة أن يريك على انفراد، وإنما قد يكون المغزى منها أن يريك مجتمعة في تكملة معالم الصورة من جميع الجهات ليوضح أن فضل الساعي والمنفق على الأرملة التي مات عنها زوجها وتركها بلا معيل وهي محتاجة مادياً ومعنوياً يساوي فضل المجاهد والصائم والقائم، بل إن لم يكن أكثر منهم.

---

(1) ينظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال : 218/9.

(2) ينظر: الإفصاح عن معاني الصحاح : 267/6.

الخاتمة

لقد حظي الحديث الشريف عناية كبيرة في الدراسات البلاغية بالشرح والتحليل والبيان والتفصيل ، ولاسيّما أسلوب التشبيه لما يقدمه للمتلقي من إيضاح للمعنى المقصود وتقريب الصورة المتوخاة للأفهام ، إلا أن وجه الشبه بوصفه جوهر عملية التشبيه والذي يدل على معنى التشبيه لم ينل العناية الكافية من قبل الدارسين والباحثين، والذين تناولوا وجه الشبه بوصفه ركنا من أركان التشبيه لم يتطرقوا إلى قيمه الدلالية في إثراء المعنى المشترك بين المشبه والمشبه به، فجاء البحث كاشفاً عن تلك القيم التي تضمنتها التشبيهات في الحديث الشريف وإظهار مراميها بحسب تعدد اعتبارات وجه الشبه الذي ذكرها البلاغيون

بعد عرض التشبيهات للأحاديث الشريفة في كتاب رياض الصالحين دراسةً وتحليلاً فضلا عن الكشف لدلالاته وقيمه توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج:

إن أغلب وجه الشبه في الحديث النبوي وعلى وفق الترتيب هي من نوع تشبيه: المحسوس بالمحسوس، والمحسوس بالمعقول، ثم المعقول بالمحسوس، بينما يأتي تشبيه المعقول بالمعقول في المرتبة الأخيرة؛ مما يوضح أنَّ هذا الشكل من التشبيهات جاء متوافقاً لما هو معهود في صياغة الكلام بتشكيل صور التشبيه في إيراد وزيادة هذا الشكل المحسوس بالمحسوس من التشبيهات الطرف الرئيس، والتشبيه الصريح هو الأصل كما يقول الشيخ الجرجاني والأخرى فروع له. فضلاً على أنه هو الأقرب إلى الفهم في ذهن المتلقي ولاسيّما في بيئة محيطة بالمحسوسات التي يميل أهلها إلى التعامل مع محسوسات الأشياء، ولهذا شبهت الكثير من المعاني العقلية بالمحسوسات كما في قوله (ﷺ): مثَلُ المؤمنِ الَّذي يقْرَأُ القرآنَ مثلُ الأُتْرُجَّـةِ [...] ومثَـلُ المـؤمنِ الَّـذي لا يَقْـرَأُ القُـرْآنَ كَمثَلِ التَّمرةِ [...] ومثَلُ المُنَافِق الذي يَقْرَأُ القرْآنَ كَمثَلِ الرِّيحانَةِ [...] ومَثَـلُ المُنَـافِقِ الـذي لا يَقْـرَأُ القرآنَ كَمَثلِ الحَنْظَلَةِ [...]، إذ لا يمكن بيان فضل قراءة القرآن إلا بصورة محسوسة عند المتلقين ومنهم الصحابة فلهذا ورد التشبيه بالأُتْرُجَّةِ والتَّمرةِ والرِّيحانَـةِ والحَنْظَلَـةِ، وهـي مـن المعهـودات

الحسية عندهم فتفاعلوا مع الغرض مـن غايـة التـشبيه، فـسارعوا إلى تـلاوة القـرآن الكـريم وحفظه وتدبره.

كثرة استعمال وجه الشبه التحقيقي بنسبة كبـيرة والـذي يقـارب ثلثـي التـشبيهات في كتاب رياض الصالحين مما يتناسب مع الغاية الإرشادية والتعليمية في الحديث الشريف، ذلك أن إدراك المعنى والإحاطة به أقرب منالا؛ لأن صفة المـشبه هـي حقيقيـة في الوصـف ويمكـن إدراكها على حسب سرعة الخاطر وحـدة الـذهن كـما بيّنّـاه في تحليـل الأحاديـث في المبحـث الأول من الفصل الأول التي تناولـت التـشبيهات في الكيفيـات الجـسمية بالمحـسوسات (ﷺ)، فضلا عن أن وجـه الـشبه التحقيقـي مـردَّه إلى الواقـع بـالمعنى المـشترك المتحقـق في المـشبه والمشبه به، ومن جهـة أخـرى فـإن وجـه الـشبه التحقيقـي يـشكل دلالـة مركزيـة في المعـاني الأصلية، وهي موجودة في المشبه والمشبه به ولا تحتاج الى كثـير تأويـل، فـضلا عـن أن هنـاك معاني ودلالات إضافية على المعنى الأصلي، وهي معاني إيحائيـة تعـبر عـن قـيم متنوعـة:عقديـة واجتماعية واقتصادية وغيرها....

استعماله (ﷺ) لوجه التشبيه التخييلي لتقريب المعـاني العقليـة إلى ذهـن الـصحابة أو المتلقين للحديث الشريف وبمفاهيم مألوفة ومعهودة، لإيضاح صورة المعـاني المتوخـاة وبيـان الغاية والفائدة المرجوة في إقامة التشبيه، فعلى سبيل المثال قوله (ﷺ): الـصلاة نـور. فالـصلاة من ثمرات الإيمان بوصفها الانقياد والاستسلام شُبِّهت بالنور الذي هو مـألوف عنـد المتلقـين في الإشراق والهداية وهو متحقق في المشبه به، ولها معنى متخيـل في المـشبه : الـصلاة، بوصـفها: أقوال وأفعال مخصوصة في وقت مخصوص، والغرض مـن التـشبيه هـو بيـان وإيـضاح فـضل الصلاة في أدائها.

لا يوجـد في الأحاديـث النبويـة وجـه الـشبه الخيـالي الـوهمي بـالمفهوم الأدبي الـذي أشار اليـه ريتـشاردز كـولردج في كتابـه مبـادئ النقـد الادبي أنـه مجـرد تلاعـب تافـه غايتـه الإيهام والخداع بين العناصر التي تشكل الصور في الذهن، فالمعـاني التخييليـة الوهميـة هـي بعيـدة كـل البعـد عـن المعـاني التـي يـصوغها الحـديث. لأن الـصور في التـشبيه التخيـيلي في

كلامه (ﷺ) هي صور تشبيهية تقدّم حججاً بيانية تمكينية بصياغة فنية تستند إلى أبعاد سياقية وليدة الموقف والمقام ولاسيما إن المتلقي للخطاب في الحديث الشريف مقتنع سلفاً بقدسية النص، وجازم بصدقيته وهي تهيء المتلقي على تمثّل الحقائق الغيبية في صور بيانية تعينه على تمكين وتثبيت متعلقات الأمر والنهي في نفوس المتلقين، تحقيقا للغاية التعليمية التبليغية في الحديث الشريف.

جاءت وجه الشبه التخييلي منسجما مع السياق والهدف الذي أورد من أجله الحديث، فضلاً عن أن المعنى التخييلي لا يراد فيه الإيغال في البعد عن الحقيقة والواقع إلى درجة خداع العقل والاحتجاج العقلي الصّرف بل يعد وسيلة معرفية للإفادة من وظيفة الاحتجاج في التعليل الفني بصورة من التشبيه الخيالي، فعندما شبّه (ﷺ) المرأة بالضلع فكان مناسباً للسياق، والحديث متعلق بمراعاة المرأة وأحوالها المتغيرة والمتباينة في المشاعر والطباع والتوصية بها باستعمال سلوك خاص يراعي بين اللين والرفق.

أنّ وجه الشبه المفرد كان له الحظ الأوفر والنسبة العالية في تشبيهات الأحاديث الشريفة إذ بلغت معظمها، بينما كانت نسبة وجه الشبه المركب أقل من ذلك، أما نسبة وجه الشبه المتعدد أقل من ذلك بكثير، والراجح من الزيادة في نسبة التشبيهات المفردة كان سببه أن المعنى المشترك لوجه الشبه المفرد يكون واضح المعالم وقريب من ذهن المتلقي من الصحابة الكرام، وكذلك فإن وجه الشبه المفرد يكون المعنى متلائماً مع سياق الكلام والغرض الذي أُورد لأجله الحديث، فضلاً عن بلاغة التشبيه المفرد لا تكمن فقط في بساطته ووضوحه بل يكون أحياناً غنياً بالمعاني الإيحائية من القيم المتعددة التي يتضمنها الحديث الشريف.

فيما يتعلق بوجه الشبه المركب الذي ورد في الأحاديث الشريفة بصور تمثيلية مركبة تضمّن صوراً من الحكاية في الإفادة وأخذ العبرة كما في قوله (ﷺ): " إِنَّ مَثَل مَا بعَثني الله بِهِ مِنَ الْهُدَى والعِلْمِ كَمَثَلَ غَيْثٍ أَصَاب أَرْضاً فكَانَتْ منها طَائِفَةٌ طَيبَةٌ [...] وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمسكَتِ الماءَ [...] وأَصَابَ طَائِفَةً أُخْرَى ، إِنَّمَا هِيَ قِيعانٌ[...]، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينَ الله، وَنَفَعَه ما بعَثَنِي الله به، فَعَلِمَ وعَلَّمَ، وَمثلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذلِكَ

رَأْساً وِلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللــهِ الـذي أُرْسِـلْتُ بِـهِ، فتمثيـل الهـدى والعلـم وهـما مـن الـصفات العقلية ــ المعنويةـ جاء بتمثيل حسي في صـور مـا أصـاب الارض مـن المـاء بأشـكالها: الطيبـة والأجادب والقيعان، وهي صور من واقع حياتهم المعاشة .

غلبة استعمال وجه الشبه المحذوف في تشبيهات الأحاديث النبوية الشريفة مـما فـتح المجال للدلالات المتعددة ووسّع فضاء المعنى المشترك بين طرفي التـشبيه، ليـدفع بـالمتلقي إلى أن يحاول الإمساك بالمعاني المقصودة والغاية المرجـوة مـن الحـديث الـشريف، فتـثري بـذلك فائدته المعرفية فضلاً عن متعة ذهنية ونفسية للمتلقي.

وبيَّنت التحليل بأن التشبيه البليغ شكّل نسبة ما يقارب ربع التشبيهات في الأحاديـث الشريفة من بـين جميـع الأسـاليب التـشبيهية الأخـرى ؛ لأن التـشبيه البليـغ يعـد مـن أقـوى أساليب التشبيه في الإفادة وخاصة التأكيد على المعنى، وقد وظّفت هـذه الإفـادة البلاغيـة في أحاديثه (ﷺ) بالمفاهيم الواجبة والمؤكدة تشريعا ومنها مفاهيم ترغيبية تعبدية: الصلاة نـور، الصوم جنة، الصبر ضياء وغيرها، ومفاهيم ترهيبيـة تحذيريـة : الحـرب خدعـة، الـدنيا سـجن المؤمن ، الدنيا ملعونة وغيرها، فضلاً عن ملائمة التشبيه البليغ وما يفيده من معنى بلاغـي في تكثيف المعنى؛ لأنه يقلل الفواصل والمسافات بين المشبه والمشبه به حتى يجعل المشبه كأنـه المشبه به ادعاءً والمبالغة في وصفه.

وأوضحت الدراسة أيضا أن وجه الشبه في التشبيهات المقلوبة (المعكوسة) كانت قليلة جدا؛ لأن فيها ادعاءً في جعل المشبه مشبها به وأن وجه الشبه فيه ــ المـشبه ـ أقـوى وأظهـر، لإظهار الغلو والمبالغة في الوصف، وهذا لا ينسجم مع صياغاته (ﷺ) في الكـلام عـن المفـاهيم الدعوية إلا في مواضعها المطلوبة والمناسبة كما في قوله (ﷺ) في وصـف محبـة اللــه سـبحانه وتعالى: (..بأَنَّ اللـه قَدْ أَحبَّكَ كَما أَحْبَبْتَهُ فِيهِ)، فالأصل أن يكون حـب اللــه هـو المـشبه بـه لأن الصفة فيه أظهر وأقوى .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين.

جدول بالتَّشبيهات
الواردة في الأحاديث النّبوية
الشّريفة في كتاب رياض الصالحين
(الذي تناولته بالتحليل)

جداول بملخص التَّشبيهات في الأحاديث النّبوية الشّريفة في كتاب رياض الصالحين الذي تناولته بالتحليل مع بيان وجه الشبه من حيث :

التكوين (الانتاج الذهني) (التحقيقي والتخييلي) (17) حديثا . 2- المفرد (البسيط) والمركب والمتعدد (14) حديثا . المجموع 17 + 14 = 31

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الادراك (تحقيقي تخييلي)	نوعه من حيث : المفرد (البسيط والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	اداة التشبيه	وجه الشبه			
26	(..الصَّلَاةِ نورٌ ،	الصلاة	نور	محذوف	محذوف: الاثر الواضح الجميل	تخيلي : تشبيه الحسي بالعقلي.	مفرد حسي مُجْمَل بليغ	نفسية
	والصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ ،	الصدقة	برهان	محذوف	محذوف : حجة وعلامة.	تخيلي : تشبيه الحسي بالعقلي.	مفرد حسي مُجْمَل بليغ	اجتماعية
	وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ ،	الصبر	ضياء	محذوف	محذوف :السعة والانتشار.	تخيلي : تشبيه الحسي بالعقلي.	مفرد حسي مُجْمَل بليغ	نفسية
	والْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ)	والْقُرْآنُ	حُجَّةُ	محذوف	محذوف : اقامة الدليل .	تحقيقي:م. عقلية	مفرد عقلي مُجْمَل .	ارشادية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الادراك (تحقيقي تخييلي)	نوعه من حيث :المفرد (البسيط والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	اداة التشبيه	وجه الشبه			
42	(.. فتغَيَّرَ وَجْهُهُ حتَّى كَانَ كَالصِّرْفِ ،)	تغيّر وجه الرسول ﷺ	الصرف	الكاف	محذوف وإن كان مذكوراً ضمناً على اعتبار إن معنى الصرف هو الاحمرار	تحقيقي : حسي البصر :الالوان	مفرد حسي مجمل.	نفسية و ارشادية
80-	(لَوْ أَنَّكم تتوكَّلونَ على اللـه حقَّ تَوكُّلِه لرِزَقكُم كَما يرزُقُ الطَّيْرَ ، تَغْدُو خِماصاً وتَرُوحُ بِطَاناً.).	رزقكم	يرزُقُ الطَّيْرِ	الكاف	محذوف: هيئة الذي يغدو خال الوفاض، وفارغ الكسب، وبعود مالئ الشيء، وحائز الكسب.	تحقيقي : حسي (مقادير)	مركب تمثيلي بدون كلمة مثل حسي مجمل.	ارشادية إعجازية
166	(..إِنَّ مَثَلَ مَا بعَثَني اللـه بِهِ مِنَ الْهُدَى والْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضاً فَكَانَتْ طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ ، قبلَتِ الْمَاءَ فَأَنْبَتتِ الْكَلأَ والْعُشْبَ الْكَثِيرِ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمسكَتِ الماءَ ، فَنَفَعَ اللـه بِهَا النَّاس فَشَرِبُوا مِنْهَا وسَقَوْا وَزَرَعَوا.وأَصَابَ طَائِفَةً أُخْرَي، إِنَّمَا هِيَ قِيعانٌ لا تُمْسِكُ ماءً وَلا تُنْبِتُ كَلأً فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينَ اللـه)	مَثَل مَا بعَثني اللـه بِهِ منَ الْهُدَى والْعلْمِ	مثَل غَيْثٍ أصاب أرْضاً طيبة قبلت الماء	مثل	مذكور: صورة مركبة من هيئة من اصابه اثر الخير فكان منه ارض طيبة قبلت الماء	تخيلي : تشبيه العقلي بالحسي.	مركب تمثيلي حسي - متعدد – مفصّل.	ارشادية
		مَثَل مَا بعَثني اللـه بِهِ منَ الْهُدَى والْعلْمِ	مثَل غَيْثٍ أصاب أرْضاً أجادب	مثل	مذكور : وكان منها ارض جادب امسك الماء واستفاد منه الاخرين	تخيلي : تشبيه العقلي بالحسي.	مركب تمثيلي حسي - متعدد – مفصّل.	ارشادية
		مَثَل مَا بعَثني اللـه بِهِ منَ الْهُدَى والْعلْمِ	مثَل غَيْثٍ أصاب أرْضاً قيعان	مثل	مذكور: قيعان لم يمسك الماء ولم يستفد منه الاخرين (وجه الشبه العام هو الاثر العام تشكل اطارا عاما)	تخيلي : تشبيه العقلي بالحسي.	مركب تمثيلي حسي - متعدد – مفصّل.	ارشادية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الادراك (تحقيقي تخييلي)	نوعه من حيث :المفرد (البسيط والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	اداة التشبيه	وجه الشبه			
186	(.. الدِّينُ النَّصِيحَةُ » قُلْنَا : لِمَنْ؟ قَالَ « للهِ وَلِكِتَابِهِ ولِرسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ.....)	الدين	الذي يخيط الثوب(النصح)	محذوف	محذوف : اصلاح الشيء	تخيلي : تشبيه العقلي بالحسي.	مفرد- عقلي- مجمل بليغ.	اجتماعية
206	(.....فيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالْبَرْقِ طَرْفَةِ عَيْنٍ ؟ ثُمَّ كَمَرِّ الريحِ ثُمَّ كَمرِّ الطَّيْرِ)	مرور المؤمن	البرق	الكاف	محذوف : مأخوذ من مفاهيم البرق في السرعة واللمعان الفائقين	تحقيقي : حسي (حركات)	متعدد حسي مجمل.	ارشادية و اجتماعية
		مرور المؤمن	مر الريح	الكاف	محذوف: مقدر بـ (السرعة في الحركة)، التي هي أقل من السرعة الاولى (البرق)	تحقيقي : حسي (حركات)	متعدد حسي مجمل.	ارشادية و اجتماعية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الادراك (تحقيقي تخييلي)	نوعه من حيث :المفرد (البسيط والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	اداة التشبيه	وجه الشبه			
		مرور المؤمن	مر الطير	الكاف	محذوف: مقدر بـ (السرعة في الحركة) والتي هي أقل من مرًّ: البرق و الريح	تحقيقي : حسي (حركات)	متعدد حسي مجمل.	ارشادية و اجتماعية
268	(كَافِل الْيتيمِ .. أَنَا وهُوَ كهَاتَيْنِ فِي الجَنَّةِ)	أَنَا وهُوَ	هاتين	الكاف	مذكور: بالإشارة في الوصف وهي صفة التقارب الشديد.	تحقيقي :حسي، مقادير (مسافة) + عقلي الرعاية القربة	مفرد- حسي مُفَصَّل مجمل محسوس بمحسوس	إرشادية و تنافسية
270	(السَّاعِي علَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ كَالمُجاهِدِ فِي سبيلِ اللـه وأَحْسُبهُ قال : وَكَالْقائِمِ الَّذي لا يَفْتُرُ ، وَكَالصَّائِمِ لا يُفْطِرِ)	السَّاعِي علَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ	المُجاهِدِ في سبيلِ اللـه	الكاف	محذوف : مفتوحة الدلالات للإحاطة بكل معاني المستنبطة من المجاهد الذي يضحي بالنفس والمال التي تدل على الاجر والثواب الجزيل	تحقيقي : مفاهيم عقلية (معرفية).	متعدد.- عقلي – مجمل.	إرشادية و تنافسية
		السَّاعِي علَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ	الْقائِمِ الَّذي لا يَفْتُرُ	الكاف	محذوف : مفتوحة الدلالات للإحاطة بكل معاني التي تفهم من القائم بالليل من(عدم النوم) والتي تدل على الاجر والثواب الجزيل	تحقيقي : مفاهيم عقلية (معرفية).	متعدد.- عقلي – مجمل.	إرشادية و تنافسية
		السَّاعِي علَى	كالصَّائِمِ لا يُفْطِرِ	الكاف	محذوف : مفتوحة الدلالات للإحاطة بكل معاني المستنبطة	تحقيقي : مفاهيم عقلية	متعدد.- عقلي – مجمل.	إرشادية و

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الادراك (تحقيقي تخييلي)	نوعه من حيث :المفرد (البسيط والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	اداة التشبيه	وجه الشبه			
		الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ			من الصيام (الامساك والامتناع) والتي تدل على الاجر والثواب الجزيل	(معرفية).		تنافسية
278	(.. المرْأَةُ كالضلعِ ...)	المرْأَةُ	الضلعِ	الكاف	محذوف: شكل الاعوجاج(التقوس) أو الرقة	تخيلي : تشبيه العقلي بالحسي.	مفرد.- عقلي مجمل.	اخلاقية اجتماعية
289	(.. كُلُّكُمْ راعٍ، وكُلُّكُمْ مسئولٌ عنْ رعِيَّتِهِ، والأَمِيرُ رَاعٍ،	كل الناس	راع	محذوف	محذوف: جميع مفاهيم المنبثقة من العناية والرعاية وحفظ الشيء وحسن التعهد والتدبير لما استحفظ في منافذ الحياة المادية والمعنوية	تحقيقي : مفاهيم عقلية (معرفية).	مفرد - عقلي- مجمل - بليغ.	اجتماعية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه: المشبه	المشبه به	اداة التشبيه	وجه الشبه	نوعه من حيث : الادراك (تحقيقي تخييلي)	نوعه من حيث : المفرد (البسيط والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
	والرَّجُلُ راعٍ علَى أَهْلِ بَيْتِهِ، والمرْأَةُ راعيةٌ علَى بيْتِ زَوْجِها وولَدِه، فَكُلُّكُمْ راعٍ،...)	الامير	راع	محذوف	محذوف : جميع مفاهيم المنبثقة من العناية والرعاية...	تحقيقي : مفاهيم عقلية (معرفية).	مفرد -عقلي- مجمل - بليغ.	اجتماعية
		الرجل	راع	محذوف	محذوف: مفاهيم العناية والرعاية..	تحقيقي : مفاهيم عقلية	مفرد -عقلي- مجمل - بليغ.	اجتماعية
		المرْأَةُ	راع	محذوف	محذوف: مفاهيم العناية والرعاية..	تحقيقي : مفاهيم عقلية	مفرد -عقلي- مجمل - بليغ.	اجتماعية
365	(..بأَنَّ اللـه قَدْ أَحبَّكَ كَما أَحْبَبْتَهُ فِيهِ)	حبك لأخيك في اللـه	كحب اللـه لك	الكاف	محذوف :ومقدر بدلالات معاني الوداد والوصال والميل والصفاء وغيرها	تحقيقي ـ عقلي ،وجداني.	مفرد – عقلي مجمل - مقلوب.	ارشادية
367	(.. مثَلُ الجليس الصَّالـح وَجَليس السُّوء . كَحَامِلِ المِسْكَ ، وَنَافخ الْكيرِ ، فَحامِلُ المِسْك ، إمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ ، وَإمَّا أَنْ .. ونَافخُ الكيرِ إمَّا أَن يحْرِقَ ثِيابَكَ وإمَّا أَنْ تجِدَ مِنْهُ ريحاً مُنْتِنَةً)	مثَلُ الجليس الصَّالِحِ	حامِلِ المِسْكِ	الكاف	**محذوف :** صورة مركبة منتزعة من حالة الذي تنتفع منه وتجد عنده شيئاً طيبا (السلوك الحسن)	تخيلي : تشبيه العقلي بالحسي.	مركب تمثيلي مع كلمة مثل – عقلي مجمل.	اخلاقية اجتماعية
		مثَلُ الجليس السُّوءِ	نَافخِ الْكيرِ	الكاف	محذوف : وهو صورة مركبة منتزعة من هيئة الذي تجد عنده شيئاً مؤذياً وقد يصيبك بالأذى والهلاك ويريد لك الشر (السلوك السيء وحالة الايذاء)	تخيلي : تشبيه العقلي بالحسي.	مركب تمثيلي مع كلمة مثل– عقلي مجمل.	اخلاقية اجتماعية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الادراك (تحقيقي تخييلي)	نوعه من حيث :المفرد (البسيط والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	اداة التشبيه	وجه الشبه			
380	(.. حَلَاوَةَ الإِيمَانِ : ... ،	الايمان	حلاوة	محذوف	محذوف : بتقدير المذاق الطيب فضلاً عن الاستشعار بالرّاحة وتلذذ النفس وانبساطها	تحقيقي : مفاهيم عقلية (معرفية). وقد يكون تخييلي	مفرد – عقلي - مجمل مقلوب - بليغ.	ارشادية
	....وَأَنْ يَكْرَه أَنْ يَعُودَ في الكُفْرِ .., كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ في النَّارِ)	كره العودة الى الكفر	كره القذف في النار	الكاف	مذكور: كره العود وعدم الرغبة وما يترتب على ذلك من الاذى الشديد والمعاناة المادي والمعنوي	تحقيقي : مفاهيم عقلية (معرفية).	مفرد - عقلي مُفَصَّل	ارشادية
461	(..أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُم كما بُسِطَتْ)	بسط الدنيا عليكم	بسط الذين من قبلكم	الكاف	محذوف ويقدر بــ : كل معاني التي تدل على البسط والسعة والغنى والدعة والراحة و الرفاهية وغيرها	تحقيقي : عقلي ،وجداني.	مركب – عقلي مجمل.	اخلاقية اجتماعية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الادراك (تحقيقي تخييلي)	نوعه من حيث :المفرد (البسيط والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	اداة التشبيه	وجه الشبه			
	فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا فَتَهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ)	تنافس الصحابة	تنافس من قبلهم	الكاف	محذوف : مأخوذ من كل مفاهيم الصراع والمغالبة والمسابقة والمراوغة وغيرها.	تحقيقي : عقلي ،غريزي.	مركب – عقلي مجمل.	اخلاقية اجتماعية
		هلاك الصحابة	هلاك الذين من قبلكم	الكاف	محذوف : مأخوذ من مفاهيم التدمير والقضاء على الاخرين وغيرها	تحقيقي : عقلي ،غريزي.	مركب – عقلي مجمل.	اخلاقية اجتماعية
474	(.. الدُّنْيَا سِجْنُ المُؤْمِنِ...	الدنيا	سجن المؤمن	محذوف	محذوف : مفتوح الدلالات للإحاطة بكل معاني المستنبطة من السجن، وهو التقيد والضيق وعدم الحرية والقيود والاغلال والظلمة وغيرها	تخيلي : تشبيه الحسي بالحسي.	متعدد - عقلي - مجمل - بليغ -	ارشادية
	........وجنَّةُ الكَافِرِ)	الدنيا	جنة الكافر	محذوف	محذوف : جميع المعاني المستنبطة من الجنة، وهو عدم التقيد والسعة والحرية والاستمتاع المطلقة وغيرها	تخيلي : تشبيه الحسي بالحسي.	متعدد - عقلي - مجمل - بليغ -	ارشادية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الادراك (تحقيقي تخييلي)	نوعه من حيث :المفرد (البسيط والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	اداة التشبيه	وجه الشبه			
475	(كُنْ في الدُّنيا كأَنَّك غريبٌ ،.....	حال الانسان في الدنيا	حال الغريب	كأَنَّ	محذوف : مفتوح الدلالات: وهو كل ما يوافق معنى عدم الركون والاستقرار والتشبث بمتعلقات الحياة والانبساط لها	تحقيقي : حسي، حركات.	متعدد- حسي - مجمل	ارشادية
	.... أَوْ عَابِرُ سبيلٍ)	حال الانسان في الدنيا	حال عَابِرُ سبيلٍ	كأَنَّ	محذوف : مفتوح الدلالات : وهو كل ما يوافق معنى عدم الركون والاستقرار والتشبث بمتعلقات الحياة والانبساط لها	تحقيقي : حسي، حركات.	متعدد- حسي - مجمل	ارشادية
482	(ألا إن الدنيا ملعونة...)	الدنيا	ملعونة	محذوف	محذوف : ويشمل جميع مفاهيم الطرد والإبعاد والذم التي يلحق بالمطرود من رحمة اللـه تعالى والمعنى المقصود هو :عدم الرغبة فيها والاهتمام بها.	تخيلي : تشبيه الحسي بالعقلي.	مفرد - عقلي – مجمل - بليغ	إرشادية
516	(منْ أَصبح مِنكُمْ آمِناً فِي سِرْبِهِ ، معافى فِي جَسدِهِ ، عِندهُ قُوتُ يَومِهِ ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحذافِيرِها)	حال من اصبح آمنا و معافى وعنده قوت يومه	حال من حيزت له الدنيا بكامله	كأَنَّ	محذوف : الرضا بما يملك والاستغناء عن الغير	تخيلي : تشبيه العقلي بالعقلي.	مفرد.- عقلي – مجمل.	اخلاقية اجتماعية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الادراك (تحقيقي تخييلي)	نوعه من حيث : المفرد (البسيط والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	اداة التشبيه	وجه الشبه			
593	..)وَمَنْ وَقَعَ في الشبُهاتِ، وقَعَ في الحَرام، كالرَّاعي يرْعى حَوْلَ الحِمى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَع فِيهِ)	وقع في الشبهات	كالراعي يرْعى حول الحمى	الكاف	مذكور : صورة مركبة متكونة من هيئة الشخص ألذي يكون على مقربة من محيط ما ، محذور إلى حد إمكانية الحدوث المخالطة والدخول.	تخييلي.	مركب تمثيلي عقلي.	ارشادية
671	(.. اسْمَعُوا وأطيعوا ، ..عبْدٌ حبشيٌ ، كَأَنَّ رَأْسهُ زَبِيبَةٌ)	رأس عبد حبشي	راس زبيبة	كَأَنَّ	مذكور: شكل السواد وهيئته .	تحقيقي: حسي، والشكل واللون.	مفرد حسي مُفَصَّل.	اخلاقية سياسية
1002	(مثَلُ المؤمنِ الَّذِي يقْرَأُ القرآنَ مثلُ الأُتْرُجَّةِ : ريحهَا طَيِّبٌ ..	المؤمنِ الَّذِي يقْرَأُ القرآنَ	الأُتْرُجَّةِ	مثَلُ	مذكور: الريح والطعم الطيب	تخيلي : تشبيه الحسي بالحسي.	مركب تمثيلي حسي مفصّل.	ارشادية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه: المشبه	المشبه به	اداة التشبيه	وجه الشبه	نوعه من حيث : الادراك (تحقيقي تخييلي)	نوعه من حيث :المفرد (البسيط والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
	المؤمنِ الَّذي لا يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمثَلِ التَّمرةِ : لا رِيح لهَا	المؤمنِ الَّذي لا يَقْرَأُ القُرْآنَ	التَّمرةِ	مثَلُ	مذكور: لا ريح له وطعمه طيب	تخيلي : تشبيه الحسي بالحسي.	مركب تمثيلي حسي مفصّل.	ارشادية
	المُنافِقِ الذي يَقْرَأُ القرْآنَ كَمثَلِ الرِّيحانَةِ : رِيحها طَيِّبٌ ...،	المُنافِق الذي يَقْرَأُ القرْآنَ	الرِّيحانَةِ	مثَلُ	مذكور: ريح طيبة وطعمه مر	تخيلي : تشبيه الحسي بالحسي.	مركب تمثيلي حسي مفصّل.	ارشادية
	المُنافِقِ الذي لا يَقْرَأُ القرآنَ كَمَثلِ الحَنْظَلَةِ : لَيْسَ لَها رِيحٌ)	المُنافِقِ الَّذي لا يَقْرَأُ القرآنَ	الحَنْظَلَةِ	مثَلُ	مذكور: لا ريح وطعمه مر	تخيلي : تشبيه الحسي بالحسي.	مركب تمثيلي حسي مفصّل.	إرشادية
1009	(تعاهدوا هذا القرآن ... لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها)	ترك-هجر- القرآن	اشد تفلتا من الابل في عقلها	محذوف	مذكور: مستوحى من الصورتين : هيئة مركبة منتزعة من شدة الانفلات وعدم استمكان الشيء	تحقيقي : مفاهيم عقلية (معرفية).	مركب ضمني عقلي - مفصّل.	ارشادية
1304	(منْ قاتل في سَبيلِ الـلـهِ .. ، ومَنْ جُرِحَ جُرْحاً فِي سبيلِ الـلـه أوْ نكِبَ نَكبَةً، فَإِنَّهَا تجيءُ يَوْمَ القِيامة كأغزَرِ ما كَانَتْ : ......لَوْنُهَا الزَّعْفَرانُ ،	الجرح في سبيل الـلـه أو نكب تجيء يوم القيامة	اغزر	الكاف	مذكور : الكثرة والغزارة.،	تحقيقي : حسي الشكل، والحركات .	مركب - حسي- مفصل-	ارشادية
1304		لونها	الزعفران	محذوف	محذوف : محذوف يفسح المجال لدلالات متعددة مقدرة بصفة الاحمر البرتقالي أو صفة	تحقيقي : حسي ، اللون .	مفرد- حسي- مفصل- بليغ.	إرشادية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الادراك (تحقيقي تخييلي)	نوعه من حيث : المفرد (البسيط والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	اداة التشبيه	وجه الشبه			
					الاصفرار			
	.....ورِيحُها كالمِسكِ)	ريحها	المسك	الكاف	محذوف : ومأخوذ من مفهوم المسك في : الطيب.	تحقيقي : حسي الشكل، اللون الشم.	مفرد حسي مجمل.	ارشادية
1331	)ما يَجِدُ الشَّهِيدُ مِن مَسِّ القتْلِ إلاَّ كما يجِدُ أَحدُكُمْ مِنْ مسِّ القَرْصَةِ)	مس القتل للشهيد	مس القرصة لاحدكم	الكاف	مذكور : خفة الالم في الجسد.	تحقيقي : حسي اللمس	مركب حسي مفصّل	ارشادية
1442	(مَثَلُ الذي يَذكُرُ ربَّهُ	الذي يَذكُرُ ربَّه	الحيّ	مَثَل	محذوف : صورة مركبة منتزعة من هيئة الشخص له من العطاء المادي والمعنوي(الحركة والنماء)	تحقيقي :حسي حركات .وقد يكون تخييلي .	مركب تمثيلي مع كلمة مثل – حسي مجمل.	إرشادية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الادراك (تحقيقي تخييلي)	نوعه من حيث : المفرد (البسيط والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	اداة التشبيه	وجه الشبه			
	وَالذي لا يذكُرُهُ ، مَثَل الحيِّ والمَيِّتِ)	الذي لا يَذكُرُ ربَّه	الميت	مَثَل	محذوف : صورة مركبة منتزعة من هيئة الشخص ليس له من العطاء المادي والمعنوي (السكون والعدم)	تخيلي : تشبيه الحسي بالعقلي.	مركب تمثيلي مع كلمة مثل حسي مجمل	إعجازية
1502	(ما مِن عبْدٍ مُسْلِمٍ يَدعُو لأَخِيهِ بِظَهر الغَيْبِ إلاَّ قَالَ المَلَكُ ولَكَ بِمِثْلٍ)	دعوة المسلم لأخيه بالغيب	مقول الدعاء المستجاب	مثل	محذوف : الاجتهاد بالدعاء مما دعا به عن ظهر الغيب (الدعاء المستجاب)	تحقيقي : حسي ، سمعي.	مفرد حسي مجمل.	اخلاقية سياسية
1641	(... سِياطٌ كَأذْنَابِ الْبقَرِ يَضْرِبونَ بِها النَّاس ، ونِساء كاسياتٌ عارِياتٌ	سِياطٌ	أذْنَابِ الْبقَرِ	الكاف	محذوف: شكل الشيء المرن وهيئته الطويلة.	تحقيقي : حسي، بصري الشكل.	مفرد حسي مفصّل.	اخلاقية اعجازية
		كاسياتٌ	عارِياتٌ	محذوف	محذوف:على حسب الوجه الاول: صفة من حاز النعمة ولم يؤد حقها, أما الاوجه الثلاث الاخرى وهو الارجح فيكون وجه الشبه: صفة ستر الشيء ولم يستر أو ستر بعض وكشف بعض، سواء كان في معنى كاسيات الثياب وعاريات من الخير أو تَكْشِفُ شَيْئًا مِنْ بَدَنِهَا إِظْهَارًا لِجَمَالِهَا أو يَلْبَسْنَ ثِيَابًا	تحقيقي : حسي ، بصري.	مفرد حسي- مجمل بليغ.	اخلاقية اعجازية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الادراك (تحقيقي تخييلي)	نوعه من حيث : المفرد (البسيط والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	اداة التشبيه	وجه الشبه			
	رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمةِ الْبُخْتِ المائِلَةِ ....)				رِقَاقًا تَصِفُ مَا تَحْتَهَا			
		رؤوسهن	اسنمة البخت	الكاف	محذوف في المعنى المشترك بين الطرفين ومأخوذ من مفهوم أسنمة البخت المائلة في: شكل وضخامة الشيء وعلوه مع حركته وميلانه.	تحقيقي : حسي ، مقادير.	مفرد حسي مفصّل. بليغ.	اخلاقية اعجازية
1619	(الَّذِي يعُودُ فِي هِبَتِهِ كَالكَلبِ يرجعُ فِي قَيْئِهِ)	الذي يعود في هبته	الكَلبِ يرجعُ فِي قَيْئِهِ	الكاف	مذكور: العود واسترجاع الشيء.	تحقيقي.	مركب حسي.	تحذيرية
	(العائِدُ فِي هِبَتِهِ كالعائدِ فِي قَيْئِهِ)	العائِدُ فِي هِبَتِهِ	العائدِ فِي قَيْئِهِ	الكاف	مذكور: كره العود في الشيء	تحقيقي	مركب عقلي.	ارشادية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الادراك (تحقيقي تخييلي)	نوعه من حيث : المفرد (البسيط والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	اداة التشبيه	وجه الشبه			
1840	(......سَمِعْنَا لِلْجِذْعِ مثْل صوْتِ العِشَارِ،...)	صوت الجذع	صوْتِ العِشَارِ	مثْل	مذكور: و هو صوت الحنين.	تحقيقي : حسي ، الهيئة الشكل.	مفرد حسي مفصّل.	اعجازية
1858	(إنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ ،....)	مجرى	الدم	محذوف	محذوف : امكان المرور.	تخيلي : تشبيه الحسي الحسي.	مفرد حسي.- مجمل بليغ.	اخلاقية اعجازية
1891	(أَوَّلُ زُمْرَةٍ يدْخُلُونَ الْجنَّةَ على صُورَةِ الْقَمرِ لَيْلَةَ الْبدْرِ	أَوَّلُ زُمْرَةٍ يدْخُلُونَ الْجنَّةَ	الْقَمرِ لَيْلَةَ الْبدْرِ	صُورَةِ	محذوف: حسن هيئة شكل الاضاءة	تحقيقي : حسي ، والشكل واللون.	مفرد حسي مفصّل.، وقد يكون تشبيه متعدد حسي مفصّل.	ارشادية
	ثم الذين يلونهم على اشد كوكب دري في السماء إضاءة خلق	الذين يلونهم	اشد كوكب دري في السماء	محذوف(الكاف)	مذكور : شديد الإنارة.	تحقيقي : حسي ، والشكل واللون.	مفرد حسي مفصّل.	إرشادية
	رجل واحد علَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدم ،	خَلْقِ رجُلٍ واحِد	أَبِيهِمْ آدمعليه السلام	صُورَةِ	مذكور : سِتُّونَ ذِراعاً في السَّماءِ.	تحقيقي : حسي ، الهيئة والشكل.	مفرد حسي مفصّل.	ارشادية
	ورشْحُهُمْ المِسْكُ)	رشحهم	المسك	محذوف	محذوف : شكل المسك ومادته فضلاً عن الرائحة الطيبة.	تحقيقي: حسي ، الشم.	مفرد حسي مجمل بليغ.	إرشادية

مجموع الاحاديث الذي تناولته بالتحليل في الفصل الاول = 17 حديثا.

مجموع الاحاديث الذي تناولته بالتحليل في الفصل الثاني = 14 حديثا.

جدول بالتَّشبيهات
الواردة في الأحاديث النّبوية
الشّريفة في كتاب رياض الصالحين
(الذي لم أتناوله بالتحليل)

جداول عامة بوجهُ الشّبهِ في كتابِ رياضِ الصالحين من كلامِ سيدِ المرسلين أنواعُهُ ودَلالاته الذي لم أتناوله بالتحليل مع بيان وجه الشبه من حيث : الإدراك (تحقيقي و تخييلي) .

2- التّشكل (المفرد والمركب والمتعدد) .

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي والتخييلي)	نوعه من حيث: التّشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشَّبه			
13	(.. كُنْتُ أُحِبُّهَا كَأَشد مَا يُحبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءِ)	أحبها	أشد ما يحب الرجال النساء	الكاف	محذوف : أقصى غايات الوصال وأشكاله.	تحقيقي	مفرد عقلي.	اجتماعية
39	(إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلانِ مِنْكُم)	إني أوعك	وعك رجلان من الصحابة	الكاف	محذوف : شدة اعراض المرض والألم.	تحقيقي	مفرد حسي.	ارشادية
	(حطَّتْ عنْهُ ذُنُوبُهُ كَمَا تَحُطُّ الشَّجرةُ وَرقَهَا)	حطت عنه ذنوبه	تحط الشجرة ورقها	الكاف	مذكور : تساقط الشيء وذهابه.	تخييلي.	مركب عقلي	تأملية
52	(..أَلا تَسْتَعْمِلُني كَمَا اسْتْعْملتَ فُلاناً وفلاناً)	ألا تستعملني	استعمال فلان وفلان	الكاف	مذكور: طلب التعيين في العمل.	تحقيقي	مفرد عقلي.	سياسية إعجازية
59	(..فَجاءوا برَأْسٍ مِثْلِ رَأْس بَقَرَةٍ مِنْ الذَّهب.)	براس	رأس بقرة من ذهب	مثل	مذكور : شكل وهيئة الذهب .	تحقيقي	مفرد- حسي.	إرشادية
61	(..أَنْ تَعْبُدَ اللـه كَأَنَّكَ تَراهُ . فإِنْ لَمْ تَكُنْ تَراهُ فإِنَّهُ يَراكَ.)	أن تعبد اللـه تعالى	كأنك تراه في العبادة	كَأَنَّ	محذوف : الخشوع وكل أنواع الطاعة بالحضور والمراقبة.	تحقيقي	مفرد عقلي.	تعبدية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي والتخييلي)	نوعه من حيث: التّشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشَّبه			
71	(.. إنَّ الدُّنْيا حُلْوَةٌ	الدنيا	حلوة	محذوف	محذوف : منظر الجمال	تخييلي.	متعدد عقلي	جمالية
	.. خضِرَةٌ....)	الدنيا	خضرة	محذوف	محذوف : مظهر الجذب والطراوة	تخييلي.	متعدد عقلي	جمالية
78	(..يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أقوام أَفْئِدتُهُمْ مِثْلُ أفئدة الطَّيْرِ)	أفْئِدتُهُمْ	أفئدة الطَّيْرِ	مثل	محذوف : الرقة واللين واللطف ، والخفة.	تخييلي.	مفرد عقلي.	تعبدية
88	(.. .. فِتَنٌ كقطَعِ اللَّيلِ الْمُظْلِمِ.)	الفتن	قطع الليل المظلم	الكاف	محذوف : اختلاط الأشياء والتشبث في الضياع والتيه.	تخييلي.	مفرد عقلي.	عقدية واجتماعيه
107	(الجنة أَقَربُ إلى أَحدِكُم مِنْ شِراكِ نَعْلِهِ والنَّارُ مِثْلُ ذلِكَ.)	الجنة	شِراكِ نَعْلِهِ	محذوف	محذوف : شدة القرب	تخييلي.	مفرد عقلي.	ترغيبيه
		النَّار	شِراكِ نَعْلِهِ	مِثْلُ	محذوف : شدة القرب	تخييلي.	مفرد عقلي.	ترهيبية
122	.. يُصَلُّونَ كَما نُصلِّي	يُصَلُّونَ	نُصلِّي	الكاف	محذوف : أداء الصلاة الحسن.	تحقيقي.	مفرد عقلي.	تعبدية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي والتخييلي)	نوعه من حيث: التشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه			
	وَيصُومُونَ كما نَصُومُ) بكل َتسْبِيحَةٍ صَدقَةً، وكُلِّ تَكبِيرةٍ صدقة، وكلِّ تَحْمِيدةٍ صدقةً وكلِّ تِهْلِيلَةٍ صَدقَةً وأمرٌ بالمعْرُوفِ صدقةٌ ، ونَهْيٌ عنِ المُنْكر صدقةٌ وفي بُضْعِ أحدِكُمْ صدقةٌ.)	يصومون	نصوم	الكاف	محذوف : أداء الصيام الحسن.	تحقيقي.	مفرد عقلي.	تعبدية
		تَسْبِيحَةٍ	صدقةٌ	محذوف	محذوف : الأجر والثواب.	تحقيقي.	مفرد عقلي.	إرشادية
		تَكبِيرةٍ	صدقةٌ	محذوف	محذوف : الأجر والثواب.	تحقيقي.	مفرد عقلي.	إرشادية
		تَحْمِيدةٍ	صدقةٌ	محذوف	محذوف : الأجر والثواب.	تحقيقي.	مفرد عقلي.	إرشادية
		تِهْلِيلَةٍ	صدقةٌ	محذوف	محذوف : الأجر والثواب.	تحقيقي.	مفرد عقلي.	إرشادية
		وأمرٌ بالمعْرُوفِ	صدقةٌ	محذوف	محذوف : الأجر والثواب.	تحقيقي.	مفرد عقلي.	إرشادية
		نَهْيٌ عنِ المُنْكر	صدقةٌ	محذوف	محذوف : الأجر والثواب..	تحقيقي.	مفرد عقلي.	إرشادية
		بُضْعِ أحدِكُمْ	صدقةٌ	محذوف	محذوف : الأجر والثواب	تحقيقي.	مفرد عقلي.	إرشادية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي والتخييلي)	نوعه من حيث: التّشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشَّبه			
124	(..تعدِلُ بيْن الاثْنَيْنِ صدَقَةٌ ، وتُعِينُ الرَّجُلَ في دابَّتِهِ ، فَتحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ ترْفَعُ لَهُ علَيْهَا متَاعَهُ صدقةٌ ، الكلمةُ الطَّيِّبَةُ صدَقةٌ وبِكُلِّ خَطْوَةٍ تمْشِيها إلى الصَّلاَةِ صدقةٌ ، وَتُمِيطُ الأذَى عَن الطرِيق صَدَقةٌ)	عدِلُ بيْن الاثْنَيْنِ	صدقةٌ	محذوف	محذوف : الأجر والثواب	تحقيقي.	مفرد عقلي.	إرشادية
		تُعِينُ الرَّجُلَ أو ترْفَعُ متَاعَهُ	صدقةٌ	محذوف	محذوف : الأجر والثواب	تحقيقي.	مفرد عقلي.	إرشادية
		الكلمةُ الطَّيِّبَةُ	صدقةٌ	محذوف	محذوف : الأجر والثواب	تحقيقي.	مفرد عقلي.	إرشادية
		وبِكُلِّ خَطْوَةٍ إلى الصَّلاَةِ	صدقةٌ	محذوف	محذوف : الأجر والثواب	تحقيقي.	مفرد عقلي.	إرشادية
		وَتُمِيطُ الأذَى عَن الطرِيق	صدقةٌ	محذوف	محذوف : الأجر والثواب	تحقيقي.	مفرد عقلي.	إرشادية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي والتخييلي)	نوعه من حيث: التشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشَّبه			
128	(.. فقال الرَّجُلُ : لَقَدْ بلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ العطشِ مِثْلَ الَّذِي كَانَ قَدْ بَلَغَ مني)	لَقَدْ بلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ العطشِ	عطش الرجل	مثل	مذكور : بلوغ ذروة العطش.	تحقيقي	مفرد عقلي.	أخلاقية
135	(..كُتِب لَهُ مثل ما كانَ يعْملُ مُقِيماً صحِيحاً)	ثبات الأجر للمريض والمسافر	ثبات الجزاء من كانَ يعْملُ صحيِحا	مثل	محذوف : الثواب والأجر الثابتين	تحقيقي	مفرد عقلي	تعبدية
147	(جاء ثلاثة رهط يسالون عن عبادة النبي فلما أخبروه كأَنَّهُمْ تَقَالُّوْها)	فعل العبادة للرسول ﷺ	(الفعل القليل) الطاعة القليلة	كأَنَّ	محذوف : الأداء اليسير والقليل ولقليل .	تحقيقي.	مفرد عقلي.	وتعبدية
154	(..الْحسنَةَ بعَشْرِ أَمثَالهَا وذلكَ مثْلُ صيام الدَّهْرِ)	الحسنة	بعشر	أمثالها	محذوف : الزيادة في الثواب .	تحقيقي.	مفرد عقلي.	تعبدية
		صيام ايام البيض	صيام ايام الدهر	مثل	محذوف : الكثرة والزيادة في الأجر.	تحقيقي.	مفرد عقلي.	تعبدية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي والتخييلي)	نوعه من حيث: التشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه			
	فصم يوما وأفطر يوما فذلكَ صيام دَاوود ﷺ، وَهُو أَعْدَل...	صيام الصحابي	صيام داوود عليه السلام	محذوف	محذوف : فعل التناوب.	تحقيقي.	مفرد عقلي.	تعبدية
155	(..يذكرنا بالجنة والنار كَأَنَّا رأْيَ عين)	ذكر الجنة والنار	رؤية الجنة والنار عيانا	كَأَنَّ	محذوف : الوضوح والبيان.	تحقيقي.	مفرد عقلي.	تعبدية
157	(مَنْ نَام عَنْ حِزْبِهِ ...فَقَرأَه ما بينَ.... كأَنما قرأَهُ مِن اللَّيْلِ)	الحزب بين صلاة الفجر والظهر	قراءة الحزب من الليل	كَأَنَّ	محذوف : الثواب والأجر	تحقيقي	مفرد عقلي.	تعبدية
161	(وَعَظَنَا رسولُ الـلـه ﷺ مَوْعِظَةً بليغةً ... كَأَنَهَا موْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضلالَةٌ)	موعظة بليغةً	موعظة مودع	كأن	محذوف : وهو التذكير البليغ والنصح الشديد من ثواب وعقاب بما تلين به القلوب والأثر المحزن	تحقيقي	مفرد عقلي	إرشادية
		بدعة	ضلالة	محذوف	محذوف : الانحراف عن السبل الذي فيه التيه والضياع.	تحقيقي.	مفرد عقلي.	تعبدية
164	(رسولُ الـلـه ﷺ يُسَوِّي صفوفنا حَتَّى كأَنَّمَا يُسَوي بِهَا الْقِداحَ)	تسوية الصفوف	يسوي القداح	كَأَنَّ	مذكور: يسوي (الاستواء والاستقامة) .	تحقيقي	مفرد حسي.	بلاغية ارشادية
167	(مثَلِي ومثَلُكُمْ كَمَثَل رجُلٍ أَوْقَدَ نَاراً فَجَعَلَ الْجَنَادِبُ	مثَلِي	مثَلِي رجُلٍ أَوْقَدَ نَارا فجعل..	الكاف	محذوف : صورة مركبة منتزعة من هيئة الذي يريد ويدفع الاشياء عن الضرر والهلاك	تخييلي.	مركب تمثيلي	بلاغية وارشادية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي والتخييلي)	نوعه من حيث: التشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه			
	وَالْفَرَاشُ..)				بشدة وقوة			
169	(..أَقُول كَما قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ)	أقول	قول العبد الصالح	الكاف	مذكور: مقول القول (وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم ..)	تحقيقي	مفرد حسي.	وعظية
172	(..أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتابَينِ مِنْ قَبْلكُمْ)	قول الصحابة كلفنا **من الاعمال** مالا نطيق)	قول اهل الكتابين (سمعنا وعصينا)	الكاف	مذكور : مفاده السمع و العصيان .	تحقيقي	مفرد حسي.	سلوكية أخلاقية
174	(إِذَا خَطَب احْمرَّتْ عيْنَاهُ ،.... حتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ)	حال الرسول ﷺ في الخطبة	حال من ينذر جيشا	كَأَنَّ	محذوف : شدة التأهب والاستنفار .	تحقيقي	مفرد حسي.	خطابية وإرشادية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي والتخييلي)	نوعه من حيث: التشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه			
	(.. بُعِثْتُ أَنَا والسَّاعةُ كَهَاتيْن)	أنا والساعة	هاتين)ويْقرنُ بين أُصْبُعَيْهِ السبَابَةِ ، وَالْوُسْطَى)	الكاف	مذكور : وهو أُقرانُه بين أُصْبُعَيْهِ السبَابَةِ ، (تلازم الشيء) .	تحقيقي	مفرد حسي.	عقدية وترهيبية
176	(....وجْهَ رسولِ اللـه ﷺ،يَتهلَّلُ كَأَنَّهُ مذْهَبَةٌ)	وجه الرسولﷺ	مذهبة	كأن	محذوف : الصفاء والاستنارة	تحقيقي.	مفرد حسي.	اجتماعية ونفسية
178	(.. مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلهُ مثلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ)	دل عل خير	أجر فاعله	مِثْلُ	مذكور: الأجر والثواب.	تحقيقي.	مفرد عقلي .	اجتماعية وسلوكية
179	(....منْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأجر مِثْلُ أُجُورِ منْ تَبِعَهُ)	منْ دَعَا إِلَى هُدًى	أُجُورِ منْ تَبِعَهُ	مِثْلُ	مذكور: دوام الأجر.	تحقيقي.	مفرد عقلي.	ترغيبية
	ومَنْ دَعَا إِلَى ضَلاَلَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإثم مِثْلُ آثام مَنْ تَبِعَهُ)	من دعا إلى ضلالة	آثام مَنْ تَبِعَهُ	مِثْلُ	مذكور: دوام الإثم.	تحقيقي	مفرد عقلي.	ترهيبية
180	(..فَبَرأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجعٌ)	فبرء	لم يكن به وجع	كَأَنْ	مذكور: زوال الوجع وانعدام الإثم.	تحقيقي.	مفرد عقلي	اعجازية
188	(..حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)	حبه لأخيه	ما يحبه لنفسه	محذوف	محذوف : الميل والانتفاع الشديد في الحيازة والمغنم .	تحقيقي .	مفرد عقلي.	إجتماعية
192	(.. مَثَلُ القَائِمِ في حُدودِ اللـه ، والْوَاقِعِ فيها كَمَثَلِ قَومٍ اسْتَهَمُوا على سفينةٍ.)	القائم في حدود اللـه والواقع فيه	قَومٍ اسْتَهَمُوا على سفينةٍ فصارَ عضُهم..	مِثْلُ	محذوف : صورة مركبة منتزعة من هيئة يكون أمرهم سواء في النجاة والهلاك.	تخييلي.	مركب تمثيلي	بلاغية واجتماعية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي والتخييلي)	نوعه من حيث: التّشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشَّبه			
194	(...فُتِحَ الْيَوْمَ مِن ردْمِ يَأْجُوجَ وَمأْجوجَ مِثْلُ هذِهِ)	فتح من ردم	هذه)حَلَّقَ ﷺ بأُصْبُعه الإبهام والَّتِي تَلِيهَا)	مِثْلُ	محذوف: مقدار الحلقة الصغيرة.	تحقيقي	مفرد حسي.	ترهيبية
201	(وَاللـه لَتَأمرُنَّ بالْمعْرُوفِ.....ثُمَّ لَيَلْعَنكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ)	لَيَلْعَنكُمْ	لعننتهم (بني اسرائيل)	الكاف	محذوف : الطرد والابعاد من رحمة اللـه سبحانه وتعالى.	تحقيقي .	مفرد عقلي.	اجتماعية
203	(.. فيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الحِمَارُ فِي الرَّحا)	يدُورُ بِهَا	يدُورُ الحمار في الرحا	الكاف	مذكور: الحركة اللولبية (الدوران)	تحقيقي	مركب حسي	اجتماعية وتحذيرية
205	(.. يَنَـأم الرَّجل ......، فَيظلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ الْوَكْتِ ، ثُمَّ ينأم. فَيظَلُّ أَثَرُهَا مِثْل أثرِ الْمَجْلِ ، كَجَمْرٍ دَحْرجْتَهُ عَلَى رِجْلكَ)	قبض الأمانة	الوكت	مِثْلَ	محذوف : الشيء اليسير.	تخييلي.	متعدد عقلي.	وصفية
		(أثر الأمانة في القلب)	المجل	مِثْلَ	محذوف : الشيء المحكم الذي يزول بسرعة.	تخييلي.	متعدد عقلي.	اجتماعية
		زوال الأمانة	جمر دحرج على رجلك	الكاف	محذوف: إصابة الشيء المؤثر ثم زواله فيبقي أثرا يسيرا لا قيمة لها	تخييلي.	متعدد عقلي.	اجتماعية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي) (والتخييلي)	نوعه من حيث: التّشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه			
208	(اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ)	بدعوى (ما يلمح له من عاقبة الظلم)	ما يلمح له من الدعوى والبرهان (الظلم ظلمات)	محذوف	محذوف : ما يؤول إليه من التيه والضياع الشديدين.	تخييلي.	مركب ضمني	سياسية
	الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ	الظلم	ظُلُمَاتٌ	محذوف	محذوف : شدة التجاوز والإيغال في الضياع والتيه .	تخييلي	مفرد عقلي	واجتماعيه
210	(.. كَأَنَّ عيْنَهُ عِنبَةٌ طَافِيَةٌ...	عين الدحال	عنبة طافية	كَأَنَّ	مذكور: البروز الواضح الفاضح	تحقيقي	متعدد حسي	إعجازية
	ألا إن اللـه حرَّم علَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ .... ، كَحُرْمَةِ يوْمكُمْ هذا، في بلدِكُمْ هذا، في شَهْرِكُم هذا.)	تحريم الدماء والأموال	حرمة يوم عرفة من شهر ذي الحجة والبلد الحرأم	الكاف	محذوف : عظمة اقتراف الذنب والتجاوز .	تحقيقي.	مفرد عقلي	ترهيبية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي والتخييلي)	نوعه من حيث: التشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه			
218	(إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللـه السَّمواتِ والأَرْضَ	استدارة الزمان في عهده ﷺ	هيئة الزمان المعهودة	الكاف	مذكور: العود في الشكل والهيئة – استدار-	تحقيقي	مفرد حسي	ترهيبية واجتماعيه
227	(الْمُؤْمنُ للْمُؤْمِن كَالْبُنْيَانِ يَشدّ بعضهُ..)	حال الْمُؤْمِن للمؤمن	الْبُنْيَانِ	الكاف	محذوف : التماسك والترابط والتآزر	تخييلي	مفرد عقلي.	اجتماعية
229	(مثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وتَرَاحُمِهِمْ وتعاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَداعَى لهُ سائِرُ الْجسدِ بالسهَرِ والْحُمَّى)	مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي حالة تَوَادِّهِمْ وتَرَاحُمِهِمْ وتَعاطُفِهِمْ	مَثَلُ حالة الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عُضْوٌ تَداعَى لهُ سائِرُ الْجسدِ بالسهَرِ والْحُمَّى	محذوف وهي الكاف	محذوف : الترابط والمشاركة في التداعي والمعاناة.	تخييلي	مركب تمثيلي- عقلي	اجتماعية الايثار
261	(.. أَفَلا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي » فَكَأَنَّهُمْ صغَّرُوا أمرَهَا أو أمره)	عدم المبالاة لحال المرأة أو الشاب	تصغير أمرها أو أمره	كأَنَّ	محذوف : عدم ذكرهم لها أو له.	تحقيقي	مفرد عقلي	اجتماعية
264	(.. فكأني أَنْظُرُ إِلَى رسول اللـه صَلَّى اللـهُ عَلَيْهِ وسَلَّم وهو يحكي ارتضاعه بإصبعه السبابة في فيه)	حال الرسول ﷺ رضاعه الصبي من ثدي أمه	فعل الرسول في ارتضاعه بإصبعه السبابة في فمه ومصها	يحكي	مذكور : صورة وشكل الرضاعة	تحقيقي	مفرد حسي	إعجازية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي والتخييلي)	نوعه من حيث: التشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه			
267	(أَنَا وكَافِلِ الْيتيمِ في الجَنَّةِ هكذا)	أَنَا وكَافِلِ الْيتيمِ في الجَنَّةِ	هكذا (وأشار بالسبابة والوسطى)	الكاف	محذوف : التقارب والتلازم.	تحقيقي	مفرد حسي	ترغيبية واجتماعية
272	(..أَنَا وَهُو كَهَاتَيْنِ)	أَنَا وَهُو	هاتين (وَضَمَّ أَصَابِعَهُ)	الكاف	محذوف : التقارب والتلازم	تحقيقي	مفرد حسي.	ترغيبية واجتماعية
323	(..لَئِن كُنتَ كَمَا قُلتَ فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهم المَلّ)	حال من يكثر صلة قرابته ،ويقطعونه ويحسن لهم ويسيئون له	حال الذي يكثر إطعام الرماد الحار لغيره	كأنَّ	مذكور : صورة منتزعة من الذي يزيد من إيقاع الأذى والألم لمن يستحق .	تخييلي: .	مركب عقلي.	ترغيبية وإجتماعية
340	(..الخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأم)	الخَالَةُ	بِمَنْزِلَةِ الأم	محذوف	محذوف : المكانة والمرتبة	تحقيقي	مفرد عقلي	تعبدية واجتماعية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي والتخييلي)	نوعه من حيث: التشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه			
364	(..نَزُورُهَا كَما كانَ رسولُ الـلـه ﷺيزُورُهَا)	زيارة ابو بكر وعمر الى أم ايمن	زيارة رسولُ الـلـه ﷺ الى أم ايمن	الكاف	محذوف : التردد والعود في الرعاية .	تحقيقي.	مفرد حسي.	اجتماعية
407	(..حتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيل)	دنو الشمس	مِقْدَارِ مِيل	الكاف	مذكور : القرب الكثير.	تحقيقي	مفرد حسي	تعظيمية
409	(..فَكَأَنَّ ذلِكَ ثَقُلَ عَلى أَصْحَابِ رسول الـلـه ﷺ)	كلأم للرسول ﷺفي وصف قرب الساعة	ثقل الشيء.	كَأَنَّ	مذكور: صعوبة تحمل الشيء.	تحقيقي	مفرد عقلي.	عقيدية
418	(مَنْ جاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أمثَالِها)	الحسنة	بعشر	أمثالها	محذوف : الزيادة في الثواب.	تحقيقي	مفرد عقلي	تعبدية
434	(مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ كَمَثَلِ نَهَرٍ جَارٍ غَمْرٍ عَلَى بَابِ أَحَدِكُمْ)	الصلوات الخمس	مَثَلِ نَهَرٍ جَارٍ غمر على بَابِ	الكاف	محذوف : إزالة الأذى والتطهر	تخييلي.	مركب تمثيلي عقلي.	تعبدية
436	(...وَمَا أَنتُمْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ إلاَّ كَالشَّعرَةِ البَيَضَاءِ فِي جلدِ الثَّورِ الأَسودِ ،	ما أَنتُمْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ	الشَّعرَةِ البَيَضَاءِ في جلدِ الثَّورِ الأَسودِ	الكاف	محذوف : صورة مركبة منتزعة من هيئة وشكل الشيء اليسير الواضح في الشيء الكثير الغامق	تخييلي	مركب تمثيلي عقلي.	عقدية
	أَوْ كَالشَّعرَةِ السَّودَاءِ فِي جلدِ الثَّورِ الأَحْمَرِ)	ما أَنتُمْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ	الشَّعرَةِ السَّودَاءِ في جلدِ الثَّورِ الأَحْمَرِ	الكاف	محذوف : صورة مركبة منتزعة من هيئة وشكل الشيء اليسير الواضح في الشيء الكثير	تخييلي	مركب تمثيلي عقلي.	عقدية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه: المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشَّبه	نوعه من حيث: الإدراك (التحقيقي والتخييلي)	نوعه من حيث: التشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
					الغامق			
437	(يَجِيءُ يَوْمَ القيامة نَاسٌ بِذُنُوبٍ أمثَالِ الجبَالِ يَغفِرُهَا الـلـهُ ..)	ذنوب	الجبال	أمثال	محذوف : كثرة الشيء الكثير والتنوع فيه.	تخييلي	مفردعقلي	تعظيمية
443	(..ثم إذا غَسَلَ وجهَهُ كما أمرَهُ الـلـه إلاَّ خرّت خطايا وجهه....	غسل وجهه	غسل الوجه بما أمره الـلـه	الكاف	محذوف : الامتثال والأداء الكامل.	تخييلي	مفرد عقلي .	تعبدية
	الا انصَرَفَ من خطيئَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يومَ وَلَدَتْهُ أمهُ)	انصرف من خطيئته	هيئة و حالته في الولادة	الكاف	محذوف : محو الخطايا والنقاء من الذنوب .	تخييلي	مفرد عقلي	أخلاقية
455	(..وَهُو يُصلِّي ولجوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ المِرْجَلِ مِنَ البُكَاءِ)	ولجوفه أزيز	أزيز المرجل	الكاف	مذكور: صوت فيه حدة.	تحقيقي .	مفرد حسي	تعبدية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه: المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه	نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي والتخييلي)	نوعه من حيث: التشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
467	(مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إلاَّ مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحدُكُمْ)	الدنيا في الآخرة	اصبعه في اليم	مِثْلُ	محذوف : مقدار الشيء القليل جدا.	تخييلي.	مفرد عقلي .	ارشادية
469	(.. مَا يَسُرُّنِي عِنْدِي مِثل أَحُدٍ هذا ذَهباً)	الذي عند رسول اللـه من الذهب	جبل أحد من الذهب	مِثل	مذكور : وفرة المال والشيء الثمين.	تحقيقي	مفرد حسي.	ارشادية
470	(..لو كان لي مِثلُ أُحُدٍ ذَهَباً	الذي عند رسول اللـه من الذهب	جبل أحد من الذهب	مِثل	مذكور : وفرة المال والشيء الثمين.	تحقيقي	مفرد حسي.	ارشادية
490	(ما أَنَا فِي الدُّنْيَا إلاَّ كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ)	حال الرسول في الدنيا	راكب يستظل تحت الشجرة ثم يتركه	الكاف	محذوف : صورة مركبة و منتزعة من حال الذي استقر قليلا ثم رحل وترك	تخييلي	مركب عقلي.	تعبدية
503	(..وَلَمْ يَبْقَ منها إلاَّ صُبَابَةٌ كَصُبابةِ الإِناءِ ينصابها صاحبها)	صبابة من الدنيا	صبابة الإناء	الكاف	مذكور: جمع الشيء القليل.	تحقيقي	مفرد حسي.	وصفية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي والتخييلي)	نوعه من حيث: التشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه			
505	(..يَضَعُ كما تَضَعُ الشاةُ)	ما يضع الصحابة	وضع الشاة	الكاف	محذوف : شكل وهيئة البعر	تحقيقي.	مفرد حسي.	اجتماعية
523	(..قال : نَمَصُّهَا كَمَا يَمَصُّ الصَّبِيُّ... على ساحِلِ البَحْرِ	مص الصحابة للتمر	هَيْئَةِ الكَثِيبِ الضخم	الكاف	محذوف : ومفهوم من هيئة وشكل المص المتتابع	تحقيقي.	مفرد حسي.	اجتماعية
		حوت العنبر	الكثب من الرمل	الكاف	مذكور: ضخامة الشكل	تحقيقي	مفرد حسي.	اقتصادية
	كهَيْئَةِ الكَثِيبِ الضخم... ونَقْطَعُ مِنْهُ الْفِدَرَ كَالثَّوْرِ أَو كقَدْرِ الثَّوْرِ)	قدر	الثور	الكاف	محذوف : حجم القطعة الكبيرة.	تحقيقي	مفرد حسي.	اقتصادية
529	(...إن هذ المال حلو خضر....	المال	حلوة	محذوف	محذوف : منظر الجمال	تخييلي.	متعدد عقلي	اقتصادية
		المال	خضرة	محذوف	محذوف : مظهر الجذب والطراوة	تخييلي.	متعدد عقلي	اقتصادية
	ومن أخذه بإشراف نفس وكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ ولا يَشْبَعُ...)	أخذه المال بإشراف نفس	الذي يأكل ولا يشبع	الكاف	محذوف : حصول الشيء وليس له أثر طيب.	تحقيقي	مفرد عقلي .	اجتماعية
538	(إِنَّ المَسأَلَةَ كَدٌّ يكُدُّ بها الرَّجُلُ وجْهَهُ (أي كالكد يكد بها الرجل)	المَسأَلَةَ (سؤال الناس)	حال الذي كد ويكد بها الرجل وجهه	محذوف	محذوف : الإصابة بالأثر المعيب..	تخيلي	مفرد. عقلي ..	ترهيبية
565	(.. مَثَلُ البَخِيلِ والمُنْفِقِ ، كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِن حَدِيد مِنْ ثُدِيِّهِما إِلى تَرَاقِيهِمَا،	مثل البخيل	حال رجل الذي يلبس درعا حديديا و	مَثَلُ	محذوف : ضيق الشيء وعدم القدرة على الحركة.	تخييلي.	مركب تمثيلي عقلي.	ترهيبية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه: المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه	نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي والتخييلي)	نوعه من حيث: التشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
	فَأما المُنْفِقُ ، فَلا يُنْفِقُ إلاَّ سَبَغَتْ ، ..... وَأما البَخِيلُ ، فَلا يُرِيدُ أَنْ يُنْفِقَ شَيئاً إلاَّ لَزِقَتْ..)		لزقت به حلقاته من الثدي إلى التراقي					
		مثل المنفق	حال رجل الذي يلبس درعا حديديا متسعا عليه	مَثَلُ	محذوف : الاتساع في الشيء مع اليسر في الحركة.	تخييلي.	مركب تمثيلي عقلي.	ترغيبية
566	(..ثُمَّ يُرَبِّيها لِصَاحِبَها كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ	قبول اللـه تربيته	يربي أحدكم فلوه	الكاف	مذكور: التربية والرعاية	تخييلي	**مركب تمثيلي عقلي**	ترغيبية
	حتى تَكُونَ. مثل الجبل..)	الصدقة	الجبل	مثل	محذوف : الكثرة وضخامة الجبل	تخييلي	مفرد حسي.	اقتصادية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه: المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه	نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي والتخييلي)	نوعه من حيث: التشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
578	(..يُصَلُّونَ كمَا نُصَلِّي ، وَيَصُومُونَ كمَا نَصُومُ وَلاَ يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُم إلاَّ مَنْ صَنَعَ مِثلَ ما صَنَعْتُم)	صلاة الأغنياء	صلاة فقراء المهاجرين	الكاف	مذكور : أداء العبادة.	تحقيقي	مفرد حسي.	تعبدية
		صيام الأغنياء	صلاة فقراء المهاجرين	الكاف	مذكور : أداء العبادة.	تحقيقي.	مفرد حسي.	تعبدية
		صنع الأغنياء	صنع الصحابة	مِثلَ	مذكور: أداء الفعل من التسبيح	تحقيقي.	مفرد حسي.	تعبدية
634	(.. إنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسنِ خُلُقِه درَجةَ الصائمِ القَائمِ)	المؤمن بحسن خلقه	درجة الصائم القائم	محذوف	مذكور : المنزلة في الأجر والثواب	تحقيقي	مفرد عقلي..	أخلاقية
651	(..كأَنِّي أَنظُرُ إلى رسول اللـه صَلَّى اللـهُ عَلَيْهِ وسَلَّم يحْكِي نَبِيّاً مِن الأَنبياءِ)	هيئة الرسول عندما ضربه قومه فأدموه	هيئة نبي من الانبياء	يحكي	محذوف: هيئة من اوذي بشدة و يدعو و يعفو .	تحقيقي	مركب حسي	اجتماعية
696	(.. لو قدْ جاءَ مالُ الْبَحْرَيْن أَعْطَيْتُكَ هكَذا وهكذا وَهَكَذا)	أعْطَيْتُكَ	هكذا وَهَكَذا - إشارة الرسول ﷺ للبقية ــ الأقدار و الحجم -	الكاف	مذكور : الكثرة في العطاء	تحقيقي	مفرد حسي.	اجتماعية
697	(يا عبْدَ اللـه ، لا تَكُنْ مِثل فُلانٍ ، كَانَ يقُوم اللَّيْلَ فَترك قيام اللَّيْل)	حال عبداللـه	فعل فلان من العبادة	مِثل	مذكور : ترك الأداء.	تحقيقي	مفرد حسي.	تعبدية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي والتخييلي)	نوعه من حيث: التّشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشَّبه			
704	(..وإِنِّي أتخَوَّلُكُمْ بِالموْعِظةِ ، كَمَا كَانَ رسول اللـه ﷺ يَتَخَوَّلُنَا مَخافَةَ السَّأمةِ علَيْنَا).	أتخولكم بالموعظة	تخول رسول اللـه (ﷺ)للصحابة بالموعظة	الكاف	مذكور : المواظبة على القول.	تحقيقي	مفرد حسي.	ارشادية
712	(..فما كان وَرَاءَ ذلكَ فهو صَدَقَة عليه)	ما كان - وَرَاءَ ذلكَ ضيافة -	صدقة	محذوف	محذوف : الثواب والأجر.	تحقيقي	مفرد. عقلي	ترغيبية
714	(..ودَلَّى رِجْلَيْهِ فِي البئرِ كما صنَعَ رَسُولُ ﷺ)	دَلَّى رِجْلَيْهِ فِي البئرِ رجلا سيدنا ابي بكر	صنَعَ رَسُولُ رسول اللـه ﷺو	الكاف	مذكور : هيئة التدلي.	تحقيقي	مفرد حسي.	اجتماعية
715	(.. فَاحْتَفَزْتُ كَمَا يَحْتَفِزُ الثَّعلبُ) ،	حفر سيدنا ابي هريرة	حفرة الثعلب	الكاف	مذكور: هيئة تصاغر الشيء	تحقيقي	مفرد حسي.	وصفية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي والتخييلي)	نوعه من حيث: التّشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه			
717	(وَصَلَّوا كمَا رَأَيتُمُوني أُصَلِّي) .	صلوا	مَا رَأَيتُمُوني أُصَلِّي	الكاف	مذكور : أداء العبادة ــ الصلاة – التأمة.	تحقيقي	مفرد حسي.	تعبدية إرشادية
719	(..ادْنُ مِنِّي حَتَّى أُوَدِّعَكَ كمَا كَانَ رسولُ اللـه ﷺ يُودِّعُنَا)	توديع عبداللـه بن عمر	توديع رسول اللـه ﷺ	الكاف	محذوف : فعل الترك الحسن.	تحقيقي	مفرد حسي.	إرشادية
722	(..يعلمُنَا الاسْتِخَارَةَ فِي الأمور كُلِّهَا كالسُّورَةِ منَ القُرْآنِ)	تعليم الرسول ﷺ الاستخارة للصحابة	تعليم السورة من القرآن	الكاف	محذوف : التعهد والمداومة على الفعل.	تحقيقي	مفرد – حسي.	تعبدية إرشادية
735	(..فجاءَت جارِيَةٌ كأَنَّهَا تُدْفَعُ	جاءت جارية	تدفع	الكاف	محذوف : حركة الشيء السريع بشدة.	تحقيقي .	مفرد – حسي.	إرشادية
762	(..لا تَشْرَبُوا واحِداً كَشُرْبِ البَعِيرِ)	لا تشربوا واحدا	شرب البعير	الكاف	مذكور : الدفعة الواحدة .	تحقيقي	مفرد حسي.	تعبدية إرشادية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي والتخييلي)	نوعه من حيث: التشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه			
772	(..إني رَأَيْتُ رَسولَ اللـهِ ﷺ فعل كما رأيتموني فَعَلْتُ)	إني رَأَيْتُ رَسولَ اللـهِﷺ في الفعل	فعل الصحابي	الكاف	مذكور : هيئة الشرب قائما.	تحقيقي	مفرد حسي	تعبدية إرشادية
802	(المُنْفِقُ عَلى الخَيْلِ كالبَاسِطِ يَدَهُ بالصَّدَقة لا يَقْبِضُهَا...فأصلحوا حالكم ولباسكم حتى تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ شَأمة في النَّاسِ...)	المنفق على الخيل	البَاسِطِ يَدَهُ بالصَّدَقة	الكاف	مذكور: العطاء المستمر	تحقيقي.	مفرد حسي	اقتصادية
		اصلاح الحال واللباس	شَأمة في النَّاسِ	الكاف	محذوف : العلامة الحسنة.	تحقيقي	مفرد حسي.	إرشادية
828	(..فقال : أتقْعُدُ قِعْدَةَ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ)	قعدة الصحابي الشريد بن سويد	قعدة المغضوب عليهم	محذوف	مذكور : هيئة الجلوس المكروه - بوضع يده اليسرى خلف الظهر والاتكال على إلية اليد -	تحقيقي	مفرد حسي	ترهيبية وإرشادية
839	(..ما من قوم يقومون من محلس لا يذكرون اللـه تعالى إلا قاموا عن مِثلِ جيفَةِ حِمَارٍ)	القوم الذي يقومون من مجلس لا يذكرون اللـه	جيفَةِ حِمَارٍ	مِثلِ	محذوف : الأثر او أثر الشيء النتن.	تحقيقي	مفرد حسي .	إيمانية إرشادية
844	(..من رآني في المنام ..... كأنَّمَا رآني في اليَقَظَة) .	رؤية الرسول ﷺ في المنام	رؤية الرسول ﷺ في اليقظة	كأنَّ	مذكور: رؤية حقيقية واضحة	تحقيقي.	مفرد حسي.	إرشادية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه: المشبه	أركان جملة التشبيه: المشبه به	أركان جملة التشبيه: أداة التشبيه	أركان جملة التشبيه: وجه الشبه	نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي والتخييلي)	نوعه من حيث: التشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
926	(ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول إنا لله وإنا اليه راجعون.. قلت كما أمرني رسولُ اللـهِ ﷺ)	قول أم سلمة	أمر رسول اللـه باقول	الكاف	مذكور : مقول القول (إنا لله وإنا اليه راجعون اللـهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها).	تحقيقي	مفرد حسي.	سلوكية
934	(من شهد الجنازة حتى تدفن فله قيراطان... مِثْلُ الجَبلَيْنِ العَظِيمَيْنِ)	القيراطان	الجَبلَيْنِ العَظِيمَيْنِ	مِثْلُ	محذوف : حجم الثواب الكثير والجزيل .	تخييلي	مفرد عقلي.	اجتماعية
935	(من اتَّبعَ جَنَازَةَ مسلم إيمَاناً .... بقِيراطَين كُلُّ قيرَاط مِثلُ أُحُدٍ)	كل قيراط	مِثْلُ احد	مِثْلُ	محذوف : حجم الثواب الكثير والجزيل .	تخيلي.	مفرد عقلي.	اجتماعية
940	(ونَقِّه منَ الخَـطَايَا، كما نَقَّيْتَ الثَّوب الأبْيَضَ منَ الدَّنَس)	نقه من الخطايا	تنقية الثوب الابيض من الدنس	الكاف	محذوف : إزالة الضرر والاذى المتحقق.	تحقيقي	مركب حسي	وصفية
966	(الرَّاكِبُ شَيطَانٌ ،	الرَّاكِبُ	شَيطَانٌ	محذوف	محذوف : الوحدة الموحشة وعدم الاستئناس الذي يؤدي	تخييلي:	مفرد عقلي.	اجتماعية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه: المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه	نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي والتخييلي)	نوعه من حيث: التشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
					الى للغواية			
	والرَّاكِبان شَيطَانانِ ، الثلاثة ركب)	الراكبان	شَيطَانَانِ	محذوف	محذوف : الوحدة الموحشة وعدم الاستئناس الذي يؤدي الى للغواية	تخييلي.	مفرد عقلي.	اجتماعية
		الثلاثة	ركب	محذوف	محذوف : الكثرة – الجماعة	تخييلي:	مفرد عقلي.	اجتماعية
991	(السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِن العذَابِ)	السفر	قِطْعَةٌ مِن العذَابِ	محذوف	مذكو: إصابة الاذى والمعاناة والمشقة	تخييلي	مفرد عقلي.	اجتماعية
998	(اقْرَؤُوا القُرْآنَ فإنَّهُ يَأْتِي يَوْم القيامة شَفِيعاً ...)	القرآن المقروء	الشفيع لأصحابه	محذوف	محذوف : المعاونة والمناصرة.	تحقيقي	مفرد عقلي.	ترغيبية
1007	(إنَّ الَّذي لَيس فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ القُرآنِ كالبيتِ الخَرِبِ)	الجوف الذي ليس فيه قرآن	البيت الخرب	الكاف	محذوف : المكان الذي لا يصلح ولا صلاح فيه.	تخييلي.	مفرد- حسي.	اجتماعية
1008	(اقْرأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَما كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا)	ورتل ـ في الجنة -	ترتيلك الترتل في الدنيا	الكاف	محذوف : الترسل في التلاوة والإجادة	تحقيقي	مفرد- حسي- مقلوب-	اجتماعية
1010	(.. إنَّمَا مَثَلُ صاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ الإِبلِ المعقلة)	صاحِبِ الْقُرْآنِ (الحافظ للقرآن)	الإبل المعقلة	مَثَلُ	محذوف : الضبط والاقتران.	تخييلي.	مركب تمثيلي حسي.	اجتماعية
1034	(..يَتَوَضَّأُ مثلَ وُضوئي)	وضوء الصحابي	وضوء الرسول ﷺ	الكاف	محذوف : حسن الأداء	تحقيقي	مفرد- عقلي.. مقلوب -	ارشادية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي والتخييلي)	نوعه من حيث: التّشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشَّبه			
		(أبو هريرة)					معكوس-	
1044	(إذا سمِعْتُمُ النّداءَ فَقُولُوا مِثْلَ ما يَقُولُ)	(قولوا) قول المؤمن يسمع النداء	قول المؤذن	مثل	محذوف : ما يقال في الأذان وهو النداء (الأذان نفسه)	تحقيقي	مفرد حسي.	ارشادية
1045	(إذا سمِعْتُمُ النِّداءَ ، فَقُولُوا كَما يقُولُ المُؤذِّنُ)	(قولوا) قول المؤمن يسمع النداء	قول المؤذن	الكاف	محذوف : ما يقال في الأذان وهو النداء (الأذان نفسه)	تحقيقي.	مفرد حسي.	اجتماعية
1049	(أرءيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات.. فذلكَ مَثَلُ الصَّلَواتِ الخَمْسِ)	الصَّلَواتِ الخَمْسِ	الذي يغتسل..	مَثَلُ	مذكور: الطهارة والإزالة والنقاء الوضوح	تخييلي.	مركب عقلي	حضارية
0158	(.. إنكم سَتَرَوْنَ ربكمْ كما تَرَوْنَ هذا القَمر)	رؤية اللـه عز وجلّ	رؤية القمر	الكاف	محذوف : قوة في الإمكان الوضوح .	تحقيقي	مفرد حسي	عقيدية
1076	(..وَلَو أَنَّكُمْ صلَّيْتم في بُيوتِكم	صلَّيْتم في	صلاة المتخلف	الكاف	محذوف : التعمد في الأداء	تحقيقي.	مركب حسي.	اجتماعية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي والتخييلي)	نوعه من حيث: التشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه			
	كما يُصَلِّي هذا المُتَخَلِّف)	بُيوتِكم	في بيته (المنافق)		المنفرد .			
1078	(..مَنْ صَلَّى العِشَاءَ في جَـمَاعَةٍ ، فَكَأَنَّمَا قام نِصْف اللَّيْل)	الذي يصلي العشاء جماعة	قيام نصف الليل	كأن	محذوف : الأجر والثواب الجزيل.	تحقيقي	مفرد عقلي .	تعبدية ترغيبية
	وَمَنْ صَلَّى الصبْح في جَمَاعَةٍ ، فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْل كُلَّهُ)	الذي يصلي **الصبح في جماعة**	صَلَّى اللَّيْل كُلَّهُ احيا ليله	كأن	محذوف : الأجر والثواب الجزيل.	تحقيقي	مفرد عقلي .	تعبدية ترغيبية
1078 في رواية	(ومَنْ صَلَّى العِشَاءَ والْفَجْر في جمَاعَةٍ، كَانَ لَهُ كقيام لَيْلَة)	الذي يصلي العشاء والفجر في جماعة	قيام ليلة	الكاف	محذوف : الأجر والثواب الجزيل.	تحقيقي	مفرد عقلي .	تعبدية ترغيبية
1089	(..أَلا تَصُفُّونَ كما تُصُفُّ الملائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا ؟)	اصطفاف المؤمنين في الصلاة	صفوف الملائكة عند ربها	الكاف	محذوف : الانتظام والترتيب والاتساق	تحقيقي	مركب حسي	حضارية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي والتخييلي)	نوعه من حيث: التّشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه			
1099	(..فوالذي نَفْسِي بيَدِهِ إِنِّي لأَرَى الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ منْ خَلَلِ الصَّفِّ ، كأنَّها الحذفُ)	الشيطان الذي يأتي الى الصف من الخلل	الخذف- غنم سود قصار الأرجل -	كَأَنَّ	محذوف : هيئة وشكل الشيء القبيحين.	تحقيقي	مركب حسي	ارشادية
1136	(اجْعَلُوا مِنْ صلاتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ ، ولا تَتَّخِذُوها قُبُوراً)	البيوت التي لا تقام فيها الصلاة	قبورا	محذوف	محذوف: السكون مع الوحشة.	تحقيقي	مفرد عقلي.	تربوية
1162	(..مَن اغْتَسَلَ يَـوْم الجُمُعَةِ غُسْلَ الجنَابَةِ ، ثُمَّ رَاحَ فِي الساعة الأولى ، فكَأَنَّمَا قرَّبَ بَدنَةً	الاغتسال والرواح في الساعة الأولى للجمعة	قرَّبَ بَدنَةً	كَأَنَّ	محذوف : الأجر والثواب الكبير.	تحقيقي	مفرد عقلي.	ارشادية تنافسية
	ومنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَة ، فَكَأَنَّما قَرَّبَ بَقَرَةً ،	الاغتسال والرواح في الساعة الثانية	قَرَّبَ بَقَرَةً	كَأَنَّ	محذوف : الأجر والثواب الاقل من الكثير .	تحقيقي	مفرد عقلي.	ارشادية تنافسية
	وَمَنْ رَاحَ فِي السَاعَةِ الثَالِثةِ ، فَكَأنَّما قَرَّبَ كَبْشاً أَقرَنَ،	الاغتسال والرواح في الساعة الثالثة	قرب كبشا أقرن	كَأَنَّ	محذوف : الأجر والثواب القليل .	تحقيقي	مفرد عقلي.	ارشادية تنافسية
	ومنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعةِ ،							

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي والتخييلي)	نوعه من حيث: التشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه			
		الاغتسال والرواح في الساعة الرابعة	قرب دجاجة	كَأَنَّ	محذوف : الأجر والثواب الاقل من القليل.	تحقيقي	مفرد عقلي.	ارشادية تنافسية
	فَكَأَنَّما قَرَّبَ دَجَاجَةً ، ومنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الخامسة فَكَأَنَّما قَرَّبَ بيْضَةً ....)	الاغتسال والرواح في الساعة الخامسة	قَرَّبَ بيْضَةً.	كَأَنَّ	محذوف : الأجر والثواب القليل جدا.	تحقيقي.	مفرد عقلي.	ارشادية تنافسية
1190	(..كُتِب لهُ كأَنَّما قَرَأَهُ منَ اللَّيْلِ»	قراءة الحزب من صلاة الفجر والظهر	قراءة الحزب من اليل	كأنَّما	مذكور: الثواب والأجر الجزيل.	تحقيقي.	مفرد عقلي.	تنافسية
1232	(..والصيام جُنَّةٌ)	الصيام	جنة	محذوف	محذوف : الوقاية والحفظ والصون.	تخييلي	مفرد عقلي.	ارشادية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي والتخييلي)	نوعه من حيث: التّشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه			
1262	(مَنْ صَأم رَمَضانَ ثُمَّ أَتبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كانَ كصيام الدَّهْرِ)	مَنْ صَأم رمضان ثم يتبعه ستا من شوال	صيام الدهر	الكاف	محذوف : الثواب الجزيل.	تحقيقي.	مفرد عقلي.	تعبدية تنافسية
1268	(صوْمُ ثلاثَةِ أيام منْ كلِّ شَهرٍ صوْمُ الدهْرِ كُلِّهُ)	صوم ثلاثة أيام من كل شهر	صوم الدهر كله	محذوف	محذوف : الثواب الجزيل.	تحقيقي.	مفرد عقلي.	تعبدية تنافسية
1273	(مَنْ فَطَّرَ صَائماً، كانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غير أنه لا ينقص)	اجر الذي يفطر الصائم	اجر الصائم	مثل	مذكور : الأجر التأم الكامل.	تحقيقي	مفرد عقلي.	اجتماعية
1282	(منْ حجَّ فَلَم يرْفُثْ ، وَلَم يفْسُقْ ، رجَع كَيَومِ ولَدتْهُ أمهُ)	من حج ولم يرفث ولم يفسق	يوم ولدته أمه	الكاف	محذوف : خالي من الذنوب – نقي الصفحة –	تحقيقي.	مفرد عقلي.	تعبدية
1302	(ما من كلك يكلم في سبيل اللـه الا جاءَ يوْم القيامة كَهَيْئَتِهِ يوْم كُلِم،)	الذي يكلم في سبيل اللـه في الدنيا	الذي يأتي يوم القيامة بهيئة كلم	الكاف	مذكور: شكل وهيئة المكلوم، في اللون والريح	تحقيقي	مفرد حسي.	تنافسية
1306	(مثَل المجاهد في سبيل اللـهِ كمثَل الصَّائمِ القَائمِ القَانِتِ بآياتِ اللـهِ لا يَفْتُرُ)	مثل المجاهد في سبيل اللـه	مثل الصائم	الكاف	محذوف : الثواب والأجر الجزيل.	تحقيقي.	مركب عقلي	تعبدية تنافسية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي والتخييلي)	نوعه من حيث: التّشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه			
1308	(إنَّ في الجنَّةِ مائَةَ درجةٍ .. … بيْن الدَّرجَتَينِ كما بيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ)	ما بين الدرجتين في الجنة	بين السماء والارض	الكاف	محذوف : الفضاء الواسع الذي لاحد له.	تحقيقي.	مفرد حسي.	تعبدية تنافسية
1317	(أَيُّكُمْ خَلَفَ الخارج في أَهْلِهِ ومالِهِ بخَيْرٍ كان لهُ مِثْلُ نِصْفِ أَجرِ الخارِجِ) .	الذي يخلف الخارج في اهله وماله بخير	نصف اجر الخارج	مثل	مذكور : نصف الأجر	تحقيقي.	مفرد عقلي.	تعبدية ترغيبية
1348	(مَنْ صأم يَوْماً في سبيل اللـهِ جَعَلَ اللـه بينَهُ وَبيْنَ النَّارِ خَنْدَقاً كَمَا بيْن السَّماءِ والأَرْضِ)	خندقا	بين السماء والارض	الكاف	محذوف : المجال الواسع .	تحقيقي	مفرد حسي	تعبدية تنافسية
1354	(.. قَفْلَةٌ كَغزْوةٌ) .	قفلة	غزوة	الكاف	محذوف : الأجر المستمر .	تحقيقي	مفرد عقلي.	تنافسية
1360	(الحرْبُ خُدْعَةٌ)	الحرب	خدعة	محذوف	محذوف : التمويه والتورية.	تحقيقي	مفرد عقلي.	تحذيرية
1362	(...ومنْ ماتَ في سبيل اللـه فهُو شهيدٌ ،	الذي يموت في سبيل اللـه	شهيد	محذوف	محذوف : الأجر الجزيل من غير حساب .	تحقيقي	مفرد عقلي.	تعبدية تنافسية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي والتخييلي)	نوعه من حيث: التشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه			
	ومنْ ماتَ في الطَّاعُون فَهُو شَهيدٌ ، ومنْ ماتَ في البطنِ فَهُو شَهيدٌ، والغَريقُ شَهيدٌ)	الذي يموت بمرض الطاعون	شهيد	محذوف	محذوف : الأجر الجزيل من غير حساب .	تحقيقي	مفرد عقلي.	تعبدية ترويحية
		الذي يموت بمرض البطن	شهيد	محذوف	محذوف : الأجر الجزيل من غير حساب .	تحقيقي	مفرد عقلي.	تعبدية ترويحية
		الغريق	شهيد	محذوف	محذوف : الأجر الجزيل من غير حساب .	تحقيقي	مفرد عقلي.	تعبدية ترويحية
1363	(منْ قُتِل دُونَ مالِه ، فَهُو شهيدٌ)	الذي يقتل لماله	شهيد	محذوف	محذوف : الأجر الجزيل من غير حساب .	تحقيقي.	مفرد عقلي.	تعبدية ترويحية
1364	(منْ قُتِل دُونَ مالِهِ فهُو شَهيدٌ)،					لقد سبق تحليله في الحديث 1363		
		الذي يقتل لدمه	شهيد	محذوف	محذوف: لأجر الجزيل من غير حساب	تحقيقي	مفرد عقلي.	تشجيعية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه: المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه	نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي والتخييلي)	نوعه من حيث: التشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
	ومنْ قُتلَ دُونَ دمِهِ فهُو شهيدٌ ، ومن قُتِل دُونَ دِينِهِ فَهو شهيدٌ ،	الذي يقتل لدينه	شهيد	محذوف	محذوف:الأجر الجزيل من غير حساب	تحقيقي	مفرد عقلي.	تشجيعية
	ومنْ قُتِل دُونَ أَهْلِهِ فهُو شهيدٌ)	الذي يقتل دون أهله	شهيد	محذوف	محذوف:الأجر الجزيل من غير حساب	تحقيقي.	مفرد عقلي بليغ.	تشجيعية
1365	(..فَلا تُعْطِهِ .. قال : .. إنْ قَتلَني ؟ قال : « فَأنْت شَهيدٌ ...)	**الصحابي المخاطب** الذي يقتل	شهيد	محذوف	محذوف:الأجر الجزيل من غير حساب	تحقيقي	مفرد عقلي.	تشجيعية
1374	(.. العِبَادَةُ في الهَرْجِ كهِجْرةٍ إِلَيَّ)	العبادة في الهرج	هجرة الى الرسول ﷺ	الكاف	محذوف : الأجر الجزيل من غير حساب .	تحقيقي.	مفرد عقلي.	تعبدية ارشادية
1375	(.. أَعْطُوه سِنًّا مِثْلَ سِنِّهِ)	سنا	سنه	مِثْلَ	محذوف : زنة الشيء ومقداره.	تحقيقي.	مفرد حسي.	اجتماعية
1390	(.. مَنْ دعا إلى هُدىً كانَ لهُ مِنَ الأجر مِثْلُ أُجورِ منْ تَبِعهُ)	اجر الذي يدعو للهداية	أُجورِ منْ تَبِعهُ	مِثْلُ	مذكور : الأجر والثواب الجزيل .	تحقيقي.	مفرد عقلي.	ارشادية
1395	(فضْلُ الْعالِمِ على الْعابِدِ كَفَضْلي على أَدْنَاكُمْ)	فضل العالم على العابد	فضلي على أدناكم	الكاف	محذوف : الزيادة في كل أوجه المراتب والقيم.	تحقيقي.	مفرد عقلي.	تقديرية
1396	(وفَضْلُ الْعَالِمِ على الْعابِدِ كَفَضْلِ الْقمر عَلى سائر الْكَوَاكِبِ)	فضل العالم على العابد	فضل القمر على الكواكب	الكاف	محذوف : الزيادة في كل أوجه المراتب والقيم.	تحقيقي.	مركب عقلي.	تقديرية
1397	(... سمِع مِنا شَيْئاً، فبَلَّغَهُ كما	تبليغ الشيء	سمعه	الكاف	محذوف:حسن أداء القول في	تحقيقي .	مفرد حسي.	دعوية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي والتخييلي)	نوعه من حيث: التشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه			
	سَمعَهُ)				التبليغ			
1413	(اللـهمَّ صَلِّ على مُحمَّدٍ ، وَعَلى آلِ مُحمَّد ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلى آلِ إبْرَاهِيمَ ، ... . بارِكْ عَلى مُحَمَّد وَعَلى آلِ مُحَمَّد كَما بَارَكْتَ على آلِ إبْراهِيم ...)	صَلِّ على مُحمَّدٍ، وَعَلى آلِ مُحمَّد	صَلَّيْتَ عَلى آلِ إبْرَاهِيمَ	الكاف	محذوف : جميع أنواع الثناء عند الملائكة والتعظيم في الدنيا بإعلاء ذكره وفي الآخرة بإجزال مثوبته	تحقيقي	مفرد عقلي.	تكريمية
		بارِكْ عَلى مُحَمَّد وَعَلى آلِ مُحَمَّد	بَارَكْتَ على آلِ إبْراهيم	الكاف	محذوف: الزيادة في الخير والفضل .	تحقيقي.	مفرد عقلي.	تكريمية
1415	(اللـهُمَّ صلِّ على مُحمَّدٍ ، وعَلى أزْواجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، كما صَلَّيْتَ على إبْراهِيمَ ، وبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ ، وعَلى	صلِّ على مُحمَّد، وعَلى أزْواجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ	صَلَّيْتَ على إبْراهِيمَ	الكاف	محذوف : جميع أنواع الثناء عند الملائكة والتعظيم في الدنيا بإعلاء ذكره ودينه وشريعته وفي الآخرة بإجزال مثوبته	تحقيقي.	مفرد عقلي.	تكريمية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه: المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه	نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي والتخييلي)	نوعه من حيث: التشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
	أَزْوَاجِهِ وذُرِّيَّتِهِ ، كما بارَكتَ على إبْراهيم)	وبارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وعَلَى أَزْوَاجِهِ وذُرِّيَّتِهِ	بارَكتَ على إبْراهِيم	الكاف	محذوف : الزيادة في الخير والفضل .	تحقيقي.	مفرد عقلي.	تكريمية
1418	(حُطَّتْ خَطَايَاهُ ، وإنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ)	حُطَّتْ خَطَايا المسلم	زَبَدِ البَحْرِ	مثل	محذوف: الكثرة والسعة.	تخييلي	مفرد حسي.	تطهيرية
1419	(مَنْ قالَ لا إله إلاَّ الـلـه ..، عشْر مرَّاتٍ : كان كَمَنْ أَعْتَقَ أرْبعةَ أَنفُسٍ مِن وَلِد إسْماعِيلَ)	مَنْ قالَ لا إله إلاَّ الـلـه.. عشْر مرَّاتٍ او(قول)	الذي يعتق أَرْبعةَ أَنفُسٍ مِن وَلِد إسْماعِيلَ	محذوف	محذوف : الأجر والثواب الجزيل .	تحقيقي.	مفرد حسي.	تعبدية تنافسية
1427	(..غُفِرتْ خطَايَاهُ وإن كَانَتْ مِثْلَ زَبدِ الْبَحْرَ) .	غُفِرتْ خطَايا المسلم	زَبدِ الْبَحْرَ	مِثْلَ	محذوف: الكثرة والسعة.	تحقيقي.	مركب حسي	تعبدية تطهيرية
1438	(..لا أُحْصِي ثَنَاءً عليكَ أَنْتَ كما أثنيتَ على نَفْسِكَ)	لا أُحْصِي ثَنَاءً عليكَ	أثنيتَ على نَفْسِكَ	الكاف	محذوف: كل أوجه الحمد والنعمة والاحسان.	تحقيقي.	مفرد عقلي.	تعبدية
1459	(مَنْ قال سُبْحانَ الـلـهِ وبحمدِهِ مِائَةَ مَرةٍ لَم يأْتِ... مِثلَ مَا قال أَوْ زَادَ)	مَنْ قال سُبْحانَ الـلـهِ وبحمدِهِ مِائَةَ مَرةٍ	مَا قال أَوْ زَادَ	مثل	محذوف : الأجر والثواب العظيم	تحقيقي.	مفرد عقلي.	تعبدية تنافسية
1494	(..لَو كانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جبلٍ دَيْناً أَدَّاهُ الـلـهُ عنْكَ)	الذي عليك	جبل	مثل	مذكور : الدين الكثير .	تحقيقي.	مفرد عقلي.	تعبدية تنافسية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي) والتخييلي)	نوعه من حيث: التشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه			
1503	..(كلَّمَا دعا لأَخيهِ بخيرٍ قَال المَلَكُ المُوكَّلُ بِهِ : أمينَ ، ولَكَ بِمِثْلٍ)	دَعْوَةُ المُسْلِمِ لأَخيهِ الغَيْبِ	قول الملك	مثل	محذوف : الدعاء المستجاب	تحقيقي: مفاهيم عقلية (معرفية).	مفرد عقلي مجمل.	إعجازية
1509	(.. أَوْ يَدَّخر لهُ مِنَ الأجر مِثْلَها)	دعوة المسلم لله تَعالى بِدَعْوَةٍ	يدخر للمسلم من الأجر	مثل	مذكور: الأجر والثواب.	تحقيقي.	مفرد عقلي.	إيمانية ترغيبية
1516	(أنَّ رَجُلَيْنِ خَرَجا... في لَيْلَةٍ مُظْلِمَةَ ومَعهُمَا مِثْلُ المِصْبَاحَينِ (....	معهما	المِصْبَاحَينِ	مِثْلُ	محذوف : النور و الاضاءة	تخييلي.	مفرد حسي.	تكريمية اجتماعية
1530	(الصَّوْمُ جُنَّةٌ .:الصَّدَقةٌ تطْفِيءُ الخَطِيئة كما يُطْفِيءُ المَاءُ النَّار)	الصَّوْمُ	جنة	محذوف	محذوف: الوقاية والحفظ والصون.	تخييلي	مفرد عقلي.	ترغيبية
		الصَّدَقةٌ تطفئ الخَطِيئة	يطفئ المَاءُ النَّار	الكاف	مذكور : الإزالة والإطفاء .	تحقيقي	مفرد عقلي.	تعبدية ترغيبية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي والتخييلي)	نوعه من حيث: التشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه			
1554	(..وإِذَا هُوَ يَهْوي بالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ، فَيَثْلَغُ رَأْسهُ ، فلا يَرجعُ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كما كان ،	صح الراس	ما كان عليه سابقا	الكاف	محذوف : شكل وهيئة الشيء الصحيح .	تحقيقي .	مركب حسي.	تعبدية ترهيبية
	، فَيفْعلُ بِهِ مِثْلَ ما فَعَل المَرَّةَ...	يفعل بالشخص	ما فَعَل المَرَّةَ الاولى	مِثْلُ	مذكور : الفعل المكرر.	تحقيقي	مركب حسي.	تعبدية ترهيبية
		شيء	التَّنُّورِ	مِثْلُ	محذوف : الشكل وهيئة الشيء المضطرم .	تحقيقي .	مركب حسي.	تعبدية ترهيبية
		أَحْمرُ	الدَّمِ	مِثْلُ	مذكو: اللون الاحمر(الاحمرار).	تحقيقي	مفرد حسي.	ترهيبية
	، أَتَيْنا عَلى شيء مِثْل التَّنُّور	قصر	الرَّبابة البيضاءِ	مِثْلُ	محذوف: الشكل المرتفع والمتسع.	تحقيقي	مركب حسي.	ترهيبية
	فأتينا على نهر... أَحْمرُ مِثْلُ الدَّمِ ،	الرجال والنساء العراة في –مكان -	بِناءِ التَّنُّور	مِثْلُ	مذكور: شكل البناء المضطرم.	تحقيقي	مركب حسي.	تعبدية ترهيبية
	، فإذا قصر مِثلُ الرَّبابة البيضاءِ	فوقي – شيء	السَّحابِ	مِثْلُ	محذوف: الشكل المرتفع والمتسع.	تحقيقي.	مركب حسي.	ترهيبية
	هُمْ في مِثل بِناءِ التَّنُّور	نَقبٍ	التَّنُّورِ	مِثْلُ	مذكور: المتسع الضيق، أعلاه واسع وأسفله مضطرم النار.	تحقيقي	مركب حسي.	تعبدية ترهيبية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي والتخييلي)	نوعه من حيث: التشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه			
	فإذا فوقي مِثلُ السَّحابِ ... نَقبٍ مثل التنُّورِ)							
1557	(.. المُتشبِّعُ بِما لـم يُعْطَ كَلابِس ثَوْبَي زُورٍ)	المُتشبِّعُ بِما لـم يُعْطَ	لابِس ثَوْبَي زُورٍ	الكاف	محذوف : الإيهام واظهار الشيء على غير حقيقته الذي لا يستحقه	تخييلي.	مفرد حسي	تحذيرية
1559	(..من حَلَف عَلى يَمِينٍ بِمِلَّةٍ غيْرِ الإسلام كاذباً مُتَعَمِّداً، فهُو كما قَالَ...	الذي يحَلَف عَلى يمِينٍ غيْرِ الإسلام	ما قال	الكاف	محذوف : استحقاق العقوبة.	تحقيقي .	مفرد حسي.	عقدية تحذيرية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي والتخييلي)	نوعه من حيث: التشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه			
	.. ولعنُ المُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ)	لعن المؤمن	قتله	الكاف	محذوف:المنع والحرمان وعظم الذنب	تحقيقي.	مفرد حسي.	تحذيرية
1568	(.. لا يَرمي رجُلٌ ...إنْ لمْ يَكُن صاحِبُهُ كذلكَ)	صفة الصاحب من به فسوق وكفر	من به صفة	الكاف	محذوف : صفة الفسوق والكفر.	تحقيقي.	مفرد حسي.	تعبدية ترهيبية
1571	(.. من قَذَف ممْلُوكَهُ بِالزِّنا يقام عليهِ الحَدُّ ..إلاَّ أنْ يَكُونَ كما قالَ)	فعل المملوكة	فعل الزنا	الكاف	مذكو:اقتراف الكبيرة (فعل الزنا)	تحقيقي.	مفرد حسي.	تعبدية ترهيبية
1577	(..فإنَّ الحسدَ يأكُلُ الحسناتِ كَما تأْكُلُ النَّارُ الحطبَ أوْ قال العُشْبَ)	الحسد يأكل الحسنات	تأكل النار الحطب	الكاف	مذكور: أكل الشيء وزواله	تخييلي.	مركب عقلي	ترهيبية
1604	(.. منْ هَجر أخاهُ سَنَةً فَهُو كَسفْكِ دمِهِ)	الذي يهَجر أخاهُ سَنَةً	سفك دمه	الكاف	محذوف : عظم الذنب والإثم .	تحقيقي.	مفرد عقلي.	تعظيمية
1620	(.. الْعَائد في صَدَقَتِهِ كَالْعَائِدِ في قَيْئِهِ)	العائدُ في صدقته	العائدِ في قَيْئِهِ	الكاف	مذكور: كره العود في الشيء	تحقيقي	مركب عقلي.	ارشادية
1638	(حُرْمةُ نِساءِ المُجاهِدِينَ علَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمةِ أمهاتِهِمْ(	حُرْمةُ نِساءِ المُجاهِدِينَ علَى الْقَاعِدِينَ	حُرْمةِ أمهاتِهِمْ	الكاف	مذكور : عظم الحرمة في الشيء .	تحقيقي.	مفرد عقلي	تعبدية تحذيرية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي والتخييلي)	نوعه من حيث: التّشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشَّبه			
1645	(..أُتِي بابي قُحافَةَ ورأسُهُ ولِحيتُهُ كالثغامة بياضاً)	رأس ولحية أبي قحافة	الثغامة	الكاف	مذكور: البياض الشديد	تحقيقي	مفرد حسي.	تقديرية اجتماعية
1648	(.. ادْعُوا لي بَنِيَّ أخي فجيء بِنَا كَأَنَّنا أفْرُخٌ)	أبناء عبدالـلـه بن جعفر	افرخ	كَأَنَّ	محذوف: الأولاد الصغار.	تحقيقي.	مفرد حسي.	اجتماعية
1692	(..ومَنْ أظْلَمُ مِمَّنْ ذهَب يَخْلُقُ كخلقي)	يخلق	خلقي	الكاف	مذكور : ايجاد الشيء وابداعه	تحقيقي.	مفرد حسي.	ترهيبية
1719	(منْ حلفَ، فقال : إِني برِيءٌ مِنَ الإسلام فإِن كانَ كاذِباً ، فَهُو كما قَالَ ، وإِنْ كَان صادِقاً ....)	الذي حلف كاذبا بأنه بريء من الإسلام	ما قال	الكاف	مذكور :.مقول القول(بريء من الإسلام) واستحقاق العقوبة	تحقيقي	مفرد حسي.	ترهيبية
1735	(لا تَسُبِّي الحُمَّى ، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايا بَني آدم ، كَما يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبثَ الحدِيدِ)	تُذْهِبُ الحمى خَطَايا بَني آدم	يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبثَ الحدِيدِ	الكاف	مذكور : الإزالة والتنقية.	تخييلي	مركب حسي	إيمانية ترغيبية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي والتخييلي)	نوعه من حيث: التشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه			
1741	(..يَا كَافِر فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُما فَإِنْ كَان كَمَا قَالَ وَإِلاَّ رَجَعَتْ عَلَيْهِ)	صفة الكفر للرجل	ما قال	الكاف	مذكور: مقول القول (قال الرجل لأخيه يا كافر)	تحقيقي	مفرد حسي.	ترهيبية
1746	(الَّذي يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ كَمَا تَتَخَلَّلُ الْبَقَرَةُ).	الذي يتخلل بلسانه	تَتَخَلَّلُ الْبَقَرَةُ	الكاف	مذكور : فعل حركة الفم واللف فيه	تحقيقي.	مفرد حسي.	ترهيبية
1751	(لا تُبَاشِرِ المرْأَةُ المرْأَةَ، فَتَصِفَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا)	وصف المرأة لزوجها	النْظُرُ إِلَيْهَا	كَأَنَّ	مذكور : الكشف والإظهار.	تحقيقي.	مفرد حسي.	ارشادية
1760	(أما يَخْشَى أَنْ يَجْعلَ اللـه رأْسَهُ رأْسَ حمارٍ	رأْسَه	رأْسَ حِمارٍ	محذوف	مذكور:هيئة وشكل الرأس القبيح.	تخييلي.	مفرد عقلي.	تحذيرية
	أَوْ يَجْعلَ اللـه صُورتَهُ صُورَةَ حمارٍ)	صورته	صورة حِمارٍ	صورة	مذكو:صورة وهيئة الشكل القبيح.	تخييلي.	مفرد عقلي.	تحذيرية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي والتخييلي)	نوعه من حيث: التشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه			
1817	(..إنَّه شَابٌ قَطَطٌ عَيْنُهُ طَافِيَةٌ ، كأَنِّي أشَبِّهُه بعبد العزى....يَوْماً :	شاب قطط عَيْنُهُ طَافِيَةٌ	بعَبْدِ الْعُزَّى	أشَبِّهُه	محذوف: شكل وهيئة شخص .	تحقيقي.	متعدد حسي	وصفية
	يَوْمٌ كَسَنَةٍ ،	يوم	سنة	الكاف	محذوف: طول المدة الطويلة جدا	تحقيقي.	مفرد حسي.	الابتلاء
	وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ،	وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ	يوم	الكاف	محذوف: طول المدة الطويلة الاقل من الاولى – السابق - .	تحقيقي.	مفرد حسي.	الابتلاء وقتية
	وَيَوْمٌ كجُمُعَةٍ ،	يوم	كالجمعة	الكاف	محذوف: طول المدة الطويلة	تحقيقي.	مفرد حسي.	الابتلاء
	وَسَائِرُ أيامه كأيامكم »	سَائِرُ أيامه	أيامكم	الكاف	محذوف: مدة الطول المعهودة.	تحقيقي.	مركب حسي.	الابتلاء
	إسْراعُهُ في الأرْضِ ؟ قالَ : « كَالْغَيْثِ استَدبَرَتْه الرِّيحُ...،	اسراعه في الارض	غيث استَدبَرَتْه الرِّيحُ	الكاف	محذوف: السرعة الهائلة.	تحقيقي.	مركب حسي.	الابتلاء وقتية
		تَتْبَعُه كُنُوزُهَا	يعاسيب النحل	الكاف	محذوف : السرعة في الحركة والانقياد .	تحقيقي	مركب حسي.	الابتلاء وقتية
	فَتَتْبَعُه ، كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيب النَّحْلِ	جمان	اللُّؤْلُؤ	الكاف	محذوف : الصفاء واللمعان.	تحقيقي	مفرد حسي.	الابتلاء وقتية
	، ... . فَبَينَما...جُمَانٌ	فَرْسَى	موْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ	الكاف	محذوف : الانتهاء المفاجئ.	تحقيقي	مفرد حسي.	الابتلاء العظيم
		طيْراً	أعْنَاقِ الْبُخْتِ	الكاف	محذوف : ضخامة الشيء وطوله .	تحقيقي	مفرد حسي.	الابتلاء العظيم

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي والتخييلي)	نوعه من حيث: التشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه			
	كَاللُّؤْلُؤ،... فَبَينَما هُوَ...... .... فَرْسى كَموْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، .... ، طيْراً كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ ، . فَيَغْسِلُ الأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كالزَّلَقَةِ .... النَّاسِ يَتهَارجُون تَهَارُج الْحُمُرِ ....)	غسل الارض	الزَّلَقَةِ	الكاف	محذوف : المكان الأملس الذي لا نبات فيه ولا شيء .	تحقيقي.	مفرد حسي.	الابتلاء العظيم
		تهَارجُ الناس	تَهَارُج الْحُمُرِ	محذوف	مذكور: التهارج - الاختلاط وتعالي الاصوات- .	تحقيقي	مركب حسي.	الابتلاء العظيم
1819	(... فَيَبْقَى .. في خِفَّةِ الطَّيْرِ	خفة	الطير	محذوف	محذوف : سرعة الحركة.	تحقيقي.	مفرد حسي.	الابتلاء

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه: المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه	نوعه من حيث: الإدراك (التحقيقي) (والتخييلي)	نوعه من حيث: التشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
	وأحلام السِّباعِ لا	أحلام - خلق-	السباع	محذوف	محذوف : وحشية الطباع .	تحقيقي.	مفرد حسي.	الابتلاء
	يُنْزِلُ اللـه مَطَرا كَأَنَّهُ الطَّلُّ أو الظِّلُّ.)	مَطَرً	لطَّلُّ أو الظِّلُّ	كأن	محذوف : تساقط الشيء الصغير الدائم.	تحقيقي.	مفرد حسي.	الابتلاء العظيم
1825	(.........: إِنَّهُمْ يقُولُونَ : إنَّ معَهُ جَبَلَ خُبْزٍ وَنَهْرَ مَاءٍ ، قالَ : ...)	خبز	جبل	محذوف	محذوف : الضخامة في الحجم والكثرة والوفرة.	تحقيقي.	مفرد حسي	الابتلاء العظيم
1837	(يَذْهَبُ الصَّالحُونَ ..وتَبْقَى حُثَالَةٌ كحُثَالَةِ الشَّعِيرِ أَوْ التَّمْرِ ..)	حُثَالَةٌ	حُثَالَةِ الشَّعِيرِ أَوْ التَّمْرِ	الكاف	مذكور: حُثَالَةٌ - الشكل المتبقي الرديء الذي لا قيمة له - .	تحقيقي.	مفرد حسي.	الابتلاء العظيم
1859	.... لَكَأَنَّ عَطْفَتَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي عَطْفَةَ الْبقَرِ عَلَى أَوْلادِهَا	عَطْفَتَهُمْ	عَطْفَةَ الْبقَرِ عَلَى أَوْلادِهَا	كَأَنَّ	مذكور: الرحمة والشفقة.	تحقيقي.	مفرد حسي.	أخلاقية
	فَنَظَرَ ﷺ .. كَالمُتَطَاوِل ..إِلَى قِتَالِهِمْ	نظرة الرسول ﷺ	نظرة المتطاول	الكاف	محذوف: ارتفاع الشيء.	تحقيقي.	مفرد حسي.	أخلاقية
1869	(..ثَمان سِنِين كالمودِّع للأحْياءِ والأمواتِ)	فعل الرسول ﷺ- الصلاة -	خروج المودع	الكاف	محذوف: الترك بلا عود.	تحقيقي.	مفرد عقلي.	ارشادية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي والتخييلي)	نوعه من حيث: التشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه			
1876	(..وَكَانَ الْبيْتُ مُرْتَفِعاً ...كَالرَّابِيةِ	بيت اللـه الحرام	الرابية	الكاف	مذكور:الارتفاع والشيء المرتفع	تحقيقي	مفرد حسي.	تكريمية
	فَلَمَّا جاءَ إسْماعيلُ كَأَنَّهُ آنَسَ شَيْئاً	شعور سيدنا إسْماعيلُ عليه السلام	آنَسَ شَيْئاً	الكاف	محذوف : الراحة والطمأ نينة .	تحقيقي.	مفرد حسي.	ايمانية
	..فصنعنا كما يصنع الوالد فإِذَا هُوَ	فصنعنا	يصنع الوالد بالولد	الكاف	محذوف : الشكل والهيئة.	تحقيقي.	مفرد حسي.	رخمة
	على حَالهِ كأَنَّهُ يَنْشَغُ للمَوْتِ)	نفس إسْماعيلُ عليه السلام	ينشغ للمَوْتِ	الكاف	محذوف : ينشغ - يشهق -	تحقيقي.	مفرد حسي.	وصفية
1889	(..ولكِنْ طعامهم ذلكَ جُشَاء كَرشْحِ	جُشَاء	رشْحِ المِسْكِ	الكاف	محذوف : الرائحة الطيبة الذكية	تحقيقي	مفرد حسي.	إعجازية

رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه: المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه	نوعه من حيث: الإدراك (التحقيقي) (التخييلي)	نوعه من حيث: التشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
	المِسْكِ ، يُلهَمُونَ التَّسبِيحَ التَكْبِير كَما يُلْهَمُونَ النَّفَسَ)	يُلهَمُونَ أهل الجنة التَّسبِيح وَالتكْبِير	يُلهَمُونَ النفس	الكاف	محذوف : البسر والسهولة في التعاطي وعدم التكلف فيه .	تحقيقي.	مفرد حسي.	إعجازية تكريمية
1892	(..أَتَرضي أَنْ يكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْكِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيا ؟ فَيقُولُ : رضِيتُ ربِّ ،.... .	أن يكون لك	مُلْكِ مَلِكٍ من ملوك الدنيا	مِثْلُ	مذكور : الملك الكثير .	تحقيقي.	مفرد حسي.	تكريمية تقديرية
	في الخامسة: رضِيتُ ربِّ ، فَيَقُولُ : هَذَا لَكَ وعشَرةُ أمثَالِهِ)	هذا لك (ادنى اهل الجنة منزلة)	الدنيا وعشرة أمثالها	مِثْلُ	مذكور : الملك الكثير .	تحقيقي.	مفرد حسي.	تكريمية تقديرية
1893	(..فإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيا وعشَرةَ أمثَالِها ،	إن لك (ملك آخر رجل يخرج من النار حبوا)	الدنيا وعشرة أمثالها	مِثْلُ	مذكور : الملك الكثير .	تحقيقي.	مفرد حسي.	تكريمية تقديرية
	أَوْ إِنَّ لَكَ مِثْل عَشرَةِ أمثَالِ الدُّنْيا)	**إن لك (ملك رجل يخرج من النار حبوا)**	عَشرَةِ أمثَالِ الدُّنْيا	مثل	مذكور : الملك الكثير .	تحقيقي.	مفرد حسي.	تكريمية تقديرية
1896	(.. إنَّ أَهْلَ الْجنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا	أَهْلَ الْجنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ	تَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ	الكاف	مذكور: الترائي – الوضوح في الرؤية - .	تحقيقي.	مركب حسي.	عقدية تكريمية

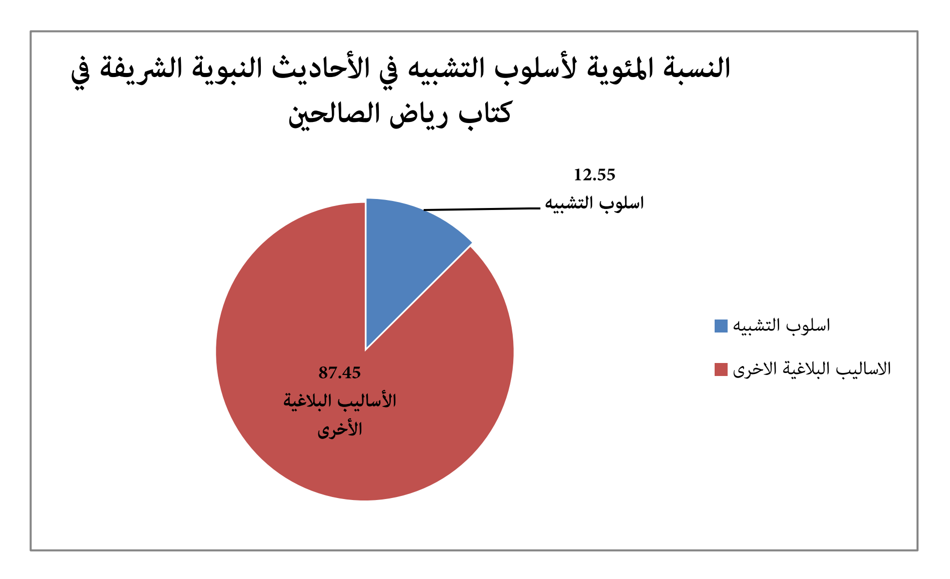
رقم الحديث في كتاب رياض الصالحين	جملة التشبيه	أركان جملة التشبيه				نوعه من حيث : الإدراك (التحقيقي والتخييلي)	نوعه من حيث: التشكل (المفرد والمركب والمتعدد)	دلالات وجه الشبه
		المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه			
	تَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ فِي الأُفُقِ)	أَهْلَ **الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ**	الغابر في الافق					
1899	(..إِنَّ أَهْلَ الْجنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْغُرفَ فِي الْجنَّةِ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ فِي السَّماءِ)	أَهْلَ الْجنَّةِ لَيَتَرَاءُوْنَ أَهْلَ **الْغُرَفِ** مِنْ فَوْقِهِمْ	تَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ فِي السَّماءِ	الكاف	مذكور: الوضوح والرؤية المضيئة (الاضاءة والبعد عن الارض) .	تحقيقي.	مركب حسي.	عقدية ورؤية حقيقية
1904	(..إِنَّكُمْ ستَرَوْنَ رَبَّكُمْ عِياناً كما تَرَوْنَ هَذَا الْقَمرَ)	أهل الجنة سيرون اللـه تعالى عِياناً	تَرَوْنَ هَذَا الْقَمرَ	الكاف	مذكور : الرؤية التي تليق به (اليسر والوضوح).	تحقيقي .	مفرد حسي.	عقدية ورؤية حقيقية

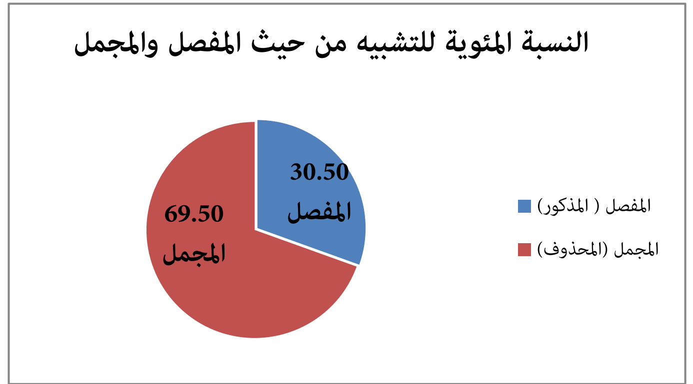
رسومات

بيانية لنسب التشبيه

وأنواعه في الأحاديث الشريفة

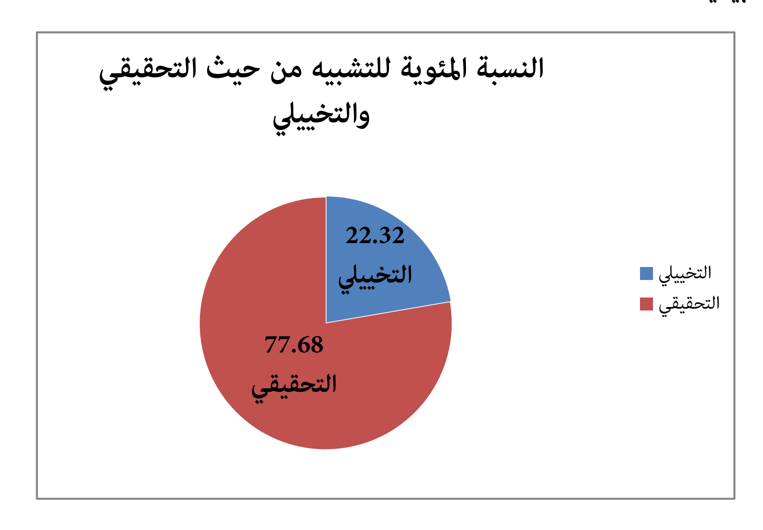
في كتاب رياض الصالحين

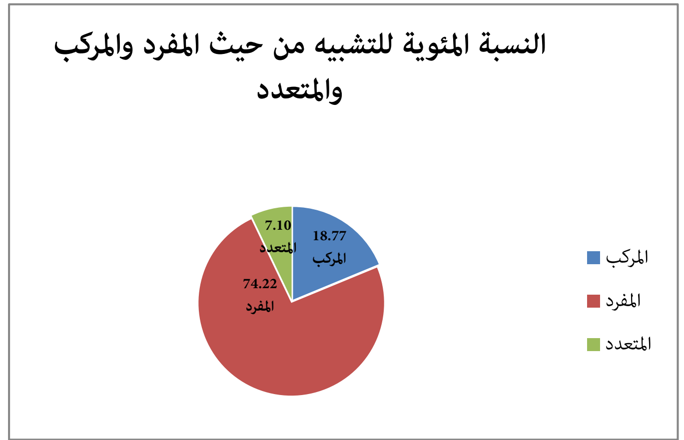


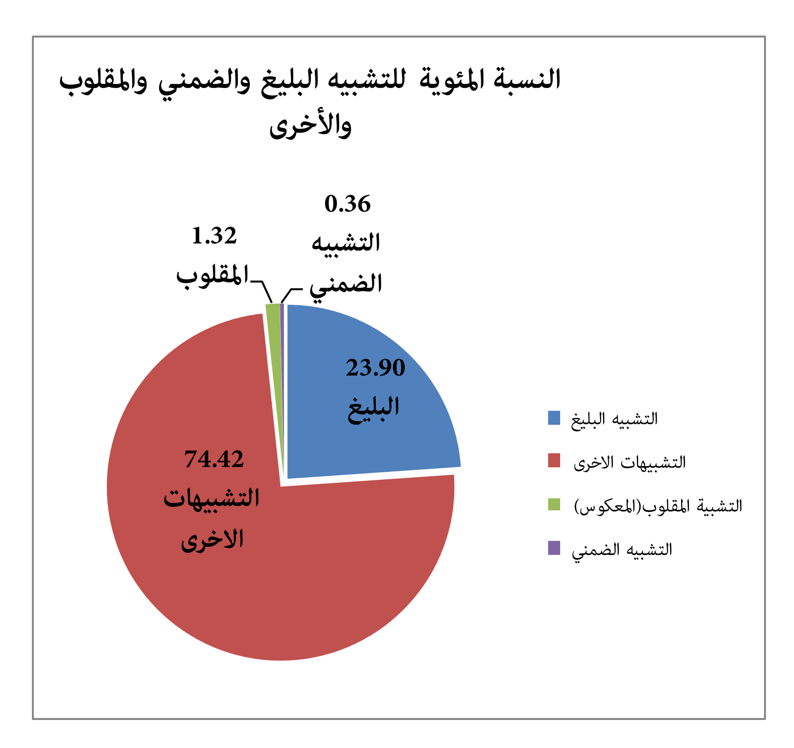


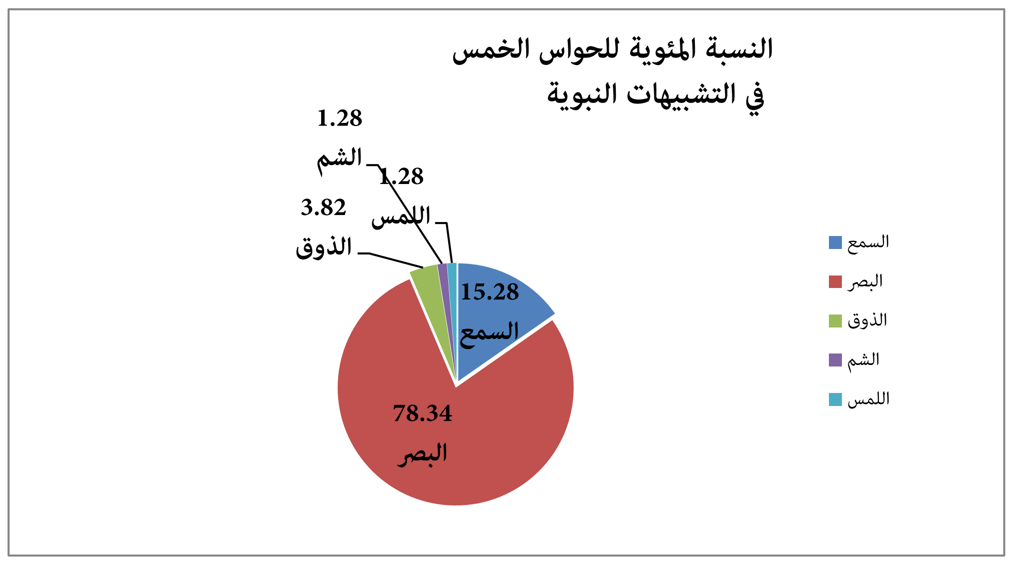
ملاحظة

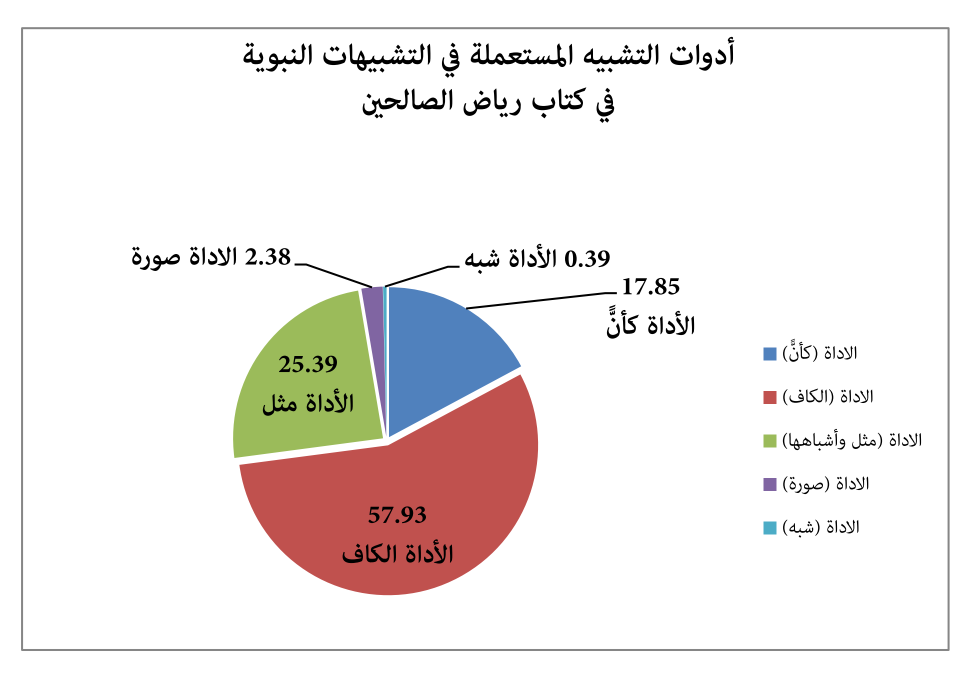
عدد الأحاديث النبوية في كتاب رياض الصالحين هي 1904 حديثا، والأحاديث التي تضمنت اسلوب التشبيه هي 211 حديثا ومن ضمنها هناك أحاديث احتوت على أكثر من تشبيه فبلغت مجموع هذه التشبيهات 307 موضعاً ما عدا التشبيهات المكررة، وقمت بتحليل 31 حديثاً تضمنت 59 تشبيها، وأما الاحاديث الأخرى فبسبب الإطالة فقد اكتفيت بذكر أركان التشبيه وبيان وجه الشبه من حيث الإدراك (التحقيقي والتخييلي) والتّشكل (المفرد والمركب والمتعدد) وتم اعتماد هذه النسب في الرسومات البيانية.

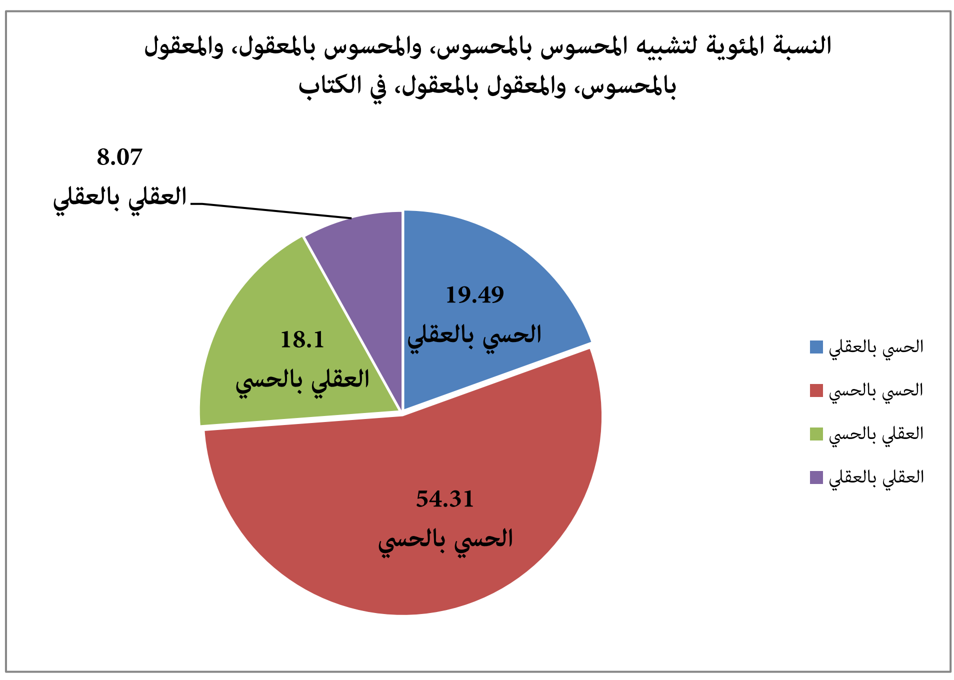





النسبة المئوية للتشبيه البليغ والضمني والمقلوب
والأخرى
0.36
التشبيه
الضمني
1.32
المقلوب
23.90
البليغ
74.42
التشبيهات
الاخرى
التشبيه البليغ
التشبيهات الاخرى
التشبية المقلوب(المعكوس)
التشبيه الضمني


النسبة المئوية للحواس الخمس
في التشبيهات النبوية
1.28
الشم
1.28
اللمس
3.82
الذوق
15.28
السمع
78.34
البصر
السمع
البصر
الذوق
الشم
اللمس


أدوات التشبيه المستعملة في التشبيهات النبوية
في كتاب رياض الصالحين
2.38 الاداة صورة
0.39 الأداة شبه
17.85
الأداة كأنَّ
25.39
الأداة مثل
57.93
الأداة الكاف
الاداة (كأنً)
الاداة (الكاف)
الاداة (مثل وأشباهها)
الاداة (صورة)
الاداة (شبه)


النسبة المئوية لتشبيه المحسوس بالمحسوس، والمحسوس بالمعقول، والمعقول
بالمحسوس، والمعقول بالمعقول، في الكتاب
8.07
العقلي بالعقلي
19.49
الحسي بالعقلي
18.1
العقلي بالحسي
54.31
الحسي بالحسي
الحسي بالعقلي
الحسي بالحسي
العقلي بالحسي
العقلي بالعقلي

المصادر والمراجع

- الإبانة الكبرى، عبيد الله بن محمد العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري، تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد سيف النصر، وحمد التويجري، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، ط: 1، 1426هـ - 2005م.
- اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، محمد بن محمد بن الحسيني الزبيدي ، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، 1414هـ - 1994م.
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان, محمد بن حبان التميمي أبو حاتم الدرامي البُستي, تحقيق: شعيب الأرنؤوط, مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان ، ط: 1، 1408هـ - 1988م.
- إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد الغزالي الطوسي، دار المعرفة، بيروت - لبنان(**د. ط، د. ت**).
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد المصري، أبو العباس القسطلاني، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط : 7، 1323هـ.
- أسرار البلاغة، الشيخ الإمام عبد القاهر بن عبدالرحمن الجرجاني، علق عليه محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة – السعودية ، 1412هـ - 1991م.
- الأصول، الدكتور تمام حسان، عالم الكتب ، القاهرة - مصر، 1420ه - 2000م.
- الأطلس العلمي فيزيولوجيا الإنسان، زهير الكرمي ومحمد سعيد صباريني وسهام العقاد، تحقيق د. عصام المياس و د. حافظ القبيسي، دار الكتاب اللبناني ، بيروت - لبنان، (**د. ط، د. ت**).
- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان ، ط:8 ، 1426ه - 2006م.

- آفات على الطريق، السيد محمد نوح، دار اليقين للنشر والتوزيع، المنصورة ، مصر، ط:1، 1418هـ - 1998م.
- الإفصاح عن معاني الصحاح، يحيى بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، عون الدين، تحقيق : فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، الرياض – السعودية، 1417هـ.
- الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين محمد بن عبدالرحمن القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ط : 1 ، 1424هـ - 2003م.
- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي،دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة - مصر، ط:1، 1418هـ - 1997م.
- البديع في ضوء أساليب القرآن ، د. عبد الفتاح لاشين، دار الفكر العربي، القاهرة - مصر ، ط: 1، 1419هـ- 1999م.
- البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، بيروت - لبنان ، ط:1، 1376هـ -1957م
- البلاغة الإصطلاحية ، د. عبدة عبدالعزيز قلقيلة، دار الفكر العربي ، القاهرة - مصر، ط: 3، 1412هـ - 1992م.
- البلاغة العربية اسسها، وعلومها، وفنونها، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم بدمشق ، سورية، ودار الشامية، بيروت - لبنان ، ط: 1 ،1416هـ ـ 1996م.
- البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع، الدكتور فضل حسن عباس، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، الأردن، ط: 10 ، 2005م.
- البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، الدكتور فضل حسن عباس، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، الأردن، ط: 4 ، 1417ه - 1997م.

- البيان في ضوء أساليب القرآن ، د. عبد الفتاح لاشين، دار الفكر العربي ، القاهرة - مصر ، ط: 2، 1418ه - 1998م.
- البيان والتبيين, عمرو بن بحر أبو عثمان الشهير بـ الجاحظ, تحقيق عبدالسلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي ، القاهرة - مصر ، ط : 8 , 2008م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن الحسيني مرتضى الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية، الاسكندرية - مصر، 1424ه.
- التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير، محمد بن إسماعيل الحسني، الكحلاني الصنعاني الأمير، حققه: محَمَّد صُبْحي ، مَكتَبَةُ الرُّشد، الرياض - السعودية، ط:1، 1433هـ - 2012م.
- التحرير والتنوير « تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد »، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي ، الدار التونسية للنشر ، تونس، 1984م.
- تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي ،تحقيق : لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، وزارة الأوقاف بالكويت، 1433هـ - 2012م.
- تخريج الأحاديث المرفوعة المسندة في كتاب التاريخ الكبير للبخاري، محمد بن إسماعيل البخاري ،إعداد: د. محمد بن عبد الكريم ، مكتبة الرشد، الرياض– السعودية، ط:1،1420هـ - 1999م.
- تذكرة الحفاظ، شمس الدين محمد بن أحمد بن الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط:1، 1419هـ - 1998م.
- التصوير البياني دراسة تحليلية لمسائل البيان، د. محمد ابو موسى ، مكتبة وهبة ، القاهرة – مصر، ط: 6، 1427ه ـ- 2006م .

- تطريز رياض الصالحين، فيصل بن عبد العزيز المبارك النجدي، تحقيق: د. عبد العزيز بن عبد الله آل حمد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض- السعودية ، ط: 1، 1423هـ - 2002م.
- التعبير البياني رؤية بلاغية نقدية ، د. شفيع السيد ، مكتبة الآداب دار الفكر العربي ، القاهرة - مصر ، ط: 5 ، 1423هـ - 2003م.
- التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ط: 1، 1424هـ - 2003م.
- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ط: 1، 1421هـ - 2001م.
- تفسير الشعراوي – الخواطر, محمد متولي الشعراوي , مطابع أخبار اليوم ، مصر, 1997م.
- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، سراج الدين أبو حفص عمر المصري، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق – سورية، ط: 1،1429هـ - 2008م.
- التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن علي بن زين العابدين المناوي ، عالم الكتب ، القاهرة - مصر ، ط: 1، 1410هـ-1990م.
- جامع البيان في تأويل القرآن, محمد بن جرير الآملي, أبو جعفر الطبري, تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان, ط: 1، 1420هـ , 2000 م.
- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، عبد الرحمن بن أحمد، البغدادي الدمشقي، الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط:7 ، 2001م.

- جماليات الأسلوب – الصورة الفنية في الأدب العربي - ، د. فايز الداية ، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، ط: 2، 1424هـ - 2003م.
- جمهرة الأمثال، الأديب أبو هلال العسكري، دار الفكر، بيروت - لبنان، 1408هـ - 1988م.
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق : الدكتور، رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط: 1، 1987م.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد أحمد الهاشمي، ضبط وتدقيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان ، 1999م .
- دراسات في البلاغة العربية ، د. عبدالعاطي غريب علام، جامعة قان يونس، بنغازي – ليبيا، ط: 1، 1997م.
- دروس البلاغة العربية نحو رؤية جديدة، الأزهر الزنّاد، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، بيروت – لبنان، ط: 2، 1992م.
- الدعاء للطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط: 1، 1413ه.
- دلائل الإعجاز - الشيخ الإمام عبد القاهر بن عبدالرحمن الجرجاني، علق عليه محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي ، القاهرة - مصر ، 1404ه - 1984م .
- دلائل النبوة، الإمام البيهقي، تحقيق : الدكتور عبد المعطى قلعجى، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ودار الريان للتراث، ط: 1، 1408هـ - 1988م.
- دلالة الألفاظ, إبراهيم أنيس, مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر, ط : 5 , 1984م.

- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، محمد علي بن محمد البكري الشافعي، تحقيق: خليل مأمون ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: 4، 1425هـ - 2004م.
- دليل تربية البنات من الطفولة حتى النضوج، د. إريكا شيرين كارز، ترجمة : انفيرا نصور، بيروت ـ لبنان، 2013م.
- ديوان أبي القاسم الشابي ورسائله، قدم له وشرحه مجيد طراد ، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان ، ط:2، 1415ه - 1994م.
- ديوان أبي القاسم الشابي، أبو القاسم الشابي، شرحه أحمد حسن بسبح، دار الكتب العلمية ، بيروتـ لبنان ، ط : 4 ، 1426هـ - 2005م.
- ديوان امرِئ القيس، امْرُؤُ القَيْس بن حجر الكندي، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف – مصر، ط: 4، 1984م.
- ديوان أبي الطيب المتنبي، تحقيق: الدكتور عبدالوهاب عزام، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة - مصر ، 1944م.
- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، تحقيق: صلاح الدين الهادي، دار المعارف، القاهرة - مصر ، ط: 1، 1388ه - 1968م.
- ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق : الدكتور ناصر الدين الاسد ، دار صادر، بيروت – لبنان، **(د. ط، د. ت)**.
- ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (شرح سنن النسائي المسمى)، محمد بن علي الإثيوبي الوَلَّوِي، المكتبة الشاملة.
- دار المعراج الدولية للنشر، الرياض – السعودية، [جـ 1 - 5] و- دار آل بروم للنشر والتوزيع، مكة المكرمة – السعودية، [جـ 6 - 40]، ط:1، جـ (13 -40) ، 1424هـ - 2003م.

- الرسالة القشيرية، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة – مصر، 1988م.
- روضة المحبين ونزهة المشتاقين ، محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، 1403هـ - 1983م.
- رياض الصالحين، يحيى بن شرف النووي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي ، بيروت - لبنان ، ط: 3، 1406ه – 1986م.
- الزهد ، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني، تحقيق: ياسر بن ابراهيم ، غنيم بن عباس بن غنيم ، دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان - مصر ، ط:1، 1414هـ - 1993م.
- زهر الأكم في الأمثال والحكم، نور الدين الحسن اليوسي، تحقيق : د محمد حجي، ود. محمد الأخضر، الدار البيضاء ـ المغرب، ط : 1، 1981م.
- سر الفصاحة, أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي, دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان, ط: 1, 1402هـ - 1982م.
- السمو الروحي الأعظم والجمال الفني في البلاغة النبوية ، مصطفى صادق الرافعي، تحقيق أبي عبدالرحمن البحيري ووائل بن حافظ بن خلف، دار البشير للعلوم والثقافة، مصر، 2010م.
- سنن ابن ماجه، ابن ماجة محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد ومحمَّد كامل قره بللي وعَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، بيروت – لبنان، ط: 1 ،1430هـ- 2009م.
- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، بيروت – لبنان ، ط:1، 1430 هـ - 2009م.

- سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط: 2، 1395هـ - 1975م.
- سنن الدارقطني، علي بن عمر بن دينار البغدادي الدارقطني، تحقيق: عبد الله هاشم يماني المدني، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، 1386ه – 1966م.
- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي الخراساني، أبو بكر البيهقي، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: 3، 1424هـ - 2003م.
- السنن الكبرى، أحمد بن شعيب الخراساني النسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، بإشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، ط: 1،1421هـ - 2001م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي ابن العماد العَكري، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق– سورية ، ط:1، 1406هـ - 1986م.
- شرح أسرار البلاغة ، د. محمد إبراهيم شادي، دار اليقين للنشر والتوزيع، مصر، ط: 1، 1434ه – 2013م.
- شرح تسهيل الفوائد، محمد بن مالك الطائي الجياني، جمال الدين، تحقيق : د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة - مصر، ط: 1، 1410هـ - 1990م.
- شرح ديوان أبي تمام، الخطيب التبريزي، علق عليه راجي الأسمر، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان، ط: 2، 1414ه- 1994م.
- شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الوطن للنشر، الرياض - السعودية، ط: 1، 1426هـ.

- شرح رياض الصالحين، محمد علي الصابوني، الرياض – السعودية، ط:2، 1422هـ - 2001م ،
- شرح السنة، حسين بن مسعود بن الفراء البغوي الشافعي ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – دمشق - سورية ، ط:2، 1403هـ - 1983م.
- شرح سنن أبي داود، المؤلف : عبد المحسن بن حمد العباد البدر، المكتبة الشاملة.
- شرح صحيح البخاري لابن بطال، ابن بطال علي بن خلف، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد ، الرياض - السعودية ، ط: 2، 1423هـ - 2003م.
- شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِي عِيَاض المُسَمَّى إِكـمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، عياض بن موسى اليحصبي السبتي، تحقيق: د. يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، ط: 1، 1419هـ - 1998م.
- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، تحقيق : د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة - السعودية ، ط: 1، 1417هـ - 1997م.
- شرح قطر الندى وبل الصدى، عبد الله بن يوسف ، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد، الناشر: القاهرة - مصر ، ط:11، 1383ه.
- شرح مسند أبي حنيفة، علي بن سلطان محمد، الملا الهروي القاري، تحقيق : الشيخ خليل محيي الدين الميس، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: 1، 1405هـ - 1985م.
- (شروح التلخيص)، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، 1412هـ - 1992م.
- شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط: 1، 1410ه.

- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، تحقيق : د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر ، بيروت - لبنان، دار الفكر ، دمشق - سورية، ط: 1، 1420هـ - 1999م.
- الشيطان والإنسان، محمد متولي الشعراوي، مطابع دار أخبار اليوم، القاهرة - جمهورية مصر العربية، **(د. ط، د. ت)**..
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, أبو نصر اسماعيل بن حمّاد الجوهري الفارابي, تحقيق أحمد عبدالغفور عطّار, دار العلم للملايين، بيروت - لبنان, ط: 4, 1406 هـ , 1987م .
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت - لبنان، ط :2، 1422هـ.
- صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب، محمد ناصر الدين الألباني، مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض - السعودية، ط: 1، 1421هـ - 2000م.
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار الجيل بيروت ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت - لبنان، **(د. ط، د. ت)**.
- طب العبادات، ، د. جمال محمد الزكي، مصر، ط: 1، 2009م.
- الطب النبوي، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، دار الهلال ، بيروت - لبنان، ط: 1، 1983م .
- طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط: 1، 1403هـ.
- طبقات الشافعية ، أبو بكر بن أحمد قاضي شهبة، تحقيق : د. الحافظ عبد العليم خان ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان ، ط : 1، 1407هـ.

- الطبقات الكبير، محمد بن سعد بن منيع الزهري، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي ، القاهرة - مصر ، ط: 1، 2001م.
- طرح التثريب في شرح التقريب، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم، الطبعة المصرية القديمة - مصر، **(د. ط، د. ت)**.
- ظواهر كونية بين العلم والإيمان، ظاهرة البرق، المهندس عبد الدائم الكحيل، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم – الإمارات العربية المتحدة ، ط: 1، 1429ه – 2008م.
- علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان، د. بسيوني عبدالفتاح فيود، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع - مصر ، دار المعالم الثقافية – السعودية، ط: 2، 1418ه – 1998م.
- علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، أحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: 3، 1414ه - 1993م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده, أبو الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي, تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد, دار الجيل، بيروت - لبنان, ط: 5 , 1401هـ - 1981م.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، محمود بن أحمد بدر الدين العيني، تحقيق: شركة من العلماء بمساعدة ادارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان،**(د. ط، د. ت)**.
- عمل المرأة في الميزان، الدكتور محمد علي البار، ط:2، موقع صيد الفوائد، المكتبة الشاملة.
- غريب الحديث، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي، تحقيق : الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط:1،1405هـ – 1985م.

- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، صححه: محب الدين الخطيب، ورقم أبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة ، بيروت - لبنان، 1379ه.
- فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد الثعالبي، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان ، ط: 1، 1422هـ - 2002م.
- فوائد وتعليقات علي مختصر صحيح مسلم للمنذري، سلمان العودة، المكتبة الشاملة.
- في ظلال القرآن, سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي, دار الشروق، بيروت - لبنان ، القاهرة - مصر, ط: 17, 1412هـ.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: 1، 1415ه - 1994م.
- القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، الدكتور سعدي أبو حبيب، دار الفكر. دمشق – سورية، ط:2، 1408ه – 1988م.
- الكاشف عن حقائق السنن، شرف الدين الحسين الطيبي، تحقيق : د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة الباز ، مكة المكرمة – الرياض - السعودية ، ط : 1، 1997م.
- الكافي في علوم البلاغة العربية المعاني - البيان - البديع ، الدكتور عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشيوي، منشورات الجامعة المفتوحة، مطبعة الانتصار – مصر، ط:1، 1993م.
- كتاب التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ط:1 ، 1403ه - 1983م.
- كتاب الشفا – النفس – ، الحسين بن عبد الله ابن سينا، تحقيق د. جورج قنواتي، وسعيد زايد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1975م.

- كتاب الصناعتين, أبو هلال الحسن بن عبدالله بن مهران العسكري, تحقيق: علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم, المكتبة العصرية، بيروت - لبنان, 1419هـ - 1999م.
- كتاب العين, الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري, تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي, دار ومكتبة الهلال، بيروت - لبنان، **(د. ط، د. ت)**.
- كتاب الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة ، بيروت- لبنان، 1419هـ - 1998م.
- كشف المشكل من حديث الصحيحين، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض - السعودية، 1418ه – 1997م.
- كوثَر المَعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَاري، محمَّد الخَضِر بن سيد عبد الله الجكني الشنقيطي ، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان ، ط: 1، 1415هـ - 1995م.
- لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، 1330ه.
- مبادئ النقد الأدبي، إ. أ. رتشارد، ترجمة: د. محمد مصطفى بدوي، المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر، مصر ، **(د. ط، د. ت)**.
- مجمل اللغة, أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللّغوي, دراسة وتحقيق: زهير عبدالمحسن سلطان, مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان, ط: 2, 1406هـ - 1986م.
- مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة – بيروت - لبنان، 2004م.

- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بـن عبـد القـادر الحنفـي الـرازي، تحقيـق: يوسـف الشيخ محمـد، المكتبـة العـصرية - الـدار النموذجيـة، بـيروت – صـيدا - لبنـان ، ط: 5، 1420هـ - 1999م.
- مختصر المعاني، سعد الدين التفتازاني، دار الفكر– دمشق – سورية، ط: 1، 1411هـ.
- المخلصيات ، محمد بن عبد الرحمن البغدادي المخَلِّص، تحقيـق : نبيـل سـعد الـدين جرار، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر، ط: 1، 1429هـ - 2008م.
- مـدخل إلى تفـسير القـرآن وعلومـه، عـدنان محمـد زرزور، دار القلـم ودار الـشاميه ، دمشق – بيروت - لبنان ، ط: 2، 1419هـ - 1998م.
- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، عبيد اللـه الرحماني المباركفوري، إدارة البحـوث ، الجامعة السلفية ، نارس، الهند، ط: 3 ، 1404هـ - 1984م.
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن محمد الملا الهـروي القـاري، دار الفكـر، بيروت – لبنان. ط : 1، 1422هـ - 2002م
- المستدرك على الصحيحين، الحاكم محمد بـن عبـد اللـــه النيـسابوري المعـروف بـابن البيع، تحقيق: مصطفى عبد القـادر عطـا، دار الكتـب العلميـة – بـيروت – لبنـان، ط: 1،14121ه – 1990م.
- مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن هلال التميمي، الموصلي، تحقيـق : حـسين سليم أسد، دار المأمون للتراث ، جدة - السعودية ، ط: 2 ، 1410هـ - 1989م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيـق : شـعيب الأرنـاؤوط - عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان ، ط : 1، 1421هـ - 2001م.
- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخـار، أحمـد بـن عمـرو العـتكي المعـروف بـالبزار، تحقيق : محفوظ الرحمن زين اللـه، وعادل بن سعد وصبري عبـد الخـالق الـشافعي،

مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - السعودية، ط: 1، (بدأت 1988م، وانتهت 2009م).

- مسند الدارمي (سنن الدارمي)، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، السمرقندي، تحقيق : نبيل هاشم الغمري، دار البشائر، بيروت - لبنان ، ط: 1، 1434هـ - 2013م.
- مسند الشاميين، سليمان بن أحمد اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، ط: 1، 1405ه – 1984م.
- مسند الشهاب، محمد بن سلامة بن حكمون القضاعي المصري، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة ، بيروت- لبنان ، ط: 2، 1407ه – 1986م.
- مشكلات الأحاديث النبوية وبيانها، عبدالله بن علي النجدي القصيمي، المجلس الأعلى السلفي، لاهور – باكستان، 1406ه - 1986م.
- مصابيح التنوير على صحيح الجامع الصغير، (مختصر فيض القدير شرح الجامع الصغير)، محمد بن ناصر الدين الألباني، إعداد وترتيب : معتز أحمد عبد الفتاح، المكتبة الشاملة.
- المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تحقيق : طارق بن عوض الله وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين ، القاهرة - مصر ، 1415ه.
- المعجم الفلسفي ، مجمع اللغة العربية في جمهورية مصر العربية القاهرة , الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية . القاهرة – مصر، 1403ه – 1983م.
- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة - مصر ، ط: 2، 1415هـ - 1994م.

- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها, أحمد مطلوب, مطبعة المجمع العلمي العراقي, جمهورية العراق، ج: 2، 1406هـ - 1986م.
- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، جلال الدين السيوطي، تحقيق : أ. د محمد عبادة، مكتبة الآداب ، القاهرة - مصر ، ط : 1، 1424هـ - 2004م.
- معجم مقاييس اللغة ، ابو الحسن احمد بن فارس القزويني، تحقيق: عبد السلام هارون ، دار الفكر، بيروت – لبنان، 1399هـ - 1979م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف ، جمال الدين، ابن هشام، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق – سورية، ط: 6، 1985م.
- مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف أبن أبي بكر السكاكي، ضبطه وشرحه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ط : 2، 1407هـ - 1987م.
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، الحافظ أحمد بن عمر شيخ الحافظ الأنَّصاري القرطبي، تحقيق: محي الدين ديب ويوسف علب بدوي وأحمد محمد و محمود ابراهيم، دار ابن كثير ، بيروت - لبنان و دار الكلم الطيب ، دمشق - سورية، ط: 1، 1417ه-1996م.
- مقدمة في نظرية البلاغة النبوية - السياق وتوجيه دلالة النص- ، أ. د. عيد بلبع، دار الكتب المصرية - مصر ، ط : 1، 1429هـ 2008م.
- من بلاغة الحديث الشريف، الدكتور عبدالفتاح لاشين، مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع ، السعودية ، ط: 1، 1402ه - 1982م.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان ، ط: 2، 1392ه.
- النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة، والحياة اللغوية المتجددة، عباس حسن، دار المعارف، مصر ، ط: 3، 1974م.

- النحو المصفى، محمد عيد، مطبعة دار نشر الثقافة ومكتبة الشباب، القاهرة – مصر، 1975م.
- نقد الشعر، قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج، مطبعة الجوائب ، قسطنطينية – تركيا، ط:1، 1302ه.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، محمد الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية ، بيروت - لبنان ، 1399ه - 1979م.
- الولاء والبراء، محمد بن سعيد القحطاني، تقديم : الشيخ عبد الرزاق عفيفي، المكتبة الشاملة، الموسوعة الشاملة.

- **ثانياً : الأطاريح والرسائل الجامعية**

- الاحتجاج العقلي والمعنى البلاغي - دراسة وصفية -، (اطروحة دكتوراه)، للباحث ناصر بن دخيل الله السعيدي ، بإشراف أ. د محمد ابراهيم شادي ، جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية - السعودية، 1425ه - 1426هـ.

- أفعال الشيطان في الخطاب القرآني – دراسة دلالية - ،(اطروحة ماجستير) ، للباحث نجيب عبدالله محى، بإشراف أ. د سناء طاهر محمد ، جامعة الموصل ، كلية التربية / قسم اللغة العربية – جمهورية العراق، 2007م.

- الأمثال النبوية دراسة اسلوبية ، (اطروحة ماجستير)، للباحثة قادة يعقوب ، بإشراف د خميسي حميدي ، جامعة الجزائر، معهد اللغة العربية وآدابها ، 2003.

- التشبيه التمثيلي في الصحيحين ، (اطروحة ماجستير)، للباحثة فائزة سالم صالح يحيى، بإشراف الدكتور محمد محمد أبو موسى ، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، فرع البلاغة - السعودية 1405هـ - 1406هـ - 1985م – 1986م.

- الدلالة المركزية والدلالة الهامشية بين اللغويين والبلاغيين، (اطروحة ماجستير)، للباحثة رنا طه رؤوف، رسالة ماجستير، بإشراف أ. د. علي عبد الحسين ، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات – جمهورية العراق ، 2002م.

- لغة الحديث النبوي بين التشبيه والمجاز دراسة في الصحيحين ، (اطروحة ماجستير)، للباحث خليل محمد أيوب، بإشراف الدكتور شفيع السيد، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، قسم البلاغة والنقد الادبي - مصر 1428هـ - 2007م.

- **ثانيا: المجــلات**

- (القيم الفنية والقيم الجمالية)، رومان انغاردن، ترجمة سعيد احمد الحكيم، مجلة الثقافة الأجنبية، بغداد، العدد الثالث، سنة 1986م : ص75.

- **ثالثاً : الأنترنيت**

- مركز النور للدراسات، مقالة الألوان في القرآن ، د. علاء الجواديwww. Google. net
- http://www.alnoor.se/article.asp?id

- أسرار القلب بين العلم والأيمان، عبدالدائم الكحيل www.kaheel 17.com

http://www.slideshare.net/amalaielmorsy/ss-

- خصائص الزعفران ، الموسوعة الحرة – ويكيبيديا.
- https://ar.wikipedia.org/wiki/D
- الدليل الطبي السوري التخصصي، أسباب احمرار الوجه عند الخجل والغضب.

www.medicalgroupsy.com …

https://ar-ar.facebook.com/.../posts/

- من جماليات التّمثيل للمؤمن في الحديث الشريف، د عزالدين كشنيط

(azzddn@gmail.com).

- مقال بعنوان (موت القلب وموت الدماغ.. الموت.. تعريفه وعلاماته وتشخيـصه)، د. محمد علي البار.

- http://www.eajaz.org/index.php?option=com_content&view=article&id=AA

- الموسوعة الحرة، أنواع المسك واستعمالاته ، ويكيبيديا.

https://ar.wikipedia.org/wiki

- 7 وسائل ذكية للتعامل مع أنين الأطفال، مي عباس، رسالة المرأة.

- http://woman.islammessage.com/article.aspx?id=3

- ولكن ما هو الحب ، للكاتب أنيس منصور.

- http://archive.aawsat.com/leader.asp?section=3&artic le